A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

PHILIP HITTI COLLECTION

Philip K. Hitti
هدية
016.8927
D12A
c.2

فهارس المكتبة العربية في الخافقين

تأليف

يوسف أسعد داغر

امين دار الكتب اللبنانية

خريج معهد المكتبات في باريس

بيروت — لبنان

١٩٤٧

حقوق التأليف والنشر والترجمة محفوظة للمؤلف

L55 12024

Li55-13724

فهارس المكتبة العربية في الخافقين

لمحة عامة

خلت قبائل العرب قديماً ، من خزائن الكتب ، اذ لم تكن الكتابة رائجة عندهم في عصر الجاهلية . ولم تتكون تلك الخزائن ، الا في صدر الاسلام ، بعناية الخلفاء الامويين اولاً في دمشق والاندلس ، فالعباسيين فالفاطميين . وكان سير المكتبات في بدء الامر بطيئاً لأن الرغبة في البحث ومطالعة الكتب لم تكن قد انتشرت بعد ، بين خاصتهم وعامتهم .

ومن الادلة الراهنة على اهتمام الخلفاء بخزائن الكتب وتنسيقها ، ما رواه الشيخ الرئيس ابن سينا (٣٧٠ — ٤٢٨) عن مكتبة بخارا التي كان يختلف اليها ، قال : « فطالعت فهرست كتب الاوائل ، وطلبت ما احتجت اليه منها ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه الى كثير من الناس ، وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته من بعد . » — واثبت ابن خلدون ان اسماء دواوين الشعر في مكتبة قرطبا ، عاصمة خلفاء بني امية في الاندلس « كانت مدونة في ثمانمائة وثمانين صفحة » . وقال الحسن البيهقي : وانا اقول بيت الكتب الذي بالري ، على ذلك دليل ، بعد ما احرقه السلطان محمود ابن سبكتكين فاني طالعت هذا البيت فوجدت تلك الكتب عشر مجلدات .(١)

وذكر ابن الفوطي في كتاب « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة » ، ان المستنصر تقدم الى الشيخ عبد العزيز بن دلف الخازن الناسخ الصوفي ، شيخ رباط الحريم ، بالحضور الى المدرسة المستنصرية ، واثبات الكتب واعتبارها ، والى ولده العدل ضياء الدين احمد ، الخازن بخزانة كتب الخليفة التي في داره ايضاً ، فحضر واعتبرها ورتبها احسن ترتيب ، مفصلاً لفنونها ليسهل تناولها ولا يتعب مناولها . (ص ٥٤ من طبعة الدكتور مصطفى جواد ، بغداد)

وذكر ابن الفوطي ايضاً « ان الخليفة المستعصم قصد المدرسة المستنصرية يوم الجمعة ، سابع شعبان ومعه الشيخ شمس الدين علي ابن النبار ، واعتبر خزانة الكتب التي بها ، وانكر عدم ترتيبها ووكل بالنواب يومين ثم افرج عنهم ، وكانت زيارته بعد تبوئه الخلافة بنحو من شهرين » . (الحوادث الجامعة ص ٧٦)

وقرأنا في كتاب « المنازعة بين العلم والدين » لمؤلفه وليم درابر (Drapper) ان مكتبة قرطبا

---

(١) — ياقوت الحموي : معجم الادباء ، طبعة مرجليوث ، مجلد ٢ : ٣١٥ —

المذكورة اشتملت على ستمائة الف مجلد ، وقد صرح قائلا : « ان فهرست اسماء تلك الكتب كان يتألف من اربعة واربعين مجلداً » .

ولما اتى الشيخ محمود شكري الالوسي على وصف المدرسة المستنصرية في بغداد روى عن مكتبتها ما يلي : « وفي جنبها من جهة الغرب دار للكتب التي لم يجتمع مثلها في غير هذا المحل كثرة ونفاسة ، وقد انفرد كل فن بمحل منها ، وكانت فهرست الكتب عدة مجلدات ضخام »[1]

ومن اقدم المكتبات العربية التي وضعت لها فهارس منظمة « بيت الحكمة » في بغداد . فان الخليفة العباسي عبد الله المأمون امر بترتيبها في خزائن وتبويبها في فهارس تسهيلا لمراجعتها .[2]

ووضع الامام تقي الدين المقريزي كتاب « المقفى » وهو معجم مخطوط نفيس منه ثلاث مجلدات في خزانة جامعة ليدن في هولاندة ، ومجلد رابع في دار الكتب الاهلية في باريس ، وقد جمع فيه تراجم من تقدمه وعاصره من اعيان الاسلام . وهذه المجلدات الاربعة هي كل ما يعرف من مسودات الكتاب التي انتهت الينا بخط المؤلف[3] . وروى الاستاذ الشيخ محمد راغب الطباخ ، مؤرخ حلب الشهباء ، ان العلامة شرف الدين الشيخ عبد الرحمن العجمي ، باني المدرسة الشرفية بحلب وقف عليها الكتب النفيسة في كل فن من حديث وتفسير وفقه وغير ذلك . . . وكان بها اربعون نسخة من « التنبيه » وجميع كتب الغزالي . وكانت اسماء الكتب مثبتة عند اقساربه في درج كبير ، فذهب في محنة تيمور .[4]

وانصرف العرب ، كغيرهم من الامم المتمدنة الى وضع احصاء واف ووصف شامل ، لعلمائهم او للتصانيف التي الفوها او ترجموها في ضروب العلوم . واننا لنذكر في هذه العجالة اهم تلك التصانيف التي ظهرت في الشرق قديماً وحديثاً ، ثم نتدرج منها الى ذكر الفهارس التي نشرت في الغرب ، سواء منها هنا وهنالك ، فهارس المطبوعات والمخطوطات .

ويجدر بالملاحظة ان كثيراً من الفهارس التي وضعها الاقدمون من اعارب واعاجم هي على الغالب في علم السير والطبقات . وقد ضمنها اصحابها الشيء الكثير من ذكر المؤلفات التي صنفها اصحاب السير الذين ترجموا لهم .

---

(١) — كتاب « مساجد بغداد ومدارسها » لمحمد بهجت الاثري

(٢) — مجلة المجمع العلمي في دمشق ، مجلد ٣ (١٩٢٣) : ١٤١

(٣) حبيب الزيات : المخزانة الشرقية ، جزء ٢ : ٣٣

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي مجلد ١٥ (١٩٣٧) : ٣٠٣ —

المطلب الاول : فهارس الكتب العربية في الشرق (١)

كتاب الفهرست او فهرس العلوم — لمؤلفه ابي الفرج بن اسحاق بن يعقوب النديم البغدادي الوراق (٢)

و كتابه هذا من اقدم كتب التراجم ومن افضلها ، لخص فيه التراث الاسلامي في صورة بهرت اهل الغرب . وهو فهرست بكتب العلوم القديمة وتصانيف اليونان والفرس والهند الموجود منها باللغة العربية .

جمع فيه مؤلفه اسماء الكتب التي عرفها حتى اواخر القرن الرابع ، ونسقها حسب مواضيعها ثم اثبتها تحت اسماء مؤلفيها ، فعرف المؤلف تعريفاً موجزاً ، ووصف الكتاب حيث تيسر ذلك وصفاً قصيراً .

الف كتابه هذا عام ٣٧٧ هـ (٩٨٧م) ، كما جاء في صفحة ٣٨ و ٨٧ من طبعة الفهرست الاوروبية ، اي انه كتبه وهو في الخمسين من عمره ، قبل وفاته باحدى وعشرين سنة . وقد عرفه اهل الغرب منذ اواخر القرن السابع عشر الميلادي ، حيث نزحت مخطوطات له من مصر الى باريس ثم من القسطنطينية الى ليدن . وقد ظل المستشرق الالماني « فلوغل » (Flugel) بعد ان جمع مخطوطات له من فينّة وباريس وليدن ، يعمل على نشره مدة خمسة وعشرين عاما ، ولكنه مات عام ١٨٧٠ قبل ان يتم طبعه ، فقام بهذا العمل « هرمان روديغر » (Roediger) و « ملر » (A.Muller) ونشر الفهرست سنة ١٨٧١ بالعربية في مدينة ليبزيغ (المانيا) في ٣٦٠ صفحة بقطع نصف كبير ، والحق به عام ١٨٧٢ ذيل يقع في ٢٧٩ صفحة تضمن التفاسير والتعاليق والاستدراكات بالعربية والالمانية ، مختوماً بفهارس الاعلام . وهذه الفهرست هي من اهم القوائم العربية واقدمها التي تعرف الكتب والعلوم وتشير الى موضوعاتها ، وعليها يعتمد دارسو آداب اللغة العربية والمولعون بمعرفة المؤلفات والمؤلفين .

والذي يظهر من مطالعة « الفهرست » لابن النديم انه اعتمد على من تقدمه من العلماء الذين وضعوا قوائم للمؤلفات والمترجمات والخزائن ولا سيما في زمن المأمون وهو العصر الذهبي للغة .

فرتب ابن النديم كتابة على عشر مقالات حافلة بالفوائد :

المقالة الاولى — ثلاثة فنون : الاول في وصف لغات الامم من العرب والعجم ونعوت اقلامها وانواع خطوطها واشكال كتابتها . والثاني في اسماء كتب الشرائع المنزلة

(١) عيسى اسكندر المعلوف : « قوائم الكتب العربية » — المقتبس مجلد ٩ : ٨

(٢) مصادر ابن النديم : معجم الادباء ٦ : ٤٠٨ — طبقات السبكي ٥ : ١٣٩ — طبقات الاسدي ورقة ٦٢ — حسن المحاضرة ١ : ٢٦ — شذرات الذهب ٣ : ٥٢٤ — روضات الجنات : ٤٩٤ — مفتاح السعادة ١ : ١٦٩ — محمد يونس الحسيني في مجلة المجمع العلمي العربي مجلد ١١ : ٦٧٨ — ٦٨٧ (في ابن النديم وطبعة فلوغل) — يوسف اليان سركيس : معجم المطبوعات العربية ، عمود ٢٦٧ — محمد احمد حسين الفهرست لابن النديم » مجلة الثقافة عدد ١٥٦ (٢٣ — ١٢ — ١٩٤١) : ٢١ — ومقدمة الطبعة المصرية التي ظهرت عام ١٣٤٨ — وعبد الله مخامين : «بعض صفحات من كتاب الفهرست» — لغة العرب ، ٦ : ٥٠٢ —

على مذاهب المسلمين ومذاهب اهلها. والثالث في لغة القرآن الشريف واسماء الكتب المصنفة في علومه واخبار القراء واسمائهم وشواذ من قراءتهم.

المقالة الثانية — ثلاثة فنون ايضاً في النحويين واللغويين. الاول في ابتداء النحو واخبار النحويين البصريين وفصحاء الاعراب واسمائهم كتبهم، والثاني في اخبار النحويين واللغويين من الكوفيين واسمائهم كتبهم، والثالث في ذكر طائفة من النحويين خلطوا المذهبين واسمائهم كتبهم.

المقالة الثالثة — ثلاثة فنون في الاخبار والآداب والسير والانساب.

المقالة الرابعة — فنان: في الشعر والشعراء.

المقالة الخامسة — خمسة فنون: في الكلام والمتكلمين.

المقالة السادسة — ثمانية فنون: في الفقه والفقهاء والمحدثين.

المقالة السابعة — ثلاثة فنون: في الفلسفة والعلوم القديمة.

المقالة الثامنة — ثلاثة فنون: في الخرافات والعزائم والسحر والشعوذة.

المقالة التاسعة — فنان: في المذاهب والاعتقادات.

المقالة العاشرة — في اخبار الكيمائيين والصوفيين من الفلاسفة القدماء والمحدثين واسمائهم كتبهم.

واسلوبه في التأليف ان يقدم الكلام في الفنون التي بوّبها الى ان يستكمل ابحاثه ثم يترجم المؤلفين فيها ويسرد اسماء مؤلفاتهم جميعها سواء أكانت كلها مما يتعلق في الفنون ام لم تكن، وقد يُغفل الوفاة والزمن، ويطيل في بعض التراجم ويختصر في بعضها، وربما ذكر اسماء الكتب المؤلفة في الفن الذي يتكلم عنه في باب خاص.

وهكذا اذا طالعت «فهرست» ابن النديم تجد امامك ابحاثاً مستفيضة في الاقلام القديمة وصور حروفها واللغات وانواعها عند العرب والعجم ومواضيع رائعة قلما تعثر عليها في غيره من آداب العربية في العصور الاولى، اي منذ ايامها الاولى الى سنة تأليف الكتاب وهي سنة ٣٧٧هـ (٩٨٧ م) مما ملأ ٢٦١ ص بقطع نصف كبير وحرف اوروبي دقيق من النسخة المطبوعة في اوروبة.

وبعد طبع الفهرست في اوربة على يد «فلوغل» وزميليه: «روديغر وملر»، عثر الباحثون على قطعة منه ساقطة من اول المقالة الخامسة (ص ١٧٢) تشتمل على تراجم بعض علماء الكلام مثل واصل بن عطاء، والعلاف والنظام، وثمامه والجاحظ وابن ابي داود وابن الروندي والناشيء والجبائي والرماني وهشام ابن الحكم وشيطان الطاق وغيرهم فنشرت هذه القطعة في مجلة المانية سنة ١٨٨٩م

فتم الكتاب بابحاثه الرائعة ومواضيعه المستفيضة .[١]

تجد في النسخة المطبوعة نواقص وتصحيفات وتحريفات وتبديلات وزيادات في بعض المواضع مما يدل على ان النسخة المنقول عنها مخرومة في بعض المواضع او فيها نقصان ، مما لا يخلو منه كتاب ولا سيما اذا كان قديم العهد .

اما ما في الفهرست من المحاسن فكثير لانه يسترسل في وصف بعض الاشياء ويعرفها ، مثل كلامه في مذاهب الصابئة والمانوية وذكر عاداتهم وحفلاتهم وآرائهم وآلهتهم وزعمائهم الخ . مما ملأ الصفحات بين ٣١٨ — و ٣٦٢ ، ثم يتطرق الى بقية المذاهب والنحل والبدع عند جميع الملل .

وكذلك تراه في بعض التراجم يطيل الكلام ويظهر كثيراً من مكنونات المترجم به ويصف بعض الخزائن ونوادرها .

ولو وصف الكتب التي سماها مشيرا الى بعض مباحثها كما فعل من جاء بعده لافادنا كثيراً ، لان مئات بل الوفاً من تلك المؤلفات فقدت اليوم او حجبت عن المطالعين فلا يعرفون من امرها شيئاً ، ولكنه مع ذلك لم يقصر في الاشارة الى بعضها مثل وصفه لكتاب الاغاني الكبير الذي صنفه اسحق بن ابراهيم الموصلي .

ووصف طريقة الترجمة والتعريب وبري الاقلام والورق والوراقة والمكتبات واجناس الخطوط والاقلام الى اشباه ذلك مما يدل على اجتهاد عظيم وعناء كبير .

ومع ان عمل فلوغل (Flugel) يعد فتحا عظيما ، فان المستشرق الالماني ريتر (Ritter) تمكن من العثور في مكتبة كوبريلي بالاستانة على المخطوطات الاصلية التي اعتمد عليها « فلوغل » وبرهن على ان المخطوطات التي اعتمد عليها المستشرق الماني المذكور كانت اساساً ضعيفاً للنشر ، اذ انها مخطوطات في الدرجة الثالثة او الرابعة ، يجب الرجوع الى الاصول التي عثر هو عليها (اي ريتر) .[٢]

وقد عمدت الدائرة العربية في الجامعة الاميركية في بيروت ، الى اعداد طبعة جديدة من الفهرست لابن النديم ، وعهدت بذلك الى المرحوم المعلم جرجس الخوري المقدسي احد اساتذتها سابقا . فقام بالعمل خير قيام ونشر تحت عنوان : « المنظوم الهجائي لاعلام الفهرست » عدة مقالات ظهرت في مجلته : « المورد الصافي »[٣]

---

(١) — عبد الله عنان — بعض صفحات من كتاب « الفهرست » — لغة العرب ٦ : ٥٠٢ .

(٢) محمد احمد حسين : « الفهرست لابن النديم او فهرس العلوم » — الثقافة (مصر) عدد ١٥٦ (٢٣ — ١٢ — ١٩٦١) : ٢١ — راجع في مكاتب طوبقبو وكوبريلي ، المشرق ج ١١ : ٣٨ وج ١٥ : ٨٧٩

(٣) مجلد ١٩ : ١٨٧ و ٣٠٥ ؛ ٤١٧

ومن فهارس الكتب القديمة الفهرس الذي وضعه ابو جعفر الطوسي (٣٨٥ — ٤٦٠) ، اثناء القرن الحادي عشر للميلاد، بعنوان : « فهرس كتب الشيعة او فهرس الطوسي ، في اسماء الرجال . وقد طبع في كلكتا ١٨٥٣ / ١٣٧١ ويقع في ٢٨٣ ص ، ويليه كتاب « الايضاع لعلم الهدى ، تولى نشره وتصحيحه ا . سبرنجر والمولى عبدالحق . . . اما المؤلف فهو فقيه الشيعة اشتغل بالافادة في بغداد الى ان وقعت الفتنة بين الشيعة والسنة ، سنة ٤٤٨ فاحترقت مكتبته وداره في باب الكرخ فانتقل الى النجف . ومن مؤلفاته ايضاً كتاب « البيان الجامع لعلوم القرآن » — (راجع في المؤلف « روضات الجنات » : ٥٨٠) —

كتاب «نزهة الالباء في طبقات الادباء » لأبي البركات عبد الرحمن الانباري (٥١٣—٥٧٧هـ) ١١١٩ — ١١٨١ م [١] من علماء اللغة والادب وتاريخ الرجال ، سكن بغداد وتوفي فيها تاركاً ما ينيف على مائة وثلاثين مصنفاً، وقد طبع كتابه في مطبعة مصر، عام ١٢٩٤هـ، في ٤١٩ صفحة.

ومنها « كتاب ارشاد الاريب الى معرفة الاديب » ويسمى ايضا « معجم الادباء » لياقوت الحموي (٥٧٥ — ٦٢٦) [٢] ، المؤرخ الثقة واحد ائمة الجغرافيين العرب ومن كبار علماء اللغة والادب . والكتاب مطبوع بتصحيح المستشرق الانكليزي مرغليوث (Margoliouth) على نفقة لجنة تذكار جب Gibb ، بمطبعة هندية بالقاهرة ، بين ١٩٠٨ — ١٩١٦ ، في ٧ اجزاء. وقد اعيد طبعه سنة ١٩٣٩ في دار المأمون في ٢٠ جزءا [٣] .

و كتاب « التقييد في رواة الكتب والاسانيد » لابن نقطة ابي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (٥٧٠ — ٥٢٩ هـ) ([٤]

و كتاب « روضة الادب في طبقات شعراء العرب » لابي الطيب الانصاري المخزومي [٥] ، المطبوع في لاهور (الهند) دون تاريخ ، في ١٩٦ صفحة . وبهذا الاسم كتاب آخر لاسكندر ابكاريوس ، مطبوع ببيروت عام ١٨٥٨ ويقع في ٢٨٨ صفحة .

(١) راجع في الانباري : ابن خلكان ١ : ٣٥٠ — ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ١ : ٢٦٢ — وطبقات السبكي ٤ : ٢٦٨ — بغية الوعاة : ٢٠١ — طبقات الاسدي ورقة ٣٨ — وروضات الجنات : ٤٢٥

(٢) راجع في ياقوت الحموي، ابن خلكان : وفيات الاعيان ٢ : ٢٧٧ والمقتبس ٨ : ٢٦٠ والرسالة مجلد ٥ : ١٢٤٦ ومجلد ١١ : ٣٩ و ٥٨

(٣) — راجع في طبعة مرغليوث نقدا لمحمد كردعلي في مجلة المجمع العلمي مجلة ٧ : ٢٣٣ و ٥٦٧ ومجلد ٨ : ٢٢٦ و ٣٦٤ و ٤٣٣ — ونقدا آخر للشيخ محمد راغب الطباخ في ذات المجلة جلد ٩ : ٥٠٤ ، مع تعليق ورد لمرغليوث عليه ص : ٦٩٧، وآخر في المقتطف ٣٣ : ٤٤٠

(٤) — تذكرة الحفاظ ، جزء ٤ : ١٩٨

(٥) — معجم المطبوعات العربية ، حقل ٤٩

وكتاب « اعلام العلماء باخبار الحكماء » لجمال الدين القفطي (٥٦٣ — ٦٤٦ هـ) [١] ، وزير الملك الظاهر . وقد طبع الكتاب المذكور باعتناء المستشرق الالماني ليبرت (Lippert) في ليبزيغ عام ١٩٠٤ ، في ٤٦٦ صفحة [٢] . ثم عني بطبعه وتصحيحه السيد امين الخانجي ، بمطبعة السعادة في مصر عام ١٣٢٦ ، بعد مقابلته على النسخة المطبوعة في المانية ومعارضته بالنسخ الثلاث الخطية المحفوظة في دار الكتب المصرية في القاهرة .

كتاب « عيون الانباء في طبقات الاطباء » (٣) لابن ابي اصيبعة (٤) (٦٠٠ — ٦٦٨ هـ) ، ذكر فيه مراتب المتميزين من الاطباء المتقدمين والمحدثين ، مع نبذ كثيرة من اقوالهم وحكاياتهم ونوادرهم ، عدا اختلاف اجناسهم من هنود وفرس ، وعرب وسريان ويونان ، مرتبا سيرهم جغرافياً ، اي انه ذكر اصحاب التراجم حسب الاقاليم التي ولدوا فيها ، طبعه الاستاذ ملر Muller ، ١٨٨٤ ، في جزئين كما طبع في مصر في المطبعة الوهبية عام ١٢٩٩

اما المؤلف فهو طبيب مؤرخ ولد بدمشق وتلقى العلم على ابيه وانتظم في خدمة الدولة الايوبية .

واستكمالاً لتاريخ الطب العربي في اشهر اعلامه قديماً ، وتتبعاً لمؤلفاتهم نشير بمراجعة المؤلفات التالية :

الدكتور احمد عيسى — تاريخ البيمارستانات في الاسلام — دمشق ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٣٩ ص ٣٠٠

الدكتور احمد عيسى — معجم الاطباء من سنة ٦٥٠ الى يومنا هذا — القاهرة ، ١٩٤٢ ، مطبعة نوري ، ص ٥٢٨ (جعله ذيلا لطبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة)

ظهير الدين البيهقي — تاريخ حكماء الاسلام — نشره محمد كرد علي — دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٤٦ ص ٢٠٤ وضمنه ١١١ ترجمة طبيب مختلف .

راجع كذلك في كتاب الدكتور امين اسعد خيرالله : « الطب العربي » — بيروت ، ١٩٤٦ ، ص ٢٧٤ مصادر البحث ، ص ٢٦٢ — ٢٦٤ ، ففيها التنويه بمن كتب في الموضوع من

---

(١) راجع فيه نفح الطيب ١ : ٥٣٥ ، وذيل الابتهاج : ٢٠٩

(٢) راجع مقارنته بابن ابي اصيبعة والبيهقي في مقال للشيخ عبدالقادر المغربي ، في مجلة المجمع جلد ٣ : ١٩٣

(٣) راجع في الكتاب واهميته وفي مؤلفه بحثا تحليليا للاستاذ محمد كرد علي في المقتبس ، ٣ (١٩٠٨) : ٧٢٠ — ٧٣٢ ،

(٤) — راجع فيه مقدمة الكتاب ، طبعة مصر ، وروضات الجنات ١ : ٨٥

عرب وفرنجة .

و كتاب « وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان » لابن خلكان (٦٠٨ — ٦٨١هـ) والكتاب المذكور معجم يشتمل على ٨٦٤ ترجمة، تعرف به انساب الاعيان وضبط اسمائهم وسنو وفياتهم ووالدهم (١) ، طبع ببولاق ، في جزئين سنة ١٢٩٩ . اما المؤلف فهو قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد الاربلي الشافعي الاشعري ، ولي القضاء تباعاً في مصر والشام (٢) . ولوفيات الاعيان ذيول كثيرة وطبعات متعددة في الشرق والغرب ، اتى على بيانها صاحب « معجم المطبوعات العربية » في الحقل ٩٩ من معجمه المذكور

ومنها « طبقات الامم » لابي قاسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد التغلبي القرطبي، قاضي طليطلة بالاندلس ، المتوفى سنة ٤٦٢ هـ (١٠٦٩ م) ، بدأ فيه بتعريف العلوم عند الامم: كالهند والفرس والكلدان واليونان، والروم والمصريين ، والعرب وبني اسرائيل . وذكر المؤلفين فيها وكتبهم واطال البحث عن آثار العرب في العراق والشام ومصر والاندلس .. وقد نشر المرحوم الاب لويس شيخو هذا الكتاب تباعا في مجلة المشرق ، مجلد ١٤ ثم طبع عام ١٩١٢ على حدة في مئة وخمس واربعين صفحة .

ومنها « فهرست الكتب والتآليف » لابي بكر محمد بن خليفة الاشبيلي الاندلسي ، من علماء القرن السادس للهجرة وصف فيه الف واربعمئة كتاب في كل علم مع اسانيدها كما رواه عن شيوخه في العلوم والمعارف، وقد طبع هذا الكتاب اصلا ملحقاً « كشف الظنون » في ليبزيغ من سنة ١٨٣٥ الى ١٨٥٨ ، ثم نشر في مجلة اسبانية بعناية المستشرق الاسباني « كوديرا » (Codera) عام ١٨٩٤ .

ومن فهارس الكتب والكتاب : « الوافي بالوفيات » ، تأليف امام اللغة والشعر والتاريخ ، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي الشافعي ، يقع في بضع مجلدات كبرى تحتوي زهاء اربعة عشر الف ترجمة، ولعله اكبر المعاجم في تراجم الاعيان والكتاب والادباء ، جمع ما يحويه « وفيات الاعيان » لابن خلكان ، و « طبقات الادباء » لياقوت ، (٤) .

---

(١) — راجع بشانه « موازنة بين الاغاني ووفيات الاعيان » لسعيد الخوري الشرتوني، في المقتطف ٢٩ : ٣٢١

(٢) — مصادره : في آخر الجزء الثاني من الكتاب ، والترجمة المذكورة لنصر الهوريني — فوات الوفيات ١ : ٥٥ — وطبقات السبكي ٥ : ١٤ — وطبقات الاسدي : ورقة ٦٠ — وحسن المحاضرة ١ : ٢٨٦ — والخطط الجديدة ١٠ : ١٧ — والفوائد البهية ١١ بالتعليقات — وروضات الجنات ١ : ٨٧ — ومفتاح السعادة ١ : ٢٠٩ — ومعجم المطبوعات العربية حقل ٩٨ و ٩٩

(٤) راجع فيه مقالا مستفيضا لمحمد كرد علي، في المقتبس ، مجلد ٨ : ٢٧٢

واجزاء هذه الكتاب مبعثرة في خزائن الكتب في الغرب (اكسفورد وباريس وفينة) وفي الخزانة التيمورية والخزانة الزكية ودار الكتب المصرية ، فيكون مجموعها نسخة تامة . وهذا ما حمل الهرنس «كايتاني»، احد علماء الاستشراق الاعلام في ايطاليا على نقل جميع اجزاء هذا الكتاب بالتصوير الشمسي ، رغم كونها مشتتة ، وبهذه العناية اصبحت نسخته هذه اكمل نسخة .

وقد افتتحه صاحبه في من اسمه محمد ، فبدأ باسم صاحب الشريعة الاسلامية وثنى بمن اسمه محمد من الرجال ، ثم عاد فساق التراجم على حروف الهجاء . عبارته من السهل الممتع ، فيها الادب الغض مع السلاسة الساحرة ، وقد جعل المقدمة على فصول : الاولى في مصطلحات الامم مرتبة على حساب السنين والتاريخ ، وتبحث في الثاني امورا نحوية ، وفي الثالث كيفية كتابة التاريخ ، اما الرابع ففي الانساب ، والخامس في الكنى والالقاب والعلم ، والسادس في الهجاء والاملاء ، والسابع في من كتب في التاريخ ، والثامن فيما يراد بالوفاة والوفيات ، والتاسع في فائدة التاريخ ، والعاشر في صفات المؤرخ ، وذكر في الحادي عشر تاريخ الشرق [١] .

وقد باشرت بطبعه جمعية المستشرقين الالمان باعتناء المستشرق ريتر (H. Ritter) ظهر المجلد الاول منه عام ١٩٣١ ، في الاستانة ، مطبعة الدولة ، في ٣٧٥ صفحة [٢] ولهذا الكتاب القيم ذيل مسمى : « المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » لابي المحاسن مجال الدين يوسف بن تغرى بردي (٨٠٣ — ٨٧٤ هـ) جمع فيه التراجم من سنة ٦٥٠ الى عهد المؤلف ، منه نسخة بدار الكتب المصرية، رقمها ١١١٣ [٣]

اما الصفدي (٦٩٦ — ٧٦٤ هـ) ، صاحب « الوافي بالوفيات » فهو اديب ومؤرخ كثير التصانيف الممتعة ،بعضها مطبوع وبعضها مخطوط ، ولد في صفد وتعلم في دمشق وولع بالادب وتراجم الاعيان وهو يكاد يكون اخصائيا في التراجم ، وتولى ديوان الانشاء في صفد ومصر وحلب ثم وكالة بيت المال في دمشق [٤]

ومنها « ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد » تأليف شمس الدين محمد بن ابراهيم ساعد الانصاري، المعروف بابن الاكفاني السنجاري الاصل المتوفي سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) ، وهو يبحث في

---

(١) — نشر المستشرق اميل امساري مقدمة الوافي بالوفيات في المجلة الآسيوية الفرنسية في ٤ اجزاء من سنة ١٩١١ ، مجلد ١٧ و ١٨ ص : ٢٥١ و ٤٣٦

(٢) لغة العرب مجلد ٩ : ٧٨٧

(٣) راجع فيه مقالا لتوفيق اسكاروس في الهلال، مجلد ٣٠ (١٩٢٢) ص : ١٠٤٦

(٤) — مصادره : طبقات السبكي ٦ : ٩٤ وطبقات الشافعية للاسدي ، ورقة ٨–ومفتاح السعادة ١ : ٢١ — وعلي الطنطاوي :« اثر ادبي فذ : اختراع الخراع»في مجلة الرسالة (القاهرة) عدد ١٢٠ و ١٢١ (سنة ١٩٣٥) : ١٦٩٨ و ١٧٤٠

وصف العلوم واهم الكتب المؤلفة فيها، طبع في الهند سنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) وفي بيروت ايضا بعناية المرحوم الشيخ طاهر الجزائري، سنة ١٩٠٤ في ١٤٨ صفحة.

ومنها كتاب « تذكرة الحفاظ » لشمس الدين الذهبي الدمشقي [1] المتوفى سنة ٧٤٨ هـ المؤرخ المحقق صاحب التصانيف العديدة، طبع كتابه في الهند، في مطبعة حيدر اباد، في اربعة اجزاء.

ومنها كتاب « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي، الحلبي الاصل الذي نشأ وتوفي بدمشق، (٨١٣ — ٨٧٢) وكتابه هذا ذيل على وفيات الاعيان لابن خلكان، المار ذكره (٥٧ ص) ويشتمل على ٥٧٢ ترجمة. طبع في بولاق عام ١٢٩٩ هـ، في جزئين يقعان في ٣٨٠ و ٤١٢ صفحة.

ومنها فهرس جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) وهو مأخوذ من كتابه الموسوم : « اتقان الدراية لقراء النقاية » شرح لاحد مؤلفاته المدعو « النقاية » ضمنه خلاصة اربعة عشر علماً. وللسيوطي ايضا، فوق ما له من عشرات المؤلفات، كتاب « بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاة » بدأه بترجمة المحمدين، ثم ساق اسماء الرجال على حروف المعجم. والكتاب المذكور طبع مرارا،

ومنها « القصيدة البائية في اسامي الكتب العلمية »، لشرف الدين محمد بن عمر القدسي المتوفى سنة ٧١٢ هـ (١٣١٢ م)، ذكره ابن حجر العسقلاني في كتابه « الدرر الكامنة » بقوله : وما رأيت من ألف فيه شيئاً غيره، وقد حال النظم وضيقه عن استيعابه كما ينبغي » فيكون اول قوائم الكتب الشعرية. ومنها كتاب « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » لعصام الدين ابي الخير احمد بن المولى مصلح الدين مصطفى بن خليل الملقب بطاش كبري زاده، المتوفى سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) وقد اتى الكلام عنه بالتفصيل اثناء بحثنا عن تنسيق العلوم عند العرب (ص ٣٩). (الفصل الثاني المطلب الثالث) — ومنها كتاب « كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون » وهو معجم للمؤلفات العربية، فيه ذكر نحو ١٤٥٠٠ كتاب مرتبة على الابجدية، جامع لاخبار الكتب المصنفة في الاسلام وقبله واحوال مصنفيها ووفياتهم لم يصنف في بابه مثله.

(١) مصادره : فوات الوفيات ٢ : ٩٦ — شذرات الذهب ٣ : ٣٩٥ — المنهل الصافي ١٠٧ — طبقات السبكي ٣ : ٢١٦ — طبقات الحفاظ ٣ : ٨٩ — الفوائد البهية ١٢ بالتعليقات.

اما المؤلف فهو مصطفى بن عبد الله المشهور « بحاجي خليفة » والملقب « بكاتب جلبي » (١٠٠٤ — ١٠٦٧ هـ (١)

ولقب بخليفة لانه كان معاونا في مصلحة المؤونة في الاستانة وصاحبها يسمى خليفة .

لقد اشتغل بالعلم والادب وطاف البلدان وشاهد مشاهير المؤلفات وعرف كثيرا من العلماء ودرس عليهم وتفقد خزائن الكتب في الاستانة والاناضول والعراق وبلاد العجم وحلب والشام وغيرها من الاقطار الشرقية ، وعرف خزائن المغرب ومصر وشبه الجزيرة العربية .

وبعد ان ملأ دفاتره من اسماء الكتاب وتراجم مؤلفيها رتب كتابه «الكشف» على حروف المعجم فاورد فيه ١٤،٥٠٠ كتاب ، ذاكراً اسم مؤلفه وسنة وفاتـه ، وموضوع الكتاب او شيئاً من مقدمته ، وعدد مجلداته او اوراقه او كراريسه، مسترسلاً الى ما وضع عليه من الشروح والتعاليق والاختصارات والترجمات وما شاكل ، من مؤلفات العرب والعجم ، ولا سيما الفرس والاتراك . فهو اطول مؤلف لخزائن الكتب وادق وصف لها .

وقد صدّره بمقدمات في تاريخ العلوم والفنون وما يتعلق بها ، منتقداً ما يراه منها ، مفيضاً الكلام في العلوم الاسلامية وانواعها والخطوط وتاريخهـا . ثم ذكر مفصلا العلوم في حروفها واعقبها بذكر المؤلفات فيها وهو مدقق في كثير من ابحاثه .

لقد اعتنى بطبعه المستشرقون فوُفِّقوا الى بعض نسخه في مكتبات اوربة ، وكان من المشتغلين بذلك المستشرق « فلوغل »، طابع « فهرست ابن النديم » فنشر الكشف مطبوعاً في ليبزيغ من سنة ١٨٣٥ - ١٨٥٨، في سبعة مجلدات ضخمة مع ترجمة لاتينية وفهارس واسعة وملحقات مفيدة اهمها :

١ — ذيل احمد حافظ زاده المتوفي سنة ١١٨٠ هـ (١٧٦٦ م) وهو يشتمل على اهم الكتب التركية والفارسية التي عرفت بعد كشف الظنون .

٢ — برنامج الكتب المتداولة في بلاد المغرب .

٣ فهرست السيوطي ، وهو جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين، المتوفى سنة ٩١١ هـ، (١٥٠٥ م)

---

(١) راجع فيه الفوائد البهيّة ١٩ بالتعليقات — يوسف اليان سركيس : معجم المطبوعات العربية ، حقل ٧٣٢ — خير الدين الزركلي ، الاعلام : ١٠٦٢ وحمزة طاهر في الثقافة مجلد ٢ : ٢٣٨

٤ — ستة وعشرون فهرستاً للمكتبات الموجودة في مصر ودمشق وحلب وجزيرة رودس والاستانة وكتبها نحو ثلاثين الفا .

٥ — « فهرست الكتب والتآليف » لابي بكر محمد بن خير بن خليفة الاندلسي من علماء القرن السادس للهجرة، وصف فيه ١٤٠٠ كتاب في كل علم مع اسانيدها ، وقد نشرته وحده مجلة اسبانية بعناية فرنسيس كوديرا ، سنة ١٨٩٤ في مدينة كازيرو كوسته (راجع اعلاه ص ٧٥)

ووضع بجانب اسماء الكتب ارقاماً متسلسلة من ١ — ١٤٥٠٠ ، ووضع له فهرساً فرنجياً على حروف المعجم لاسماء المؤلفين . ووجد منه نسخة منسوخة عن خط المؤلف — ويظهر ان بعضهم زاد عليه شيئاً — فوضع فلوغل الزيادات بين هلالين .

وبعد ان ظهرت هذه الطبعة المتقنة ، علق عليها المستشرق « رينو » ملاحظات مفيدة طبعت في باريس سنة ١٨٠٩ م ، وطبع ثانية في مصر بمطبعة بولاق سنة ١٢٧٤ هـ (١٨٩٣ م) ، في مجلدين كبيرين بقطع نصف كبير . وفي هذه الطبعة كثير من التحريف والتصحيف والنقص واختلاف الروايات .

وطبع ثالثة في الاستانة ، ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) بعناية الكتبي حسن حلمي افندي في مجلدين بقطع نصف كبير ، الاول رتبت فيه الكتب من حرف الالف الى آخر الراء في ٥٩١ ص ، والثاني من الزاي الى الياء ، في ٦٦٢ ص . وهو اكثر النسختين خطأ ونقصاً وتحريفاً وتصحيفاً وتشويشاً .

وادق طبعة من الطبعات الثلاث طبعة ليبزيغ لما فيها من التحقيقات والزيادات والملاحظات وتدارك بعض سني الوفاة المغفلة في طبعتي مصر والاستانة ، فضلاً عما فيها من الفهارس التي تسهل الوقوف على ما يريده المطالع من الكتاب ، وهي من مزايا المستشرقين في مطبوعاتهم ، فانهم لا يألون جهدا في وضع الزيادات والاستدراكات والفهارس ومعارضة النسخ وتصحيح ما فيها من تحريف او تصحيف .

وهاك الآن مثالا من تلك الطبعة المتقنة وهي تقويم المكتبات التي كانت بعهد الطابع في الشرق

المكتبة	محلها	عدد كتبها
مكتبة الازهر	مصر	١١٠٠
الحاج عبد الله العظم	دمشق	٤٢٣
احمد افندي	حلب	٢٦٩
جزيرة رودس	رودس	٦٠٩
السلطان محمد الثاني	الاستانة	١٥٣١
السلطان سليمان	—	٨٠٤
قلج علي باشا	—	٧٥٢

حافظ احمد باشا	—	١٤١٢
كيرلي زاده	—	١٤٤٨
داود علي	—	٥٨٣١
سلطانه والده	—	٧٣٢
بشير قزلار آغا	—	٥٥٢
عاكف باشا الدفتردار	—	١٣٣٦
آجيا صوفيا	—	١٤٤٥
سراي غلطة	—	٥٥٦
السلطان عثمان باشا	—	٢٤٢١
محمد راغب باشا	—	١٢٠٠
لعله لي	—	٢٩٨
سراي قايون	—	١١٩٨
ولي الدين افندي	—	١٧٦٩
عاشر افندي	—	١٩٠٠
داماد محمد مراد افندي	—	١١١٠
السلطان عبد الحميد	—	١١٩٤
حالث افندي	—	٥٦

وعلى الجملة فان هذا الكتاب من اوسع الكتب التي نُشِرَت المتأخرين في آداب اللغة ووصف مؤلفاتها . ومن مزاياه نقل شيء من مقدمات الكتاب والاشارة الى مواضيعها ، وذكر ولادة او وفاة المؤلف وزمن وضع الكتاب وما شاكل ، مما يعين المطالع على معرفة المؤلف وكتابه وزمنه وموضوعه وهو الغرض الاول من ذلك .

ولم يخل الكتاب من اغفال اسماء المؤلفين واهمال سني ولادتهم ووفاتهم والتقصير في تعريف الكتب وتراجم المؤلفين .

و « للكشف » نسخ مخطوطة يصح الاعتماد عليها ومراجعتها لتصحيح الغلط وسد النقص ، ومنها ما هو في المكتبة الظاهرية بدمشق وفي دار الكتب المصرية وغيرها بمصر وفي خزائن الاستانة وادرنة .

وبعد موت المؤلف بمائة سنة تقريباً اعتنى ابراهيم افندي ، المشهور ب « عربه جي باشا » والمتوفى سنة ١١٩٠ هـ . بتهذيب هذا الكتاب . فصحح بعض زلات الاصل وازال منه ، على

قدروسعه ، كثيراً مما كان في بيان تاريخ الوفيات من النقصان وربما الحق به الحاقات مفيدة.

وقد صدر منه في الاستانة ، مؤخراً ، طبعة جديدة بتحقيق الاستاذين محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيكله الكليسي ، ظهر الجزءان الاول والثاني من هذه الطبعة الجديدة ، سنة ١٩٤١ و ١٩٤٣ ، طبعته وكالة المعارف التركية في ١٠٠٨ صفحات للجزء الاول ، وتمتاز هذه الطبعة عما تقدمها بمحاسن عدة، منها ان اسماء الكتب طبعت بحرف اكبر حجماً مخالف للمتن ، ومنها ان كل كتاب فيه جعل في رأس سطر .

ولقد وضع البحاثة المرحوم جميل بك العظم ذيلاً « لكشف الظنون » ، سماه : « الإسفار عن العلوم والاسفار » ، ضمنه المؤلفات التي لم يذكرها الكشف ، وما كان بعده منها ، وصدره بمقدمة بديعة في الكتب والمكتبات والمؤلفين . فهو جدير بالنشر لما فيه من الفوائد الكثيرة .[1]

ومن فهارس الكتب ومعاجم السير والرجال الكتاب الذي وضعه مؤرخ الاندلس ابو العباس احمد بن محمود المقري (١٥٧٨ / ١٠٤١)ه الملقب ب « حافظ المغرب وجاحظ البيان»، التلمساني المولد المالكي الاشعري المذهب . وكتابه هذا هو المعروف ب «نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب»، في تاريخ الاندلس السياسي والادبي . والكتاب المذكور يقع في ٤ مجلدات ، طبع في بولاق عام ١٢٧١ وفي المطبعة الازهرية ، سنة ١٣٠٤، وبهامش الاجزاء الثلاثة الاولى « مروج الذهب » للمسعودي ، وبهامش الجزء الرابع « تحفة الاحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم » للسخاوي . وقد اعادت طبعه قبل نشوب الحرب الاخيرة دار المأمون في مصر ، في ٨ مجلدات .[2]

ووضع الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، احد علماء الشيعة في جبل عامل (١٠٣٣ ه) كتاباً سماه : « امل الآمل في علماء جبل عامل »[3] فيه اسماء المتاخرين منهم وقد طبع في العجم.

ونضيف الى ما سبق ذكره ، تاريخاً مخطوطاً عنوانه : « ديوان الاسلام » ، تأليف الامام محمد ابي المعالي بن عبد الرحمن العامري ، الشهير بابن الغزي (١٠٩٦ - ١١٦٧ ه) . وليس لهذا

---

(١) نحن مدينون ببعض المعلومات في هذه الدراسة عن « الكشف » لصديقنا الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ، من مقال له لا يزال مخطوطاً .

(٢) مصادره — خلاصة الاثر ١ : ٣٠٢ - وتعريف الخلف ١ : ٤٤ - واليواقيت الثمينة : ٣٩

كذلك راجع فيه مقالا لعبد الهادي الشرابي اقصره على الناحية الادبية ظهر في مجلة الرسالة (مصر) ، مجلد ٣ (١٩٣٥ - عدد ١٠١) : ٩٣٨ و ١٠٢٦ .

ومقالا آخر لمحمد عبد الله عنان : « المقري مؤرخ الاندلس » في الرسالة مجلد ٤ (١٩٣٦) عدد ١٦٠ و ١٦١ ص ١٢١٠ ، و ١٢٦٦

(٣) ولد في قرية مشغرة وقرأ على ابيه وعمه وغيرهم من المشايخ ، واقام في البلاد اربعين سنة ، ثم رحل الى العراق وزار الرضا بطوس - راجع فيه : روضات الجنات : ٥٧٤، وسلافة العصر : ٣٦٧

المخطوط البديع نسخة ثانية ، ولعلها النسخة الوحيدة منه ، بل يُرجّح انها بخط المؤلف نفسه ، ويشتمل هذا المخطوط على نيف والفي عَلَم من اعلام الرجال ، منذ اوائل الاسلام الى ايام المؤلف . وهو بمثابة فهارس لهم مرتبة على حروف المعجم ، حوت من تراجمهم ما لا بد منه : اي اسم المترجَم له واسم ابيه وجده ، والفن الذي اشتهر به او التصنيف الذي شاع اسمه به ، ثم ذكر نسبه وبلده وسنة ولادته ووفاته [1] .

ويتصل بالفهارس ، سائر الكتب التي اطلقوا عليها عنوان : « كتب الطبقات » وضمنوها تراجم العلماء والادباء ، والفقهاء وغيرهم ، فقالوا : طبقات الشعراء وطبقات الادباء وطبقات النحاة ، وطبقات الفقهاء وطبقات الصحابة وطبقات المحدثين ، وطبقات المفسرين وطبقات الحفاظ وطبقات اللغويين ، وطبقات الاطباء وطبقات النسابين وطبقات الندماء وهلم جرا ، وكلها كتب هامة في السير والتراجم ، ومراجع أساسية للتحقيق التاريخي يجب على امناء المكاتب العربية بنوع خاص ان يتمرسوا بها ويقفوا على مظانها ، قياماً برسالتهم العلمية .

ونهج بعض المتأخرين مناهج الاقدمين ، فدوّنوا الفهارس المختلفة التي تكشف عن اجتهادهم في هذا المضمار . واول فهرس نشره بالطبع ناطق بالضاد ، في بلاد الشرق ، كان فهرس المكتبة الوفائية التابعة للسجادة الوفائية في القاهرة . وقد طبع سنة ١٢٦٨ للهجرة (١٨٥١ م) .

وفي عام ١٢٧٨ هـ (١٨٦١ م) نشرت مطبعة بولاق الاميرية فهرساً لكتب خزانة الهامي باشا في القاهرة . ثم طبعت الحكومة العثمانية ، بين السنة ١٢٧٩ والسنة ١٣١٣ للهجرة « فهارس الكتب العربية المخزونة في مكاتب القسطنطينية » وعددها اثنان واربعون فهرسا [2] .

واصدرت مطبعة وادي النيل بالقاهرة « الفهرست القديمة للكتبخانة الخديوية » ، عام ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م) ، ولها ذيل طبع بمطبعة المدارس عام ١٢٩٢ يقع ، في ٨٠+٣٢ صفحة . وبعد سنتين من هذا التاريخ نشرت مملكة تونس فهرسا لخزانتها الرسمية المعروفة بالكتبخانة الصادقية ، وسميت كذلك تيمناً باسم باي تونس محمد الصادق باشا ، مؤسس هذه المكتبة . واصدرت حكومة تونس في عهدنا هذا ، فهرسا جديدا للمكتبة الصادقية يقع في ستة اجزاء . وفي سنة ١٢٩٩هـ ، طبعت حكومة دمشق ، في عهد واليها احمد حمدي باشا فهرست « المكتبة العمومية » المعروفة الآن بدار الكتب الظاهرية .

ومنذ السنة ١٣٠٦ حتى السنة ١٣١٠ للهجرة (١٨٨٨ — ١٨٩٢ م) ظهر في عالم الطباعة

(١) مجلة الرسالة (القاهرة) عدد ١١٨ (سنة ٣ : ١٩٣٥

(٢) راجع معجم المطبوعات العربية والمعربة : حقل ١٦٩ :

«فهرس الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية» بسبعة اجزاء ،في ثمانية مجلدات .

وكان مركز الكتبخانة حين ذاك بسراي درب الجماميز ، وما لبثت ادارة المكتبة المذكورة بعد انتقالها الى مركزها الجديد الحالي في باب اللوق ، ان باشرت منذ عام ٢٤ب ١ اصدار فهرس جديد لجميع مطبوعاتها ومخطوطاتها في مجلدات متسلسلة، وقد دعته « فهرس الكتب العربية الموجودة لدار الكتب المصرية » . (١)

وسنة ١٣٠٤ للهجرة (١٨٨٧ م) ظهر في بلاد ايران كتاب « روضات الجنات في احوال العلماء والسادات » (٢) ، في اربعة اجزاء بمجلد واحد تأليف محمد باقر الموسوي الخونساري ، والكتاب المذكور في تراجم اعيان الشيعة وسائر فضلاء المسلمين وترجمة العلماء الراسخين من تقدم منهم وتأخر وذكر اسمه في الفهارس ولم يذكر . وقد اكمله وعقب عليه محمد مهدي الموسوي الاصفهاني في كتابه : « احسن الوديعة في تراجم مجتهدي الشيعة » طبع في بغداد في مطبعة النجاح عام ١٣٤٧ ويقع في ٢٤٤ صفحة اقتصر فيه على علماء الشيعة في ايران والعراق فقط . وقد اكثر فيه من الرسوم الا انه يؤخذ عليه تسجيعه الممل واغداق الالقاب الضخمة (٣) .

وفي السنة ١٣١٢ للهجرة (١٨٩٣م) نشر عبد الله الانصاري ، استاذ اللغة العربية في دار العلوم الخديوية بالقاهرة ، كراسا عنوانه « جامع التصانيف المصرية الحديثة » التي ظهرت بين السنتين ١٣٠١ — ١٣١٠ هـ (١٨٨٣ — ١٨٩٢م) ويقع هذا الكراس في ٨٦ صفحة .

وفي السنة ١٨٩٥ وضع ادوار فنديك ، نجل العلامة المستشرق الدكتور كورنيليوس فنديك كتاب : « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » في ٦٨٠ صفحة ، ضمنه كل ما وصلت اليه معرفته من اسماء الكتب العربية القديمة والحديثة التي ابرزتها مطابع الشرق والغرب ، ساق الكتب فيه اولا مرتبة على مواضيع العلوم والفنون ثم ذكرها في مسردين تاليين مرتبة ابجدياً باسماء مؤلفيها وبعناوينها . (٤)

وفي السنة ١٩٠٠ اصدرت المكتبة الآصفية في القاهرة، لصاحبها محمد بن علي باشا آصف،

(١) راجع « فهارس الكتب العربية لدار الكتب المصرية » الجزء الثاني والثالث والرابع والخامس في مجلة لغة العرب مجلد ٧ : ص ٧٣٧ ، ومجلد ٩ : ٣٨٨

(٢) راجع في روضات الجنات، العرفان : ٩ : ٣١٦

(٣) راجع فيه العرفان مجلد ٢٠ : ١٠٤

(٤) راجع فيه مجلة البيان (١٨٩٧) : ١٨٠ ، والمقتطف ٢١ (١٨٩٧) : ٤٢٥ — ٤٣١ والمقال ستدراك على كتاب : «اكتفاء القنوع »

فهرساً مطبوعاً على مطبعة حجرية لجميع محتوياتها من المخطوطات والكتب المطبوعة . وفي السنة ذاتها برز فهرس آخر يتضمن اسماء الكتب المخطوطة والمطبوعة التي تحويها الخزانة الملكية في حيدر اباد في الهند .

وفي ١٣١٨ هـ . نشرت ادارة المكتبة الخالدية في القدس فهرساً بما اشتملت عليه تلك الخزانة من الكتب المخطوطة والمطبوعة . وقد عهدت باعداد هذا العمل الى السيد ابي الخير محمد الحبال فاتمه بوقت قريب وهو يحتوي نيفاً والف كتاب في كل اصناف العلوم (١)

وعام ١٩٠٦ نشرت الحكومة الخديوية في القاهرة فهرساً بما طبعته من القرارات والقوانين والمنشورات الرسمية دعته « فهرست قرارات ومنشورات الحكومة المصرية » .

ولمكتبة جامع الزيتونة في تونس فهرس حوى عناوين الكتب واسماء مؤلفيها وارقام صفوفها . وفي مطلع القرن العشرين عني السيد « روى » (B. Roy) الكاتب العام لدار الحماية الفرنسية في تونس عناية خاصة بشؤون هذه المكتبة . فاوعز الى الشيخ محمد الحثايشي ان ينظم لها وللمكتبة العبدلية (الصادقية) فهرساً عليها على شاكلة فهارس المكتبات الكبرى ، غير انه لم يطبع من الفهرس المذكور الا اربعة كراريس فقط .

وكان البحاثة المرحوم الاب لويس شيخو اليسوعي قد نشر في المجلدات الثالث والرابع والخامس من مجلة المشرق (سنة ١٩٠٠ و ١٩٠١ و ١٩٠٢) سلسلة من المقالات عنوانها « تاريخ فن الطباعة في الشرق » منذ ظهور الطباعة الى اوائل القرن العشرين ، ضمنها كل ما انتجته المطابع في شتى الاقطار من الكتب العربية واثبت اسماء مؤلفيها او ناشريها بدقة فائقة . ويجب ان نتم ما جاء في بحثه ، عن تاريخ الطباعة في العراق ، بما كتبه السيد (روفائيل بطي) في تاريخ الطباعة في ذلك القطر الشقيق بعنوان : « مطابع العراق وثمراتها » من سنة ١٨٥٦ — ١٩٢٦ ، وهي مقالات نشرها في مجلة لغة العرب لصاحبها العلامة المرحوم الاب انستاس ماري الكرملي . (٢)

واصدر المرحوم جميل العظم كتابه المعروف : « عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فاكثر » في جزئين ظهر اولهما فقط سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) ويقع في ٣٤٣ صفحة ذكر فيه كبار المؤلفين في العرب والاسلام منوهاً بما لهم من الآثار الفكرية ، المطبوعة والمخطوطة .

وفي سنة ١٣٣٠ هـ وضع السيد اعجاز حسين الكنتوري فهرساً للكتب عنوانه : « كشف الحجب والاستار عن اسماء الكتب والاسفار » طبع بتصحيح هداية حسين بن شمس العلماء وولاية

(١) المشرق مجلد ٣ (١٩٠٠) : ٧٦٠

(٢) لغة العرب ، مجلد ٤ : ١٤٧ ، و ١٩٧ ، و ٢٧٦ ، ومجلد ٥ : ٢٧١ ، و ٥٢٩

حسين في ٦٠٧ صفحات، ذكر فيه الكتب التي وضعها الامامية.

وفي سنة ١٣٣٢ هـ وضع السيد جعفر الكتانة « الرسالة المستطرفة لبيان شهود كتب السنة المشرفة » وما يتبعها من كتب ورسائل . وقد طبعت في بيروت على نفقة محمد بن السيد احمد خرما ، في ١٨٠ صفحة .

ومن فهارس الكتب العربية المخطوطة والمطبوعة « فهرس خزانة الكونت رشيد الدحداح، وهي خزانة جمعها في منزله في باريس من الكتب والمؤلفات العربية النفيسة المخطوطة والمطبوعة ، كما يظهر من مراجعة لائحتها المطبوعة التي وضعها السيد بيطار ، احد اساتذة مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس ، وقد ضمت ٢٩٦ مخطوطاً و ٤٣٠ كتاباً مطبوعاً موزعة بين مختلف العلوم والفنون العربية [1]

ومن فهارس الكتب والكتاب « تاريخ آداب اللغة العربية » لصاحبه المرحوم جرجي زيدان منشىء الهلال الاغر ، واحد اركان النهضة التاريخية والادبية الاخيرة في الشرق . والكتاب المذكور يقع في اربعة اجزاء ضخمة ، ظهرت تباعا بين سنة ١٩١١ — ١٩١٤ ، وهو في تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته من العلوم والآداب على اختلاف نواحيها وتراجم العلماء والادباء والشعراء وسائر ارباب القرائح ووصف مؤلفاتهم واماكن وجودها او طبعها ، من اقدم امكنة التاريخ حتى الآن . وقد وضع للكتاب المذكور فهرس عام بمواضيع الكتاب في اجزائه الاربعة مرتبة ابجدياً ، وفهرس آخر باسماء المؤلفين مرتبة على حروف المعجم مع الاشارة الى ورودها في اجزاء الكتاب المختلفة .

ومن فهارس الكتب العربية « تاريخ الصحافة العربية » تأليف حضرة الفيكونت فيليب دي طرازي . والكتاب ظهر منه للآن اربعة اجزاء ، الثلاثة الاول بين ١٩١٣ — ١٩١٤ نشرتها المطبعة الادبية في بيروت ، في ١٦٠ و ٣٣٦ و ٩٦ صفحة ، والرابع سنة ١٩٣٣ ، اصدرته المطبعة الاميركية في ٥٤٥ صفحة . والتاريخ المذكور يحتوي على اخبار كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في العالم شرقاً وغرباً ، مع رسوم اصحابها والمحررين فيها وتراجم مشاهيرهم . وقد اثبت في المجلد الرابع بنوع خاص فهارس جميع الجرائد والمجلات العربية التي صدرت في الخافقين منذ تأسيس الصحافة الى سنة ١٩٢٩ ميلادية . وقد بلغ مجموعها الى ذلك التاريخ ٣٠٢٣ جريدة ومجلة مرتبة جغرافياً ، اي باعتبار اسماء البلدان والمدن التي ظهرت فيها مع مراعاة تاريخ سني ظهورها . وهو احسن مصنف على الاطلاق في تاريخ الصحافة العربية لا يستغني عنه باحث .

(١) : راجع في الكونت رشيد الدحداح ، المشرق مجلد ٤ (١٩٠١) : ٣٨٥ و ٤٥٦ و ٤٨٩ — ومجلد ٢١ (١٩٢٣) : ١٩

وكان سبق للمؤلف ذاته ان نشر سنة ١٩١٢ ، نبذة عنوانها : « الصحف العربية المصورة » ضمنها اسماء جميع الجرائد والمجلات التي ظهرت مزينة بالرسوم، في بيروت وفي سائر البلدان العثمانية وفي القطر المصري وتونس وانحاء اوروبة واميركا .

ولما كان الشيء بالشيء يذكر ، نقول ان الاستاذ المحقق عيسى اسكندر المعلوف له فضل السبق في هذا المضمار على حضرة الفيكونت دي طرازي ، اذ نشر في مجلة النعمة الارثوذكسية ، في سنواتها الثلاث الاولى (١٩٠٩ — ١٩١٢) سلسلة من المقالات الممتعة (١١ مقالا ضافيا) في تاريخ الصحافة العربية يكوّن مجموعها هيكلا صحيحا صالحا لتاريخ الصحافة في الاقطار العربيـة .[١]

كذلك نشر قسطاكي عطاره في الصحافة العالمية والمصرية كتابه الاول : « تكوين الصحف في العالم ، الجزء الاول القاهرة ، ١٩٢٦ ، في ٨٦ صفحة من قطع ٨ ، اتى فيه على انشاء الصحف في اربعة اقطار المعمور وتاريخ انشاء الصحف العربية في القطر المصري . امـا كتابه الثاني : « تاريخ تكوين الصحف المصرية » فظهر في الاسكندرية ، نشرته مطبعة التقدم سنة ١٩٢٩ ، في ٣٦٢ صفحة .

كذلك وضع صديقنا الاستاذ عبد الرزاق الحسني كتابه : « تاريخ الصحـافة العراقية » نشرت منه الجزء الاول ادارة مجلة الاعتدال ، في النجف، سنة ١٩٣٥ ، في ١١٢ صفحة مع مقدمـة للفيكونت فيليب دي طرازي [٢] .

ونشر الاستاذ ابراهيم عبده كتابيه : « تاريخ الصحافة المصرية » ، القاهرة ١٩٤٥ ، في ٣٧٠ ص . وكتابه الآخر ، « تاريخ الوقائع المصرية » في ٣٦٢ ص .

وقد نشر حسن افندي السندوبي ، عام ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) كتابه : « اعيـان البيان » من صبح القرن الثالث عشر الهجري الى يوم ظهور الكتاب ، ضمنه تاريخ الآداب العربية في هذا العصر وتراجم نوابغ الادباء من الكتاب والشعراء ، اصدرته المطبعة الجمالية ، في القاهرة ، في ٢٣٩ صفحة [٣] .

---

(١) النعمة ، مجلد ١ : ٦٣٩ و ٦٩٣ و ٧٣٢ ، ومجلد ٢ : ٤٤٠ و ٥٥٣ و ٦٠٧ و ٧١٨ ، ومجلد ٣ : ٧٤٠ و ٧٠٨ و ٨٠٨ و ٨٩٧ و ١٠٠٢

(٢) راجع فيه المشرق مجلد ٣٤ : ٤٦٧

(٣) ترجم فيه للسادة حسن قويدر — عبد الباقي الفاروقي — محمد شهاب الدين — علي الدرويش — ناصيف اليازجي — رفاعة الرافعي الطهطاوي — ابو الثناء الآلوسي — احمد فارس الشدياق — الامير عبد القادر المغربي — ابراهيم مرزوق — المعلم بطرس البستاني — عبد الهادي نجا الابياري — راجع فيه المقتطف ٤٤ : ٥٠٣

وعام ١٩١٣ نشرت نظارة الحقانية المصرية في القاهرة فهرساً هجائياً بالكتب العربية والفرنجية المحفوظة بمكتبة مدرسة الحقوق الخديوية، جمعه امين المكتبة المذكورة السيد محمد عفيف يوسف .

وفي سنة ١٩٢٥، نشر السيد حسين حسنين كتابه : « اشهر ادباء الشرق » في جزئين ، يقع اولهما في ١٦٠ والثاني في ٢٢٠ صفحة ضمنهما بحوثاً شتى وتراجم الادباء الاعلام في الشرق .

ومن فهارس الكتب والاعلام العربية التي تستحق ذكراً خاصاً دوائر المعارف باللغة العربية، منها « دائرة المعارف البستانية » [1] وهي اول دائرة علمية ظهرت باللغة العربية على اسلوب علمي حديث ، باشر بوضعها المرحوم المعلم بطرس البستاني وابرز منها ستة اجزاء قبل وفاته :

الجزء الاول، من « الف » الى « ابو الاملاك » ، ١٨٧٦ ، ص ٧٩٢

الجزء الثاني، من « ابو امية » الى « ارجوان » ، ١٨٧٧ ، ص ٨٠٠

الجزء الثالث، من « ارحوب » الى « اغنمت » ، ١٨٧٨ ص ٨٠٠

الجزء الرابع ، من « اغميد » الى « ايونا » ، ١٨٨١ ص ٨٠٦

الجزء الخامس، من « ايوب » الى « بيوس » ، ١٨٨٢ ص ٧٨٤

الجزء السادس ، من « تأبط شرا » الى « حوب » ١٨٨٢ ص ٧٨٤

واتم ابنه سليم :

الجزء السابع ، من « حوب بن ابيه » الى « دمشق » ، ١٨٨٣ ص ٧٧٠

الجزء الثامن ، من « دمسيس » الى « روستجق » ، ١٨٨٤ ص ٧٦٤

ثم اتم الاجزاء التالية نجيب وامين البستاني بمساعدة سليمان البستاني وهي :

الجزء التاسع ، من « رسول » الى « سليك » ، ١٨٨٧ ص . ٧٦٢

الجزء العاشر ، من « سليكون » الى « صلاح الدين » ، ١٨٩٨ ص ٧٥٩

الجزء الحادي عشر ، من « الصلبة » الى « عثمانية » ، ١٩٠٠ ص ٧٥٥

دائرة معارف القرن العشرين — تأليف محمد فريد وجدي. وهو قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم النقلية والعقلية والكونية بجميع اصولها وفروعها ، ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير والحديث ، والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق والغرب ، والجغرافيا الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج ، وقانون الصحة والفنون

(١) — راجع فيها المنار ٢ . ٦١ — والمقتطف ٤٥ (٩ / ١٩١٤) : ٣٠٣

المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين والاحصاءات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب — في عشرة اجزاء ، مصر ، مطبعة دائرة معارف القرن العشرين ، عام ١٩٢٣ م — ١٣٤١ هـ .

الجزء الاول : ا — ص ٨٠٠

الجزء الثاني : ب . ت . ث — ص . ٨٠٠

الجزء الثالث : ج . ح . خ — ص ٨٠٠

الجزء الرابع : د . ذ . ر . ز — ص ٨٠٠

الجزء الخامس : س . ش . ص . ض . ط . ظ — ص ٨٠٠

الجزء السادس : ع — ص ٨٨٠

الجزء السابع : غ . ف . ق — ص . ٩٦٠

الجزء الثامن : ك . ل . مس — ص ٨٨٠

الجزء التاسع : مس الى نباء — ص ٨٨٠

الجزء العاشر : « نبب » الى الاخير ص ١٠٩٦ .

دائرة المعرف الاسلامية — [1] وهي معجم عام للاعلام العربية والاسلامية قام بنشره في ثلاث لغات : الفرنسية والالمانية والانجليزية ، لفيف من علماء المشرقيات والمستعربين في الغرب ، نشرته دار النشر « بريل » (Brill) في مدينة ليدن ، وهو يقع في اربعة مجلدات ضخمة وملحق .

المجلد الاول من A — D في ١١١٩ ص .

المجلد الثاني من E — K في ١٢٤٣ ص .

المجلد الثالث من L — R في ١٢٧٢ ص .

المجلد الرابع من S — Z في ١٣١٤ ص .

الملحق في ٢٨٦ ص .

وقد قام بترجمة هذه الدائرة الى اللغة العربية لجنة ترجمة « دائرة المعارف الاسلامية » من اعضائها البارزين محمد ثابت محمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يونس من متخرجي الجامعة المصرية . ظهر الكراس الاول منها في اول تشرين الاول سنه ١٩٣٣ م وبلغ عدد المجلدات التي ظهرت للطبع حتى هذ التاريخ ثلاث مجلدات ، تثبت في اسفل هذا الكلام بعض ما قاله النقد

(١) محمد كرد علي : معلمة الاسلام او دائرة المعارف الاسلامية ، مجلة الثقافة ، عدد ٨ ص ٦٣ — والمقتبس ٩ : ٢٣ ، ومجلة المجمع ٦ : ٣٦١

الحديث بصددها (٢)

ومن اهم فهارس الكتب والكتاب العرب في التاريخ الحديث والمعاصر كتاب : « الآداب العربية في القرن التاسع عشر » وضعه المرحوم الاب لويس شيخو في جزئين ، ظهر الاول منهما في بيروت سنة ١٩٢٤ في ١٤٠ صفحة وقد خصه بتاريخ الآداب من سنة ١٨٠٠ — ١٨٧٠ ، اما الجزء الثاني فظهر سنة ١٩٢٦ في ١٩٢ صفحة ويتناول دراسة الادب من السنة — ١٨٧٠ ١٩٠٠ ، وكان سبق للمؤلف أن نشر معظم ابحاثها في مجلة المشرق الغراء .

وقد خص تاريخ الآداب العربية في الربع الاول من القرن العشرين بكتاب آخر عنوانه : «تاريخ الآداب العربية في الربع الاول من القرن العشرين »، نشر تباعاً كصنوه المتقدم الذكر ، في مجلة المشرق ، ثم طبع على حدة في المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٢٦ في ٢٠٨ صفحات ، وختم الكتابين بموارد مفصلة الاعلام والمواد والمستشرقين .

ومن فهارس الكتب ، الكتاب الذي وضعه عبد العزيز الراجكوتي بعنوان « اقليد الخزانة » وهو فهرس باسماء المصنفات ، وعددها ٩٤٠ وهي الوارد ذكرها مبعثرة في «خزانة الآداب» وهو من اجمع كتب الادب لمؤلفه عبد القادر البغدادي . وعلق في ذيل الصفحات على اسماء بعض المؤلفات

راجع في ترجمة « دائرة المعارف الاسلامية » :

١ — عز الدين التنوخي — دائرة المعارف الاسلامية — الثقافة (دمشق) ١ : ٧١٦

٢ — احمد امين — دائرة المعارف الاسلامية — الرسالة عدد ١٩ : ٣٧

٣ — اسماعيل مظهر — دائرة المعارف الاسلامية : نقد وتقدير ، الرسالة عدد ١٩ : ٤٠ و عدد ٢٠ : ٤١

٤ — عبد الوهاب عزام — دائرة المعارف الاسلامية ، اغلاط الكراسة الاولى — الرسالة ، عدد ٢٠ : ٣٩

٥ — محمد عرفة — دائرة المعارف الاسلامية ، وتخليط في التاريخ والحقائق العلمية — نور الاسلام مجلد ٥ : ٥٥٦ ، و ٦٣٩

٦ — عباس محمود العقاد — دوائر معارفنا الاسلامية — الرسالة ٩ (١٩٤١) ، عدد ٤٠٣ : ٣٣٧

٧ — سيد قطب — دائرة المعارف الاسلامية — الرسالة ٩ : ٥٦٨

٨ — مجلة الحديث (حلب) ٨ : ١٩٤

٩ — المشرق بيروت) ٣٢ (١٩٣٤) : ١٥٩ (نقد الكراس ١ ، و ٢)

» ٣٢ (١٩٣٥) ٤٦٥ (كراس ١٠ من المجلد الاول ، وكراس ١ و ٢ من المجلد ٢)

» ٣٤ (١٩٣٦) : ٤٦٤ (كراس ٣ ، و ٤ ، و ٥ ، و ٦ ، و ٧ من المجلد الثاني

» ٣٥ (١٩٣٧) : ١٤٨ (في المجلد الثاني)

» ٣٧ (١٩٣٩) : ١٢٩ (في المجلد الثالث)

١٠ — كوركيس عواد — بلاد العراق في دائرة المعارف الاسلامية — مجلة الرابطة (بغداد) مجلد ٩ عدد ٣ و ٤ (١٩٤٤)

واشار الى ما يوجد منها في خزائن الكتب العامة والخاصة . طبع الكتاب المذكور على نفقة جامعة بنجاب في لاهور الهند عام ١٩٢٧، في ١٣٠ صفحة [١] .

ومن تلك الفهارس « فهرس المكتبة البلدية في الاسكندرية » ، رتبه الاستاذ السيد احمد ابي علي، امين المكتبة المذكورة، ضمنه ثمانية واربعين علماً ومايقع تحتها من اسفار الكتب ، في ستة مجلدات بقطع الثمن صفحاتها جميعاً ٢٠٤٠ ص نشرته شركة المطبوعات المصرية بالاسكندرية بين سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٩ والكتب فيه مرتبة على حروف الهجاء تحت كل فن على حدة ، كترتيب فهرس دار الكتب المصرية . وقد وصف الكتب التي ورد ذكرها في هذا الفهرس وصفاً موجزاً مع لمعة من حياة مؤلفيها فجاءت هذه الفهرست حسنة بما فيها من دقة الملاحظة وسهولة المراجعة على الباحث في كل ما يهمه امره [٢] .

وليوسف اليان سركيس فهرس مطول سماه : « معجم المطبوعات العربية والمعربة » برز سنة ١٩٢٨، وهو معجم شامل لاسماء الكتب المطبوعة في الاقطار الشرقية والغربية تحت اسماء مؤلفيها ولمحة من تراجمهم ، وذلك منذ ظهور الطباعة الى نهاية سنة ١٩١٩ م . مع الاشارة الوجيزة الى موضوع كل منها ومحل الطبع وتاريخه ، يرافق ذلك كله تدقيقات هامة ومعلومات جزيلة الفائدة تتعلق بالمؤلفين ومصادر تاريخهم . واستثنى المؤلف من تلك الكتب : المؤلفات الدينية النصرانية والروايات والقصص وما شاكلها . فبلغ عدد صفحاته ص١٠١٢+١٢٥ (لعناوين الكتب) +١٨ص، وزعة الى ٢٠٢٤ حقلاً اوعموداً في كل صفحة منها حقلان . وعلى الاجمال فالمعجم المذكور يعد من الكتب الثمينة التي لا ندحة عنها للادباء والمكاتب العربية .

وقد رأى المؤلف الكريم ان يعقب على معجمه المذكور بذيل سماه : « جامع التصانيف الحديثة » التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والاميركية من سنة ١٩٢٠ — ١٩٢٦م . الموافقة لسني الهجرة ١٣٣٩ — ١٣٤٥ وهو في جزئين ، ظهر الاول في مصر ، مطبعة سركيس ، عام ١٩٢٦ في ١٦٣ ص . قطع صغير . اما الثاني فيحتوي على مطبوعات سنة ١٩٢٧ وفيه تصحيح اغلاط ما ورد في الجزء الاول وما اغفل ذكره من المطبوعات ، ظهر في مصر ، سنة ١٩٢٨ في ٦٠ صفحة . وقد وزع فيهما اسماء الكتب بين سبعة اقسام عامة .

---

(١) راجع فيه مقالا للمؤلف نفسه في مجلة المجمع العلمي العربي ، مجلد ٨ : ٥٢٥ ، ونقداً بقلم الشيخ عبد القادر المغربي في المجلد ذاته صفحة : ٥٧٦

(٢) — الاب انستاس الكرملي . « فهارس المكتبة البلدية في الاسكندرية » ، مجلة لغة العرب ، مجلد ٧ : ٨١٠ — ٨١٨

ومن فهارس الكتب المهمة : « فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات » تأليف الامام عبد الحي الكتاني . وهو قاموس عام لتراجم المؤلفين في السنة ، من القرن الثامن الى سنة ١٣٤٦ هـ . وذيل على طبقات الحفاظ والمحدثين للحافظين ابن ناصر والسيوطي التي وقفا فيها على اواسط القرن التاسع ، فذيل عليها الى زماننا هذا ، اي الى اواسط القرن الرابع عشر .

ويقع هذا الفهرس في جزئين ، اولهما في ٤٣٧ ص . وثانيهما في ٤٨٦ص . من قطع الثمن الكبير ، كاد يجمع فيه صاحبه الفهارس والاثبات التي الفت في علم الرواية مع بيان روايته لها وطريقه الى مؤلفها ، وبيان ما طبع منها مع تراجم كثير من الحفاظ والمحدثين . وهو ناطق بسعة علم مؤلفه وكثرة اطلاعه وعظيم عنايته بعلم الحديث . وقد ذكر في بدء الجزء الاول ما له من المؤلفات التي اربت على المئتين ، وتجد ثبتاً لها في مقدمة الكتاب المذكور المطبوع في المطبعة الجديدة بالطالعة في المغرب ، سنة ١٣٤٦ . وهكذا قلما تجد عالماً في الاسلام اشتغل بالحديث وعلومه اشتغالاً بعيداً ارتفع به ذكره الا وتجد ترجمته فيه مبسوطة ، وفيه من التراجم ما لم يجمع قبل في ديوان (١) .

وفي السنة ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠) صدر في النجف الاشرف كتاب « هدية الاحباب في ذكر المعروفين بالكنى والالقاب والانساب » ، لمؤلفه عباس بن الشيخ محمد رضا القمي ، وهو مطبوع في مطبعة حجرية .

ومن فهارس المطبوعات والمنشورات العربية التي ظهرت اخيراً الكراس العربي من « مراجع ما نشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب في الشرق الادنى » من المطبوعات في العلوم الاجتماعية ، عن العراق وفلسطين وشرقي الاردن ودول سوريا ولبنان ، (من ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ الى ٣١ كانون الاول عام ١٩٢٩) مرتبة بالنظر الى مؤلفيها بحسب حروف الهجاء ، مع فهرس موجز من مواضيع مختلفة .

نشرت هذه المراجع تباعاً ، في ثمانية كراريس ، دائرة العلوم الاجتماعية في الجامعة الاميركية في بيروت باللغات الآتية ، العربية والفرنسية والانجليزية والالمانية والعبرانية والايطالية وشتى اللغات الشرقية : الارمنية والكردية والفارسية والسريانية والتركية .

قام باعداد الكراس العربي المذكور وتحريره الاستاذ انيس فريحة ، جمع مصادر مجموعته من

---

(١) راجع في الجزء الاول من هذا الكتاب : عرضاً موجزاً لمسعود الكواكبي في مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق مجلد ٩ : ١٢٥

مكتبة الجامعة الاميركية والمكتبة الشرقية ودار الكتب اللبنانية في بيروت ، وفهارس عشرة لاكبر دور النشر والطباعة في الشرق الادنى مضيفاً الى ذلك مطبوعات حكومات العراق وسوريا ولبنان الرسمية . اما المقالات فمنتقاة من ٣٨ مجلة تمثل خيرتها . نشر الكتاب المذكور في المطبعة الاميركية في بيروت، سنة ١٩٣٣ باللغتين العربية والانجليزية ،في ١٧٢ + ٥٥ صفحة . والكراس المومأ اليه محاولة طيبة لجمع المطبوعات العربية في العلوم الاجتماعية لا سيما والشرق العربي لم يمارس بعد التدوين المنظم وحفظ السجلات . الاّ انه يؤخذ على الجامع الفاضل الخلل والاضطراب في تنسيق المطبوعات بحسب اسماء مؤلفيها . (١)

وظهر سنة ١٩٣٦ في القاهرة « فهرس مكتبة مختار بك » طبعه نجله مصطفى محرم بك القاضي بالمحاكم المختلطة في مصر . وهو مطبوع باللغتين العربية والفرنسية، ويبلغ عدد صفحاته ١٦٠ ص .

ومن اهم الفهارس التي انتجتها المطابع العربية حديثاً كتاب « الذريعة الى تصانيف الشيعة » لمؤلفه محمد محسن ، الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهراني . ظهر سنة ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦م) في النجف الاشرف ، في مطبعة الغري في جزئين ، يقع اولهما في ٥٣٥ ص. من قطع الثمن .

ونشر المستشرق المعروف فريتس كرنكو ، سنة١٩٣٧ كتاب «اخبار النحويين البصريين ، لمؤلفه ابي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي . وهذا السفر يرتب النحويين البصريين فيجعل منهم طبقات، ثم يقارن فيما بينهم حتى انك تستطيع ان تميز النحوي الثقة من النحوي الضعيف . وللكتاب ثلاثة فهارس : اولها لاسماء الرجال والقبائل، والثاني لاسماء الاماكن ، والفهرس الثالث لاسماء الكتب (٢)

ومن الفهارس الهامة التي لا يستغنى عنها في علم الرجال والتآليف مما ظهر حديثا كتاب : « اعيان الشيعة » وضعه حجة الاسلام السيد محسن الامين الحسيني العاملي . وهو تأليف خطير لا مثيل له في اللغة العربية ، جامع لتراجم اعيان الشيعة من مبدأ الاسلام الى اليوم مع ذكر طبقات علمائهم ونبهائهم وشعرائهم وادبائهم وكتابهم ومصنفيهم في جميع الفنون . برز منه للآن ٢٠ جزءاً وهو مطبوع في دمشق في مطبعة ابن زيدون ، ظهر الجزء الاول منه سنة ١٩٣٥ ، وهو مرتب على حروف الهجاء بعد ان مهد اليه بسيرة النبي وسيرة على واهل بيته .

---

(١) — وقد وضعنا سنة ١٩٣٧ بهذا الصدد، باللغة الفرنسية بعنوان : « L'Orient dans la Littérature Française d'après guerre» (1919-1932) - Beyrouth. 1919-In-8, 313 p كتاباً ضمناه ٦٠٠٠ مصدر مما نشر بالفرنسية بين كتب ومقالات تتعلق بالشرق عامة ولبنان وسوريا خاصة

(٢) المقتطف، مجلد ٩٢ (١٩٣٨) : ٥٩٩

وللكتاب المذكور مسردان الاول للاعلام والثاني للبلدان والقبائل (١) .

ومن تلك الفهارس الهامة : « كتاب الاعلام » لخير الدين الزركلي مستشار المعتمدية السعودية في مصر ، وهو قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين ، في الجاهلية والاسلام والعصر الحاضر ، مع لمحة وجيزة عن اشهر مصنفاتهم . وهذا المعجم مرتب على حروف الهجاء ، يعتمد في ترجمة الاعلام على الاسم الاول ثم يضم ما يليه اليه ، واجريت فيه الاسماء المركبة مجرى الاسماء المفردة ، وهي طريقة معقدة على ما نرى ، تدعو الى الارتباك والبلبلة واضاعة الوقت في التحري عن المطلوب ، وكان من الاوفق اثبات الاسماء بحسب شهرتها . ومن حسناته اثبات المصادر في ذيل الصفحات ، كما انه يذكر سني الولادة والوفاة بالتاريخ الهجري والمسيحي .

ويقع كتاب الاعلام هذا في ثلاثة اجزاء تبلغ صفحاتها معا ١١٨٧ ص ، طبع سنة ١٣٤٥ للهجرة (١٩٣٧ م) في المطبعة العربية في مصر ، وسيليه « المستدرك » الذي يلمح اليه المؤلف في مقدمته اذ يقول : « نباشر الطبع على ان نلحق الكتاب بجزء متمم له نستدرك به ما نحاذر فواته » .

ومن فهارس الكتب مؤلف لا يزال مخطوطا وضعه الشيخ علي آل كاشف الغطاء (١٢٩٦ — ١٣٥٠ هـ) في بضعة مجلدات ، وقد سماه : « الحصون المنيعة في طبقات الشيعة » فضمنه رواتهم ومحدثيهم ومؤرخيهم وعلماءهم وشعراءهم وملوكهم وامراءهم ووزراءهم (٢) وهذا المخطوط محفوظ بكل حرص في خزانة المؤلف التي انتقلت بعد وفاته الى ورثته .

ولا يسعنا الا ان نخص بكلمة النشرة الدورية التي اصدرتها باللغتين العربية والانكليزية ادارة « مكتبة السلام » في بغداد ، وذلك في اواخر سنة ١٩٢٢ . وكانت ترمي من نشرتها هذه الى وصف الكتب التي تصدر باللغات الشرقية كالعربية والفارسية والتركية والعبرية والسريانية والهندية كما تصف تلك التي تُنشر باللغات الفرنجية كالانكليزية والفرنسية والالمانية . وكان يقوم بتحبير هذه النشرة لجنة مكتبة السلام المؤلفة من اعضاء عرب وبريطانيين (٣)

وفي سنة ١٩٢٤ صدر في القاهرة ، للسيد عبد العزيز الحلبي نشرة دورية سماها : « مجلة المكتبة »

---

(١) — راجع في نقد هذا الكتاب وتقديره : العرفان ، مجلد ٢٦ : ٢٩٣ ومجلد ٢٧ : ٥٧٤ و ٧٥٧ ، ايضا العرفان مجلد ٢٦ : ٢٧٩ بامضاء عاملي متعرق — وص ٤٥٥ بامضاء عبد الله بري — وص ٥٣١ بامضاء هبة الدين الحسني — و ص ٦١١ بامضاء علي الزين و ص ٧٠٠ بامضاء بهاء الدين و ص ٧٧٩ ، ومجلد ٢٧ : ٩٩ بامضاء مصطفى جواد ، ومجلة الغريج ٧ ، عدد ٧ و ٨ (٨/١٢/١٩٤٧) : ص ٢٧

(٢) — مجلة لغة العرب ، بغداد مجلد ٢ (١٩١٢) : ٣٧٥

(٣) مجلة الكلية ، بيروت ، مجلد ٩ : ٤٨

حصر ابحاثها في المؤلفات الشرقية ولا سيما العربية مما يصدر عن مطابع الشرق ، تبحث في قيمتها العلمية وتعرفها الى الملأ العلمي بالنقد الادبي .[١]

ومن الفهارس التي ظهرت مؤخراً الفهرس الذي قمنا بوضعه بعنوان: « القصة الروسية في الادب العربي الحديث» اصدرته مطبعة دير المخلص — صيدا، سنة ١٩٤٦ في ٢٠ ص . وقد اتينا فيه بثبت للروايات الروسية التي نقلت مترجمة الى العربية مباشرة عن الروسية ام منقولة عن لغة اوروبية اخرى، فبلغ عددها ١٣١ قصة مختلفة، فاشرنا الى اسم المؤلف ، والمترجم ، وعنوان القصة وتاريخ النشر ومحله والتنويه بالنقد الادبي .

وقد مهّدنا لهذا الفهرس الصغير ببحث تحليلي في اهمية الادب الروسي وتفاعله المتبادل مع الآداب الاوروبية الاخرى وتأثيره على الادب العربي .

والفهرس المذكور نشرناه نموذجاً للمعجم الكبير الذي وضعناه وهو جاهز للطبع ، بعنوان : « معجم القصة العربية الموضوعة والمترجمة » اتينا فيه على ذكر ما يزيد على عشرة آلاف قصة او رواية عربية مختلفة مع اسماء المجلات الروائية التي ظهرت في العالم العربي . وهذا المعجم ، هو جزء او قسم من الاقسام العديدة التي تتفرع عن مشروعنا الثقافي الذي انجزنا معظمه بعنوان : «مصادر الثقافة العربية» . وقد خصصنا للتعريف بهذا المشروع الثقافي وتحليل اقسامه الرئيسية وبيان اغراضه ، «المطلب السابع» من هذا الفصل .

وقد اطلعنا كذلك في بعض المجلات العلمية العربية ، على لوائح دقيقة لمحتويات بعض الخزائن الخاصة من المطبوعات ، في لبنان وسوريا وفلسطين والعراق ومصر وغيرها من البلدان العربية وقد ضربنا صفحا عن ذكرها حباً بالاختصار .

ومن فهارس الكتب التي ظهرت مؤخراً « فهرس المكتبة الازهرية » الذي اشرفت على وضعه مشيخة الازهر وتولت طبعة مطبعة الازهر بعد ان قدّمه فضيلة الاستاذ ابو الوفاء المراغي امين المكتبة الى المشيخة فاذنت بذلك . ظهر منه للآن مجلدان . وينتظر ان يكون كاملاً في خمسة اجزاء فيتناول بالتعريف حوالي ٧٠ الف مجلد [٢] .

وعمل لمكتبة الازهر ، عام ١٢٧٠ — ١٨٥٣ فهارس دون فيها جميع ما في المساجد واروقة الازهر وحاراته وخزائنه المعروفة اذ ذاك ، فبلغ مجموعها ١٨٥٦٤ مجلداً . ولكن لا يوجد منها الآن الا القليل اليسير ، بل ان الفهارس نفسها سرقت ثم اعيدت بالشراء الى المكتبة عام ١٩١١

(١)— مجلة منيرفا ٢ : ٢٨٤

(٢) — الاهرام ١١ — ٣ — ١٩٤٥

وبهذه المناسبة نذكر ان مكتبة الازهر لم يعظم شأنها من قبل، الا مع المرحوم الشيخ محمد عبده، الذي اظهر مجهوداً كبيراً في تكوين خزانة عصرية تكون مرجعاً لطلبة الازهر وعلمائه. وتم له ذلك بصدور الامر الكريم من قبل خديو مصر المرحوم عباس الثاني، في شهر مايو ١٨٩٧ (١٣١٤)هـ.

وابتدأت المكتبة الجديدة، عام ١٨٩٧ بما يقرب من ٧٧٠٣ كتب، منها ٦٦١٧ حصلت بطريق الاهداء و ١٠٨٦ بطريق الشراء. وكان عدد فنونها اذ ذاك ٢٧ فناً، ثم اصبحت، عام ١٩٤٣ نحو أمن ٥٨ فناً وبلغ عدد مجلداتها ٩٠٠٧٥، فيها كثير من امهات الكتب ونوادرها من المصاحف والقراءات والتفسير.[1]

ومن فهارس الكتب والمطبوعات التي ظهرت مؤخراً الكتاب الذي وضعناه بعنوان: «٣٥٠ مصدراً في دراسة ابي العلاء المعري». وهو ثبت مفصل لما كتب في الآداب العربية والاوروبية عن ابي العلاء بمناسبة مهرجانه الالفي. وقد اخرجته مطابع صادر ريحاني، في بيروت عام ١٩٤٤، في ٥٢ ص. قطع وسط.

هذا قليل من كثير من فهارس الكتب العربية المطبوعة التي وضعت في الشرق قديماً وحديثاً، تعريفاً بذخائر الكتب وغرر المؤلفات وعصارة العقول. وان كان لنا من امنية ورجاء نتقدم بهما في هذا الصدد فهو ان نرى المكتبات العامة في الشرق تنشر دورياً قوائم منظمة متعددة المسارد لمطبوعات البلاد، وان تقوم المطابع ودور النشر في الاقطار العربية بوضع لوائح دورية لمطبوعاتها ومنشوراتها يصح الاعتماد عليها علمياً في وضع الفهارس العربية التي نرى المكتبة الشرقية بامس الحاجة اليها. وهكذا يتاح لنا التعرف الى النشاط الفكري والوقوف على المجاري الادبية والتيارات الثقافية في الشرق. وفي هذه المناسبة نذكر ان نظام «الايداع القانوني» الذي اقترحت وضعه دار الكتب اللبنانية، وهو الذي نص عليه بالفعل المرسوم رقم ١٢٢ الصادر بتاريخ ٢٠ — ١١ — ١٩٤١ — يوجب في مادته الثامنة: «على كل مطبعة قائمة في الارض اللبنانية، ان تقدم في كانون الاول من السنة لائحة بالمطبوعات التي تخضع للايداع القانوني والتي تكون قد طبعت في مدار السنة. ومن هذه اللوائح يستقي امين دار الكتب اللبنانية الاحصاءات المتعلقة بالانتاج الادبي في البلاد».

فلنأت الآن على ذكر اهم الفهارس التي خصت بالمخطوطات العربية في الشرق مما تذخر به خزائننا العامة والخاصة.

---

(١) من كتاب «الازهر» تأليف عبد الحميد يونس وعثمان توفيق، مصر، دار الفكر العربي ١٩٤٦ ص ١٥٢ قطع وسط (مع ما ثبت للمراجع ص ١٥٢)

المطلب الثاني : فهارس الكتب العربية في الشرق : المخطوطات

كيف ندرس المخطوطات

نظرة عامة — لفهارس المخطوطات، في دور الكتب، شأن عظيم، يشهد بذلك العناية الفائقة التي يبذلها « المفهرسون » لتأتي الادلة التي يضطلعون بها متوفرة فيها الشروط العلمية والاصول الفنية .

ولعلنا لا نشتط كثيراً في ذكرنا بعض الاصول المتبعة في اعداد هذه الفهارس والقواعد التي يسيرون عليها في وصف المخطوطات توضيحاً لما يقتضيه هذا العمل من الدقة العلمية والتحري في البحث والمقابلة والمقارنة بين النسخ المتعددة .

والمخطوطات اشكال وانواع ، منها ما كان غضارا : آجراً او لبناً مشوياً بالقلم المسماري ، او برديا مكتوباً بالقلم الهيروغليفي او اليوناني ، او صفائح احجار او عظام واصداف وعاج وشمع ومعادن ورقوق وحرير وقطن واوراق شجرية او صناعية ، باقلام مختلفة غريبة [1] . فكلها تصف لنا مدنية الشعوب التي خلفتها ودرجة رقيهم وحضارتهم واخلاقهم وعاداتهم ومعارفهم وعلومهم ومعتقداتهم وفنونهم وصناعاتهم وحوادث تاريخهم .

كانت هذه الآثار الكتابية موضوع عناية النساخ والورّاقين كل واحد بحسب درجة قابليته، ينصرفون الى ضبطها وتصويرها ووشيها وتحليتها وتزميكها وتجليدها ، فكان ما نشاهده من بديع المخطوطات واعلاقها ما يأخذ حسنه الانظار ومجامع القلوب .

ولهذه المخلفات الفكرية مزايا جمة تزيد في قيمتها واثمانها بالرغم من تكاثر المطبوعات وانتشار الكتب بيننا . ومن تلك المزايا التي يتفرد بها المخطوط على المطبوع ان يكون « كاملاً » ، غير مخروم او ناقص ، وان يكون « قديم العهد » ، و « مضبوطاً » مقروءاً على كبار العلماء ، ولاسيما المؤلف نفسه او احد انسبائه الادنين ، « مدبجاً » بتعاليق وحواش وفوائد وضعها المؤلف او العلماء المحققون ، وعليه اسم الناسخ وتاريخ النسخة ، واسم مقتنيها او واقفها او مطالعها ، ولا سيما اذا كان من مشاهير العلماء ، وحسن الترتيب ، جيد الخط والورق والحبر . وافضل الورق ما كان حريرياً لعدم تسرّب العث اليه ، او ورقاً مصوراً او موشى محلى بالذهب والالوان البديعة، وذا زيادات او تصحيحات وشروح لا توجد في غيرها من مخطوط او مطبوع ، بخطوط المشاهير كابن عجلان والاحول ومالك ، وابن دينار وقطبة وابن مقلة وابن هلال المعروف بابن البواب، وياقوت الحموي وياقوت المستعصمي وابن حزم الاندلسي والولي العجمي والرياض البغدادي وزريا

(١) فصلنا كل ذلك بما يلزم من البيان والتيسير والتبسط في الجزء الاول من كتابنا : « المكتبات العامة واثرها في تكوين الثقافة » وهو المعنون « دليل الاعارب الى تاريخ الكتب والمكاتب » . وقد تولت مجلة « المسرة » حريصا — لبنان ، نشر بعض مقتطفات منه في سنتها ٣٢ (١٩٤٦)

الافريجي وعبد الرحمن الصائغ وابن ابي الجوع، وغيرهم من مشاهير الخطاطين والنساخ ، وان يكون المخطوط بديع التجليد ، ذا قِمَطر اي بيوت ومحافظ موشاة باناقة وفن وذا انواع من الخطوط البديعة .

فاذا اجتمعت كل هذه المزايا او بعضها ، وتوفرت في المخطوطة كل هذه الخصائص او جلها او احداها، كان الكتاب مما يجب ان تتجه اليه الانظار وتحنى عليه الضلوع ، وتتسابق خزائن المخطوطات لامتلاكه .

القواعد العامة لفهارس المخطوطات — واما القواعد العامة المتبعة في صنع فهارس المخطوطات فانها تهدف الى التعريف بالكتاب واظهار ما خفي او غمض من معالمه ومقدماته . فهي ترمي الى الايضاحات والشروح والتعاليق التي تضمها في وصف المخطوطات الى تحقيق هويته واستبانتها . ويتم ذلك ، اذا استعرضنا مصدر الكتاب والمجاميع التي دخل فيها وما تقلب عليه من صروف الزمان والمكان، وجنس المادة المستعملة في الكتابة : أهي البردي او الورق او الرق، وعدد اوراقه ومساكته وعدد الاسطر في كل صفحة من صفحاته ، وما تضمنه من فروق ومميزات وخصائص كالتاوين والتصوير والرسم والتجليد وانواع الجلد ، وما اليها من نقوش وزخرفة وتزميك وتذويق .

الا انه من المستحب جدا ان لا نشغل باستطرادات وتفاصيل لا طائل تحتها الا ما كان منها لا ندحة عنه لارشاد الباحث الى طبعة جديدة للمخطوط المدروس او الى مصدر او مرجع من البحث والتقصي العلمي، تجد فيه من الشروح والتعاليق او من الاراء الصائبة ما انت في حاجة الى إثباته من عناصر التحديد والتعريف بالمخطوط .

وتستدعي فهارس المخطوطات : من الدقة في العلم وسعة المعرفة وبعد الاطلاع والصبر الجميل على العمل ، اكثر مما تستدعيه فهارس الكتب المطبوعة . ولكي يأتي عمل المفهرس اقرب ما يكون الى الكمال وجب ان يتناول على الاجمال ذكر الامور التالية : ( ) — اسم الكتاب وعنوانه — (٢) — صاحبه او ناسخه او الخطاط الذي كتبه — (٣) — مبدؤه — (٤) — موضوعه — (٥) — عصر كتابته — (٦) نهايته — (٧) وصفه المادي من طول وعرض وكاغد وحبر ، وعدد الاسطر ونوع الاحرف — (٨) — معارضته بسائر النسخ الموجودة منه في المكاتب في الغرب والشرق مع الاشارة الى ارقامها من عيون تلك الخزائن — (٩) — الاشارة الى المراجع والمصادر .

كل هذه الامور وغيرها كثير من علم وصف الكتب ، يدخل في علم الوراقة وهو علم عرفه العرب في ايام حضارتهم وولعهم بالمكتبات . والوراقة حرفة اشتهر بها كثيرون من الادباء العرب

وكانت لها اسواق في الاندلس والمغرب ومصر والشام والعراق . فمن وراقيهم سليمان الوراق في زمن المأمون ، وغانم الوراق خريج ابي نواس وابن النديم صاحب «الفهرست» ، وابي المعالي سعد بن علي الخزرجي الوراق الخطير المعروف بدلال الكتب ، وياقوت الحموي صاحب المعجمين المشهورين للادباء والبلدان ، وابي بكر الوراق التميمي وابراهيم ابن المبلط وصلاح الدين الكوراني الحلبي وسراج الدين الوراق والجاحظ ، وغيرهم كثيرون . (١)

واننا نذكر فيما يلي اهم ما يجب كتابته على البطاقة .

العنوان — يرسم عنوان المخطوط على سطر واحد بحرف بارز وبلغة المخطوط نفسه . ولا يعتمد في ذلك على العنوان الذي كتبه المجلد او المؤلف على ظهر الكتاب ، فقد يكون مجزوءاً او مخروماً او مغلوطاً ، فلا يصح الركون اليه ولا اثباته على علاته .

قد يحوي المخطوط الذي تأخذ في درسه عدة مؤلفات لمؤلفين مختلفين . فالعنوان يكون — والحالة هذه — عنوان القسم الاهم من المجموعة التي يتضمنها المخطوط ، ثم تشير الى الابحاث الاخرى بايجاز .

اما اذا تعادلت اقسام المجموعة التي تحويها المخطوطة اتساعاً فيجب ان تُذكر متتالية بحسب ورودها مع الاشارة الصريحة الى عدد صفحاتها وموقعها من المخطوطة الموصوفة .

اذا كان المخطوط مجموعة من المختارات والمقتطفات وجب تعريفه بوصف خاص ، فنقول : «مختارات تاريخية ، او ادبية ، او علمية ، او فلسفية» الى غير ذلك من النعوت التي تعرّف الى القارىء المجموعة الموصوفة ، تعريفاً اولياً .

وعلى الاجمال يجدر ان تذكر كل الاوصاف والافادات التي من شأنها ان تزيد القارىء تعريفاً بالمخطوطات ، ويجدر ايضاً ان يشار الى الاقلام التي يحتويها ، كما يشار الى الحبر ومادته ونوعه وحالته .

كذلك يجب ان تقابل النسخة التي لديك للمخطوط الذي انت آخذ في درسه ، بغيرها من النسخ التي سبق فوصفها المفهرسون في الادلة التي وضعوها للمخطوطات او المحفوظات في خزائن الكتب في الشرق والغرب ، مع الاشارة الى الرقم الذي يحتله في الخزانة المذكورة .

وعلى المفهرس ان يشير فيما اذا كان المخطوط الذي يعنى بوصفه مطبوعاً ام لا . فاذا كان سبق نشره ، وجب ذكر اسم الناشر ، وتاريخ النشر ومحله وعدد الصفحات في النسخة المطبوعة ، وتاريخ النشر .

---

(١) — عيسى اسكندر المعلوف : « خزائن الكتب العربية وعلم وصف مخطوطاتها » ، مجلة المجمع العلمي العربي ، ٤ : ١٢١ — والاب انستاس الكرملي : « الاوضاع العصرية » مجلة المجمع ١ : ١٦٢

واذا كان المخطوط مؤرخاً بذكر السنة الهجرية ام الميلادية ذكرت السنة ، في البطاقة الفهرسية ، والاّ وجب تحديد تاريخ المخطوط المذكور بالاستناد الى ما يحمله من عناصر التأريخ كالورق والخط والقلم وانواعه والحبر والتجليد ، او بما تعرفه من تاريخ المؤلف او الناسخ وحياته وعصره .

كذلك قد يكون سبق لاحد الادباء فنشر بعض فصول المخطوط المذكور ، فيجب الاشارة الى ذلك في اسفل البطاقة ، والتنويه بظروف النشر وما رافقه من دروس وتحقيقات وتعاليق ادبية نقدية .

كان من عادة الاقدمين في الكتابة انلا يرقموا الصفحات ، فيستعيضون عن الارقام «بالتصفيح» ومردّه ان يثبت الكاتب في بدء الصفحة التالية ، الكلمة الاخيرة من الصفحة التي قبلها . فاذا تتابعت الصفحات مضبوطة التصفيح كان المخطوط كاملا ، والا فهو ناقص مخروم او مجزوء .

ويجب ذكر المؤلف وذكر ما عرف به من شهرة او لقب ، وان يشار الى سني حياته بالتاريخ الهجري والميلادي . وهنا يجب الاستعانة ، للتعريف بالمؤلف ، بكتب السير والتراجم او بكتب الطبقات وبما جاء فيها عنه ، والتحقيق بالرواية لاستخراج الحقيقة العلمية الصحيحة .

وقد سار على هذه القواعد العلمية العامة ، في وصف المخطوطات ، كبار المفهرسين من علماء الشرق والغرب ، ولا سيما ائمة المستشرقين ممن عنوا بوصف المخطوطات العربية في الخزائن الغربية . وقد بلغ المرحوم « اهلورد » القِدح المعلى في هذا الفن الشاق بوضعه الدليل الكبير للمخطوطات العربية في مكتبة برلين الاهلية . والدليل المذكور يقع في عشرة مجلدات ضخام ، من الحجم الكبير ، تولى فيها وصف ما يربو على عشرة آلاف مخطوط عربي ، بصورة فنية دقيقة بلغت الرقم القياسي في التدقيق تُعجز الكثيرين من المتمكنين في هذا الفن ، وسنأتي على تبيان ذلك مفصلا ، في تضاعيف هذا البحث عند كلامنا عن فهارس المخطوطات في برلين [1] .

---

(١) عيسى اسكندر المعلوف : خزائن الكتب العربية وعلم وصف مخطوطاتها ، في مجلة المجمع العلمي العربي ، ٣ : ١٢٩ ، و ٢٢٥ ، و ٣٣٧ ، و ٣٦٠ وله ايضاً في هذا الصدد عدة مقالات اخرى نشرت في مجلة الآثار ، ج ٢ : ١١٣ ، و ٦٠٧ ، و ٤٢٢ و ج ٤ : ٢٥٧ ، و ٣١٠ و ج ٥ : ١٣٦ و ٢٢٦ — كذلك جيج البارودي : « قيمة المخطوطات » ، الكلية ، مجلد ١٠ : ٢٧٧ .

اولا — فهارس المخطوطات في لبنان — سوريا — فلسطين — مصر — والعراق

من اقدم فهارس المخطوطات في الشرق فهرس نشره عام ١٨٨١ رهبان القبر المقدس للروم الارثوذوكس في القدس للمخطوطات العربية المحفوظة في خزانتهم منذ قرون كثيرة . واثبت الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ان هذا الفهرس يحتاج الى تدقيق [١] .

وطبعت السيدتان : « مرغريت دنلوب ومسز جبسون » Marg . Dunlop et Miss (Gibson) عام ١٨٩٤ في لندن ، فهرساً باللغة الانكليزية للمخطوطات العربية المحفوظة في دير طورسينا . فوصفتا فيه ٦٢٨ مخطوطاً عربيا لا غير من اصل ٧٠٠ ، ولم تتوفقا الى وصف سائر مخطوطات ذلك الدير . وقد اتم الدكتور « شميدت » (Schmidt) من علماء برلين باللغتين اليونانية والقبطية ، عملها ، فوضع سنة ١٩١٤ فهرساً وافياً مصوراً للمخطوطات الشرقية المكنوزة في مكتبة طورسينا وبينها المخطوطات العربية التي سبق لمس مرغريت دنلوب ومسز جبسون درسها [٢] . كذلك راجع في وصف مخطوطات الدير المذكور ثلاث مقالات ظهرت في المقتطف [٣] وآخر للسيد يسى عبد المسيح في مجلة الراعي الصالح بعنوان : « مكتبة دير سينا » [٤] .

وفي سنة ١٩٠٢ نشر المؤرخ البحاثة حبيب الزيات كتابه : « خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » والكتاب المذكور يقع في اربعة اجزاء : الاول عن الخزانة الظاهرية في دمشق ، والثاني عن صيدنايا ومكتبة دير الشاغور ، والجزء الثالث عن معلولا ، والرابع عن يعبود ومكتبة المطران غريغوريوس عطا [٥] . وعنه اخذ المرحوم الاب لويس شيخو مقاله المعنون : خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » المنشور في المشرق ، ج ٥ (١٩٠٢) : ٩٧ و ٩٥٧

ونشر المطران ادي شير (١٨٦٧ — ١٩١٥) [٦] فهارس مشروحة للمخطوطات القديمة التي كانت مخزونة في خزائن كرسيه في سعرت [٧] وذلك بعنوان « قائمة المخطوطات السريانية والعربية المصونة في مكتبة الكلدان في سعرت (كردستان) الموصل ، ١٩٠٥ ص ١٠١ ونشر كذلك في باريس عام ١٩٠٧ ، فهارس لمخطوطات الطائفة الكلدانية في خزائن الكرسي البطريركي بالموصل التي كانت تشتمل على مئات المخطوطات الثمينة البالغة من العمر مئات من السنين ، بعضها على الرقوق ومنها على

(١) — مجلة الآثار مجلد ٢ : ٤٣٨

(٢) توفيق اسكاروس : مقالة له في الهلال ، مجلد ٣٦ (١٩٢٨) : ٧٣٠

(٣) مجلد ١٨ (١٨٩٤) : ٢٨٧ و ٣٦٥ و ٨٣٩ ، راجع ايضاً في عمل هاتين السيدتين ، المقتطف ٢٠ : ٢٩٦ وج ٢٦ : ٧٤٩

(٤) ١ (١٩٤٠) : ٣٣

(٥) راجع فيه المقتطف ، مجلد ٢٨ (١٩٠٣) : ٤٣٦ — والضياء ٥ : ٥٤

(٦) — راجع في المطران ادي شير مجلة النجم ١ : ١٦٧

(٧) المشرق ٨ (١٩٠٥) : ٨١٧

الورق الاسمنجوني من صناعة القرن الحادي عشر ، تترصع في الآيات الانجيلية بمحلول الذهب ، كانها النجوم متلألئة في القبة الزرقاء. [١] . كذلك نشر سيادته في السنة نفسها وما بعدها فهرس مخطوطات مكتبة ديار بكر ومكتبة ماردين ، ومكتبة دير السيدة بجوار القوش .

ومن اهم فهارس المخطوطات العامة كتاب « المخطوطات العربية لكتبة النصرانية » تأليف المرحوم الاب لويس شيخو ، رتب فيه الكتب على اسماء مؤلفيها ، نشرته المطبعة الكاثوليكية في بيروت ، عام ١٩٢٤ في ٢٨٦ ص . والكتاب مذيل بمستدرين واسعين : الاول لكل الاعلام الواردة اسماؤهم في الكتاب والثاني لكل فريق من الكتبة حسب رتبهم وطوائفهم ورهبانياتهم . وكان قد سبق فنشره تباعا في مجلة المشرق [٢] كما سبق له ان نشر في سنة ١٩٠٦ فهرس المقالات التي وردت في مجلة المشرق منذ سنتها الاولى الى نهاية سنة ١٩٠٥ ، وهي سنتها الثامنة ، كذلك قيض له ان نشر فهرساً فرنسياً وصف فيه ما حوته « المكتبة الشرقية » في كلية الآباء اليسوعيين في بيروت من المخطوطات الوافرة ، وذلك في مجلة المعهد الشرقي : M.F.O.S.J في مجلداتها ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، وقد كانت هذه المخطوطات موضوع دراسة خاصة في المشرق ابتداء من المجلد الرابع فما بعد .

وفي السنة ١٩٢٤ طبع المستشرق اغناطيوس كراتشقوفسكي فهرسا مختصرا ، في اللغة الروسية لمجموعة المخطوطات العربية التي نقلت من البلاط القيصري الى مكتبة المتحف الآسيوي في بطرس برج . وهذه المخطوطات اهداها المثلث الرحمات غريغوريوس الرابع ، بطريرك انطاكية وسائر المشرق ، سنة ١٩١٣ ، الى القيصر نيقولا الثاني [٣] وجمع المستشرق المذكور فهرساً لما حوته مكاتب لنينغراد من مخطوطات النصارى في اللغة العربية وقد جعله ملحقا لكتاب الاب لويس شيخو : « المخطوطات العربية لكتبة النصرانية » ، الذي تقدم وصفه . [٤]

وفي السنة ١٩٢٥ ظهر فهرس عنوانه : « مخطوطات الخزانة المعلوفية في الجامعة الاميركية » تضمن وصفاً مختصراً لخمسمائة كتاب من نفائس المخطوطات العربية ، بينها بعض الكتب الفارسية والتركية والسريانية واليونانية . وهذه المخطوطات ابتاعتها الجامعة الاميركية من خزانة الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف في زحلة .

ومن اهم الفهارس التي اطلعنا عليها كتاب : « مخطوطات الموصل » [٥] تأليف الدكتور داود

---

(١) — انيس سابا صانع : تراث الاقدمين ، مجلة النجم ، مجلد ١٠ : ٢

(٢) — مجلد ٢٠ و ٢١ ، و ٢٢ — (٣) — المشرق ، مجلد ٢٣ (١٩٢٥) : ٦٧٤

(٤) — المشرق مجلد ٢٣ : ٦٧٣ — ٦٨٥

(٥) بغداد ، مطبعة الفرات ، ١٣٤٦ هـ ١٩٢٧ م في ٣٨٩ ص ، قطع ٤

الجابي الموصلي . وقد ضمنه اسماء الكتب المخطوطة التي وقف عليها بذاته في مدارس الموصل ومساجدها واديارها وفي خزائن الاسر المشهورة ، وهي لاتقل عن ثلاثة آلاف وثلاثمائة مخطوط عددها المؤلف ووصفها وصفاً علمياً مدققاً [1] . فلنترکه يحدثنا بنفسه عن عمله، قال :

« لما كانت مدارس الموصل الدينية تحوي الوفاً من الكتب المخطوطة ، ولم يؤم الموصل ويطلع على هذه الكتب احد من الباحثين مع ان بينها مالا نظير له في دور الكتب والمتاحف المشهورة ، ومنها ماندر وجوده وما هو جدير بالاهتمام من اوجه ، احببت ان اطلع العالم الادبي على مكنونات هذه الخزائن فطفت المدارس كلها وتصفحت كتبها ضابطا اسماءها واسماء مؤلفيها ومواضيعها ، مع ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخة وبيان صفاتها من كمال ونقصان ، وجودة خط او رداءته الى غير ذلك ، ووصفت الكتب الهامة منها وصفاً علمياً مع ذكر ابعادها ونوع جلدها وورقها وعدد صحائفها وما في صدرها وآخرها من الكتابات ونقل شيء من اولها او من ابحاثها الهامة وبيان مواضيع ابوابها وفصولها . كل ذلك باطناب او ايجاز حسب ما تستحقه . »

ولكي يحيط بمخطوطات الموصل ، ان لم يكن كلها فجلها، اسمعه يقول : « راجعت رؤساء الاسر القديمة ومن سمعت بوجود كتب خطية عنده من اصدقائي ومعارفي ورجوت منهم ان يطلعوني على مكتباتهم فقيدت كل ما رأيته جديراً بالقيد من كتبهم وذكرته في فصل خاص . »

اما الحالة المؤسفة التي وجد عليها تلك المجموعات فيقول عنها : « وجدت المكتبات في حالة موجبة للحزن والاسف . فقد كان عدد من الغرف المخصصة لحفظ الكتب في مختلف المدارس رطباً ومظلماً . ووجدت الكتب قد كساها الغبار ، وفي احدى المدارس كان على الكتب طبقة سميكة من التراب وصغار الحجارة واما بيوت العناكب وآثار الفأر والارضة فانها تكاد تكون عامة فيها . وكنت اعتدت ان آخذ معي فرجونا لازيل به الغبار عن ثيابي » [2] .

وقد الحق بالكتاب مسارد ثلاثة جعل اولها لاقسام الكتاب والثاني لاسماء الكتب والثالث لاسماء الاعلام . وقد علم في الفهرس الثاني بنجمة * على كل كتاب اعتبره مهماً ، اما لعدم وجوده في محل آخر ، او لندرة نسخه او لانه بخط مؤلفه او لكونه لائقاً ان يطبع ولم يطبع بعد ، او طبع ولكن المطبوع منه مغلوط يحتاج للتصحيح عند طبعه من جديد بالمقابلة مع نسخ اخرى ، او لان ناسخه من كبار العلماء او مشاهير الخطاطين او احد الادباء الموصليين .

---

(١) - راجع فيه نقدا لمحمد حسني الكسم في مجلة المجمع العلمي العربي ، مجلد ٨ : ٧٠١ - ٧٠٤

(٢) - مقدمة الكتاب ص : ٣ و ٤

ومن فهارس المخطوطات : « فهرس خزانة الاب بولس سباط[1] » . الذي عرف بغيرة لا تعرف الملل في التنقيب عن الآثار المخطوطة ، اثناء اسفاره في الشام ولبنان ومصر وفلسطين ، فجمع منها عدداً وافراً وحفظها في خزانته من ايدي الضياع وعبث العابثين . وقد نشر في تعريف هذه المخطوطات فهرساً في ثلاثة اجزاء يلفت فيه انظار الخاصة والعامة الى تلك الثروة المكنوزة ممن يعنون بدرس تاريخ الآثار النصرانية . فدرس في المجلدات الثلاثة ١٣٢٦ مخطوطاً ، ووصفها طبقاً لترتيبها باعدادها الموسومه بها في مكتبة والحقها بموارد مفصلة غزيرة يهتدي بها القارىء في التنقيب الى ما يطلبه من انواع العلوم . واكثر تلك الآثار مسيحية : فيها النادر الخطير والمبتذل الحقير . وهي تتناول علوم الكتاب المقدس وتفسيره ، ومؤلفات الاباء الرسوليين والاباء القديسين وغيرهم من الكتبة الكنسيين ، وعلوم الفلسفة والمنطق ، والجدل والاخلاق ، واللاهوت النظري والادبي ، والحق القانوني واعمال الكرسي الرسولي ، والمجاميع وعلوم الطقوس الشرقية من يونانية وسريانية وكلدانية ومارونية وقبطية ، وعلوم التقاويم والرزنامات والمؤلفات في الحياة الروحية والنسكية ، وفي المواعظ وعلوم اللغة العربية وقواعدها ، وقواميس وروايات ورحلات وعلوم التاريخ والطب والرياضة والحقوق ، والطبيعة والجغرافيا والفلك وغيرها من مؤلفات مسيحية واسلامية [2]

وقد كان سبق لصاحب هذه الخزانة ان نشر من قبل في نشرة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية التي تصدر في مصر [3] وصفاً لألف وخمسمائة مخطوطة بين عربية وسريانية ، ومعظمها من الآثار المسيحية ، وقد نشر تلك الدروس على حدة سنة ١٩٢٦ بكتاب من قطع ٨ في ١٨٢ صفحة [4]

---

1 Bibliothèque de Manuscrits Paul Sbath, prêtre Syrien d'Alep ,
3 vol . in -8 , I et 2 , Le Caire' Impr. Syrienne , 1928, Le 3e 1934

T . I: Mss. 1-532 .240 p .
T . II:Mss . 533 - 1125 . 252 p ,
T . III : » 1126 - 1326 , 114 p .

(٢) المشرق مجلد ٢٨ (١٩٣٠) : ٣١٥

(٣) المجلد السابع (١٩٢٥)

(٤) راجع في هذه الخزانة : ١ — الاب بولس قرألي : « خزانة الاب بولس سباط الخطية » ، في المجلة السورية المعروفة بالمجلة البطريركية ، مجلد ٣ : ٤٥ و ١٢١ و ١٤٥ و ٣٥٣ و ٤٢٠ — ٢ رفيق جبور : خزانة كتب خطية ، في المقتطف ٦٤ : ٥٣٩ — ٥٤٣ — ٣ — وعيسى اسكندر المعلوف : خزانة الاب بولس سباط ، بمجلة المجمع ٥ : ٣١٩

ونشر الاب بولس سباط ، باللغة الفرنسية، فهرساً غير ما تقدم ذكره، للمخطوطات العربية جا. في ثلاثة اجزاء. : الاول منها للمخطوطات التي يعود عهدها الى ما قبل القرن السابع عشر ، والثاني والثالث خاصان بمخطوطات الاجيال الثلاثة الاخيرة والمخطوطات القفل مع ملحق لها .

P. P. SBATH-AL FIHRIS :
I^e Partie : Ouvrages antérieurs au XVII siècle - Le Caire, 1938; 144.p
II^e Partie et III^e Parties: Ouvrages des auteurs des trois derniers siècles - Le Caire, 1939; 204 p.
Supplément - Le Caire, 1940' p. 82

وفي سنة ١٩٣٠ نشر الاب فرديناند توتل اليسوعي اربعة فهارس على الطرق المستحدثة بعنوان : « وصف مخطوطات المكتبة الشرقية » وذلك لان الوفاة عاجلت المرحوم الاب لويس شيخو قبل انجاز هذا المؤلف والفراغ من فهارسه . ويربو عدد صفحات الكتاب المذكور على ٤٦٠ صحفة وفيه وصف ٧٩٢ مخطوطا من مخطوطات تلك المكتبة ، اي ربع محتوياتها تقريباً [1] .

وفي سنة ١٩٣٦ طبع حضرة العالم المحقق الخورسقوفوس اسحق ارملة السرياني ، المعروف بابحاثه ومؤلفاته ، وهي عديدة تربو على الخمسين ، في التاريخ الكنسي الشرقي عامة ، والسرياني خاصة كتابه « الطرفة في مخطوطات دير الشرفة » [2] ضمنه وصفاً وافياً للمخطوطات العربية والسريانية والكرشونية المكنوزة في خزانة دير الشرفة بلبنان، وعددها يزيد على الالف والمائتي مخطوطة ، وقد زينه ببعض الرسوم لاهم تلك المخطوطات واقدمها ، ولبعض المحسنين الى المكتبة المذكورة . والكتاب مقسم الى قسمين وصف في الاول منهما المخطوطات السريانية والكرشونية، وفي الثاني المخطوطات العربية ، فالمع الى ذكر اهمها واقدمها ، ووصف محتوياتها وصفاً دقيقاً مشبعاً، اسوة بالمكاتب الشهيرة .

وكان سبق لحضرة المؤلف المشار اليه ان نشر سنة ١٩٢٧ فهرساً لمخطوطات مكتبة مطرانية السريان الكاثوليك في حلب ، وعددها ٣٤٦ مخطوطاً ، ونشر فهرساً ثالثاً ، عام ١٩٣٢ لخزانة مخطوطات دير مار موسى الحبشي في النبك. — ومن الكتب المهمة في تعريف المخطوطات العربية ووصفها كتاب هام ، لا يزال مع الاسف مخطوطاً هو : « التذكرة الطاهرية » لصاحبها المرحوم الشيخ طاهر الجزائري ، في اكثر من عشرين مجلداً ، تبحث في نوادر المخطوطات ومحل وجودها ومزاياها وامثلة منها وغير ذلك من المعلومات التي يستعين بها المحققون في تحرياتهم عن المخطوطات

(١) Mel. Univers. St. Joesph, T.XIV, fasc. 3.

(٢) نشرته مطبعة المرسلين اللبنانيين ، جونيه ، سنة ١٩٣٧ في ٥٧٦ صفحة، قطع ٧

العربية [١] .

وخلّف الدكتور «الفونس منكنا» الموصلي (١٨٨٢ - ١٩٣٧) فهرساً علمياً شاملاً للمخطوطات العربية تربو صفحاته على الف ومائتي صفحة . غير ان هذا الفهرس لم يزل غير مطبوع حتى الان . وكان الدكتور منكنا من اكبر جماعي المخطوطات العربية والسريانية ومديراً لدائرة اللغات الشرقية في خزانة كتب جون ريلاندس (G. Rylands) في منشستر بانكلترا [٢] .

وله بالانكليزية تعاليق على اندر المخطوطات العربية والفارسية في تلك الخزانة نشرها سنة ١٩٢٢ بعنوان :

Mingana (Alph.) - Brief notes on some of the rare or unique Arabian and Persian mss. in the John Rylands Library — Aberdeen, Univ. Press, 1922.

وله غير ذلك من فهارس المخطوطات بالانكليزية سيأتي وصفها بعد حين .

وفي مكاتب النجف القديمة والحديثة كثير من المخطوطات العربية النادرة المثال ، والمنقطعة النظير . وانك لتجد وصفاً لاهم هذه الخزائن ولما فيها من المخطوطات في كتاب: «ماضي النجف وحاضرها» لمؤلفه السيد جعفر بن الشيخ باقر آل محبوبه [٣] . وقد اعتمد في ذكر مكتبات النجف ووصف ما فيها من الغور والدور على كتاب : « نهج الصواب في المكاتب والكتابة والكتاب » ، وهو لا يزال مخطوطاً ، لمؤلفه العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء .

ومن قوائم المخطوطات العربية النادرة : « الكنز المدفون في اسماء الكتب والفنون » تأليف الشيخ يوسف توما البستاني ، وهو كتيب وضعه في مصر عام ١٩٤٠ ذكر فيه طائفة كبيرة من المخطوطات العربية التي لم يذكرها صاحب «كشف الظنون» ، حتى تكون تكملة لما فاته . وفيه ذكر لطائفة من المخطوطات العربية في التصوف الاسلامي والفقه على المذاهب الاربعة والتوحيد والمصاحف النادرة ، والصرف والنحو ، وفي علوم الفلك والطب والمنطق والفلسفة والدواوين الشعرية والكتب التاريخية والقواميس وكتب اللغة والبلاغة ، وذكر امام كل مخطوط اسم مؤلفه .

ومن فهارس المخطوطات العربية التي ظهرت اخيراً في بدء هذه السنة « فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية » ، في دمشق ، نشر منه الجزء السادس ، بعناية الاديب البحاثة صديقنا الاستاذ

---

(١) عيسى اسكندر المعلوف ، المشرق مجلد ١٨ : ١٤٦ - ١٤٨

(٢) - مجلة المؤرخ (بغداد) لمنشئها رزوق عيسى ، مجلد ٢ (١٩٣٨) : ٦٢

(٣) - نشر الكتاب المذكور في مطبعة العرفان في صيدا ، سنة ١٣٥٣ في ٣٠٤ ص ، قطع ٨

يوسف العش ، محافظ مكتبة الظاهرية سابقاً وسكرتير لجنة الثقافة في جامعة الدول العربية . ظهر الكتاب بدمشق ١٩٤٧ / ١٣٦٦ في ٣٢٣ ص .

فيصف المخطوطة مقابلاً بها مع النسخ المعروفة منها بين مطبوعة او غير مطبوعة ثم يأخذ مقاييسها ويصف خطها واختلاف الخطوط بين العنوان والمتون ، ويفصل حيث يحتاج الى التفصيل فيذكر نبذة تاريخية ويجتهد ان يذكر تاريخ المخطوطة .

ويأخذ بعد هذا بوصف المخطوطات حسب اقسامها وصفوف العلوم ، وهي علم التاريخ ومقدماته (ص ١ — ٢) ، والتاريخ الاسلامي وعصوره (ص ٣ — ١٠٢) ، وتاريخ الاقطار الاسلامية (ص ١٠٣ — ١٦٣) ، والطبقات والتراجم بين عامة وخاصة (ص ١٦٤ — ٣٠٦) وملحقات التاريخ الاسلامي (٣٠٧ — ٣١٤) ، وتاريخ الانبياء وغير المسلمين (ص ٣١٥ — ٣٢٣) . ونحن مع شكرنا الاستاذ العش هذه الخدمة يسديها للعلم تعريفاً بدرره وغوره ، نتمنى له مع العلماء في الشرق والغرب دوام النشاط والتوفيق ليتحفنا بما تبقى من اجزاء تالية لفهرس المخطوطات في الخزانة الظاهرية .

فهارس اوراق البردي العربية — ومن الفهارس الهامة للمخطوطات العربية «فهارس اوراق البردي» العربية . فان مكتبة فينة الوطنية تحتفظ بمجموعة هامة من اوراق البردي المصرية والعربية القديمة . وقد وصفها العلامة الاثري الدكتور «فريد مان» ، لمناسبة ما قرره مؤتمر الاوراق البردية من الانعقاد في مدينة فينة لسنة ١٩٣٩ ، بانها هي المجموعة الثانية في العالم من حيث كميتها وقيمتها الاثرية . وقد نقلت هذه المجموعة من مصر الى النمسا في اواخر القرن الماضي واشتراها الارشيدوق «رينر» ثم وهبها بعد ذلك لمكتبة فينة الوطنية [1] .

وفي المتحف المصري مجموعة كبيرة من اوراق البردي المصرية التي لم تنظم ولم تعرف جميع محتوياتها بعد ، وقد استدعت الحكومة المصرية في عام ١٩٣٧ ، العلامة الاثري الالماني الدكتور « هوجو ابشر » ، امين المحفوظات البردية في متحف برلين ليقوم باصلاح مجموعة البردي المصرية وتنظيمها ووضع الفهارس اللازمة لها . فقضى في مصر ثلاثة اشهر سلخها في تنظيم المجموعة البردية المذكورة ولكنه لم يستطع يومئذ ان يتم كل مهمته ، وما زال كثير من الوثائق البردية في حاجة الى عنايته .

وقد استدعي مرة ثانية سنة ١٩٣٨ لاستئناف عمله ، فانتهز هذه الفرصة ليقوم بزيارة البقاع الاثرية التي وجدت فيها مجموعات من البردي ولا سيما منطقة بحيرة « قارون » التي وجدت فيها منذ اعوام اوراق بردية ثمينة تحتوي على شروح كاملة لبعض كتب الفيلسوف « ماني » ، وشروح اخرى لمذهب « زراد شت » . وقد نقلت هذه المجموعة سراً من مصر الى برلين وتولى الدكتور

---

(١) — الرسالة (مصر) عدد ٢٣٦ ، (١٩٣٨/١/١٠) : ٧٧

« ابشر » تنظيمها وقراءتها ، فكان لظهورها ضجة كبيرة في جميع الاوساط الاثرية [1] .

ومن العلماء الذين عنوا بدراسة اوراق البردي العربية وتنظيم فهارس لها الدكتور «ادولف جروهمان» احد اعلام الاستشراق في المانية واستاذ الثقافة الاسلامية واللغات السامية بجامعة براغ عاصمة تشكوسلوفاكيا . وهو يعنى بناحية دقيقة في التاريخ الاسلامي . وعلى الرغم مما يكتنف هذه الناحية في البحث من الصعوبات الجمة فقد ذللها ببحوثه التي نشرها في مؤلفاته وفي المجلات الكبرى التي تعنى بالدراسات الشرقية . ومن ثم عهدت اليه الحكومة المصرية بدراسة اوراق البردي العربية المحفوظة في دار الكتب المصرية في القاهرة ، وهو ينوي اصدارها في سبعة مجلدات مع التعليق عليها نشر منها حتى الآن ثلاثة باللغة الانكليزية مقارناً لها باوراق البردي اليونانية . وقد ترجم الجزئين الاولين منها الدكتور حسن ابراهيم استاذ التاريخ الاسلامي في كلية الآداب في جامعة الملك فؤاد [2] .

ثانيا — فهارس المخطوطات في شمالي افريقيه —

اما المخطوطات العربية في افريقية الشمالية فقد وضع لها المستشرقون فهارس تضمنت وصف الكثير من تلك المخطوطات المخزونة في الخزائن العامة والخاصة ، وهاك بعض ما عثرنا عليه .

اولا — فهارس المخطوطات في الجزائر ١ — فهرس المكتبة الاهلية — وضع المستشرق فانيان (E . Fagnan) فهرساً للمخطوطات العربية والتركية والفارسية الموجودة في مكتبة مدينة الجزائر الاهلية ونشره ضمن الفهرس العام لمخطوطات المكتبات العامة في فرنسا في المجلد الثامن عشر المطبوع في باريس عند الصحاف « بلون » سنة ١٨٩٣ وهو يقع في ٣٠+٣+٦٨٠ صفحة مع فهارس ومسارد متنوعة باسماء الكتب واسماء المؤلفين والنساخ .

E · Fagnan – Catalogne des Mss. arabes, turcs et persans de la Bibl . - Musée d'Alger. - Dans Catal. Général des Mss . des Bibl. Publiques de France. Départementstome· XVIII, Alger (- Paris, Plon, 1893, in 8, p. XXX + III, 680 , avec Tables Générales, titres et mots arabes .

٢ — فهرس خزانة الجامع الكبير — وضع المرحوم محمد بن شنب فهرسا لمكتبة الجامع الكبير في مدينة الجزائر بعنوان .

Ben Cheneb (M·) — Catalogue des Manuscrits Arabes de la Grande Mosqnée d'Alger· (Catalogue des Mss· Ar. conservés dans les principales Bibliothèques publiques algériennes) — Alger, A·Jourdan, 1909, in — 4° p. XVIII + 10 + 19' avec index des noms d' auteurs.

وصف فيه ١٠٦ مخطوطات عربية .

---

(١) — الرسالة عدد ٢٤١ (سنة ١٩٣٨) : ٢٧٨

(٢) — مجلة الرسالة (مصر) عدد ٢٤٨ : ٥٩٥

٣ — فهرس مكاتب الزوايا — وضعه المستشرق «رينه باسيه» وطبع في الجزائر سنة ١٨٨٦، فجاء في ٨٧+٩+١٢+٤٩ص. R. Basset — Les Mss. ar. des Bibl. des Zaouias

ثانيا — فهارس المخطوطات في تونس —

يوجد في مدينة تونس خزائن عديدة خاصة او عامة تزخر بالمخطوطات العربية، وضع لها بعض المستشرقين الفرنسين فهارس تولت وصف ما فيها من الغرر والدرر. ومن تلك الفهارس فهرس وضعه السيدان: «هوداس وباسيه» (Houdas et Basset) بعنوان: «رحلة علمية الى تونس» (١٨٨٢) وطبع الفهرس المذكور في مدينة الجزائر سنة ١٨٨٤، بعد ان نشراه في مجلة المراسلات الافريقية، مجلد ٣ Bulletin de la Correspondance Africaine, V. III

ووضع السيد «روى» (Roy) بالاشتراك مع محمد الخشايشي ملخصا لفهرس المخطوطات والمطبوعات الموجودة في مكتبة الجامع الكبير في تونس، بعنوان:
Extr. du Catal. des Mss. et des Impr. de la Grande Mosquée de Tunis.
ظهر منه الجزء الاول وهو خاص بالتاريخ، وطبع في تونس فجاء في ٣+٨٥ صفحة مع مسارد مفصلة بعناوين الكتب واسماء المؤلفين والنساخ تناول فيه وصف الكتب والمخطوطات الموجودة في المكتبة العبدلية والمرقومة بين ٢٨٧٦ — ٣٥٧٥ وفي مكتبة الجامع الكبير بين ٤٨٠١ — ٦٨٠٢

اما مكتبة جامع الزيتونة هذه فتقسم الى قسمين: جمع القسم الاول منها الكتب التي دخلت الخزانة بعد تأسيس الجامع المذكور سنة ٦٤٧ هـ، الا انها عبث بها الزمن فيما بعد، فتفرقت بصروف الدهر ولم تجدد الا في اواسط القرن الماضي، ومعظمها من المخطوطات. اما القسم الثاني من هذه الخزانة وهو المعروف بالخزانة العبدلية او الصادقية فجمع في خزانة واحدة المؤلفات العربية المبعثرة في مجامع تونس ومساجدها وأودعها الخزانة المعروفة بالخزانة العبدلية، في الجامع الكبير، وفيها من المخطوطات ما يزيد على ٤٨٠٠ مخطوط، وكلا القسمين غني بالمؤلفات الاسلامية ولا سيما بكتب التفسير والحديث.

ثالثاً — فهارس المخطوطات في المغرب الاقصى —

١ — في مدينة فاس — نشر المستشرق «رينه باسيه» فهرساً للمخطوطات الكائنة في خزانة جامعة القرويين ونشره في مجلة «المراسلات الافريقية» Bull. Corresp. Africaine سنة ١٨٨٣ في الصفحة ٢٦٦ — ٣٩٣

٢ — في مدينة طنجة — اما مخطوطات مدينة طنجة فقد عني بدرس الموجود منها في خزانة متحف البعثة العلمية المستشرق «بلوشه» (Blochet) ووضع لها فهرساً بعنوان: فهرس متحف البعثة العلمية في مراكش وظهر الكتاب مطبوعاً سنة ١٩٠٩ بقطع ٨

اما خزانة الكتب الموجودة في الجامع الكبير في مدينة طنجة فقد نشر فهرساً لها السيد « ميار » (Maillard) في مجلة العالم الاسلامي (R. M. M.) سنة ١٩١٧ — ١٩١٨ صفحة ١٠٧ — ١٩٣ [١].

٣ — في مدينة رباط الفتح — وفي المعهد العلمي للدراسات المغربية في رباط الفتح خزانة غنية بالمخطوطات المغربية وضع لها المستشرق « ليفي بروفنسال » فهرساً بعنوان : « المخطوطات العربية في خزانة رباط » .

Levi- Provençal- Les Mss· Arabes de Rabat -Paris, Leroux, 1922, in-8, P. 378

وصف فيه ٥٤٤ مخطوطا عربيا في فنون مختلفة من مواضيع العلوم الاسلامية [٢]

وقد زاد عدد المخطوطات في تلك الخزانة بعد الفهرس المذكور ، اي بين سنة ١٩٢١ — ١٩٣٠ زيادة كبيرة ضاعف عددها فبلغ في بدء عام ١٩٣٠ ما قدره ١٠٥٦ مخطوطة وذلك بفضل المشتريات والهبات والاعطيات والوقوفات التي اجراها بعض الفضلاء من نصراء العلم على هذه الخزانة . الامر الذي جعل مستحبا وضع جزء ثان للفهرس الاول يتناول وصف المخطوطات الجديدة التي لم يصر درسها من قبل . وبانتظار هذا الجزء نشر السيدان « بلانشير ورينو » (R. Blanchère et H. Renaud) ثبتاً مختصراً بالمخطوطات العربية التي دخلت خزانة المعهد العلمي للدراسات المغربية في رباط ، سنة ١٩١٩ — ١٩٢٠ ، وصفا فيه ٩٦ مخطوطاً جديداً [٣]

وقد زاد عدد المخطوطات في هذه الخزانة زيادة كبيرة ايضاً بين ١٩٣٠ — ١٩٣٩ اذ بلغ عددها في غرة سنة ١٩٣٩ نحواً من ٢٠٣٠ مخطوطا [٤]

٤ — مكتبة جامعة القرويين — وقد وضع فهرس الكتب العربية الموجودة في خزانة جامعة القرويين في مدينة فاس المستشرق الفرنسي « الفرد اوكتاف بل » (١٨٧٣ — ١٩٤٥) في كتاب عنوانه : Bel (A. O.) — Catalogue des livres arabes de la Bibliothèque de la Mosquée d'El Quarawyin — Fès, Impr. Municipale 16 p. texte fr. + 160 p. texte arabe

---

(١) راجع مقال « ليفي بروفنسال » (Levi — Provençal) : « المطبوعات الاخيرة في تاريخ المغرب » ١٩١٤ — ١٩٢١ ، المنشور في مجلة « هسبرس » (Hespéris) مجلد ٢ (١٩٢٢) : ٤٤١

(٢) — مجلة المجمع العلمي ٢ : ٣٨٢

(٣) مجلة « هسبريس (Hespéris) ١٢ (١٩٣١) : ١٠٦ — ١٣٣

(٤) راجع الدليل العام المسمى (Index Généralis) طبعة ١٩٣٩

ثالثا — فهارس المخطوطات في الهند

وفي الهند ايضاً خزائن غنية بالمخطوطات العربية وضع لها العلماء الفهارس المفصلة وهاك اهمها :

في كلكوتا — ١ — خزانة الجمعية الآسيوية — وضع فهرس مخطوطات هذه الخزانة السيد شمس العلماء الميرزا اشرف علي، بعنوان : « فهرس الكتب والمخطوطات العربية في مكتبة الجمعية الآسيوية في البنغال . A Catalogue of Arabic Books and Mss. in the Libray of Asiat • Soc. of Bengal

والفهرس المذكور يقع في جزئين ظهر اولهما سنة ١٨٩٩ والثاني عام ١٩٠٤ في ١٥٣ ص قطع ٤

٢ — خزانة الجامعة — ووُضع لخزانة الجامعة فهرس بعنوان «فهرس المخطوطات العربية والفارسية الموجودة في خزانة جامعة كلكوتا» وضعه السيدان كمال الدين احمد وعبد المقتدر ، وقدم له مقدمة وافية المستشرق « دنيسون روس » . ظهر الفهرس المذكور عام ١٩٠٥ وهو يقع في ٤+٢٤ ص ، وفيه وصف ١٠٣ مخطوطات عربية و ٨٠ مخطوط فارسياً .

٣ — مكتبة بوهار — ووضع شمس العلماء وهداية حسين خان باهادور فهرساً لمخطوطات مكتبة بوهار في كلكوتا ظهر في مجلدين سنة ١٩٢٣ تحت العنوان التالي :

« Catalogue Raisonné of the Buhar Library, vol II. Catalogue of the Arabic Mss . Calcutta , 1923. Imperial Library . 617 p . »

وقد فهرسا فيه ٤٦٦ مخطوطاً عربياً ، والحقاه بموارد عديدة منها مسرد بعناوين الكتب مع الاشارة الى مظانها في الدليل المذكور (ص ٥٢١ — ٥٦٢) ، ومسرد آخر بالانكليزية باسماء المؤلفين (ص ٥٧٣ — ٥٩٩) واردفاه بفهرس ثالث بموضوعات العلوم وما تحتها من الكتب التي جاء وصفها في الفهرس (ص ٦١٦ — ٦١٩)

في بمباي — وضع السيد ادوارد ريهاتسيك Ed. Rehatsek فهرسا للمخطوطات العربية والهندستانية والفارسية والتركية الموجودة في خزانة المولى فيروز في بومباي بعنوان Descriptive Catalogue of the Arabic, Hindustani, Persian and Turkish Mss. in the Mulla Firuz Library.

طبع سنة ١٨٧٢ وفيه ٨ + ٢٧٨ ص وتناول بالوصف ٥٦٠ مخطوطاً .

في بانكيبور (Bankipore) — فهرس المخطوطات العربية في المكتبة العمومية الشرقية في بانكيبور ، قام بوضعه لفيف من العلماء تحت اشراف « دنيسون روس » والفهرس المذكور يقع في اربعة مجلدات، ظهرت تباعا :

الاول : — في كلكوتا ، ١٩٠٨ ص ١٠ + ٢٧٤ ، قطع ٨

الثاني : — ١٩١٠ ص ٨ + ٢٢٢ قطع٨

الثالث : — ١٩١٢ ص ٩+٢٦٧+٠٠ ٨

الرابع : — ١٩١٠ ص ٦+٢٠٨+٠٠ ٨ خاص بالمخطوطات العربية

« Catalogue of the Persian and Arabic Mss . of Oriental Public Library of Bankipore, Prepared for the Government of Bengal , under the Supervi - sion of E . Denison Ross , IV vols. »

في مدراس — فهرس ابجدي للمخطوطات السنسكريتية والعربية ، والفارسية والهندستانية الموجودة في مكتبة حكومة الهند الشرقية في مدراس . ظهر الفهرس المذكور سنة ١٨١٣ في ٣٦٤ ص من القطع الكبير ، بعنوان

« Alphabétical Index of Mss . (Sanskrit , Arabic . Persian and Turkish) in the Government Oriental Library - Madras . »

ووضع السيد « ش . ستيورت » Ch. Stewart لخزانة سلطان ميزور فهرسا يصف به المخطوطات الشرقية الموجودة في تلك الخزانة ، ونشره في كمبردج سنة ١٨٠٩ في ٩٤ + ٣٦٤ ص قطع ٤ ، واصفا فيه ١١١٧ مخطوطاً عربياً وفارسياً .

في حيدر اباد — لخزانة هذه المدينة دليل بعنوان : « فهرس الكتب المطبوعة والمخطوطة الموجودة في المكتبة الملوكية في حيدر اباد » ومعظم هذه الكتب باللغة الفارسية . ظهر الفهرس المذكور في حيدر آباد سنة ١٩٠٠

ومن الفهارس العامة للمخطوطات العربية في الهند فهرس وضعه السيد هاشم الندوي بعنوان : « تذكرة النوادر » يحوي صفوة المخطوطات العربية النادرة في الهند ، تولت الاخذ به واعداده « جمعية دائرة المعارف » بناء على رغبة جلالة السلطان مير عثمان علي خان وانتدبت الاستاذ الندوي له فرحل في نواحي الهند منقباً في بطون الخزائن . وهذا الفهرس يذكر : اسم الكتاب برقمه في الخزانة الموجوده فيها ، ثم اسم المؤلف وتاريخ وفاته وذكر شيء من مناقبه ، منوهاً بنزية الكتاب وتاريخ كتابته والخزانة الموجود فيها ، مقدماً كتب السلف على الخلف كل ذلك مرتب على العلوم بحسب خطورة امرها . وطبع الكتاب المذكور في حيدر آباد الدكن .

وقد تناول هذا الكتاب بالنقد الاستاذ تقي الدين الهلالي في مجلة « الضياء » الهندية مؤاخذاً المؤلف اغفاله ذكر حجم الكتاب وعدد اجزائه . وانه فاته ذكر كتب كثيرة نادرة في اقطار العالم الاسلامي لا سيما في المغربين الادنى والاقصى — [1]

(١) راجع مجلة المجمع مجلد ١٢ : ٧٠١

رابعاً ـ مجامع المخطوطات في بعض الخزائن الخاصة في العالم العربي .

حباً باستكمال اسباب هذا البحث ننشر فيما يلي ما عثرنا عليه من وصف لمجموعات مختلفة من المخطوطات العربية الموجودة في بعض الخزائن الخاصة في العالم العربي .

في لبنان

— ١ — مكتبة دير مار شليطا ، وصفها الخوري ابراهيم حرفوش في مجلة المشرق، مجلد ٥ : ٨٩٢ و ١٠٣٨ ، ومجلد ٦ : ١١٦ ، و ٤٤٨ ، و ٥٩٣

٢ — مكتبة دير الشير ، وصفها عيسى اسكندر المعلوف بعنوان : «مخطوطات شرقية في اوروبا» — مجلة الآثار، مجلد ٣ : ٤٢٦

٣ — المخطوطات الطبية في المكتبة الشرقية ، في المشرق ، مجلد ٤ (١٩٠١) : ٧٢١ و ٧٩٠ ومجلد ٧ : ٣٣ ، و ٧٣ ، و ١٢٢ ، و ٢٧٦ ، و ٣٣١ ، و ٤٨٧ ، و ٦٧٦

٤ — المكتبة البطريركية المارونية في بكركي ، وصفها الخوري اسطفان البشعلاني بعنوان : «خمسة ايام في بكركي» — مجلة المنارة، مجلد ٢ : ٤٤٣ — والخوري بولس قرأ لي بعنوان : «الخزانة البطريركية» — في المجلة السورية ، مجلد ٥ : ٦٠

٥ — مكتبة دير المخلص في قرية صربا ، وصفها المطران لاوندیوس كازي ، في المسرة مجلد ٩ (١٩٢٣) : ٧٣٠ — ٧٣٧

٦ — مكتبة فارس طنوس في جران — المشرق مجلد ٣١ (١٩٢٦) : ٤٧٣

٧ — مكتبة دير كفيفان بعنوان : مكتبة دير كفيفان ومخطوطاتها ، في المشرق مجلد ٢٤ (١٩٢٦) : ٤٧٢

٨ — مخطوطات مكتبة دير ميفوق — المشرق ٢٤ (١٩٢٦) : ٦٥٧

٩ مخطوطات مكتبة دير سيدة نسبيه (كسروان) وصفها القس انطونيوس شبلي — المشرق، ٢٥ (١٩٢٧) : ٤١٧

١٠ — مخطوطات مكتبة دير مار يوسف الحصن كسروان ، المشرق ٢٥ : ٢٤٠ (له ايضاً)

١١ — مخطوطات مكتبة مار دير سركيس ريفون — المشرق ، مجلد ٢٦ : ١٢٨ (له ايضاً)

١٢ — مخطوطات مكتبة مدرسة عين ورقة — المشرق ، مجلد ٢٥ : ٦٢٠ و ٦٩٢ (له ايضاً)

١٣ — مخطوطات خزانة دير سيدة طاميش — المشرق ، مجلد ٢٧ : ٥٠٤ و ٦٠٤ ، ومجلد ٢٨ : ١١ و ٢١٧ و ٢٦٢ (له ايضاً)

١٤ — مخطوطات دير مار ضومط فيترون — المشرق ، مجلد ٢٦ : ٤٥٦ و ٦٤٤ و ٩٠٧ ،

ومجلد ٢٧ : ١٩٢ (لهايضاً)

١٥ — مكتبة عيسى اسكندر المعلوف — مجلة الضاد (حلب) ٦(١٩٣٦):٩، ومجلد ١٦ : ١٦ ، و ٢٢٧ ، — والمقتطف (١٩٤٢) مقال لبشر فارس بعنوان « يوم في خزانه المعلوف ».

١٦ — مخطوطات خزانة مدرسة القديسين بطرس وبولس في عشقوت — المشرق ، مجلد ٢٥ : ٧٤٨ و ٨٥٥ و ٩١٩

١٧ — مكتبة مراد البارودي وذخائر محفوظاتها — وصفها بهيج مراد البارودي — الكلية ، مجلد ١٠ : ٢٧٦، وعيسى اسكندر المعلوف، بعنوان : « من نفائس الخزانة البارودية الكبرى في بيروت» — مجلة المجمع العلمي العربي ، مجلد ٥ : ٣٢ و ٥٠ و ١٣٣ و ١٨٧ و ٢٢٣

١٨ — فهرس مخطوطات دير الشرفة، وصفها القس اسحاق ارملة — مجلة الآثار الشرقية — مجلد ٣ : ١٤٩ و ٢٠٥ و ٢٤١ و ٢٧٧ و ٣٨٩ ، ومجلد ٤ : ٧٠ و ١٨٠ و ١٩٧

ونشر هذا الوصف في كتاب خاص (راجع ص ٨٦ من هذا الكتاب)

١٩ — المخطوطات الطبية في المكتبة الشرقية ، وصفها الاب بوريس كولنجيت — المشرق مجلد ٤ : ٧٢١ و ٧٩٠

٢٠ — مخطوطات يعرود (القلمون) ومعلولا [1] للأب نصرالله البولسي .

٢١ — مكتبة آل المغربي في طرابلس — وصفها عبد الله مخلص ، مجلة المجمع ١٨ : ١٢٣

كذلك اخذ الاب لوكيانوس معلوف المخلصي في نشر مخطوطات مكتبة دير المخلص (صيدا — لبنان) ابتداء من العدد الاول من السنة ١٤ لمجلة الرسالة المخلصية (١٩٤٧)

في سوريا

اولا — في حلب :

(١) — مكاتب حلب — وصفها في مجلة النعمة عيسى اسكندر المعلوف، مجلد ٢ : ٢٩٩ و ٤٠٤ و ٥٩١ والهلال ، مجلد ١٩ (١٩١٠) : ٤٩١ ، ومجلة الآثار، مجلد ٣ : ٤٣٣

٢ — مخطوطات المدرسة العثمانية في حلب قديماً وحديثاً، وصفها محمد رغائب الطباخ — مجلة المجمع العلمي العربي مجلد ١٣ : ٤٧٠ ونفائس التكية الاخلاصية بحلب — مجلد ٨ (١٩٢٨) ٣٦٩

٣ — الخزانة الاحمدية ووصف مخطوطاتها — المقتبس ، مجلد ٥ : ٥١٨ (وصفها للطباخ)

---

(1) Manuscrits Melchites de Yabrud dans le Qalamun,— dans Orientalia Christiana Periodica, vol. VI, 1940, p. 84-113.

2— Les Manuscrits de Màlula - Bull. Etudes Orientales (Damas) T. IX, 1942-43 p. 104-111.

3— Les Manuscrits de Màlula (suite) - Etudes Orientales, T. XI, 1945-46 p. 91-111

٤ — مكتبة الطائفة المارونية في مدينة حلب المحمية ، تعريفها ، تاريخها ، ومحتوياتها — وصفها للخوري ابراهيم حرفوش ، في المشرق ، مجلد ١٧ : ٢١ و ٨٩ و ٣٥٤ و ٥٩٩ و ٧٦٢

٥ — الخوري الياس غالي الحلبي : انجيل قديم : رقم ١١ في المكتبة المارونية في حلب — مجلة المنارة ، مجلد ٥ : ٦٤١

٦ — المكتبة المارونية في حلب ، مجلة الضاد ، ١٩٣٩ ، العدد الممتاز .

المكتبة المارونية في حلب — مجلة رسالة السلام (بيروت) مجلد ٦ : ١٨٤

ثانيا — في دمشق :

المكتبة الظاهرية :

١ — سجل المكتبة العمومية في دمشق — دمشق ١٢٩٩

٢ — حبيب الزيات : خزائن الكتب في دمشق ، ص ١٦

٣ — محمد كرد علي : خطط الشام ، مجلد ٦ : ٢٠٦ — ٢٠٧

٤ — حسني الكسم : من نوادر المخطوطات في دار الكتب الظاهرية — مجلة المجمع العلمي العربي ، مجلد ١٠ (١٩٢٩) : ٢٥١ و ٣١٧ و ٦٣٣ ، ومجلد ١١ : ١١٩ ومجلد ١٢ : ٥٠٦ و ٦٣٤ و ٧٠٣

٥ — وصف بعض مخطوطات خزانة ابي اليسر عابدين — مجلة المجمع ، مجلد ٦ (١٩٢٥) : ٣٦٨

٦ — خزانة قبة الجامع الاموي : القائمة التي وضعها السيدان « فيوله وفون سنودن » — المشرق ، مجلد ١٠ : ٤٧ ، ومجلد ١١ : ٩٦٠

— محمد كرد علي : مخطوطات نادرة — المقتبس ، مجلد ٢ : ٥٩٩ — ٦٠٢

— احمد زكي باشا : امهات المخطوطات — المقتبس ، ٥ : ١٥٦ (نهاية الارب للنويري — مسالك الابصار للعمري — جوامع العلوم — درر التيجان و كنز الدرر لابي بكر بن ايبك الداوادار ي — سيرة السلطان جقمق لابن عرب شاه — تجارب الامم لابن مسكويه — ذيل تجارب الامم للوزير ابي شجاع — لطائف المعارف للثعالبي — صدر الامم الاسلامية لابي زيد البلخي ، الخ . الخ .)

في فلسطين

١ — نفائس الخزانة الخالدية في القدس وصفها عبد الله مخلص : — في مجلة المجمع العلمي ، مجلد ٤ : ٣٦٦ و ٤٠٩ ومجلد ٩ : ٣٣٦

٢ — الخزانة الخالدية وصفها محمد كرد علي : ، في : خطط الشام ، مجلد ٦ : ٦٠١

٣ — خزائن دار الكتب الجوهرية وبعض مخطوطاتها وصفها محمد عزة دروزة، في مجلة المجمع، مجلد ١ : ٣٤٥

٤ — مخطوطات دير الكرمل، وصفها جميل البحري : — مجلة المجمع، مجلد ٦ : ٣٢٠

٥ — المكتبة الزراعية في زمارين وكتاب الفلاحة — وصفها عبد الله مخلص : المقتبس مجلد ١ : ١٥٠، ومجلد ٩ : ١٥٥

٦ — مكتبة دير مار سابا، وصفها عيسى اسكندر المعلوف : — مجلة النعمة، ٣ : ٤٠٩

٧ — المخطوطات العربية في خزانة مدرسة الصلاحية، وصفها الدكتور غراف — مجلة الشرق المسيحي، ١٩١٤، الجزء الثالث.

في العراق:

١ — عز الدين علم الدين : خزائن الكتب العربية، بقية مؤلفات الاسرة السويدية العباسية — مجلة المجمع، مجلد ٨ (١٩٢٧) : ٤٤٩

٢ — مكتبة النجف : لغة العرب (بغداد)، مجلد ٣ : ٥٩٣

٣ — ابراهيم حلمي : المكاتب في النجف وكربلاء — المقتبس، مجلد ٧ : ٩٢٣

٤ — مكتبة آل باش في البصرة — مجلة العرفان (صيدا) مجلد ٢٧ : ٢٣٢

٥ — عبد المولى الطريحي — الخزانة الفخرية او خزانة الشيخ نعمة — العرفان، مجلد ١٦ : ٢٥

٦ — مؤلفات موسى الطالقاني الخطية — العرفان ١٤ : ٧٦

٧ — « دليل الآثار المخطوطة في العراق »، تأليف علي الخاقاني، مدير مجلة الغري — الكاتب المصري، عدد ١ ص ٤٤٤

٨ — مؤلفات الشيخ عبد الرحمن النجفي، وصفها بقلم الطريحي، العرفان ١٦ ٣٨٩

٩ — مؤلفات الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء الخطية — العرفان ١٦ : ٢٧٢

١٠ — مؤلفات علي الحائري الخطية — العرفان ١٨ : ٢٩٧

وباشر الاديب كيور كيس عواد امين خزانة دار الآثار في بغداد نشر فهرس لمخطوطات العراق، في مجلة سومر (١٩٤٦) كما نوهت بذلك مجلة المجمع العلمي العربي مجلد ٢١ عدد ١١ — ١٢

في ايران : ١ — خزائن زنجان، وصفها الشيخ ابو عبد الله الزنجاني في لغة العرب، مجلد ٦ (١٩٢٧) : ٩٢ (مقال وصف فيه خزانتين : الاولى تخص الشيخ ميرزا فضل الله وتخص الثانية صاحب المقال متناولاً ما فيها من المخطوطات التي يقع اكثرها في الانساب والتاريخ والادب والفلسفة والمنطق)

٢ — خراسان ومكتبتها — لغة العرب، مجلد ٦ : ٦٦٢ و ٧٣١ (للزنجاني ايضاً) .

٣ – كتب خطية في خزائن ايران – لغة العرب، مجلد ٥ : ٣٣ (وصف فيه اهم مخطوطات دار الناصرية وخزانة المدرسة المنزونية في طهران، ودار الكتب المالكية الشخصية وخزانة الكتب في مجلس النواب)

٤ – خزائن كتب ايران، وصفها محمد مهدي العلوي: لغة العرب، مجلد ٦ : ٥١١ و ٥٨٩ (وصف مكتبة الحاج محمد باقر في بير جند)، ومجلد ٧ : ١٥٩ و ٢٢٠ (وصف فيه خزانة الحاج الملا علي آقا في تبريز، ومعظم مخطوطات خزانة صاحب المقال، مرتبة على حروف المعجم)

٥ – الكتب الخطية الموجودة في خزانة محمد مهدي بسيزوار (ايران)، وصفها مهدي العلوي، في لغة العرب، مجلد ٦ : ١٨٥ – ١٨٩

٦ – اهم خزائن كتب ايران، وصفها عبد العزيز الجواهري – لغة العرب، ٥ : ٢٠٩ و ٥٢٠

٧ – جولة في اعظم مكتبة بطهران : مكتبة الحاج ملك التجار، العرفان، ٢٥ : ٥٦ و ٢٥٦

في مصر: اولا — الخزانة التيمورية: ١ – الخزانة التيمورية ونفائسها – مجلة المجمع، مجلد ٣ (١٩٢٣) : ٢٢٥ و ٣٣٧ و ٣٦٠، والمقتبس مجلد ٧ : ٤٣٧

٢ – محمد علي الرفاعي : مكتبة فريدة وصاحبها فريد – المقتطف مجلد ٨٠ : ٣٤٢

٣ – محمد كرد علي : الخزانة التيمورية وفهرست مخطوطاتها – المقتبس ٧ : ٤٣٧ و ٤٥١

١ – جميل العظم : الخزانة التيمورية واهم ما فيها – مجلة الكشاف (بيروت) مجلد ٤ : ٣٨٣

ثانيا — الخزانة الزكية :

١ – مكتبة احمد زكي باشا واهم مخطوطاتها العربية – المقتبس، مجلد ٥ : ٧٨٩ – ٧٩٣

٢ – الخزانة الزكية او مجموعة كتب احمد زكي باشا – المقتبس ٧ : ٤٠٤ و ٥٩٣

في الحجاز : ١ – مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بك والمكتبة المحمودية في المدينة المنورة – المقتبس، مجلد ٤ : ٧١٨ و ٧١٩

٢ – مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بك – المقتبس مجلد ٧ : ٧٧٤ ومجلد ٨ : ٥٧

٣ – ابراهيم محمد خربوطلي : المكاتب في المدينة المنورة : مخطوطات نادرة في مكتبة شيخ الاسلام – المقتبس، مجلد ٧ : ٧٣٩

٤ – نفائس المخطوطات في دور كتب المدينة المنورة : ١ – المكتبة المحمودية – ٢ – مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت – ٣ – مكتبة السادة – ٤ – مكتبة رباط سيدنا عثمان – ٥ – مكتبة ساقزلي – مجلة المجمع ٨ : ٧٥٧ – ٧٥٨ والمقتبس، مجلد ٤ : ٧١٩

– محمد كرد علي : مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت – مجلة المجمع، مجلد ١٨ : ١٨١

٦ – مكتبة الحرم النبوي في المدينة ومكاتب مكة – مجلة الرسالة ٩ : ٧٩٩، و ٨٢٥

خامسا ـ وصف بعض المخطوطات النادرة في العالم العربي ،

مسوقة عناوينها على حروف الهجاء .

ننشر فيما يلي ، كشفاً باهم الدروس والابحاث والمقالات التي عقدها بعض الاخصائيين ونشروها في المجلات العلمية تعريفاً بمخطوطات نادرة موجودة في الخزائن العامة اولدى بعض الخاصة . وهذه الدروس هي على الاجمال ، لادباء خبيرين بالمخطوطات وقيمها العلمية والفنية ، مشهود لهم بالعناية للتقصي عن هذه الكنوز الفكرية .

وقد اشرنا : الى عنوان المخطوطة ، واسم المؤلف واسم صاحب المقال والخزانة القائمة فيها ، وغير ذلك من الاشارات اللازمة والافادات الثمينة التي تيسر الهداية لمن يرغب في هذه الكنوز والمخلفات الفكرية النادرة وهي مما نعده من اقدس تراثنا العلمي ومن اكرم المخلفات التي وصلت الينا من امجاد الماضي الاثيل .

اختيار بن غياث الدين الحسيني — القرن التاسع للهجرة — كتاب نادر له — وصفه في العرفان ، مجلد ١٤ : ١٥٣ و ٢٧٨

ارجوزة في الضاد والظاء — الناظم الشيخ محمد الخزرجي — مقال لعبد الله مخلص ، في مجلة المجمع ٤ : ١٦١ و ٤١٥

اقدم مخطوط تاريخي عن الفتوحات العربية في آسية الصغرى — (لاغناطيوس كراتشقوفسكي — الهلال ٤٤ (١٩٣٥) : ٧٨٩ (وجد في اطلال قلعة موغ)

الازمنة ، لقطرب — خزانة المعلوف — وصفه في مجلة المجمع ٢ (١٩٢٢) : ٣٣

الاكليل ، للهمذاني ، وبعض نسخه — تحقيق ل . ف . كرنكو — لغة العرب ٩ : ٥٤٧ و ٦٢٦

اسماء القبائل وانسابهم — المؤلف معز الدين مهدي القزويني الحسيني — مقال عنه لعبد المولى الطريحي ، في لغة العرب ، ٧ : ٢٩٠

انباء الغمر بابناء العمر — المؤلف ابن حجر العسقلاني — خزانة المدرسة العثمانية (حلب) في مجلدين ، وصفه للشيخ محمد راغب الطباخ ، في مجلة المجمع ١٦ : ١٢٨ ، وتعقيب عليه لكوركيس عواد ، في المجلة نفسها ١٧ : ٣٧١

الإشراف في منازل الاشراف — لعبد الله بن ابي الدنيا — في دار الكتب المصرية — التعريف به لمحمد كرد علي ، مجلة المجمع العربي ، مجلد ١٣ : ١٩٣

اخبار الحمقى والمغفلين — لابي الفرج بن الجوزي — التعريف به لمحمد كرد علي — مجلة المجمع ٦ :

١٩ ، و ٥٥ (نشر في دمشق ، ١٣٤٥ ، في ١٧٢ ص — مط. التوفيق ، بعد مقابلته بنسخة الامير شكيب ارسلان — في مقدمته محاضرة للشيخ عبد القادر المغربي)

الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ — لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، في الخزانة التيمورية — وصفه في مجلة المجمع العلمي ٢ : ٧٣

امهات المخطوطات والتقصي عنها — التعريف بها لاحمد زكي باشا — المقتبس ٥ : ٥٦ ، نهاية الارب مسالك الابصار — جوامع الامم — در التيجان — كنز الدرر — تجارب الامم — ذيل تجارب الامم — لطائف المعارف — صور الاقاليم).

المصابيح او امالي الطوسي — في مكتبة الحاج ملك التجار في طهران — العرفان ٢٥ : ٢٥٨

بحر العوام فيما اصاب فيه العوام ، لابن الحنبلي الحلبي — نشره عز الدين التنوخي ، في مجلة المجمع ١٥ : ٨٥ و ١٦٥

بستان الاطباء وروضة الالباء ، او دمشق في عصرها الذهبي (الجزء الثاني) — لابن المطران موفق الدين (٥٨٧ هـ) ، التعريف به لمحمد رضا الشبيبي ، في مجلة المجمع العلمي ٣ : ٢

بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب — لابن العديم الحلبي — اجزاؤه مبعثرة بين المدرسة الحسينية في الموصل ومكتبة باريس الاهلية وآيا صوفيا ومكتبة لندن — التعريف به للطباخ ، مجلة المجمع ١٢ : ٥٤

بلوغ المنى في تراجم اهل الغنى — لمحمد بن احمد الكنجي — التعريف به لخليل مردم بك في مجلة المجمع ٤ : ٥٧

تاريخ دمشق لابن عساكر — نسخه في مكاتب الاستانة ، وصفه كرنكو ، في مجلة المجمع ٩ : ١٧٢ و مجلد ١٥ : ٤٨٥

تاريخ دمشق وحضارتها وآثارها — بقلم عيسى المعلوف ، في خزانته — وصفه في مجلة المجمع العلمي ١ : ٣٤١ ، و ٣٧٠

تاريخ الرقة ومن نزلها — لعبد الرحمن القشيري — الوصف ليوسف العش ، في مجلة المجمع ٧ : ٢٧٠

تاريخ العرب القومي ، لمحمد جميل بيهم — وصفه لعبدالله العلايلي — في الاديب مجلد ٣ ، عدد ٢ : ٥٨

تاريخ علماء اهل مصر (المحدثين والرواة) — لابن الطحان — وصفه ليوسف العش ، في مجلة المجمع ١٦ : ٣٢٦

التبيان في تفسير القرآن — لشيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن محمد الطوسي — وصفه لعلي الخاقاني في مجلة الغري (النجف) ٧ ، عدد ١٢ : ١٩

تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد — لابي جعفر احمد بن خاتمة الاندلسي —

وصفه لكرد علي في مجلة المجمع ١٧ : ٣٥٨

تاريخ حوادث الزمان وانبائه ووفيات الاعيان من ابنائه - لشمس الدين الجزري الدمشقي - كتاب مفقود، منه جزء موجود في خزانة باريس، نشره حبيب الزيات - زحلة مط. المحامي ١٩٢٨، ص ٧٤٢ وصفه في المشرق ٢٧ (١٩٢٩) : ٩٥٥

تحفة الجنان - للحاج احمد، المعروف بـ« حياتي افندي» - وصفه لعبدالله مخلص، في مجلة المجمع ٢ : ٥٨

تحفة ذوي الالباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب، لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (٧٦٤) وصفه لكرد علي، في مجلة المجمع ٥ : ٤٤٥

تحفة الاصحاب ونزهة ذوي الالباب للشيخ شمس الدين محمد اليمني الشرحي - في خزانة المعلوف - وصفه في مجلة الضاد الحلبية (في الاخلاق والآداب).

التحفة الطريفة الحاوية من كل نكتة لطيفة، المسماة مجموعة الحكيم - وصفه في المقتبس ٧ : ٩٣٢

التذكرة الحمدونية - لابي المعالي محمد بن حمدون - وصفه عيسى المعلوف، في مجلة المجمع ٤ : ٤٣٥

التذكرة الصلاحية - لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي - وصفه عبد الله مخلص، في مجلة المجمع ١٣ : ٤٠٥

تراجم علماء الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة - وصفه لعيسى المعلوف في لغة العرب ٥ : ٧٠ - (راجع فيه رداً وتعليقاً للدكتور داود الجلبي في نفس المصدر، ص ٢٣٤ - مع تعليق وتصويب المعلوف)

الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب - لابي القاسم الزياني احد كتاب دولة العلويين في المغرب الاقصى - وصفه لمحمد سعيد الزاهري، في مجلة المجمع ١١ : ٦٣١

ترجمة السيد احمد البربير للسيد عمر الانسي - في خزانة المعلوف - وصفه: في مجلة الآثار، ج ٣، وفي الشرق ٤ : ٣٩٦ وفي مجلة الامالي.

تراجم اولياء بغداد - المؤلف : مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده، والمترجم له الى العربية السيد احمد بن حامد فخري زاده الموصلي - وصفه نعوم سركيس في لغة العرب ٧ : ٢٩٨ و ٥١٨

تراجم الاعيان من ابناء الزمان - المؤلف : حسن البوريني - وصفه محمد كرد علي في مجلة المجمع، ٣ : ١٩٣

التصريف المصور - للزهراوي الاندلسي - وصفه عيسى اسكندر المعلوف في مجلة المجمع، ٧ : ٣٧٤ (في الطب والجراحة)

تفضيل بني هاشم على من سواهم - وصفه الاب الكرملي في لغة العرب ٩ : ٤١٣

تعاليق الانوار على الدر المختار - لعبد المولى بن احمد التونسي المعروف بابن درغوث - وصفه احمد رضا في مجلة المجمع ٤ : ٣٤ (في الفقه)

تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة — للجواليقي (الامام منصور بن احمد) — نشره عز الدين التنوخي، في مجلة المجمع ١٤ : ١٦٤ (مع تصدير في المؤلف ونقد للكتاب)

التكملة والصلة والذيل لما فات صاحب القاموس — لابي الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥) — وصفه الحجوي ، في مجلة المجمع ١٢ : ١٠٦

تهذيب العين — للامام الازهري — وصفه الشيخ عبد القادر المغربي — المجمع العلمي ١ : ٢٧٠

تهذيب اللغة — للامام ابي منصور الازهري — (٣٧٠) — وصفه في مجلة المجمع ١ : ٢٧ و ٦٢،

التيسير والاعتبار والتحرير والاختبار فيما يجب من حسن التدبير والنصيحة في التصرف والاختيار — لمحمد بن محمد بن خليل الاسدي — وصفه كرد علي ، في مجلة المجمع ٣ : ٣٢١

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب — للثعالبي — وصفه عبد المولى الطريحي ، في لغة العرب ، ٧ : ٢١٩

جامع التعريب بالطريق القريب — وصفه الاب انستاس الكرملي ، في المقتبس ٧ : ٦٨٣

جلوة المذاكرة وخلوة المحاضرة — لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي — في الخزانة التيمورية — وصفه محمد كرد علي في مجلة المجمع ١٦ : ٣٨

الجمع بين الآيات التي يقتضي ظاهرها التناقض وتفسير المشكلات — وصفه الشيخ سليمان ظاهر في مجلة المجمع ١٦ : ٤٥٦

الحاوي في الجراحة — لعبد القادر عوده (دمشق) — وصفه الشيخ عبد القادر المغربي ، في مجلة المجمع ٦ : ٤١٢

الحاوي — للامام الرازي — في مكتبة الحاج ملك التجار ، في طهران — وصفه صالح الشهرستاني في العرفان ٢٥ : ٢٥٦

الحكايات العامية — وصفه احمد النجفي الصافي في لغة العرب ٧ : ٣٩٣

حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر — للشيخ عبد الرزاق البيطار (دمشق) — وصفه صاحب المقتبس ، في المجلد ٩ : ٧١ — ٩٥

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة التاسعة — للشيخ كمال الدين عبد الرزاق المعروف بابن الفوطي — نشره الدكتور مصطفى جواد ، بغداد ، سنة ١٩٤٥ — وصفه في لغة العرب ٥ : ٣٣٩

خبايا الزوايا في الرجال من البقايا — للشهاب احمد الخفاجي — وصفه الاب الكرملي في لغة العرب ١ : ٣٠٧ (عدد التراجم المثبتة ١٤٥ : منهم من علماء الشام ٤٧ ، ومن مكة ١٩ ومصر ، ٦٢ واهل المغرب ١٤)

خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل ، وهو شرح «مختصر القدوري» — لحسام الدين علي بن

احمد مكي الرازي — وصفه عبد الله مخلص في مجلة المجمع ١٦٦ : ٥٠

الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة — لابن حجر العسقلاني — وصفه عبد الله مخلص في مجلة المجمع ١٣ : ٢٤٩

الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب — لابن الخطيب الناصرية — وصفه الشيخ محمد راغب الطباخ في مجلة المجمع ١٦ : ٢٤٩

ديوان الشيخ سليمان المحاسني — وصفه اسكندر المعلوف ، في مجلة المجمع ٤ : ٥٥٦

ديوان ابي العلاء المعري — موجود في المكتبة الظاهرية ، دمشق — وصفه سليم الجندي في مجلة المجمع ، ١٨ : ١١٦

ديوان الامام الشافعي — جمعه المعلوف بخطه — وصفه في مجلة العرفان ٣١ : ٢٢٦

ديوان روض العاشق والنبل الراشق ، نظم هادي بن مقبل من آل علي الصغير حكام بلاد بشاره — خزانة المعلوف — وصفه في العرفان.

ديوان شاعر الحظ — وصفه عز الدين التنوخي ، مجلة المجمع ٨ : ٣٨

ديوان الادب وميزان اللغة ومعيار العربية — للفارابي (ابو ابراهيم بن اسحق — ٣٥٠ هـ) وصفه عبد الله مخلص ، في مجلة المجمع ٥ : ٢٢٨

ديوان الخوري جرجس عيسى الزحلي — في خزانة المعلوف — وصفه في المشرق ٩ (١٩٠٦) : ٤٩٤ ، و ٥٤١ (مع مختارات)

ديوان ابن الخياط — وصفه الاب انستاس الكرملي في لغة العرب ١ : ٤٤٤

ديوان ابراهيم الحكيم الحلبي الملكي الكاثوليكي — في خزانة المعلوف — وصفه في المشرق ج ١٠ (١٩٠٧) : ٨٣٣ و ٨٩٠ و ١٠١٧ و ١١١٠ (مع منتخبات)

ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر — لابن طولون الحنفي الصالحي — وصفه عيسى اسكندر المعلوف في مجلة المجمع ٣ : ٣٣

الذخيرة لابن بسام — وصفه محمد كرد علي في المقتبس ٥ : ٢١١

ذيل الروضتين — ابو شامة المقدسي — وصفه محمد كرد علي في مجلة المجمع ٥ : ١٤١

ذيل كتاب « شعراء النصرانية » للاب لويس شيخو ، بقلم عيسى المعلوف — في خزانته — وصفه في الرسالة المخلصية ، ٨ : ٢٧

الراعي الصالح والساعي الفالح — للمطران جرمانوس فرحات — وصفه في مجلة الشهباء ٩ : ١٨٢

رحلة البطريرك مكاريوس ابن الزعيم الى روسيا — وصفها المعلوف في مجلة الكلمة (نيويورك) ١٥ : ٤١٢ ، وفي مجلة الراعي الصالح بالاسكندرية .

رحلة الامير يشبك — نسخة منه في الخزانة التيمورية — وصفه محمد كرد علي في مجلة المجمع ، ٥ : ٣١٦

رحلة الى اوروبة، للخوري موسى مقحط الدمشقي والخوري فيليبس الخير الزحلي — وصفه في المسرة ١٩٤٦ (في خزانة المعلوف)

رسالة ذم القواد — للجاحظ — وصفه الدكتور داود الجلبي ، في لغة العرب ٩ : ٢٦

رسالة في اثبات امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب — للجاحظ — وصفه فضل الله الزنجاني ، في لغة العرب ٩ : ٤٩٧

رسالة في الالوان — للشيخ علي بن العز الحنفي الشهير بالشارح الجارح — وصفه محمود شكري الالوسي في مجلة المجمع ١ : ٧٦ و ١١٠

الرسالة الصلاحية في احياء الصناعة الصحية (في الاخطار المحيطة بحرفة الطب وباخلاق الطبابة) — لهبة الدين زين الدين بن جميع الاسرائيلي المصري — تاريخها : العشر الاخير من شهر رمضان ٥٧٦ — وصفها باول كراوس في الثقافة (مصر) ج ٥ : ٤٩٩ و ٥٥٣

الروض النضر في تراجم ادباء العصر — لعصام الدين العمري الموصلي (١١٣٤ — ١١٩٣) — وصفه كاظم الدجيلي في مجلة لغة العرب ٣ : ٢٢ — ٢٥

الزبور الشريف (بعض نسخه المخطوطة) — وصفه في مجلة لمجمع ١٢ : ٦٢٧ و ج ١٣ : ٣٤١

السعادة والاسعاد — لابي الحسن بن ابي ذر — وصفه محمد كرد علي، مجلد المجمع ٩ : ٥٦٣

شعر الخلفاء والملوك والامراء — (من مجوعة رسائل نادرة) — خزانة المعلوف — وصفه في مجلة الضاد ١٤ (١٩٤٤) : ٢٦

شرح نظم التلخيص — لشيخ الاسلام احمد بن عبد الفتاح الملوي — وصفه الشيخ عبد القادر المغربي في مجلة المجمع ١٨ : ٢٦٢

شرح مقامات الحريري للطرزي — مجلة لغة العرب ١ : ٢٦٨

الصور السمائية — لعبد الرحمن بن عمر بن سهل الصوفي — وصفه الشيخ محمد راغب الطباخ في المقتبس ٥ : ٦٦٧

ضرب الحوطة على جميع الغوطة — لابن طولون الصالحي (٩٥٣ هـ) — في خزانة جامعة ليدن (هولندة) وصفها محمد كرد علي ، في مجلة المجمع ٥ : ٢١٦

طبقات الحنابلة — وصفها عيسى اسكندر المعلوف في مجلة المجمع ٣ : ٣٥٣

طرائف الطرف — للبارع الهروي — وصفه محمد كرد علي ، في مجلة المجمع ١٧ : ٢٨٩

عبث الوليد — لابي العلاء المعري — وصفها عبد القادر المغربي ، في مجلة المجمع ١٤ : ٣ (مع تعليق لكراتشقوفسكي عليه)

عجرة اولي الابصار في ملوك الامصار — لاسماعيل بن احمد بن سعيد ابن الاثير الحلبي (٦٩٩) — وصفه المستشرق كرنكو في لغة العرب ٧ : ٧٦٢

عقلاء المجانين — للنيسابوري — وصفه محمد كرد علي في المقتبس ٢ : ٣٦٦

عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد في ٤٧٨ ص . — وصفه ابراهيم حلمي العمر في المقتبس ٨ : ٣٣٤

علاج الاطفال ، للشيخ عبد الباسط العلوي (٩٨١ / ١٥٧٣) — في خزانة المعلوف — وصفه في مجلة المجمع بقلم صاحبه .

الفرق بين الصالح وغير الصالح — لابي حامد الغزالي — في مكتبة اسكندر داود مسيح (بغداد) — وصفه للكرملي في لغة العرب ١ : ٥٩

في اثبات امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب — وصفه الاب الكرملي ، لغة العرب ٩ : ٤٢٠

في فضل الجهاد وما يجب مراعاته على الملوك والعلماء وغيرهم — لمحمد بن محمد — وصفه عبد الله مخلص في مجلة المجمع ١٧ : ١٢٨ و ٣٢٩

قانون البلاغة — لابي طاهر محمد بن حيدر — نشر تباعا في مجلة المجمع ٧ : ٣٦ ، و ٦٦ ، و ١١٤ ، و ١٩٠ ، و ٣١٥ ، و ٤٦٠ ، و ٤٩٧ ، و ٥٣٦

قاموس الاطباء وناموس الالباء — لمدين بن عبد الرحمن القوصوني ، في مكتبة المجمع في دمشق — وصفه سعيد الكرمي ، مجلة المجمع ١ : ١٧٧

كتاب الاسفار عن حكم الاسفار — لمظفر الدين العنتباوي المعروف بالامشطي — وصفه الدكتور داود الجلبي في لغة العرب ٨ : ٣٥٩

كتاب الاشربة (نشره المسيو ارتوركي) — وصفه صاحب المقتبس في المجلد ٢ : ٢٣٤ ، و ٣٨٧ ، و ٤٣٠ و ٥٢٩

كتاب الاكليل — للهمذاني — وصفه المرحوم الامير شكيب ارسلان في مجلة المجمع ١٠ : ٤٣٩ ، وتعليق على هذا الوصف في المجلد ١١ : ٤٤٠ ، و ٧٧١

كتاب الاكليل نسخة منه في مكتبة امام اليمن — وصفها الشيخ قسطنطين بني في المكشوف عدد ٢٣٧ وعدد ٢٤٢

كتاب الانصاف والتحري عن ابي العلاء المعري — للشيخ ابي حفص كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبي (٦٦٠ — ١٢٦١) — وصفه عيسى اسكندر المعلوف ، في مجلة المجمع العربي ٢ : ٢٣٦

كتاب الاوائل ، او الفواتح المسكية في الفواتح المكية — لعبد الرحمن البسطامي — في

خزانة حسن صدقي الدجاني في القدس — وصفه عبد الله مخلص في مجلة المجمع : ١٦ . ٣٥٧

كتاب تحفة الازهار وزلازل الانهار في نسب الائمة الاطهار — لابن شدقم بن علي النقيب الحسيني (القرن الحادي عشر) — وصفه ابو عبد الله الزنجاني في لغة العرب ٦ : ٣٦١

كتاب التفهيم لاوائل صناعة التنجيم — في خزانة المدرسة العليا برباط الفتح — وصفه طاهر الرجراجي ، في مجلة المجمع ٥ : ٢٤٧

كتاب التنبيه على حدوث التصحيف — لابي عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني (٣٦٠) — وصفه باول كراوس في الثقافة (مصر) ج ٥ : ٣٣٤ ، و ٣٨٣

كتاب الباشات والقضاة بدمشق — لمحمد بن جمعة — وصفه محمد كرد علي ، في مجلة المجمع ٣ : ٧٢

كتاب تهذيب الاخلاق — نشره محمد كرد علي ، في مجلة المجمع ، ج ٤ : ٢٤٣ و ٢٩٣ و ٣٤٩ ، و ٤٠٠

كتاب الجمان في مختصر اخبار الزمان — للمسعودي — وصفه محمد كرد علي في مجلة المجمع ، ج ٣ : ٢٣٩

كتاب الجيم في اللغة — وصفه ف . كرنكو في لغة العرب ٧ : ٨٦٠

كتاب في الحماسة — وصفه احمد الصافي النجفي — لغة العرب ، ٥ : ١٥٥

كتاب السموم — لجنك اوشاناق — وصفه كرنكو وعبد الله مخلص ، في لغة العرب ٩ . ٢٩١ ، و ٤٨٣

كتاب شحذ القريحة في المقطعات البليغة الفصيحة (في الشعر والفنون الشعرية) — جزآن — وصفه في مجلة ابولو ، جزء ٢ ، وجزء ابريل ١٩٣٤ : ٦٦٢

كتاب شرح الشمرة — تأليف بطليموس ، لكاتب آل طولون — نسخة منه نادرة في مكتبة الحاج ملك التجار في طهران — وصفه صالح الشهوستاني في العرفان ٢٥ : ٥٦

كتاب الشعراء — لابي نعيم الاصبهاني — وصفه يوسف العش في مجلة المجمع ١٦ : ٣٥٩ (في اخبار بعض الشعراء الاسلاميين والعصر العباسي)

كتاب الشعور بالعور — لصلاح الدين بن ايبك الصفدي — نسخة منه في المكتبة الخالدية في ١٩٠ ص . وصفها سامح الخالدي في الرسالة (مصر) ٨ (١٩٤٠) : ١٤٠١

كتاب الصبوح والغبوق — لشمس الدين النواجي (٨٥٩/١٤٥٥) — وصفه الشماس فرنسيس اوغسطين جبران في لغة العرب ١ : ١٢٩

كتاب الفاضل في صفة الادب الكامل — وصفه محمد مهدي العلوي في لغة العرب ٩ : ٢٨٢ و ٣٣٧ (تأليف محمد الوشاء) — راجع فيه ايضاً بحثاً لعبد الرزاق الحسني في العرفان ٢٣ : ٥٦٠

كتاب الفراسة – لفخر الدين الرازي – نسخة منه في مكتبة جميل العظم – وصف المخطوط له ، في مجلة الكشاف ٢ : ١٧٢ — ١٨٠

كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد – لشهاب الدين احمد بن ماجد النجدي (القرن التاسع هجري – في تسيير السفن) – دار الكتب الظاهرية – وصفه سعيد الكرمي في مجلة المجمع ١ : ٣٣

كتاب في الآلات الروحانية والحيلية – وصفها الاب انستاس الكرملي في الثقافة (مصر) عدد ٢٠١ : ٢٠

كتاب قوى الاغذية – لحنين بن اسحق العبادي – في الخزانة الشريفة العلوية في النجف – وصفها الشيخ محمد رضا الشبيبي في الحرية ٢

كتاب الكفاية في النصوص على الائمة الاثني عشر – تأليف ابي القاسم الخزار (اواسط القرن الرابع) وصفه السيد محسن الامين ، في العرفان ١٧ : ١٩٦

كتاب المثنى – لعبد الواحد ابي الطيب الحلبي – وصفه محمد كرد علي ، في المقتبس ٥ : ٤١٥

كتاب مخطوط – وصفه الشيخ سليمان ظاهر في المقتبس ٧ : ٦٧١

كتاب مختصر غريب الحديث للشيخ ابي علي الحسين الاسترابادي (الخامس للهجرة) – مختصر غريب الحديث لابن سلام (٢٢٣) – وصفه يوسف اليان سركيس ، في لغة العرب ٦ : ٣٣

كتاب المدهش – لابن الجوزي – وصفه عبد القادر المغربي ، في المقتبس ٦ : ٢٠٩

كتاب المدهش المقعد وكتاب المقعد المقيم – وصفه محمود شكري الالوسي في المقتبس ٤ : ٢٠٩ وج ٦ : ٢٠٩ – ووصف آخر لعبدالله مخلص ، في مجلة المجمع ٢ : ١٧٦

كتاب مشارق الانوار على صحاح الآثار – للقاضي ابي الفضل عياض بن موسى – في خزانة اسكندر داود مسيح – الموصل – وصفه في لغة العرب ١ : ١٨٦

كتاب المصايد والمصادر – لكشاجم (ابو الفتح محمد بن الحسين) – وصفه اسرائيل ابو ذؤيب في مجلة المجمع ١٨ : ٢١٠

كتاب المصباح المضيء في خلافة المستضيء – لابي الفرج بن الجوزي (٥٩٧ / ١٢١٠) – وصفه يعقوب سركيس في مجلة الادب والفن (لندن) ٣ (١٩٤٥) ، عدد ٢ : ٧٤

كتاب معارج القدس – لابي حامد الغزالي – وصفه في لغة العرب ١ : ١٠٧

كتاب المداخلات او المداخل – لابي عمر الزاهد – نشر بعضه عبد العزيز الميمني الراجكوتي في مجلة المجمع ٩ : ٤٤٩ ، ٥٣٢ (راجع في المؤلف السنة ذاتها : ٦٠١)

كتاب مناوح الممادح – في المكتبة الخالدية ، القدس – وصفه عبدالله مخلص ، في مجلة المجمع ٩ : ٢٣٦

كتاب الورقة – لمحمد بن داود بن الجراح (٢٩٦ هـ) – وصفه عز الدين التنوخي ، في مجلة المجمع ١٥ : ٣٣٥

كتاب الورقة — لمحمد بن داود بن الجراح — وصفه عبد الوهاب عزام في مجلة « الكتاب » ١ : ٩٠

كنز الفوائد في تلخيص الشواهد — لفخر الدين الطريحي ، صاحب مجمع البحرين (في اللغة ، ١٠٨٥) ، العرفان ١٦ : ١٦٤

كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة ، لشمس الدين محمد القوصوني — وصفه الدكتور داود الجلبي في لغة العرب ٨ : ١٥٤

كنز الفاطميين المفقود او ديوان الامير تميم — وصفه محمد حسن الاعظمي ، في مجلة الازهر ١٠ : ٢١٥

مباهج الفكر ومناهج العبر — لجمال الدين الوطواط (٧١٨ / ١٢١٨) — وصفه عيسى المعلوف في المقتبس ٥ : ٥٤٠ (نشر في حلب ، المطبعة المارونية)

متن اللغة — للشيخ احمد رضا — وصفه عبدالله العلايلي ، في مجلة الاديب ٣ ، عدد ٤ : ٥٣

مجمل اللغة لابن فارس — نسخة منه في النجف — وصفه عبد المولى الطريحي ، في لغة العرب ٧ : ٣٣٣

مجموعة في فنون شعرية نادرة ، فيها ٢٩ قصيدة بمدح النبي — في خزانة المعلوف — وصفه في العرفان .

مجموعة صلاح الدين الصفدي — في مكتبة الحزب الوطني في الموصل — وصفه الدكتور داود الجلبي في مجلة المجمع ٩ : ١٥٠

مجموعة في علم الحيل والميكانيك — اولها جر الاثقال ، لهيرون ، و ٤٠ رسالة في علم الآلات والموسيقى — خزانة المعلوف — وصفه في الرسالة المخاصية سنة ١٩٤٦

مجموع في آثار فلاسفة اليونان — وصفه عيسى اسكندر المعلوف ، في مجلة المجمع ٣ : ٢٨٩

محاسن الوسائل الى معرفة الاوائل — لابي عبدالله الشبلي (القرن الثامن) — في خزانة المجمع — نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية ، — وصفه محمد كرد علي ، في مجلة المجمع ١٨ : ٧٤

المختار في الطب — للشيخ بن هبل (٥١٥ — ٦١٠ هـ) — وصفه الاب انستاس الكرملي في لغة العرب ٢ : ٢٦

مختار من كتاب الحدائق (نسخة مصورة منه في خزانة المجمع) — وصفه كرد علي في مجلة المجمع ١٨ : ٧٦

مطالع السعود في تاريخ داود (هو الوزير داود باشا ، احد ولاة بغداد سابقا) — للشيخ عثمان بن سند البصري (١٧٦٦ — ١٨٢٦ ، في تاريخ العراق من ١١٨٨ — ١٢٤٢ هـ ١٧٧٤ — ١٨٢٩ م)

وصفه في لغة العرب ٣ : ١٨٢

المستظرف من اخبار الجواري — لجلال الدين السيوطي — ترجم فيه جماعة من الاماء اللاتي اشتهرن بالشعر والغناء والبر والاحسان والسياسة والسلطان، مرتبة على حروف المعجم) — وصفه الشيخ عمر رضا كحالة ، في مجلة المشرق ، ١٨ : ٤٦٩

مصالح الابدان والانفس — وصفه في المقتبس ٤ : ٢٣٢

المغرب في ترتيب المعرب — لبرهان الدين المطرزي — وصفه عيسى اسكندر المعلوف في مجلة المجمع ، ١٦ : ٥٨

مقامات ابن الجوبني — وصفه الاب انستاس الكرملي ، في مجلة المجمع العلمي ١٨ : ٤٠٦

مقاييس اللغة — لابن فارس — وصفه الشيخ عبد القادر المغربي في مجلة المجمع ١١ : ٦٥

المقيم المقعد — لابن الجوزي البغدادي (عبد الرحمن بن علي) — وصفه محمد شكري الآلوسي في المقتبس ٤ : ٢٠٩ .

ملتقط التهذيب — لجار الله الزمخشري (وفاته ٥٣٨ هـ) — وصفه في مجلة المجمع ٧ : ٦٢

المنتقى من اخبار الاصمعي — تأليف القاضي ابن محمد الربعي — نشره عز الدين التنوخي في مجلة المجمع ١٣ : ٣١٣ و ٣٢١ و ٤٧٥ .

المنتقى من اخبار الاصمعي — الجزء الثاني — وصفه عز الدين التنوخي في مجلة المجمع ١٤ : ٤١ .

منشآت الوهراني — لركن الدين ابي عبدالله محمد الوهراني الجزائري — وصفه في المقتبس ١ : ٤٠

المنهج الاحمدي — لعبد الرحمن العليمي الحنبلي (ذيل على الشيخ تقي الدين مفلح) — وصفه في المقتبس ٦ : ٨٥

الموافقة بين اهل البيت والصحابة — للحافظ ابي سعيد اسماعيل بن علي بن زنجويه — وصفه محمد كرد علي ، في مجلة المجمع ١٦ : ٢٧٨ .

نبذ في اخبار الصين مأخوذة عن تأليفات البيروني — لابي الريحان محمد بن احمد البيروني — وصفه ف . كرنكو في مجلة المجمع ١٣ : ٣٨٣ .

نحل عبر النحل — لتقي الدين المقريزي — وصفه جمال الدين الشيال في الكتاب — ١ : ٨٨٦ . نشرته مكتبة الخانجي ، بمصر ، سنة ١٩٤٦

نزهة الجلساء في اشعار النساء — لجلال الدين السيوطي (مرتبة على حروف المعجم) — في النساء الشاعرات من المحدثات — وصفه عمر رضا كحالة ، في مجلة المجمع العربي ١٨ : ٣٦٥

نزهة العيون في اربعة فنون — لجمال الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الكتبي — وصفه

الشيخ كامل العزي ، في مجلة المجمع ٩ : ٦٨١ .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي — (النسخ المحفوظة منه في المتحفة البريطانية) — وصفه ف . كرنكو في لغة العرب ٧ : ٨٧٠ .

نظم درة الخواص — للسراج الوراق — وصفه عبد القادر المغربي ، في مجلة المجمع ٥ : ١٠٩

نفحة الريحانة — لمحمد امين المحبي الدمشقي (جارى فيها الخفاجي والتذييل على ريحانته) — وصفه محمد كرد علي ، في المقتبس ٩ : ٩٧

نهج التعليم كما يجب على المعلم والمتعلم — في دار الكتب الاهلية — بباريس (رقم : ٦٧٥٤ من الكتب العربية) — لجعفر بن حيوان يعقوب — نقده مصطفى جواد في المعلم الجديد ٦ : ٤١٥ .

واسطة السلوك في سياسة الملوك — في الاسكوريال وخزانة الحاج عبد القادر قاره جه في تلمسان — الجزائر ، المؤلف موسى ابو حمو الثاني من ملوك تلمسان — وصفه محمد سعيد الزهري في مجلة المجمع ١١ : ٩٧ — وعلق على هذا الوصف محمد بهجت الاثري ، ص ٢٤٧ ، وعلق عليه ايضاً ل . م . آسين ص : ٣١٧

سادساً — تزويق المخطوطات وتذهيبها في الفن الاسلامي [1]

عرف المسلمون منذ القرون الاولى بعد الهجرة تزيين المخطوطات بتذهيب صفحاتها . بل ان ذلك لم يكن عندهم امرا نادرا ، كما كان عند الغربيين ، في العصور الوسطى .

من الثابت ان القرآن لم يهتم بانشاء نظرية فنية . وكذلك القول عن النبي العربي نفسه ، على ما نرجح . ولكن الفقهاء ، قادة الدين الاسلامي ، عملوا شيئاً فشيئاً ، على بناء تلك النظرية . ولا يخفى ان ارباب العقائد في جميع الديانات يبدون صرامة شديدة يقامون بها مظاهر الحياة المترفة الكسولة . على اننا نعتقد ان نسبة الكفر الى من يحرب تمثيل الكائنات الحية لم يكن ليؤثر وحده في شمول نظرية التحريم . ربما هنالك سبب آخر : هو اعتقاد الشعوب الاولية بان الصور تحمل في نفسها مخاطر جمة حتى لا يحسن بالانسان التعرض لها . هذا هو السبب الاصيل الخفي في تشييد تلك العقيدة التحريمية ، وهو ما دفع عدداً كبيراً من الفنانين الى احترام هذا التشديد في شجب الصور الحية بل الى السير بوجهه . فنتج ان الفن الاسلامي في اساسه مناهض لتصوير الكائنات الحية . ومن ثم فقد اتخذ اصولا للجمال خاصة به .

---

(١) مصادر هذا البحث مقالان اولها لفاستون فييت ، بعنوان « التزويق في المخطوطات » ، (المشرق ٣٤ : ٦٨١) ، وثانيها للاستاذ زكي محمد حسن ، بعنوان « تذهيب المخطوطات في الفن الاسلامي » ، في الثقافة ١ ، عدد ٦٣ : ٣٥

وقد فتش الفن الاسلامي ، منذ نشأته ، عن مظاهر عامة للاصول الجمالية خارجاً عن تمثيل الطبيعة الحية ، وقد وجد هذه المظاهر متوفقاً فيها ، على بعده من الحياة ، الى شيء من الحركة والاناقة نتج من صفات فنية تستند خاصة الى الرشاقة وتناسب الاقسام ، حتى ليحار المتأمل في موضوع اعجابه الاتم ، أهو تلك الالفة المتناسبة في توزيع الزخارف ؟ ام تلك الوفرة في تنويعها وترتيبها ، رامية الى تمثيل مربعات هندسية او جنة من الازهار النضرة او رسوم مستطابة في غرابتها وتفننها ؟

وان من يتعمق في درس مظاهر هذا الفن يرى ان الدين الاسلامي ، او بالاحرى قادته ، لم يفرض على الفنانين الا قانوناً سلبياً ، لقد منعهم تمثيل الصور وان يكن هذا التحريم نجح النجاح النسبي في اكثر البيئات والعصور فلانه وافق نزعة اصيلة في نفسية المسلمين من العنصر السامي . اما في سوى هذه النقطة فقد احتفظ الفنانون بحريتهم في اخراج فنهم على اي مظهر كان ، مما يدل على انه لم يفرض طريقة خاصة للزخرف ، وبالتالي فهو لم يسن قانوناً ايجابياً للفن .

عناصر الزخرف الاسلامي — يمكن رد مظاهر الزخرف الاسلامي الى ثلاثة عناصر مهمة : لوحات الزخرف النباتي — والشباك الهندسية — والتفنن الخطي .

١ — الزخرف النباتي — تطلعنا المستوحيات النباتية في الفن الاسلامي على ان الفنانين ابتعدوا كثيرا عن الطبيعة في استيحائهم ، فظهرت زخارفهم النباتية ، مجردة كل التجريد حتى لم يبق من الجذع والورقة الا خطوط الرسم المتتابع . فهو ينوع هذه الرسوم المنحرفة في الاصل عن الاوراق والازهار فيخضعها لاسلوبه في التزويق ويخرج منها تركيبات واشتباكات على قسط وافر من الابتكار والجدة .

٢ — الزخرف الهندسي — لم ينكر الاسلام الاسلوب الهندسي في الزخرفة ، ولكنه حسن فيه ونوع ونشره في جميع المناطق الاسلامية . وكان همه الدائم ان يفتش عن قوالب جديدة تتولد من اشتباكات تقاطع الزوايا او من مزاوجة الاشكال الهندسية .

٣ — الزخرف الخطي — قد كان الخط من ابرز الصفات في الزخرف الاسلامي ، لانه يجمع الرشاقة وتساوق الاجزاء الى إلفة المجموع الفة معجبة . قد ادرك الفنانون منذ القرون الاولى ما تكنه الابجدية العربية من موافقة عجيبة لمظاهر الفن ، وما يمكنهم استخراجه من مرونة وجلال بواسطة حنايا الحروف المنعقدة حلقات ، وسوقها البارزة عمودية . ولا يخفى ان الخط العربي على نوعين اصليين : الكوفي والنسخي . فالاول منسوب الى مدينة الكوفة والثاني هو الخط العادي . اما الكوفي فيمتاز بزواياه القائمة ، فهو خط مقصود فيه التفنن . واما النسخي فخط عادي نشأ لا يتقيد بمظهر محدد . بدأ الخط الكوفي اولاً على مظهر بسيط محفورا ، إما حفرا عميقا

ضئيلا ، واما حفرا ناتئا، ضخم الحروف قصيرها . ثم اتصلت بـه الرشاقة فطالت سوق حروفه العمودية وازدانت حنايا غيرها ولا سيما في اواخر الكلمات، بالزخارف النباتية المتفرعة المتشابكة على اشكال تأخذ بجلالها واناقتها اعين المتأملين حتى ممن لا يفقهون من قوانتها شيئا . وقد كان هذا الزخرف النباتي في اول امره امتداداً لاواخر الحروف ، يوافقها في المظهر الاجمالي وفي الطول والسماكة، حتى كان آخر القرن العاشر للميلاد فبدأ النحاتون بابتكار جديد : رأوا ان يخرجوا الجذوع النباتية من جسم الحرف وكانها تخرج من اناء فتتشعب الى مشاهد زهرية ادق والطف . ثم خطا الفنانون خطوة اخرى عندما رتبوا مشهدهم على سطحين متتابعين فظهرت الحروف الضخمة القوية منقوشة نقشا وافر البروز على ارضية نجيفة دقيقة من اوراق الزهر والاغصان المتشابكة . ولم يأت آخر القرن الثاني عشر حتى حل الخط النسخي محل الكوفي في شواهد القبور والرُقمُ التاريخية . فكان ذلك اثرا من آثار الحركة الرجعية التي قام بها السنيون لتعفية آثار عقائد الفاطميين الشيعة . وقد كانت حركة قوية عملت عملا بليغا في قلب المؤسسات والعادات وتحوير الطُرَف النباتية نفسها ، ولم ينج منها شيء من الدقائق والتفاصيل مما قد يمكن ان يذكر باساليب الماضي . على ان الفنانين لم يلبثوا ان ادركوا ان الخط الكوفي المزدان بالرسوم النباتية او « الكوفي المزهر » ادعى الى الزخرف الفني واقرب الى ذوق الجمال من الخط المنحني ، فاحتفظوا به وقد طرد رسميا من مجال الرُقم التاريخية، في نقل الآيات الدينية والادعية وما اليها مالم يكن له اثر زخرفي محض .

اعظم المظاهر الاسلامية شأنا من الوجهة الفنية — ولعل اعظم الآثار الاسلامية شأنا من الوجهة الفنية هي المصاحف التي كانت تكتب بين القرنين الرابع والسادس بعد الهجرة (العاشر والثاني عشر بعد الميلاد) ، والتي كانت تذهب وتزين بادق الرسوم وابدعها . ولا غرو ، فقد كان الفنانون الذين يزينون الصفحات المكتوبة ارفع الفنانين قدراً بعد الخطاطين انفسهم، وكان المذهب اعظم اولئك الفنانين شأنا . وحسبنا دلالة على علو مكانته ان كثيرين من المصورين كانوا يضيفون الى اسمائهم لفظ « مذهب » وان المؤرخين كانوا يعنون بالنص على أن بعض المصورين كانوا مذهبين ايضاً .

واكبر الظن ان الخطاط كان يتم عمله قبل كل شيء، ولم يكن يفوته ان يترك الفراغ الذي يطلب منه في بعض الصفحات لترسم فيه الصور المطلوبة بعد ذلك . وقد وصلنا بعض مخطوطات لم تتم بها الرسوم في كل الفراغ المتروك . وكان المخطوط يسلم بعد ذلك الى فنان اخصائي في رسم الهوامش وصفحاته الاولى ، وصفحاته الاخيرة ، وبداية فصوله وعناوينه وغير ذلك من الزخارف المتفرقة .

وفي الحق ان الرسوم النباتية والهندسية المذهبة كانت تصل في المخطوطات الثمينة الى ابعد

حدود الاتقان ، ولا سيما في القرنين التاسع والعاشر بعد الهجرة (نهاية القرن الخامس عشر وفي القرن السادس عشر) ، حين بلغت الغاية في الاتزان والدقة وتوافق الالوان .

ولا ريب في ان تعظيم القرآن الكريم كان يبعث كثيرين من الفنانين على العناية بتذهيب المصاحف . وكان لتذهيب المخطوطات صلة وثيقة بكتابتها بالخط الجميل ، فعني القوم بهذا الفن وذهب بعضهم الى القول بان الامام علي بن ابي طالب كان اول من ذهب مصحفاً ، وبان كثيرين من الامراء وعلية القوم نسجوا على منواله ، فاتيح للخطاط ابن علي الراوندي (المتوفى في نهاية القرن السابع الهجري ، (الثالث عشر الميلادي) ان يفخر بمن تلقى عنهم فن التذهيب من الامراء والعلماء وكبار رجال الدين والادب ، واذا تذكرنا ان المذهبين كانوا يحتاجون في صناعتهم الى بعض المواد الثمينة كالذهب وحجر اللازورد والورق الفاخر ، ادركنا مما كان لعناية الامراء والاغنياء من عظم الشأن في فن تذهيب المصاحف والمخطوطات .

المدرسة الايرانية — « ليس غريباً ان يصيب الايرانيون خاصة والمسلمون عامة ابعد

حدود التوفيق في تحلية الصفحات بالرسوم وتذهيبها ، فان هذه الفنون الزخرفية تتفق مع ميولهم واستعدادهم ، حتى اصبحت زخارف الصفحات المذهبة نماذج تنقل عنها الرسوم في التحف المعدنية والخزفية والجصية ، وفي المنسوجات والسجاد . وكم توصل مؤرخو الفن بفضل ذلك الى معرفة قسط وافر من تطور الرسوم والزخارف والعصور التي تنسب اليها ، لان عدداً كبيراً من المصاحف والمخطوطات المذهبة يحمل تاريخ انتاجه ، وربما كان فيه ايضاً اسم الخطاط والمذهب والبلد الذي كتب فيه المخطوط .

ولم يعد تزيين الصفحات في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) مقصوراً على الـ « سرلوح » اي الصفحة او الصفحات الاولى المغطاة بالزخارف المذهبة ، وعلى العناوين وعلى الجامات (المناطق) التي يكتب فيها اسم صاحب المخطوط ، وعلى النجوم الزخرفية المذهبة التي كانوا يستون الواحدة منها « شمسه » ، بل صارت الهوامش تزين برسوم الزهور والنبات والحيوان وبالرسوم الآدمية في بعض الاحيان .

اما زخارف الصفحات المذهبة فكانت في البداية خليطاً من العناصر الزخرفية الساسانية والبيزنطية والقبطية فضلاً عن الرسوم المنقولة من كتب اليهود وكتب المسيحيين من اتباع الكنيسة الشرقية .

على ان اقدم المخطوطات المذهبة التي يمكن نسبتها الى ايران ترجع الى عصر السلاجقة ، وتمتاز باستعمال الورق في معظمها ، وبانها مكتوبة بالخط النسخي ، وبانها مستطيلة الشكل ، وان ارتفاعها اكثر من عرضها . ومن الرسوم التي يكثر استعمالها في هذه المخطوطات النجوم

المسدسة والمثمنة والمراوح النخيلية والزروع النباتيـة المتصلة « الارابسك » . وقد بدأت في عصر السلاجقة طريقة جديدة في الزخرفة والتذهيب ، وظلت قائمة في العصور التالية ، وقوام هذه الطريقة ان تحاط سطور الكتابة بخطوط دقيقة ، وان تملأ الصفحة خارج هذه الخطوط بمختلف الرسوم النباتية و « الارابسك » .

العصر المغولي — اما عصر المغول فلعل ابدع مخطوطاته المذهبة جزء من مصحف محفوظ في دار الكتب المصرية ، وقد كتب سنة ٧١٣ هـ (١٣١٣ م) بمدينة همذان للسلطان الجايتو خدابنده وبيد خطاط اسمه عبد الله بن محمد بن محمود الهمذاني . وهو من نوع المصاحف الكبيرة الحجم (٥٠ — ٤٠ سنتيمتراً) التي كانت تقدم للاضرحة والمساجد وكان كل جزء منها يكتب في مجلد على حدة ويمتـاز هذا الجزء كسائر المخطوطات المغولية المذهبة بالابداع في الرسوم والالوان ، فهو غني جداً بالرسوم الهندسية المختلفة ، بين نجوم على اضرب شتى ومثمنات ودوائر متشابكة ، وغير ذلك من الاشكال المملؤة برسوم النبات والارابسك . ومما يزيد اعجابنا بهذه الزخارف الهندسية ان الايرانيين عامة لم يكن لهم فيهـا رأي خاص بل كانوا يقبلون على سائر العناصر الزخرفية اكثر من العنصر الهندسي ومع ذلك فقد اتقنوها في هذا المصحف اتقاناً عظيماً .

واستخدم المذهبون في العصر المغولي اللون الذهبي والازرق والاحمر والاخضر والبرتقالي وكانوا يتخذون الازرق الغامق مركزاً تحيط به سائر الالوان .

العصر التيموري — وزاد ازدهار فن التذهيب في العصر التيموري ، فثمة مخطوط من الشاهنامة ، مؤرخ سنة ٨٣١ هـ (١٤٢٧ م) يقـال ان فيه صورة الخطاط والمذهب والمصور الذين اشتركوا في انتاجه وصورة السلطان بايسنقر الذي قدموا اليه هذا المخطوط ، مما يدل على الاعتراف بفضل المذهب في اخراج المخطوط الفني ، وعلى انه كان يقرن في هذا الشأن بزميليه الخطاط والمصور .

ومن اعلام المذهبين في ذلك العصر امير خليل ومير ك ونقاش ومولانا حاج محمد نقاش الذي كان خطاطاً ثم مذهباً ثم مصوراً . بل انه اشتغل بالحيل « الميكانيك » وبتقليد الخزف الصيني .

وقد زاد الاقبال على رسوم النبـات والزهور الطبيعية زيادة عظيمة في العصر التيموري . فكانت تزين هوامش الصفحـات ، كما استعملت في زخرفة التحف الفنية المختلفة . والواقع ان العلاقة وثيقة جداً بين رسوم الصفحـات المذهبة في العصر التيموري والرسوم المستعملة في سائر ميادين الفن من خزف وسجاد وجلود كتب .

العصر الصفوي : وقد ترك لنا بعض المؤرخين الايرانيين اسماء اعلام المذهبين في العصر الصفوي مثل : ياري ومعرك المذهب وابنه قوام الدين مسعود ومولانا عبدالله الشيرازي .

ولم يكن عمل المذهبين في هذا العصر مقصوراً على تزيين الصفحات المكتوبة والمرسومة ، بل كانوا يذهبون هوامش الصفحات المصورة ، وامتازت المخطوطات الصفوية بتعداد الصفحات المذهبة في اول المخطوط ، وبتفضيل رسوم الفروع النباتية المتصلة « الارابسك » ذات الوريقات الدقيقة ورسوم السحب الصينية ، كما امتاز بعضها برسوم حيوانية مذهبة في هوامش الصفحات ، على النحو الذي نراه في مخطوط منظومات الشاعر نظامي المحفوظ في المتحف البريطاني ، والذي كتب للشاه طهماسب ، بين عامي ٩٤٦ و ٩٤٩ بعد الهجرة (١٥٣٩ — ١٥٤٣) ، ومن ابدع الصفحات المذهبة في العصر الصفوي ما نراه في صدر مخطوط « بستان » سعدي المحفوظ في دار الكتب المصرية والمؤرخ سنة ٨٩٣ هـ (١٤٨٨ م) . وعليه امضاء المذهب « ياري » ، ومن زخارفه رسم بطة تطير بين سحب صينية ، وهي من الرسوم الحيوانية النادرة في الصفحات المذهبة والمزينة برسوم متعددة الالوان .

ولم يدخل على اسلوب التذهيب تغيير كبير منذ العصر الصفوي اللهم الا ان الالوان المستعملة قل غناها وصفاؤها ، بينما اصبحت الدقة في رسم الزخارف . وكان هذا كله طبيعياً بعد ان فقد الفنانون قسطاً كبيراً من رعاية الامراء ، وبعد ان اتصلت ايران بالعالم الغربي ولم يعد للمخطوطات ما كان لها من قبل ذلك ، من عظم الشأن .

اما في مصر فان ابدع المصاحف المذهبة فيها ترجع الى عصر المماليك وتمتاز برسومها الهندسية الجميلة ، كما يظهر من المجموعة الطيبة المحفوظة في دار الكتب المصرية ، بل ان تزيين المخطوطات بالرسوم الجميلة وتذهيبها لم يكن وقفاً على المصاحف والكتب الاسلامية فحسب ، فقد كان الانجيل والكتب الدينية المسيحية ، تُذهب وتزين صفحاتها بالرسوم الهندسية والنباتية العربية الطراز ، كما نرى في بعض المخطوطات الثمينة المحفوظة في المتحف القبطي .

وكان تذهيب المخطوطات في تركيا شديد التأثر بفن التذهيب في ايران ، كما ان الفنانين في الاندلس والمغرب الاقصى كانوا لا يختلفون كثيراً عن الفنانين المصريين في اساليبهم الفنية في هذا الميدان . »

وبهذه المناسبة نذكر ان حضرة الفيكونت ف٠دي طرازي طلع علينا ببحث عنوانه : «المخطوطات المصورة والمزوقة عند العرب» تولت نشره مطبعة «الضاد» بحلب سنة ١٩٤٦ في ٣٥ ص . من قطع ٨ ، وقد اورد فيه امثلة قليلة معروفة من المخطوطات المصورة او المزوقة ، ذكرها تحت انواع المخطوطات المصورة : في الطب (ص ٦) ، والكيمياء (ص ١٠) واللغوية المصورة (ص ١٠) ،

والادبية (ص ١١) ، والدينية المزوقة عند النصارى (ص ١٣) ، وعند المسلمين (ص ١٨) وكتب التاريخ والرحلات (ص ٢٠) ، والعلوم الحربية والبحرية (٢٣) ، والعلوم الصناعية (ص ٢٦) ، والنجامة والعلوم السحرية (ص ٢٧) ، والهندسة (ص ٢٨) ، وعلم النبات (ص٢٩) ، والموسيقى (ص ٣١) وعلم الفلك (ص ٣٢) .

ولما كان هذا البحث السطحي خلواً من الاشارة الى الاسانيد الركينة رأينا ان نثبت فيما يلي اهم المصادر والمراجع التي تعالج هذا الموضوع، ونحن لواردنا التبسط فيها والاسترسال معها لبلغت اضعاف ما وضعنا منها تحت انظار القارىء الكريم. ولو شئنا حصرها لزاد عددها على بضع مئات ولربما اربت على الالف من المستند الاصيل والمرجع الوثيق .

مصادر — ومراجع — Bibliographie

احمد تيمور باشا — نوادر المخطوطات — الهلال ٣٨ (١٩٣٠) : ٤٩ ، و ٢٠٩ و ٣١٨ ،

« « « — التصوير عند العرب ، اخرجه زكي محمد حسن — القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٢ ، ص ٣٢٦ — نقده في المقتطف ١٠١ : ٢٠٧ : وفي الرسالة ١٠ : ٨٦٦

زكي محمد حسن — تذهيب المخطوطات في الفن الاسلامي — الثقافة ج ١ (١٩٣٩) عدد ٤٣ : ٢٥

« « « — كنوز الفاطميين — القاهرة ، ١٩٣٧ ص ٢٩١ (مع ٦٤ لوحة فنية)

« « « — السيرة في الفن الاسلامي — المقتطف ٩٦ (١٩٤٠) : ٤٨٨

« « « — التصوير في الاسلام عند الفرس — القاهرة ، ١٩٣٦ ص ٨٤ و ٥٤ صورة .

« « « — الفن الاسلامي واثره على فن التصوير في اوروبا — الحديث ١١ : ٥٥٣ (نقد لكتاب المستشرق الانكليزي ارنولد) .

« « « — الفنون الايرانية في العصر الاسلامي — مصر ، ١٩٣٩ ص ٣٦١ (مع ١٦٠ لوحة للصور وخريطة)

« « « — بستان سعدي في دار الكتب المصرية — الثقافة ، عدد ٥٥ (١٩٤٠) : ٤٦

« « « — الفن الاسلامي في مصر — القاهرة ، ١٩٣٥ ص ١٣٣ و ٣٧ لوحة

التصاوير والتماثيل في الحضارة الاسلامية — الرسالة ، عدد ٢٥٣ (مجلد ٦) : ٧٧١

محمد مصطفى زيادة — جلال الدين السيوطي — الثقافة ، عدد ٦٥ : ١٢

حمزة طاهر — حاجي خليفة ومؤلفاته : استاذ فن الكتب الاسلامي — الثقافة عدد ٥٧ (١٩٤٠) : ٤٦

يوسف العش — مع الوارقين في العصور الاسلامية الذهبية — الرسالة عدد ٨ — ١٠ ١٩٤٠ : ١١

محمد كرد علي — مخطوطات نادرة — المقتبس ٢ : ٥٨٩ — ٦٠٢

عبد الحميد لطفي — تراث العرب في الرياضيات — الثقافة عدد ٥٩ (١٩٤٠) : ٣٣٠

عبدالعزيز مرزوق — الزخرفة المنسوجة في الاقمشة الفاطمية — القاهرة ١٩٦٢ — نقده في الحديث ١٧ : ١٣٧

الدكتور محمد مصطفى — التصوير عند العرب — الرسالة ، عدد ٦٦٩ (١٩٤٢) : ٦٠٩ (نقد كتاب احمد تيمور باشا المذكور اعلاه)

عيسى اسكندر المعلوف — المخطوطات والتصوير فيها عند الشرقيين والغربيين — مجلة الآثار ٣ : ١١٣ ، ٢١٤ ، و ج ٤ : ٢١٤ ، و ٢٥٧ ، و ٣١٠ ، و ج ٥ : ٦٩ ، و ١٣٦ ، و ٢٢٦ ،

و٣١٧ ، و ٣٧٤ (التصوير في الكتب – صور مقامات الحريري – صور العين – البيطرة والخيل – مخطوط حربي بالالوان)

» » » – الكتابة المجوهرية – مجلة الآثار ٣ : ٤٠٢

» » » – طريقة نسخ مخطوطاتنا العربية منذ القديم وفي العصور المتأخرة ، المجلة ١٩ (ابريل) ١٩٣٢) ، مجلد ٧ ، عدد ٢ : ٩٣

» » » – خزائن الكتب العربية وعلم مخطوطاتها – مجلة المجمع ٣ : ١٣٩ و ٢٢٥ و ٣٣٧ ، ٣٦٠ (المكتبات العامة – مكتبات العرب وفهارسها – مكاتب دمشق – نوادر المخطوطات – الخزانة التيمورية)

» » » – ام المؤلفات الطبية – مجلة المعهد الطبي العربي بدمشق – مجلد ٢ ، المقتطف ٨٦ : ٣٦٤ (نقد لكتاب المستشرق الفرنسي « بلوشيه » عن التصوير في الاسلام)

الدكتور احمد موسى – التصوير التوضيحي في المخطوطات الاسلامية – الرسالة ، مجلد ٦ : ٨٣٢

Arnold (Th. W.) — Painting in Islam-Oxford, 1928.

Arnold and Grohmann (A.) - The Islamic Book, Florence, 1929.

Binion (L.) - J. W. Wilkonson & Gray — Persian Mtniature Paintiug-London, 1933.

Blochet (E.) — Les Peintures des Manuscrits Orientaux à la Bibl. Nationale, 1914-1920.

— — Les Enluminures des manuscrits orientaux, arabes, turcs, persans de la B. N. Paris, 1926.

Brown (P.) - Indian Painting under the Moghuls-Oxford, 1914.

Coomaraswamy (A. K.) — Indian drawtngs-London, 1910-1912.

Ebersolt (E.) — La Miniature. Byzantion-1926.

Bradley (J. W.) — Dictionary of Miniaturists, Calligraphers, etc. - London 1887-1889; 3 vols.

Kondakov (N.) — Histoire de l'Art Byzantin considéré [principalement dans les Miniatures-Paris, 1886

D'Ancona (P.) – La Miniature Italienne du Xe Siècle au XVe S. 1925.

Leroquais (V.) — Les Livres d'heure manuscrits de la Bibl. Nationale, 2 vols. 1927.

Martin(H.) — Les Peintres de manucrits et la miniature en France, 1909.

— — — Les Joyaux de l'Enluminure à la Bibl. Nationale de Paris. 1928.

Miller (G.) — La Miniature Anglaise du Xe ou XIIe S. 1928.

— — — La Miniature Anglaise du XIV et du XVe siècles.

Marteau et Veber (H.) — Les Miniatures Persanes - Paris, 1913.

Martin (F. R.) — The Miniature Painting &[painters of Persia, India and Turkey, London, 1912.

Molinier (A.) — Les Manuscrits et les Miniatures; 1892.

Omont (H.) Miniatures des plus anciens manuscrits grecs de la Bib. Nationale, 1930.

Sakisian (A.) — La Miniature Persane du XIIe au XVIIe S. - Paris, 1929.

Stchoukine (Ivan) — La Peinture Indienne à l'époque des grands Mogols, 1929.

— — — La Peinture Iranienne sous les derniers Abbsasides et les Il-Khans-Bruges, Imprimerie Ste. Catherine. 1936. In-4°, p. 188, et 46 planches. (bibliogr. abondante p. 167-171).

— Les Manuscrits illustrés musulmans de la Bibliothèque du Caire, G. B. A. 1935.

— Les Miniatur es Persanes-Musée du Louvre, Paris, 1932.

سابعاً ـ في سبيل صيانة مخطوطاتنا العربية

تلك هي اهم فهارس المخطوطات العربية في الشرق . ويقيننا انه لا يزال يوجد في الاقطار العربية والشرقية التي استعرضنا لذكر فهارسها خزائن خاصة لم نعرف عن مجاميعها شيئاً يذكر يرقد معظم مافيها من المخطوطات بين طبقات كثيفة من الغبار ، مرتعاً خصباً للعث والارضة ، يصردون حوله النور والهواء تصريداً، بانتظار الموت الزؤام والمصير المحتوم والفناء بالانحلال والتفكك ، وليس من يحدّث بذكره اويأتي على وصفه ، وقد يكون بين هذه المخطوطات ما هو من الامهات والاصول اليتيمة والفرائد النادرة التي نعاها العلماء منذ عهد سحيق او يرتقبون ظهور نسخة منها برجفة من الامل وهزة من الرجاء او يتسقطون اخباره بلهف وشغف .

ولذا ، فضناً بتراثنا العلمي وتعريفاً له بين رهط العلماء فاننا نهيب بالحكومات العربية ، في هذا العهد الجديد من تطور الشرق السياسي ، ان تعمد الى أخذ الوسائل اللازمة لاظهار تلك الدفائن الغالية ونبشها من قماطرها ، لتعريفها لمن يرغب فيها وحفظها من عبث العابثين .

ومن تلك الوسائل التي يجب ان تتذرع بها الحكومات العربية ، ان تصدر كل منها قانونا خاصا يلزم اصحاب هذه المخطوطات، المحفوظة في الخزائن الخاصة ، تسجيل مخطوطاتهم وتعريفها باوصافها العلمية تحت طائلة المصادرة ان هم تمنعوا عن هذا الامر، وذلك في سجل خاص يقوم في دور الكتب الاهلية مثلا ، تذكر فيه المخطوطات باوصافها وتعريفها . . وبهذه المناسبة نذكر النداء الذي وجهه احد المستشرقين الايطاليين الى المسؤولين في العراق يدعوهم فيه الى جمع هذه الكنوز والعناية بها [1] .

كذلك نذكر ان الحكومة العراقية ، قد سنّت ، بناء على المادة السادسة عشرة من قانون الآثار القديمة ، قانونا خاصا يلزم الاهلين في العراق، تسجيل ما لديهم من المخطوطات لدى دائرة الآثار القديمة خلال المدة المعينة للتسجيل . وليس من بأس في ان نورد هنا النص الكامل للمادة السادسة عشرة من نظام الآثار القديمة وقانون نظام تسجيل المخطوطات القديمة، رقم ٣ ، الصادر سنة ١٩٤٠ مع التعميم الذي اذاعته مديرية الآثار القديمة في بغداد ، حول تسجيل المخطوطات العربية القديمة والتوجيه الى الاهلين بوجوب التقيد بنصوص واحكام القانون الجديد . والى القارىء الكريم ، نص المادة السادسة عشرة من قانون الآثار القديمة في العراق :

«ان الآثار المنقولة التي تكون في حيازة الاشخاص الحقيقية او الحكمية عند صدور القانون تبقى تحت حيازتهم على شرط ان يسجلوها لدى دائرة الآثار القديمة خلال المدة المعينة للتسجيل »

(١) – لغة العرب ٨ : ٦٣٢

وقد حدد القانون رقم ٣ للسنة ١٩٤٠ ، والمتعلق بنظام تسجيل المخطوطات القديمة هذه المدة بانتهاء شهر شباط سنة ١٩٤١ . وهذا هو نص القانون المذكور بحرفه :

« المادة الاولى — تنتهي مدة تسجيل المخطوطات القديمة المكتوبة بالحرف العربي بانتهاء شهر شباط سنة ١٩٤١

المادة الثانية — على وزيري المعارف والعدلية تنفيذ هذا النظام »

بغداد في ٢٤ من شهر كانون الثاني سنة ١٩٤٠

وعلى اثر صدور هذا القانون ارسلت مديرية الآثار القديمة تعميماً لجميع الجهات تلفت فيه نظر من يهمه الامر الى وجوب التقيد بالنظام الجديد ، وهذا اهم ما جاء به :

« ان النظام الذي صدر اخيراً حدد هذه المدة بانتهاء شهر شباط سنة ١٩٤١ ، فاصبح من الواجب على حازة المخطوطات القديمة المكتوبة بالحروف العربية ان يبادروا الى تسجيل تلك المخطوطات خلال المدة المعينة في النظام المذكور . »

وتصرح المادة الثامنة عشرة من القانون المذكور (اي قانون الآثار القديمة) بان الآثار التي تظهر في حيازة الاشخاص بعد مرور المدة المعينة للتسجيل تصادر ، اذا لم تكن قد سجلت قبلاً وفقاً لأحكام القانون . وبما ان النظام الجديد حدد المدة المعينة للتسجيل ، اصبح من الضروري مصادرة المخطوطات المكتوبة بالحروف العربية التي قد تظهر في حيازة الاشخاص ، بعد انتهاء شهر شباط من سنة ١٩٤١ اذا لم تسجل قبل التاريخ المذكور .

وبما ان المخطوطات القديمة المكتوبة بالحروف العربية ستتساوى مع سائر الآثار في هذه الاحكام بعد مرور مدة التسجيل التي حددت بالنظام الجديد ، فكل من يحتفظ بمخطوط قديم دون ان يسجله حتى انتهاء شهر شباط سنة ١٩٤١ سيكون معرضاً للعقوبات المذكورة في المادة الثامنة والخمسين من قانون الآثار القديمة .

ودفعاً لما قد يصيب حائزي المخطوطات من الاضرار المتأتية من عدم امتثال احكام القانون والنظام المار الذكر ، مهما كانت اسبابه ، يرجى ان يسارع كل منهم الى ارسال كتاب مسجل الى هذه المديرية يذكر فيه اسمه وعنوانه الكامل ويبحث فيه عما في حوزته من المخطوطات ، على ان يتضمن هذا البيان الوصف الكامل للمخطوطات المذكورة .

ان دائرة الآثار القديمة ستتخذ التدابير اللازمة لاكمال المعاملات المتعلقة بالتسجيل ، بعد ذلك استناداً الى هذه البيانات .

وبما ان الغرض الاصلي من الاحكام المذكورة ينحصر في تسجيل المخطوطات الاثرية الموجودة في العراق بغية صيانتها من التبعثر والتلف ، فتأمل دائرة الآثار القديمة من جميع الاهلين ان يؤازروها في انجاز مهمتها هذه لتحقيق الغرض المذكور على احسن الصور . »

هذا تشريع نطالب اولياء الامر في كل من البلدان العربية الاخذ به باسرع ما يكون لان في سنه صيانة لثروة فكرية وفنية وعلمية نضن جداً ان يصيبها مكروه او تنالها ايدي الدهر بالتفرقة والبعثرة ، بعد ان بلينا بهذه التجارب المريرة اجيالا طوالا فتبقى داخل البلاد ، بعد ان تسرب منها الى الخارج ، في الماضي ولا يزال ، طرائف وتحف وروائع هي اليوم عيون الخزائن الكبرى في الغرب وغرر كنوزها .

فاذا ما اصدرت الدول العربية ، كل بما يختص بها ، تشريعاً مماثلاً للتشريع المعمول به في العراق حالياً ، ساعدت على صيانة ما لديها من طارف وتليد من المخطوطات على اختلاف قلمها ولسانها وحفظ التراث الادبي العربي الذي يسيل له لعاب الهواة والغواة ، فيرمقونه باشتهاء ونهمة ، وهو الحليق بان يتضافر على صيانته ونبشه من مخابئه ، الغير من ابناء البلدان العربية ، في نصرة من القانون ، يسنه اولياء الشأن ، للتسييج حوله بما يصونه من عوادي الدهر وعبث العابثين ، طمعاً منهم بدرهم وجراً لمغنم فيعرفونه الى الملأ العلمي ، هنا وهنالك ، في الشرق والغرب .

وبعد ان تضع الدوائر المختصة في كل من الدول العربية فهرساً علمياً لما في خزائنها الخاصة والعامة من المخطوطات باوصافها ومواضعاتها العلمية والفنية ، تستطيع اذ ذاك ، اللجنة الثقافية في امانة الجامعة العربية ، الانصراف الى اخراج فهرس عام ، كامل شامل للمخطوطات العربية في الشرق على غرار الفهارس القومية والاهلية الكبرى التي قامت بوضعها المنظمات والهيئات العلمية في الغرب تحت اشراف الحكومات ورعايتها وتشجيعها .

المطلب الثالث — فهارس الكتب العربية في الغرب : المطبوعات

قام المستشرقون وغيرهم من العلماء العرب الذين تولوا التدريس في جامعات اوروبا وكلياتها ، او كانوا خزنة لمكتباتها ، بنشر الفهارس الموسعة في وصف المؤلفات العربية ، ولا سيما المخطوطة منها ، المحفوظة في خزائنهم الخاصة او مكتباتهم العامة . فكانت هذه الكنوز الادبية في اواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر كاللآلئ الثمينة في مغاصها وكالحجارة الكريمة في معدنها ، لا يعرفها الا القليلون ممن يمكنهم الوصول الى مظانها . ومنذ ذلك الوقت طبعت الفهارس المختلفة في وصف تلك المخبآت بغية تنسيقها وتعريفها للملأ العلمي .

ولا يظنن القارىء الكريم ان هذا العمل قريب المنال ، سهل المأخذ يقوم به اي عمل كان . فان الامر على خلاف ذلك ، اذ انه يستدعي معارف جمة واطلاعات متعددة ونظراً دقيقاً ، لان هذه الفهارس لا يكتفي اصحابها بسرد اسماء الكتب مع ذكر مؤلفيها ، كما يفعل بعض الكتبيين

في الشرق . بل تراهم قد وسّعوا نطاق ابحاثهم حتى اذا وصفوا مخطوطاً باشروا بمقايسة طوله وعرضه ووصف ظاهره ونوع تجليده ، وتعريف خطه وعدد اسطره في الصفحة . ثم يتخطون الى ما هو اجدى نفعاً من ذلك، فيعرفون مضمون الكتاب وينقلون اسطراً من فاتحته . ويعددون اقسامه وابوابه وفصوله ، وان وجدوا فيها ما يستحق الذكر دوّنوه بالتدقيق، ثم يخصون بالنظر والبحث صاحب الكتاب فيشيرون الى تاريخه او يدلون على الكتب التي وردت فيه ترجمته ثم يوجهون النظار الى النسخة وتعريف الناسخ مع بيان كلامه في آخر نسخته . ويزيدون على ذلك اعلاماً بعرض نسختهم الموصوفة على النسخ غيرها المعروفة في الخواضر الكبرى فيبينون مزايا كل نسخة واصلها ومصدرها ليكون القارىء على بينة من خواص كل النسخ الى غير ذلك من الفوائد التي تجعل هذه الفهارس كمجموعة علوم شتى تغني المطالع عن الاسفار لرؤية تلك المخطوطات في خزائنها، للاطلاع عليها وتمييز خواصها .

ومما لا يجوز الاغضاء عنه ان اصحاب هذه الفهارس يضيفون الى عملهم مسارد متعددة للمواد ولكل الاعلام وجداول باسماء الكتب مرتبة على حروف المعجم بحيث يتمكن القارىء من مطلوبه على اقرب منوال [1] واليك الان اهم تلك الفهارس مبتدئين منها بما له صفة عامة اي ليس قاصراً على وصف خزانة خاصة .

اولا — فهارس المطبوعات الشرقية عامة

١ — المكتبة الشرقية — من تلك الفهارس العامة فهرس وضعه المستشرق الالماني زنكر بعنوان: « المكتبة الشرقية » Zenker — Bibliotheca Orientalis. Manuel de Bibliographie Orientale وكتابه هذا فهرست كبيرة ظهرت طبعتها الاولى سنة ١٨٤٠ ، والطبعة الثانية في مجلدين نشرا في ليبزيغ : الاول سنة ١٨٤٦ والثاني سنة ١٨٦١، ضمنها اسماء الكتب بالحرف العربي اما وصفها واسماء مؤلفيها فباللغة الفرنسية .

ظهر الكتاب المذكور فكان لظهوره ارتياح عظيم عند المستشرقين الذين اكبروا العمل وهللوا له ونظروا الى صاحبه بالاعجاب والتبجلة وتقبلوه بالبهجة . [2] وكان في عزم المؤلف ان يُتمّ عمله باصدار جزئين آخرين « للمكتبة الشرقية » ، يكون اولهما فهرساً عاماً للمؤلفات التي اتى

(١) المشرق ، مجلد ١٠ (١٩٠٧) : ١٣٨

(٢) راجع فيه « فكتور شوفين » Victor Chauvin-Bibliographie des ouvrages Arabes ou relatifs aux Arabes جزء ١ : ٢٣ (من المقدمة)
والمجلة الآسيوية الفرنسية (Journal Asiatique) سنة ١٨٦٦ مجلد ٢ : ٦٣

على وصفها في تضاعيف كتابه منسقة على مواضيع العلوم ، مع استدراكات وتحقيقات علمية على الجزئين السابقين ، ويضم الثاني مسارد متنوعة : منها ما هو خاص بالمأثور من روائع الادب التي اثبتها المستشرقون في صلب مؤلفاتهم ، ومنها ما هو للترجمات المختلفة التي وضعوها للمؤلفات الشرقية ومنها ما هو للابحاث والرسائل العلمية والاطاريح التي وضعها المستشرقون بعدان رحلوا في الشرق. الا ان المنية عاجلته دون ان يُنجز عمله . ومهما يكن « فالمكتبة الشرقية » تأليف جزيل النفع جم الفائدة كما يقول عنه المفهرس الرائع الصيت « غراس » في كتابه المشهور الموسوم : « كنز الكتب النادرة والثمينة » Grasse — « Trésor des Livres rares et précieux »

٢ — المكتبة الشرقية واللغوية — ووضع «هرمان» فهرساً آخر بعنوان «المكتبة الشرقية واللغوية» C. H. Hermann - Bibliotheca Orientalis & Linguistica وهو فهرس للمطبوعات الشرقية في الاراضي الالمانية ، تلك التي ظهرت بين ١٨٥٠ — ١٨٦٨ . والفهرس المذكور نشر في مدينة « هاله » (Halle) سنة ١٨٧٠ ، وهو يقع في ١٨٤ صفحة . وقد توالى نشر هذا الفهرس بصورة دورية بعد ان ادخل عليه تعديلات هامة باسم « Frederici Bibliotheca Orientalis » ووسّع مداه ومطلبه فتناول المطبوعات الشرقية التي ظهرت في المانيا وانجلترا وفرنسا وفي المستعمرات . ظهر منه في ليبزيغ بين سنة ١٨٧٦ — ١٨٨٤ ثمانية مجلدات .

٣ — المكتبة الشرقية — وفي سنة ١٨٨٥ اخذ المستشرق الالماني اوغست موللر (A. Muller) نشرة دورية سماها « المكتبة الشرقية » (Orientalische Bibliographie) تولى اصدارها الناشران « رويتر وريتشرد » (Reuther & Ritchard) في برلين . ولا تزال هذه النشرة تظهر دورياً حتى الآن . وقد كسرت فيها الكتب والمؤلفات الشرقية على خمسة اصول رئيسية وهذه هي :

١ — عموميات : ا — علم الكتب — فهارس المخطوطات — المجاميع — الخزائن الخاصة — المتاحف — لوائح المطبوعات الشرقية لحكومة الهند والمستعمرات الانجليزية — بيانات الصحافين وباعة الكتب — فهارس الآثار والعاديات .

ب — الموسوعات ودوائر المعارف — التقاويم — فهارس المبيعات العامة — اعمال المؤتمرات — فهارس المؤلفين .

ج — تاريخ البحث العلمي — اخبار المؤتمرات — السير والتراجم والوفيات

د — التاريخ والجغرافية الشرقية .

ه - الاخلاق والعادات - علم الاحافير الشرقية - الديانات - الآداب الشعبية - الفنون - الحقوق والتشريع .

و - الطباعة - المسكوكات او النُمّيات .

ز - علم اللغات الشرقية .

ح - علم الآداب الشرقية.

٢ - المؤلفات الانكليزية . - الحقوق التركية - اللغة والآداب التركية .

٣ - آسيا الشرقية واوقيانيا

٤ - الشعوب الآرية والهند الاوروبية: عموميات - الهند - ايران - افغانستان وبلوشستان - كردستان - بامير - ارمينيا - قوقازيا .

٥ - الشعوب السامية - عموميات - فلسطين - سوريا - العراق - بلاد العرب - علم الآثار - المسكوكات العربية - الكتابات القديمة - الرحلات - اللغة العربية والادب العربي .

٦ - افريقيا - مصر - افريقيا الشمالية - افريقيا الغربية - مختلف .

ثانيا - فهارس المطبوعات العربية خاصة

١ - المكتبة العربية - من اهم الفهارس التي وضعها المستشرقون للكتب العربية خاصة: الفهرس المعروف « بالمكتبة العربية » ، تاليف المستشرق الالماني شنورير : Schnurrer (Chr. Fred.) طبع الفهرس « Biblioteca Arabica. » — Halae, 1811 in — 8°, p. XXI — 529 المذكور سنة ١٨١١ في مدينة «هاله» ويقع في ٢١ + ٥٢٩ صفحة قطع ٨ ، وهو فهرست باسماء الكتب العربيـة مرتبة حسب مواضيع العلوم . وهذا الفهرس هو لعمري تاليف ممتع سد فراغاً عظيماً عند ظهوره في الغرب ولا يزال حتى يومنا هذا مرجعاً هاماً من كتب المراجعة لدى علماء الاستشراق فتناول بالوصف المطبوعات العربية التي ظهرت في اوروبا المسيحية منذ ١٥٠٥ - ١٨١٠ ، الا انه يؤخذ عليه كثرة الاغلاط الطباعية بالرغم من التصويبات التي الحقهـا في ذيل خاص من الكتاب . ومن الامور التي يؤسف لها جداً انه لم يلحق « مكتبته » هـذه ، بفهرس عناوين الكتب مرتبة بحسب تاريخ نشرها ، وقد استدرك ذلك عليه المستشرق البلجكي « فكتور شوفين » في الجزء الاول من كتابه المعنون : « فهرس الكتب العربية او التي تتعلق بالعرب »

وسيأتي البحث عنه فيما يلي . اذ نشر بين الصفحة ٤١ — ١١٧ من مقدمة كتابه المنوه الذكر ، فهرسا باسماء المؤلفين ، بينما كان المؤلف شنورير قد كسّر المؤلفات على الاقسام التالية : ١ — اللغة — ٢ — التاريخ — ٣ — الشعر — ٤ — المؤلفات المسيحية — ٥ — المؤلفات الكتابية — ٦ — القرآن — ٧ — مختلف .

٢ — معجم الكتب العربية — ومن تلك الفهارس : « معجم الكتب العربية او التي تبحث عن العرب (مما طبع في اوروبا بين ١٨١٠ و ١٨٨٥)

V. Chauvin-Bibliographie des ouvrages arabes ou relatifs aux Arabes publiés dans l'Europe Chrétienne de 1810-1885; 12 Voll.,Liège, 1892-1909.

وهو تاليف المستشرق البلجكي « فيكتور شوفين » استاذ اللغة العربية سابقاً في جامعة لوفين . والكتاب المذكور يقع في اثني عشر جزءاً ، ظهر منها ١١ جزءاً ، بين سنة ١٨٩٢ — ١٩٠٩ ، والثاني عشر نشره « لويس بولين » (M. Louis Polain) سنة ١٩٢٢ بعد وفاة المؤلف سنة ١٩١٣ . وهذا المعجم يستعرض ، تعريفاً ونقداً ، المؤلفات العربية او تلك التي تبحث عن عن العرب واثارهم الفكرية وتاريخهم ومدنيتهم مما نشرته اوروبا [1] . ويتناول :

الجزء ١ : فاتحة الكتاب ، فهرس الاعلام لمكتبة شنورير — الامثال ، سنة ١٨٩٢ ، ص ٤٠ + ١٦٨

٢ : كليلة ودمنة	سنة ١٨٩٧ ، ص ٧ + ٢٣٩
٣ : لقمان — برلعام — عنترة	١٨٩٨ ، ص ١٥١
٤ : الف ليلة وليلة (القسم الاول)	١٩٠٠ ، ص ٢٢٨
٥ : . . . (القسم الثاني)	١٩٠١ ، ص ١٢ + ٢٩٧
٦ : . . . (القسم الثالث)	١٩٠٢ ، ص ٢٠٤
٧ : . . . (القسم الرابع)	١٩٠٣ ، ص ١٩٢
٨ :	١٩ ٤ ص ٢١٩
٩ : المقامات	١٩٠٥ ص ١٣٦

(١) راجع فيه : اولا — المجلة الاسيوية الفرنسية سنة ١٨٩٣ مجلد ٢ : ٣٠٢

— ثانياً — المجلة المعروفة « بوليبيبليون (Polybiblion) مجلد ٦٧ : ٥٣٥

— ثالثاً — اجزاء هذا المعجم نفسه :

جزء ٢ : ٥ — ٦ من المقدمة	جزء ٧ : ١٧٧
جزء ٣ : ١٤٧	جزء ٨ : ٢١٦
جزء ٤ : ٢٢٤	جزء ٩ : ١٣٢
جزء ٥ : ١١ — ١٢ من المقدمة	جزء ١٠ : ١٩٤
جزء ٦ : ٢٠٣	جزء ١١ : ٢٤٦

— رابعاً — المشرق ، جلد ١ (١٨٩٨) : ٩٣ و ٧١٧ ، وجلد ٣ (١٩٠٠) : ٨١٣ ، وجلد ٤ (١٩٠١) : ٤٠ وجلد ٥ (١٩٠٢) : ٧٦٣ وجلد ٦ (١٩٠٣) : ١١٠١ وجلد ٨ (١٩٠٥) : ٤١ وجلد ٩ : ٣٨١

١٠ : القرآن والحديث ١٩٠٧ ص ١٤٦

١١ : محمد ١٩٠٩ ص ٢٥٥

١٢ : الاسلام ١٩٢٢ ص ٤٦٧

وقد اتى في هذا الجزء على وصف ١٨٣١ كتاباً مختلفاً تناول الاسلام بالبحث والدرس مما نشر في اوروبا. وهذا الفهرس كبير الفائدة عظيم الشأن كان له عند ظهوره وقع كبير عند العلماء والمستشرقين وقد كان المؤلف يهدف من وراء وضع هذا المعجم ان يجعله تتمة « المكتبة الشرقية » التي نشرها شنورير سنة ١٨١٠ كما سبق لنا الكلام .

٣ — تاريخ الآداب العربية — تأليف المستشرق النمساوي هامر برغشتال . وهو من الكتب الغربية التي يمكن انزالها منزلة فهارس المؤلفات العربية مما عني المستشرقون بوضعه ، عنوانه : « تاريخ الآداب العربية »

ammer Pergstall-Literaturgeschite der Arab von ihre Beginne bis zu Ende de XII — Vienn, H. St. Druck, 1850-56, 7 vol

والكتاب المذكور موسوعة في تاريخ الادب العربي .

ظهر في فينة بين ١٨٥٠ — ١٨٥٦ متناولا الكلام عن الادب العربي منذ ظهوره حتى اواخر القرن الثاني عشر الميلاد ، وقد جاء في سبعة مجلدات ضخام ، من قطع ٤ وهذا عرض تحليلي له . المجلد الاول — سنة ١٨٥٠ ، في ٢٢٤ + ٦٣١ ص ، استعرض فيه الحياة السياسية والادبية في الشرق الاسلامي حتى القرن الثاني عشر . وقد استوحى في هذا الجزء المصادر التاريخية والادبية التي اعتمد عليها ، فقسمها الى ثلاثة ابواب :

١ — المصادر التاريخية العامة .

٢ — المؤلفات العامة في السير والتراجم .

٣ — السير والتراجم الخاصة ، وهي على ثلاثة انواع :

ا — سير الافراد .

ب — سير العلماء بحسب الشعوب والبلدان .

ج — سير العلماء والادباء بحسب الطبقات .

وقد ذكر من رجال الطبقات : — ١ طبقات العلماء — ٢ طبقات المصنفين — ٣ طبقات القراء — ٤ طبقات المفسرين — ٥ الحفاظ — ٦ المحدثين — ٧ رجال الحديث — ٨ الرواة — ٩ الائمة — ١٠ الحنفية — ١١ الشافعية — ١٢ المالكية — ١٣ الحنبلية — ١٤ طبقات الصحابة ١٥ — القضاة ١٦ الاصوليون — ١٧ المتكلمون — ١٨ المعتزلة — ١٩ الشيوخ (الصوفية) — ٢٠ الحكماء — ٢١ المقرئون — ٢٢ المنجمون — ٢٣ الخطباء — ٢٤ الخطاطون — ٢٥ اللغويون — ٢٦ الكتّاب — ٢٧ النحاة — ٢٨ البيانيون — ٢٩ النسّابون — ٣٠ الادباء — ٣١ الشعراء .

وقد قسم الشعراء كما يلي : ١ — الشعر والشعراء ٢ — اخبار الشعراء ٣ — اسماء الشعراء وانسابهم ٤ — معجم الشعراء ٥ — الشعر الاخباري ٦ — الادب في البلدان الاسلامية : الاندلس — المغرب — مكة — اليمن — صقلية — العراق — مصر .

المجلد الثاني — سنة ١٨٥١ في ٧٥٠ ص ، تناول فيه الادب في العصر الاموي ، اي من سنة ٤٠ — ١٣٢ هـ ، فكسره على عشرين فصلاً او باباً ، متناولا بالدرس على التوالي : الخلفاء الامويين وامراء الدولة الاموية ، ونصراء العلم في هذا العهد ، والعلوم القرآنية والسنة والفقه ، والخوارج والصوفية والكيانويين والاطباء والنحاة ، والخطباء والرسائل واصحابها ، والامثال والرواة والشعراء والشاعرات والمغنين ، الخ .

المجلد الثالث — سنة ١٨٥٢ في ٩٨٤ ص ، يتناول تاريخ الادب في عهد العباسيين الاول ، اي من سنة ١٣٢ — ٢٤٢ هـ . مع مقتطفات من الاصمعيات والمفضليات .

المجلد الرابع — سنة ١٨٥٣ في ٩١٥ ص ، يتناول الحقبة الممتدة بين ٢٣٣ — ٣٨٢ هـ . مع مقتطفات من حماسة البحتري والعقد الفريد لابن عبد ربه .

المجلد الخامس — سنة ١٨٥٤ في ١١١٥ ص ، يبحث في تاريخ الادب العربي بين ٣٨٣-٤٣٣ هـ مع منتخبات من يتيمة الدهر وكتاب الفهرست .

المجلد السادس — سنة ١٨٥٥ في ١١٦٩ ص ، يتناول الفترة الممتدة من ٤٣٣ — ٥٣٨ هـ . مع منتخبات من دمية القصر للباخرزي وذخيرة ابن بسام والزمخشري ومقامات الحريري .

المجلد السابع — سنة ١٨٥٦ في ١٢٧٩ ص ، يتناول بالبحث الحقبة المتراوحة بين ٥٣٨—٦٥٦ مع مقتطفات من ابي الفداء وتذكرة ابن حمدون .

ويبلغ عدد الترجمات في هذه الموسوعة ٩٩١٥ ترجمة او سيرة مع مقتطفات من المترجم له مقتبسة عن مخطوطات فينة وليدن وغوطا . الا انه ينقصها لسوء الحظ ، فهرس ابجدي باسماء المؤلفين وعناوين الكتب ، مما تسهل معه المراجعة والبحث في هذه الموسوعة التي يعتورها احياناً بعض الاوهام والاغلاط ، الا انها لا تؤثر بشيء في قيمتها العلمية . ولا تزال هذه الموسوعة ، الوحيدة من نوعها ، والفريدة في بابها بغنى مادتها واتساع مداها ودقة تبويبها واخراجها وقد اصبحت نسخها اندر من الكبريت الاحمر .

٤ — « بروكلمان » — ومن الفهارس المهمة : تاريخ الآداب العربية الذي وضعه المستشرق

الالماني كارل بروكلمن ، بعنوان C. Brockelmann - Geschite der Arabischen Literature-Weimar, Felber, 2 Voll. in-8; 1: 1898, P. XIII - 528; 11, 1902 XI - 714. Suppl. 3 vol, Brill, 1937 - 1938

وكتابه هـذا يقع في اربعة مجلدات، ظهر الاول سنة ١٨٩٨ في ١٢ + ٥٢٨ ص الثاني ١٩٠٢ في ١١ + ٧١٤ ص واردفه بذيل في مجلدين ظهر عام ١٩٣٧ و ١٩٣٨ ويلحق آخر هو الجزء الثالث من الذيل ضمنه فهارس عامة ومسارد متنوعة .

وتاريخ بروكلمان هذا اوسع مدى وابعد افقـا من اي تاريخ كان للآداب العربية . فهو فهرس الفهارس العربية العامة وان شئت فسمه دائرة معارف ضمنها الكثير من السير والتراجم واوصاف الكتب حسب مؤلفيهـا . فان كان الكتاب الذي يشير اليه لا يزال غير مطبوع، دلنا المؤلف على كل النسخ الموجودة منه في المكاتب العامة في اوروبا على اختلافها ، وان كان مطبوعا اشار الى الطبعات الرئيسية التي طبع بها في الشرق او في الغرب مع ما لها من مميزات . وبالرغم عما في هذه الموسوعة الهامة من جفاف البحث وما يتخللها تارة من اوهام وهنات وغموض ، وما تحتاج اليه احيانا من استدراكات وتصويبات فانها اعظم موسوعة للأعلام الاسلامية والعربية والمكتبة الشرقية على الاطلاق .

وان كان لنا من رغبة او امنية نتقدم بها في هذا الصدد فان يطبع طبعة ثانية تصحح فيها اوهام الطبعة الاولى، كما اننا نتمنى ان يقوم في العالم العربي وهو في نهضته الحديثة ، من يتولى نشر هذه الموسوعة باللغة العربية، لان معجم بروكلمان هو من الاصول الهامة في دراسة آثار الثقافة العربية والاسلامية وهو من الكتب التي يجب ان تحتل المكان الاول في كل مكتبة شرقية او في خزائن الخاصة ممن يعنون بالدروس الاستشراقية .

٥ — فهرس المطبوعات الاسلامية — ومن فهارس الكتب الشرقية الهامة : «فهرس المطبوعات الاسلامية » الذي وضعه المستشرق الايطالي « غبريالي » (Jiuseppe Gabrielli) بعنوان

J. Gabrielli —. Manuele de Bibliografia Musulmana Generale-Roma, 1916. In -8; p. 490.

وهو سفر جليل جمع فيه ، تحت ابواب مختلفة ، كل ما وقف عليه من المطبوعات العربية او بالاحرى الاسلامية، فسرد بالتفصيل والتبسيط المجاميع الشرقية والمجلات والمكتبات العمومية والدوائر العلمية والمصنفات الادبية والتهذيبية، وفهارس المخطوطات في الشرق والغرب مرتبة على اسماء المدن، وتطبيق التاريخ العربي على التاريخ المسيحي ، وقائمة مفصلة باسماء كبار المستشرقين مرتبة على حروف الهجاء، ثم العلميات والاثريات والفنون الجميلة والمسكوكات مع فهارس ومسارد متنوعة. وهذا الفهرس هو من الكتب التي نتمنى نقلها مترجمة الى اللغة العربية لحاجة ثقافة العصر اليها.[1]

٦ — معجم الرياضيين والفلكيين — ومن الفهارس التي لا يمكن الاغضاء عنها الفهرس الذي وضعه

(١) راجع فيه المشرق ، مجلد ٢٢ (١٩٢٤) : ٦٣٣

المستشرق الالماني هنري سوتير ، بعنوان : H. Suter-Die Mathematiker und Astronomen der Arabs Leipzig, 1900, in - 8° , p . 277

وهو معجم تضمن ترجمة علماء العرب الرياضيين والفلكيين ، اورد فيه ترجمة ٥٢٨ منهم مبيناً ما لهم من الآثار القلمية في العلوم الرياضية والفلكية بحسب تاريخ وفاتهم ، فبعد ان يأتي بايجاز على ترجمة المؤلف يسرد مؤلفاته ويشير الى ما هو مطبوع منها كما يشير الى المصادر والاصول التي يصح الركون اليها (ص ٣ — ٢٣٠)

وقد الحق الفهرس الاول بسرد آخر مرتب ابجدياً بحسب اسماء الاشخاص الذين ترجم لهم (ص ٢٣٠ — ٢٧٧) . وقد اشار في مقدمة الكتاب الى الفهارس وكتب السير والتراجم والطبقات التي اعتمد عليها كما اشار ايضا الى الطبعات المختلفة . واعطى في آخر مقدمته ثبتا باهم فهارس المخطوطات العربية في اوروبا حتى سنة ١٩٠٠ ،

وهذا الكتاب من المؤلفات المستحب ترجمتها الى العربية كما انه يجب اتمام ما جاء فيه من المعلومات بالاعتماد على التاريخ المفصل الذي وضعه العالم الاميركي « جورج سارطون » G. Sarton- Introduction to the History of Sciences.

للعلوم وتاريخها عند العرب وقد نشر في اميركا عام (١٩٢٧) في مجلدين كبيرين .[1]

٧ — المدخل الى تاريخ الشرق الاسلامي — ومن فهارس الكتب الهامة التي ظهرت مؤخراً في اوربة مما تتصدى لبحث المصادر المتعلقة بتاريخ الشرق الاسلامي الفهرس القيم الذي وضعه المستشرق «ج. سوفاجيه» احد اساتذة المعهد الفرنسي في دمشق سابقا واحد اساتذة معهد الدروس العليا في باريس حالياً وذلك بعنوان :

J. Sauvaget - Introduction à l'Histoire de l'Orient musulman. Eléments de Bibliographie - Paris. Adrien - Maisonneuve, 1943, in - 8, 202 p.

كسر مواده ، بعد خطبة الكتاب على الاقسام التالية :

القسم الاول : وسائل التقميش ومصادره العامة (ص ١٩ — ٥٨)

القسم الثاني : فهارس المصادر والمراجع ومجموعات الوثائق في التاريخ الاسلامي (ص ٥٩ — ٩٦)

القسم الثالث : تاريخ الاسلام وعلم الكتب الخاص به (ص ٩٧ — ١٩٠)

وبالرغم مما يبدو فيه من النقص فهو خليق بان يترجم الى العربية لما فيه من اليسر في العلم والتبسيط للمعرفة .

---

(١) كذلك يجب استكمال ماجاء في الكتابين المذكورين بالكتاب الذي وضعه الاستاذ قدري حافظ طوقان بعنوان : « تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك » وقد اخرجته مطابع المنطف عام ١٩٤١ في ٢٦٧ صفحة من قطع الثمن ، مع مقدمة بقلم الدكتور علي مصطفى مشرفة بك . والكتاب يبحث في اثر العرب في تقدم الرياضيات والفلك وسير اعلام رياضييهم وكبار فلكييهم ، مع ذكر اهم المصادر التي اعتمد عليها ، وقد اثبتها في صفحة ٢٥٥ — ٢٥٧

هذه هي اهم الفهارس العامة التي وضعها المستشرقون تعريفا بالمطبوعات الشرقية عامة والعربية خاصة اثناء القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين ، وقد ضربنا صفحا عن ذكر ما سبقها من تلك الفهارس مما لا تفوت معرفته اصحاب الاختصاص .

المطلب الرابع — فهارس المخطوطات العربية في الغرب

في المانيا

في برلين — فهرس مخطوطات المكتبة الملكية في برلين ، وضعه المستشرق الالماني اهلورد W . Ahlwardt - Verzeichniss der Arabischen Hands chriften der Konigl Bibliothek zu Berlin Bdd. I - X,1887 - 1899, in - 4° صدر بين ١٨٨٧ — ١٨٩٩ في عشرة مجلدات قطع ٤ ، وتعد هذه الخزانة من اعظم الخزائن العربية للمخطوطات في الشرق والغرب . وهذا بيان محتويات الاجزاء العشرة :

مجلد ١ ، (١٨٨٧) ١٨ + ٤١٣ص ، وصف المخطوطات : ١ — ١٠٣٢ للعموميات

— ٢ ، (١٨٨٩) ٦ + ٦٨٦ص ، « « ١٠٣٣ — ٢٨١١ : الحديث ، السنة ، القرآن

— ٣ ، (١٨٩١) ٦ + ٦٢٨ص ، « « ٢٨١٢ — ٤٣٥٧ : التصوف .

— ٤ ، (١٨٩٢) ٤ + ٥٦١ص ، « « ٤٣٥٨ — ٥٣٨٦ : فقه وفلسفة .

— ٥ ، (١٨٩٣) ٤ + ٦٤٥ص « « ٥٣٨٧ — ٦٤٥٦ : الفلك والرياضيات والطب الخ

— ٦ ، (١٨٩٤) ٤ + ٦٢٨ص « « ٦٤٥٧ — ٧٧٠١ : النحو المعاجم .

— ٧ ، (١٨٩٥) ٤ + ٨٠٦ص « « ٧٧٠٢ — ٨٩٥١ : الشعر والخطابة والعروض .

— ٨ ، (١٨٩٦) ٦ + ٤٦٢ص « « ٨٩٥٢ — ٩٣٦٠ : الاساطير والحكايات والروايات

— ٩ ، (١٨٩٧) ٦ + ٦١٨ص « « ٩٣٦١ — ١٠١٧١ : السير والتراجم ، (القسم الاول) العلوم الكتابية والمسيحية (القسم الثاني)

— ١٠ (١٨٩٩) في ٩ + ٥٩٥ص . وهو مخصص للفهارس والمسارد ومنها ما هو بعناوين الكتب واسماء المؤلفين مرتبة على الابجدية .

اما المخطوطات العربية والمسيحية والكرشونية في تلك المكتبة فتجدها موصوفة في الفهرس الخاص بالكتب السريانية الذي تولى وضعه واعداده المستشرق « ا . ساخو » (E. Sachau) ، سنة ١٨٩٩ في مجلدين كبيرين . كذلك اعد زميله « برتش » (Pertsch) فهارس المخطوطات الفارسية وذلك سنة ١٨٨٨ في فهرس كبير بلغ ١٢٨٣ص . من قطع ٤ ، وصف فيه ١٠٩٨ مخطوطاً . ووضع المؤلف ذاته ، اي المستشرق « برتش » ، فهرس المخطوطات التركية في تلك المكتبة ، ظهر

عام ١٨٨٩ في ٥٨٣ص . من قطع ٤ واصفاً فيه ٥١٣ مخطوطاً .

في درسدن — « فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة درسدن الاهلية » ، للمستشرق فليشر سنة ١٨٣١ بعنوان :

H. O. Fleisher — Catalogus Codicum Manuscriptorum orientalium Bibl. Regiae Dresdensis.

وصف فيه ٤٥٤ مخطوطاً شرقياً في ١٢ + ١٠٥ صفحات كبيرة ، الحقه بفهارس ومسارد مختلفة بعناوين الكتب واسماء المؤلفين والاعلام الجغرافية (١).

في بون — (Bonn) — وضع المستشرق « جون جلدمايستر » (J. Gildemeister) فهرساً للمخطوطات الشرقية في خزانة جامعة بون ، وظهر الفهرس المذكور بين ١٨٦٤ — ١٨٧٦ في ستة كراريس تضم معاً ١٥٤ ص. واصفاً فيها ١١٨ مخطوطاً .

في غوطه — فهرس مخطوطات مكتبة غوطه ، وضعه « برتش » (F. A. Pertsch) بين ١٨٧٨ — ١٨٩٢ ، في خمسة مجلدات وصف فيها ٢٨٩١ مخطوطاً . واليك تفصيلها :

مجلد ١ — في ١٤ + ٤٩٢ ص من ١ — ٦٣٩ مخطوطا : الموسوعات — النحو — العروض

٢ — ٨ + ٤٩٥ ص من ٦٤٠ — ١٣٢٦ « : التصوف — الفقه — الفلسفة — العلوم

٣ — ٧ + ٤٨٨ ص ١٣٣٧ — ١٩٥٠ « : علم الهيئة ، النجامة ، الرياضيات الجغرافيا

٤ — ٨ + ٥٦٤ ص ١٩٥١ — ١٩٥٠ « : علوم طبيعية ، الرحلات ، مختارات ادبية

٥ — ٦ + ٥٦٢ ص فهارس عامة باسماء الكتب والمؤلفين والنساخ والخطاطين .

ليبزيغ — تعد هذه المدينة احدى مناثر الاستشراق في الغرب ، ومن المدن الغنية خزائنها بالمؤلفات العربية بين مطبوع ومخطوط . واليك اهم فهارس المخطوطات الشرقية الموجودة في خزائنها :

١ — مخطوطات خزانة المكتبة الاهلية — وضع المستشرق فليشر فهرس هذه الخزانة سنة ١٨٣٨ ، وذلك تحت العنوان التالي : « فهرس المخطوطات الشرقية الموجودة في مكتبة خزانة مجلس الشيوخ

H. Fleicher- Catalogus Librorum Manuscriptorum qui in Bibliotheca Senatoria Civitatis Lipsiensis asservantur - Leipzig, Grim,1839, p. 329 + 556

٢ — « فهرس مخطوطات جامعة ليبزيغ » — وضع هذا الفهرس المستشرق « فولرس » بعنوان :

Vollers - Katalog der Handschriften der Universitaets Bibliothek -Leipzig. II - Die Islamischen, Christlischen, Orientalischen, ... Handschriften,

(١) معجم المطبوعات العربية ، حقل ١٤٦٠

فضمنه وصف المخطوطات العربية (١ ـ ٨٩٨) والفارسية (٨٩٩ ـ ١٠٠٠) والتركية (١٠٠١ ـ ١٠٤٩) والهندستانية (١٠٥٠ ـ ١٠٥٣) والملازية (١٠٥٤ ـ ١٠٥٦) ويمكنك ان تتبين شأن هذا الفهرس من التقريظ الذي خصه به المرحوم الاب لويس شيخو في المشرق (١).

همبورج — « فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة همبورج الاهلية » — وضعه «بروكلمان»

C. Brockelmann -Die Arabischen, Persischen, Turkischen, Melaischen, Handschrift. des Stadt Bibliothek zu Hamburg; 1908; O. Meissmer, in — 8, p. XXI — 246.

مونيخ : « فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الاهلية في مونيخ »، وضعه ج. هومير

J. Aumer — Die Arabischen Handschriften der K. Hof — und Staats bibliothek in Munchen, 1886.

فينة — وضع «فهرس مخطوطات هذه الخزانة» «فلوغل»، وذلك بين ١٨٦٥ ـ ١٨٦٧، بالعنوان:

G. Flugel—Die Arabische, Persiche, Turkische Handschriften der Kaiserlich, Koniglichen Hof. Bibl. zu Vien.

وهو يقع في ثلاثة مجلدات من قطع ٤ :

مجلد ١ في ١٤ + ٧٢٣ ص .

» ٢ في ٤ + ٦١٤ ص .

» ٣ في ٦٨ + ٦٥٣ ص .

اما خزانة الجمعية الآسيوية في فينة فقد وضع لائحة مخطوطاتها المستشرق «كرافت»

Kraft — Die Arabische, Persiche und Turkische der Orient. Akademie zu Vien, 1842, in — 8, P. XVI — 208.

بعنوان : « فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية الموجودة في الجمعية الآسيوية في فينة» سنة ١٨٤٢ قطع ٨، والفهرس المذكور يضم ١٦ + ٢٠٦ ص.

(١) المشرق مجلد ١٠ (١٩٠٧) : ١٣٨ ـ ١٤١

في انكلترة

واليك الآن اهم فهارس المخطوطات العربية في انكلترة :

١ — لندن المتحف البريطاني [١] : « فهرس المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني ، القسم الثاني المخطوطات العربية » ، قام بوضعه المستشرقان « كيرتون وريو » بعنوان :

Cureton(W.) et Rieu (C.)- Catalogus Codicum Mss. Orient. qui in Museo Britanico asservantur, pars II, Codicum Arabicos Amplectens.

وذلك بين ١٨٤٦ — ١٨٧١ ، في ٦ + ٨٨٢ ص من القطع الكبير ، وصفا فيه ١٦٥٣ مخطوطاً [٢] .

وفي سنة ١٨٩٤ عقب المستشرق «ريو» على هذا الفهرس بذيل جديد سماه : « ملحق فهرس المخطوطات العربية Ch. Rieu - Supplement to the Catalogue of the Arabic Mss. in the British Museum. London, 1894, in - 4, p. + V - 935 » في المتحف البريطاني ضمنه موارد عديدة باسماء الكتب واسماء المؤلفين ومواضيع العلوم . وينطوي هذا الفهرس على ١٥ + ٩٣٥ ص من قطع ٨ وفيه وصف ١٣٠٣ مخطوطات .

ثم وضع المستشرقون الانكليز : اليس A. Ellis وادوارد Edward ومرجليوث Margoliouth وفلتون S. Fulton ملحقاً آخر للمخطوطات العربية التي دخلت المتحف البريطاني ابتداء من عام ١٨٩٤ بعنوان : A Descriptive List of the Arabic Mss. acquired by the Trustees of the British Museum, since 1894-London 1912, p. VI - 111

وطبع في لندن سنة ١٩١٢ في ٦ + ١١١ ص مع موارد متنوعة بعناوين الكتب واسماء المؤلفين [٣]

٢ — مكتبة الديوان الهندي — وضع فهرس المخطوطات العربية الموجودة في هذه الخزانة المستشرق لوط بعنوان : « فهرس المخطوطات العربية في خزانة « الديوان الهندي » O. Loth-A Catalogue of Arabic Mss. in the Library of the India Office - London 1877, in-4°, p.VIII-324

نشره سنة ١٨٧٧ بقطع ٤ في ٨ + ٣٢٤ ص مع موارد عديدة وصف فيها ١٠٤١ مخطوطاً [٣] . وفي سنة ١٩٠٢ نشر دنيسون روس E. Denison Ross وبرون Browne فهرساً خاصاً

---

(١) راجع فيه ص ١٥ من هذا الكتاب . راجع كذلك في مجموعة مخطوطاته العربية : « الادب والفن » مجلد ٣ (١٩٤٦) ، عدد ٣ : ٧٧

(٢) راجع فيه المشرق ج ١٦ : ٣٠٩

(٣) سركيس : معجم المطبوعات العربية : حقل ١٥٧٧

لمجموعتين من المخطوطات الفارسية والعربية المحفوظة بخزانة ديوان وزارة الهنـد ، لم تدخل في الفهرس الاول الذي وضعه لوط ، فوقع الفهرس الجديد في ٧+١٨٩ص بعنوان Sir Will. Jones and Ashburner — Catalogue of two collections of Persian and Arabic Mss. preserved in the India Office Library, London, 1902. in - 8, p. VII - 186

وفي سنة ١٩٣٧ وضع المستشرق « روبن لاوي » لخزانة المخطوطات العربية في مكتبة ديوان الهند فهرسا جديداً بعنوان : Ruben - Levy - Catalogue of the Arabic Mss. in the Library of the India Office, Vol. II, 3° Fiqh - London, 1937, p. 138

وهذا الفهرس يقع في عدة مجلدات يتناول المجلد الثاني منه وصف ٤٥٣ مخطوطاً مرتبة وفقاً لاصول السُنّة ، فاصول الشيعة ، فالفروع الحنفية اولا ثم الفرائض ، فالفروع الشافعية ، فاختلاف المذاهب ، ففروع الشيعة ، فالمناظرات فالجدل . ووصف كل المخطوطات بايجاز كاف مع الاشارة الى ميزات كل منها[1]

٣ — الجمعية الملكية الاسيوية (Royal Asiatic Society) — هي من انشط الجمعيات الاستشراقية واهمها على الاطلاق لها مكتبة فيها مخطوطات كثيرة وضع لها المستشرق « مورلي » (W. H. Morley) سنة ١٨٣٨ ، فهرساً بعنوان : « فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية والهندستانية الموجودة في خزانتي الجمعية الملكية الآسيوية وجمعية الترجمة » Morley - A Catalogue of the Mss. in the Arabic, Persian, Turkish & Hindustani Languages, preseved in the Libr. of the R. A. S. & the Orient. Translation Fund, 1838

ثم وضع سنة ١٨٥٤ فهرساً خاصاً بالمخطوطات العربية والفارسية الموجودة في مكتبة الجمعية الآسيوية الملكية جاء في ٨ + ١٦٠ ص ، وصف فيه ١٦٣ مخطوطا . وفي عـام ١٨٨١ وضع السيد « سترينج » (G. Le Strange) ملحقاً لهذا الفهرس بعنوان : G. Le Strange - A. Rough Additional Catalogue of the Orient. Mss. belonging to the R. A. S.- London, 1881

خصّه بالمخطوطات التي لم يسبق وصفها في الفهرس الانف الذكر . ثم قام فريق من المستشرقين الانكليز بينهم « مورلي » (Morley) وليسترينج وكاي وبرون وجب فنشروا في الجريدة الآسيوية الانجليزية R. A. Jl. (١٨٩٢) : ١٠٥٠ — ٥٦٩ قائمة بالمخطوطات العربية (٤٨) والفارسية (٣٥١) والهندستانية (١٣) والتركية (٤٣) التي دخلت مكتبة الجمعية الملكية المذكورة .[1]

اكسفورد — اكسفورد ، مدينة العلم في انجلترة على الاطلاق ، اشتهرت بجامعتها التي تعد من اقدم الجامعات في العالم ومن اشهر دور العلم اليوم .

(١) المشرق مجلد ٣٦ (١٩٣٨) : ٥٣٢

(١) راجع في نشاط هذه الجمعية ، اولا ، مجلة الكلية ١٠ : ٩٦ — ثانياً مجلة الادب والفن مجلد ١ (١٩٦٣) عدد ٢ : ٨٣

وقد قام على مقربة من جامعة اكسفورد مكتبات شهيرة ، منها :

المكتبة المعروفة : «All Souls College Codrington.»

وخزانة « الكلية البودلية » . تأسست هذه الخزانة سنة ١٦٠٢ . وقد وضع المستشرق « بيوزه » (E. Pusey) فهرساً للمخطوطات الشرقية الموجودة في تلك الخزانة ، ظهر بين ١٨٢١ و ١٨٣٥ ، وهو يقع في ١ + ١٤٣ صفحة . وكان قد سبق المستشرق الانجليزي « الكسندر نيقول » ان وضع ، عام ١٧٨٧ ، فهرساً لتلك المخطوطات بعنوان :

Alex. Nicol-Bibliothecae Bodleianae Codicum Mss. Orientalium, Part I, by J. Uri, 1787, part II, by. A· Nicol revised by E. Pusey, Oxford, 1838.

فجاء الفهرس الذي وضعه خلفه بيوزه بمثابة طبعة جديدة للفهرس الاول .

كمبردج — ١ — كلية الثالوث (Trinity College) — وضع المستشرق «بالمر» (E.Palmer) فهرساً للمخطوطات العربية والفارسية والتركية المحفوظة في مكتبة « كلية الثالوث » . ظهر الفهرس المذكور سنة ١٨٧٠ في ٧ + ٢٠٠ ص فتناول بالوصف نحواً من ٢٥٠ مخطوطاً . وهذه المجموعة هي من مخلفات « غايل » (Gale) المتوفى سنة ١٦٧٩ ،

٢ — مكتبة الجامعة وضع المستشرق «برون» (Ed. G. Browne) فهرساً للمخطوطات الفارسية المحفوظة في مكتبة الجامعة ، سنة ١٨٩٦ في ٤٠ + ٣٧١ ص . وفي سنة ١٩٠٠ وضع المؤلف ذاته فهرساً آخر لجميع المخطوطات الاسلامية المحفوظة في خزانة الجامعة بعنوان :

Ed. G. Browne — A Hand list of the Muhammadan MSS., including all those written in the Arab. character preserved in the Libr. of Cambridge — Cambridge Univ. Press, 1900 p. XVII 440

فجاء في ١٧ + ١٤٠ ص . وفي سنة ١٩٢٢ ذُيل له بفهرس جديد بالعنوان ذاته ضمنه وصف المخطوطات الجديدة التي لم يتناولها الفهرس الاول بالوصف .

ايدنبرغ — وضع لفيف من المستشرقين الانجليز ، وصفاً لمخطوطات خزانة ايدنبرغ في اسكتلندة ، فهرساً ظهر سنة ١٩١٥ ، وذلك بعنوان :

A Descriptive Catalogue of the Ar. and Pers. Mss. in Edinburg Univers. Library, by Ashraful Hukk, H. Ethé & Robertson — Hertford, 1925.

غلاسكو — وضع المستشرقان « جب » (E. J. W. Gibb) « وواير » (T. H. Weir) فهرساً للمخطوطات العربية والفارسية والتركية المحفوظة في خزانة جامعة غلاسكو ، ونشراه في المجلة الآسيوية الانجليزية ، مجلد ١٩٠٦ : ٥٩٥ .

دوبلن — (في ايرلندا الحرة) — وضع المستشرق « ايوت » (T. K Abbot) فهرساً

(١) — راجع ب . كاله : « المخطوطات عربية في المكتبة البودلية » في الادب والفن ١ عدد ٣ : ١٥ »

المخطوطات المحفوظة في مكتبة كلية الثالوث (Trinity College) في دوبلـين . وظهر الكتاب المذكور سنة ١٩٠٠ وقد جاء وصف المخطوطات العربية فيه من صفحة ٤٠٢ الى ٤٣٧

مانشستر وبرمنغام — نشر العلامة الفونس منكنا الذي مر معنا ذكره ص ٨٧ عدة فهارس للمخطوطات العربية ، منها فهرس مكتبة «ريلاندس»[1] في منشستر وغيرها ايضاً ، كما ترى من مؤلفاته التالية :

Mingana (A.) — I — Catalogue of the Arabic Mss. in the John Rylands Library — Manchester, 1934

II — Catalogue of Mingana Collection of Manuscripts, now in the possession of the Trustees of the Woodbrook Settlement Selly Oak, Birmingham, Vol. II Christian, Arabic and Additional Syriac Mss., Cambridge.

Vol. III Additional Chistian Arabic and Syriac Manuscripts, Cambridge, 1939.

في فرنسا

باريس ـ دار الكتب الاهلية — يوجد لدى خزانة المخطوطات في دار الكتب الاهلية في باريس ١٢٥ الف مخطوط منها ٢٥ الف مخطوط شرقي معظمها عربي[2] . وقد وضع المستشرق البارون دي سلان لها دليلاً بعنوان : « فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في باريس » .

Baron. De Slane-Catalogue des Mss. Arabes de la Bibl. Nationale — Paris, 1883 — 1895, 3 fasc. in — 4, p. IV — 819

جاء في ثلاثة اجزاء ظهرت بين ١٨٨٣ ـ ١٨٩٥ ، تقع معاً في ٤ + ٨١٩ ص . من القطع الكبير ، وصف فيه ٤٦٦٥ مخطوطاً .

وفي سنة ١٩٢٥ وضع صديقنا المستشرق باوشه (E. Blochet) فهرساً آخر للمخطوطات التي دخلت تلك المكتبة بعد فهرس « دي سلان » اي بين سنة ١٨٨٤ — ١٩٢٤ نشره في باريس بعنوان : E. Blochet - Catalogue des nouvelles acquisitions (1884 - 1920) de la Bibl. Nationale - Paris, Leroux, 1925 في ١١ + ٤٢٤ ص قطع ٨ وصف فيه ٢٠٨٧ مخطوطاً جديداً (من رقم ٤٦٦٦ — ٦٧٥٣)

وفي سنة ١٩٠٠ وضع « باوشه » ذاته فهرساً للمخطوطات الشرقية : العربية والفارسية والتركية في مجموعة «شيفر» (Scheffer) . وهذه المجموعة اشترتها الحكومة الفرنسية سنة

(١) ادوارد روبرتون — اوراق البردي والمخطوطات العربية بمكتبة جون ريلاندس بمانشستر — الادب والفن ١ (١٩٦٣) عدد ٤ : ٧٦

(٢) مصطفى جواد : تحقيقات صغيرة في المخطوطات العربية التي بدار الكتب الوطنية بباريس المعلم الجديد ٤ : ٣٠٩ .

١٨٩٩ ، ويقع الفهرس المذكور في ٥ + ٢٣١ ص مع مسارد باسماء الكتب واسماء المؤلفين مرتبة بحسب حروف الهجاء . وكانت هذه المجموعة تضم ٧٩١ مخطوطاً منها ٢٧٦ عربياً (رقمها في الفهرس العام ٥٨١٦ — ٦٠٩٠) و ٢٧٦ مخطوطاً فارساً و ٢٣٩ مخطوطاً تركياً . وقد علق على هذه المجموعة ، درساً وتحقيقاً ، المستشرق « ديرنبورغ » في مقال نشره في « مجلة العلماء » (Journal des Savants) عام ١٩٠١ ، بعنوان : « المخطوطات العربية في مجموعة شيفر » .

ونشر السيد « غريفو » (R. Griveau) في مجلة الشرق المسيحي R.Or. Chr. ، مجلد ١٩٠٩ ، وصفاً للمخطوطات العربية المسيحية التي دخلت المكتبة الاهلية بعد نشر فهرس دي سلان ، وذلك في الصفحة : ١٧٤ — ١٨٨ و ٢٨٦ — ٢٨١ ، و ٣٣٧ — ٣٥٦ ، ومجلد ١٩١٢ ص ٦٨ — ٧١ ، وهذه المخطوطات هي الواقعة بين رقم ٤٧٠٣ — ٦٢٨٠

وفي عام ١٩٠٩ نشر « باوشه » فهرساً للمخطوطات العربية والفارسية والتركية التي وهبها المرحوم « ده كوردمانش » (Decourdemanche) دار الكتب الاهلية في باريس ، وذلك في المجلة المعروفة (Arch. Marocaines) مجلد ١٥ ص ٩٠ [1] . وقد حرص صاحبها على جمعها وهو في سمرقند وبخارا وتضم ١١٨ مخطوطاً عربياً و ٨٠ مخطوطاً تركيا .

في ايطاليا

روما — المكتبة الفاتيكانية — يرقى عهد المكتبة الفاتيكانية الى عصور البابوية الاولى ، لكنها لم تدخل في طورها التاريخي الا حينما وضع لها البابا مرتينوس الخامس (١٤١٧ — ١٤٣١) نظامها الخاص فاخذت تزداد وتتسع حتى اناف عدد مخطوطاتها اليوم على ستين الف مخطوط بين لغات شرقية وغربية .

واول من وضع فهرساً للمخطوطات الشرقية المكنوزة فيها هو امينها وخازن خزانتها مواطننا يوسف شمعون السمعاني اللبناني (١٦٨٨ — ١٧٦٨) فانه تلبية لاقتراح البابا اقليمندوس الحادي عشر ، وضع فهرساً شاملا للمخطوطات القديمة التي جمعها نسيبه الخوري الياس السمعاني عام ١٧٠٧ ، من لبنان وسوريا واديار الصعيد وغيرها . ثم عكف على وضع فهرس شامل للمخطوطات الشرقية فوضع كتابه المشهور : « المكتبة الشرقية » Bibliotheca Orientalis في اربعة مجلدات ضخمة ظهرت بين ١٧١٩ — ١٧٢٨ ، فاحصى فيها تآليف كتبة العرب والسريان والاقباط واليونان وغيرهم ، مع ما كان مجهولا من تراجمهم حتى ذلك العهد ، فادى بهذا العمل اكبر خدمة

(١) راجع مجلة العالم الاسلامي ، R. M. M. مجلد ٨ : ٢٩ — ٣٨

للعلماء ، شرقاً وغرباً .[1]

ثم قام بعده ابن شقيقته المطران اسطفان عواد (١٧٠٩–١٧٩١) فوضع فهرساً آخر لمخطوطات المكتبة الفاتيكانية بعنوان : « Bibliothecae Apostolicae Vaticanae codices Mss. » طبع في روما بين ١٧٥٦ – ١٧٥٩ في ثلاثة مجلدات تضم جميعها ١٧٤٣ ص ، خص الجزء الاول منها بالمخطوطات الشرقية . ويمكننا ان نعرف ما لاقاه هذا الفهرس من الاستحسان ، بالرجوع الى كتاب البابا بندكتوس الرابع عشر وقد جاء فيه : « ان العمل العظيم الذي ابتدأ به بامرنا الاخ المحترم اسطفان عواد السمعاني ، رئيس اساقفة حماه ، والابن الحبيب الاستاذ يوسف سمعان السمعاني ، مدير مكتبتنا الفاتيكانية ، وذلك بعد درس عظيم وشغل متواصل لا يصدق واهتمام جزيل ، يستحق ثناء الكرسي الرسولي وعطفه عليه » .

واهمية هذا الفهرس تقوم في انه يشرح المخطوطات الفاتيكانية شرحاً وافياً فيأخذ كل كتاب بمفرده ويعربه اعراباً علمياً ويعدد مواضيعه ويذكر عن مؤلفه ما يميط اللثام عنه .

وقد رأت المكتبة الشرقية الاميركية في باريس (Librairie Maisonneuve Frères, Paris) ان تجدد طبع هذا الفهرس ، اقله ما يختص بالمخطوطات الشرقية ، فصورت المجلدات الثلاث تصويراً شمسياً طبق الاصل دون ان تزيد عليها حرفاً او كلمة .

وقد فهرس المستشرق الالماني «دي هامر» (G. De Hammer) ما دخل المكتبة الفاتيكانية من المخطوطات الشرقية بعد الفهرس المتقدم ذكره ، وذلك في بحث عنوانه : «رسالة في المخطوطات الشرقية في المكتبة الفاتيكانية » ، نشره في فهارس المكاتب الايطالية ، المجلد ٤٦ ، الصادر سنة ١٨٢٧ ، في الرسالة الثالثة ، صفحة ٣١ – ٤٠ ، وفي المجلد ٤٧ (١٨٢٨) فكان مجموع ما فهرسه منها ٢٠٠ مخطوط .

وفي سنة ١٨٣١ نشر الكردينال « ماي » (Card. May) ذيلاً لفهرس المخطوطات الشرقية التي دخلت المكتبة الفاتيكانية ، بعد الفهرس الذي وضعه السمعاني ، وذلك بعنوان : Card. May – « Catalogus Codicum Bibliothecae Vaticanae, Arabicarum, Persicarum et Turcorm » ,Romae, 1831 والفهرس الجديد يقع في ٧١٣ ص . وصف فيه ٧٨٧ مخطوطاً عربياً ، معظمها مسيحي ، و ٦٥ فارسياً ، و ٦٤ تركياً .

وفي سنة ١٩٣٥ نشر المستشرق الايطالي « ديلا فيدا » (Della Vida) فهرساً للمخطوطات

(١) راجع فيه وفي آل السمعاني : المشرق ٢١ (١٩٢٣) : ١٩٨ – وجرجي زيدان : «السمعاني» في الهلال ٣ : ١٦٢ ، وعيسى اسكندر المعلوف في مجلته الاثار : ٤٧٨ (مصورة) – ومجلة النجم (الموصل) ١ : ٤٣ (مع ذكر مصنفاته) وفتاة الشرق ٢٣ : ٩٧ (بمناسبة نصب تمثاله في حصرون – مع بيان مؤلفاته)

لاسلامية القائمة في المكتبة الفاتيكانية بعنوان : «Elenco dei Mss.Arabi Islamici della Bibliotheca Vaticana » ، وهذا الفهرس الجديد يقع في ٣٠ + ٣٨٨ ص من قطع ٨ ، وصف فيه جميع المخطوطات العربية الاسلامية ، ممهداً لها بمقدمة ضمنها الشروح الضرورية للاستفادة من الكتاب ، خاتما فهرسه بموارد عديدة منها ما هو باسماء المؤلفين وغيرها بعناوين الكتب والرسائل موزعة على انواع العلوم والفنون[1] .

ونشر الدكتور «غراف» ، عام ١٩٣٤ ، فهرساً ضمّنه وصف بعض المخطوطات المسيحية الموجودة في القاهرة ، ظهر في المجموعة المعنونة «دروس ونصوص» التي تظهر في مدينه الفاتيكان وهو يقع في ٣١١ ص . G. Graf-Catalogue des Manuscrits chrétiens conservés au Caire. Cité du Vatican, 1934 (Coll. Studi e Testi, 63) 319 p.

كذلك نشر سنة ١٩٤٤ مجلداً ضخما جاء في ٦٦٢ ص من قطع الربع في المجموعة نفسها ، وهو حلقتها ١١٨ درس فيه المخطوطات المسيحية ، بعنوان : G. Graf-Geschichte der Christlichen Arabischen Litteratur. I Vol. Cité du Vatican, 1944 Coll. Studie Testi, 118 p. 662 p. (Bibliographie p. XXIX - XXXV)

بولونيا — (Bologne) — وضع المستشرق الروسي « فون روزن » (Von Rosen) فهرساً للمخطوطات الشرقية التي تحويها المجموعة المعروفة بمجموعة « ماسيغلي » (Coll. Massigli) وذلك في مجلة الاكاديمية الملكية « لنساي » في السلسلة الثالثة ، المجلد ١٠ (١٨٨٥) : Mémoires de R. Ac. dei Lincei, Série 3, vol. XII (1885), p. 163 - 295 ، ص١٦٣ — ٢٩٥ ، وقد طبع على حدة في ١٣٤ ص وتضمن وصف ٤٠٩ مخطوطاً .

فلورنسا — المكتبة المادیشية — وضع مواطننا اسطفان عواد السمعاني فهرس هذه المكتبة بعنوان : «Bibliothecae Mediceae Cod. Mss. Orientalium(Arabi, Persiani, Turchici) Catalogus » « فهرس المخطوطات الشرقية (العربية والتركية والفارسية) المحفوظة في المكتبة المادیشية في فلورنسا » ، وذلك سنة ١٧٣٢ في ٧٢ + ٤٩٢ ص ، ارفقه بموارد اربعة باسماء المؤلفين والخطاطين واسماء اصحاب المخطوطات ، والاماكن الجغرافية .

وقد عقّب على هذا الفهرس المستشرق «بيشيونيوس» بفهرس آخر عنوانه : A. M. Biscionius « Bibl. Medic. Laurent. Catalogus I. Codices Orientales complectens. Florentiae, 1752 »

تتمة فهرس المخطوطات الشرقية في « المكتبة المادیسية في فلورنسا » ، ظهر سنة ١٧٥٢ .

البندقية : Venise — وقد وضع مواطننا سمعان السمعاني فهرساً للمخطوطات الشرقية الموجودة في «الخزانة النانية» في مجلدين ، ظهر اولهما ، عام ١٧٨٧ وفيه ٢٢١ ص ، والثاني سنة ١٧٩٢ ويضم ٢٣ + ٤٦ ص

(١) المشرق ، مجلد ٣٦ (١٩٣٦) : ٤٥٤

ميلانو : المكتبة الامبروزيانية — (Ambrosiana) وضع فهرس المخطوطات التي جمعها ف.بوروميه (F. Boromée) بعنوان : « فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية الموجودة في المكتبة الامبروزيانية » ونشر ضمن الفهارس العامة للمكاتب الايطالية في المجلد ٩٤ : ٢٢ — ٤٩ و ٣٢٢ — ٣٤٨ فبلغ مجموع ما وصفه منها ٣٤٠ مخطوطاً وهو ما يؤلف القسم القديم من هذه الخزانة.

اما ما دخلها من المخطوطات الشرقية بعد هذا الفهرس فيكون القسم الحديث من هذه الدار ، وقد وضع له المستشرق الايطالي « غريفيني (E. Griffini) فهرساً في جزئين يتناول اولهما قسم المخطوطات اليمنية ، نشر في « مجلة الدروس الشرقية » الايطالية R. S. O. مجلد ٢ (١٩٠٨ — ١٩٠٩) : ١ — ٣٨ ، و ١٣٣ — ١٦٦ ، ومجلد ٣ (١٩١٠) : ٦٥ — ١٠٤ ، ثم تابع نشر القسم الثاني في المجلة نفسها بحسب فئات المجموعة الجديدة :

فئة A في المجلد ٣ (١٩١٠) : ٢٥٣ — ٢٧٨ ، و ٥٧١ — ٥٩٤ و ٩٠١ — ٩٢١

« B « « ٤ (١٩١١) : ٨٧ — ١٠٩ ، و ١٠٢١ — ١٠٤٨

« C « « ٦ (١٩١٤) : ١٢٨٣ — ١٣١٦

فيكون مجموع ما فهرسه من المخطوطات العربية في القسم الحديث من هذه الخزانة ١٦٤٠ مخطوطاً[1].

في اسبانيا

مدريد — مخطوطات «الاسكوريال» (Escurialis) — تشتمل المجموعة العربية للمخطوطات المحفوظة في مكتبة الاسكوريال في مدريد على طائفة نفيسة جداً من الكتب العربية والاسلامية في مختلف العلوم والفنون يبلغ عددها ١٩٥٢ مجلداً ، ومعظمها كتب اندلسية هي التراث الاخير لآداب اسبانيا المسلمة .

واول من وضع فهرساً شاملاً علمياً للمجموعة الثمينة هذه مواطننا اللبناني ميخائيل الغزيري بعنوان : « المكتبة العربية الاسبانية » Bibliotheca Arabico-Hispana Escurialensis في الاسكوريال ، في مجلدين ظهرا تباعاً ، الاول سنة ١٧٦٠ ، والثاني سنة ١٧٧٠ في ٢٤ + ٥٤٤ و ٥٣٢ ص.[2] ثم قام المستشرق الفرنسي « هرتويغ ديرنبورغ » (Hartw. Derenbourg)

---

(١) راجع في وصف هذه المكتبة ، مجلة الرابطة العربية (القاهرة) مجلد ٦ ، جزء ١٣ : ٣١

(٢) راجع في الغزيري مقالا للاب بولس مسعد في المشرق ، مجلد ٣٦ ، ٦٠١ — ٦٠٤ وص ٤٧٦ (في الحاشية) وفي الغزيري وفهرسه المشرق مجلد ١٤ : ٤٠٠ للمؤلف نفسه — والمشرق ايضاً ٢٠ (١٩٢٢) : ٦٦٨ ، بعنوان « رؤساء الدين وحرق كتب المسلمين . »

فوضع فهرساً جديداً لمخطوطات الاسكوريال في مجلدين اولهما، سنة ١٨٨٤ ، والثاني سنة ١٩٠٣ ، والاخير غير كامل، ظهرا في مجموعة « مطبوعات مدرسة اللغات الشرقية الحية » في باريس، الحلقة الثانية ، مجلد ١٠ و ١١ في ٤٣ + ٥٢٥ ص للاول، والثاني في ٢٧ + ٨١ ص، وصف فيها ٧٨٨ مخطوطاً . وقد عاد في عمله هذا الى اعمال الغزيري واستفاد منها الى حد بعيد فجاء كتابه قائمة جديدة للمخطوطات العربية في المكتبة المذكورة، خص الجزء الاول : بكتب الصرف والبلاغة والشعر واللغة ، والادب وفقه اللغة والفلسفة كما خص الجزء الثاني بكتب الاخلاق والسياسة وهو بعنوان : « Les Manuscrits arabes de l'Escurial, Paris, 1884, 1902, 2 vol.»

انتقل ديرنبورغ الى رحمة ربه ، فخلفه المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال ، مدير المعهد الفرنسي للدروس العليا المغربية ، والاستاذ في معهد الآداب في كلية الجزائر ، وتوغل في اوراق ديرنبورغ مستخلصاً منها فهرساً جديداً ، هو تتمة الجزء الثاني من فهرس ديرنبورغ المار ذكره، فنشره في باريس عند الكتبي المستشرق بول غوتنر تحت العنوان التالي :

Lévi — Provençal (E.) — Les Manuscrits Arabes de l'Escurial décrits d'après les notes de H. Derenbourg, revues et mises à Jour. Paris, P. Geuthner, 1928, in - 8, XI — 330p., 2 pl.

خصه بالكتب الدينية والجغرافية والتاريخية من رقم ١٧٥٦، ووعد بتكملة نشر الباقي من المجلد الثاني وهو خاص بالطب والتاريخ الطبيعي والرياضيات والفقه، وباتباعه بالمجلد الرابع والاخير الحاوي مع الفهارس ، وصف ما اهمل ذكره من المجموعة في المجلدات الثلاثة الاولى. (١)

ومن فوائد المجلد الثالث هذا انه يهدينا الى معرفة اصل الكتب العربية الموجودة حالياً في مجموعة الاسكوريال ، وفي صدره رسما صحيفتين من قرآن مولاي زيدان سليل الدولة السعدية المراكشية . غلب هذا الامير على امره ، سنة ١٦١٢ والجر وكنوزه وكتبه ، فوقع في قبضة القرصان الاسبان ، فاستولوا على كتبه واودعوها مكتبة الاسكوريال واكثرها مختوم بختم سلاطين بني سعد . وهكذا اغتنت دار الكتب الملكية الاسبانية بما لم يكن يحلم به اصحابها فضلاً عما كان فيها سابقاً من الكتب العربية . ولكن في ٧ حزيران ١٦٧١ اضطرمت النار في الاسكوريال والتهمت جزءاً من المخطوطات العربية وابقت على نحو الفين منها ، وهي التي وصفها الغزيري ثم ديرنبورغ ثم اخيرا ليفي بروفنسال الذي خص كل مخطوط باسمه واسم

(١) Compte—rendus: par C. Brockel. ds. Oriental Liter., juillet 1929, col. 567 — 69 — Dhorme, ds. Rev. Bibl., 1929, P.469 — 70; — R. Dussaud, ds. Syria, 1929, p. 172— 73 — John Maynard ds. Jl. of Soc. of Or. Res. juillet, 1929, p. 172 — 73; — Al Machriq, 1929, p. 794

مؤلفه وتاريخ وفاته، وبذكر عبارة منه وتاريخ كتابته ووصف نوع خطه وعدد صفحاته وطولها وعرضها وعدد سطورها ، واحال القارىء غالباً الى تاريخ بروكلمان للآداب العربية .

ولم ينشر الى اليوم من هذه المجموعة سوى بضع عشرات من الكتب قام على اخراجها جماعة من المستشرقين منها : « المكتبة الاندلسية » التي تضم عدة مجلدات ، و « اخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر » ، « والحلة السيراء » لابن الابار ، وبضعة كتب اخرى ، وكان آخر ما نشر من هذه المجموعة النفيسة مجلد من تاريخ الاندلس لابن حيان ، اخرجه دون انطونيو مدير مكتبة الاسكوريال ، وهو يتناول قسماً من عصر بني امية بالاندلس .

ولذا فنحن لايسعنا الا ان نلفت مع احد كتاب مصر المرموقين[1] انظار حكومات الدول العربية ولاسيما مصر وفيها دار الكتب المصرية وجامعتا فؤاد الاول وفاروق ان تشمل هذه المجموعة الفريدة بكثير من عنايتها والا تدخر في سبيل الحصول على نفائسها — تصويراً — جهداً او مالا[2] .

المكتبة الاهلية — وضع فهرس خزانة المخطوطات العربية في المكتبة الاهلية في مدريد المستشرق الاسباني روبلس (F. G. Robles) وظهر الفهرس المذكور في مدريد سنة ١٨٨٩ في ١٠ + ٣٣٤ ص الحقه بمسارد عديدة باسماء المؤلفين والنساخ وعناوين الكتب والفنون وصف فيه ٦٠٦ مخطوطات .

وقد خص المستشرق ديرنبورغ مجموعة المخطوطات هذه بتعاليق انتقادية ظهرت بعنوان : Notes critiques Asur les Mss. Ar. de Ia Bibl. Nationale de Madrid ونشرت بين صفحة ٥٧١ — ٦١٨ من المجموعة الادبية «Homen Codera» التي رفعها المستشرقون مساهمين باعدادها على شرف زميلهم السيد كوديرا Codera احتفاء بيوبيله سنة ١٩٠٤

مكتبة جونطا — Junta : ومن قوائم المخطوطات العربية في اسبانيا قائمة : « الكتب الخطية العربية والاعجمية الموجودة في خزانة كتب شركة المباحث العلمية النشر « تأليف المستشرقين « ج . ريبرا » (J. Ribera) و م . آسن M. Asin وذلك بعنوان : Manuscritos Arabes y aljamiados de la Biblioteca de la Junta — Madrid, 1912, in — 8°, XXX — 320 p.

---

(١) مجلة الرسالة عدد ١٤٦ ، تاريخ ١٩٣٦/٤/٢٠ : ٦٧٧

(٢) راجع في مكتبة الاسكوريال محمد عبد الله عنان : تراث الاندلس الفكري في مكتبة الاسكوريال ، الحديث ٨ : ١٩٨ — ومجلة المنارة ، ج ٧ (١٩٣٦) ، عدد ١ : ٢٦ ودي طرازي : « اللغة العربية في اوروبا » ص ٢٨ — ٣٢

وقد وصفا فيها كتباً وجدت على الطريقة الآتية . بينما كان البناؤون يشتغلون سنة ١٨٨٤ في بيت من بيوت مدينة مناقد الشاره (Almonacid de la Sierra) من اعمال «المنيه» (Almunia) على بعد ٣٠ كيلو متراً من الجنوب الغربي من سرقسطة ، عثروا على بضع مئات من الكتب الخطية كانت قد خزنت هنالك منذ ثلاثة او اربعة قرون ، بين جدار وحاجز من الآجر ، واغلبها مكتوب بالحرف العربي تحتوي صكوكا وحججا ومؤلفات ، والبعض الآخر كتب مترجماً الى اللغة القشطيلية ، لكنها مكتوبة بحروف عربية . وهم يسمون هذا النوع من التأليف والكتابة : « اللغة الاعجمية » . (Aljamia) وقد اهمل شأن هذه الكتب بعد اخراجها وتركت العوبة بيد هذا وذاك ، ثم اقتناها احد الاسبانيين ، ثم اشترتها : « شركة المباحث العلمية » الشرقية . [1]

واول من عني بوصفها طلبة الشيخين المستشرقين « ريبرا وآسن » ثم اعادا النظر فيها وطبعاها بالعنوان المذكور اعلاه ، وعدد المخطوطات ٦٣ ، ثم يأتي بعدها وصف اوراق جليلة قديمة جلدت بها الكتب . وليس بين هذه المؤلفات شيء يستحق الذكر او نادر الوجود ، لان اغلبها دينية او فقهية او مواعظ وحكايات لغوية ؛ وقد وضع المؤلفان ١٨ لوحة منقولة عن الاصل الذي يرجع تاريخ كتابته الى سنة ٤٣٥ هـ (١٠٤٣ م) .

في روسيا

يوجد في روسيا مكتبات شرقية مهمة جداً نترك وصفها للمستشرق الروسي اغناطيوس كراتشقوفسكي ، عضو اكاديمية العلوم الروسية والمجمع العلمي العربي في دمشق وهو من اكبر الثقاة في المخطوطات العربية ومن اوثقهم علماً وتعريفاً بها . وابعدهم تقصياً لها [2] وذلك في مقال له نشر في مجلة المشرق [3] ملحقاً لما كتبه العلامة المرحوم الاب لويس شيخو عن المخطوطات العربية لكتبة النصرانية . قال حفظه الله :

يوجد في لينينغراد مكتبات شرقية كبيرة وهي :

١ — المكتبة العمومية — لمخطوطاتها الشرقية فهرس مطول بعناية العلامة « دورن » ،

Dorn-Catal. des Mss· et Xylographes Orientaux de la Bibliothèque Impériale Publique de St. Pétersbourg; 1852

---

(١) مجلة لغة العرب ، مجلد ٢ : ١٦٢ — ١٦٣

(٢) راجع في كراتشقوفسكي وتبيان خدماته العلمية في سبيل المخطوطات العربية ، الطريق ٣ عدد ١١ : ٣ ، ومجلد ٤ عدد ١٨ : ١٨ : — ومجلة لغة العرب ٨ : ١٦٦ ، والكاتب المصري جزء ٤ اكتوبر ١٩٠٦) : ١٥٠

(٣) المشرق ، مجلد ٣ (١٩٢٥) :

اما ما دخل الى المكتبة العمومية . بعد سنة ١٨٢٥ وهي تاريخ ظهور الفهرس المذكور فليس له فهرست مطبوع .

٢ — والمكتبة الثانية هي : مكتبة الكلية ولا يوجد فيها من مخطوطات النصارى الا شيء لا شأن له بنسبة غيره .

٣ — والمكتبة الثالثة، وهي اكبر المكتبات الموجودة الان، هي «مكتبة المتحف الاسيوي» التابع لاكاديمية العلوم الروسية .

وقد وصف جانباً من مخطوطاتها [illegible] البارون « فون روزن » (Bon. Von Rosen) وصفاً تاماً في فهرسته المعنون : Bon. Von Rosen — Notices sommaires des Mss. Arabes du Musée Asiatique, 1881, 256 p. (Description de 300 Mss.) الذي ظهر سنة ١٨٨١

وقد كان في لينينغراد قبل الثورة والانقلاب مكتبة رابعة مشهورة تقوم في مدرسة الالسنة الشرقية التابعة لوزارة الخارجية . وقد دخلت مخطوطاتها بعد اللتي والتيا الى المتحف الآسيوي ، وهي سالمة لم ينقص منها الا بعض الاعداد القليلة ، ضاعت او سرقت وقت تنقلها من محل الى محل بين موسكو ولنينغراد . وهذه المخطوطات وصف كامل في عدة مجلدات خصت المخطوطات العربية منها بالمجلد الاول والسادس ، ونشر هذا الفهرس بعناية البارون فون روزن وغيره من العلماء، بالعنوان التالي : Les Mss. Arabes de L'Institut des Langues Orientales du Ministère des Affaires Etrangères, I, 1877, p.IX-268;VI,1891

وقد دخل الى المتحف الاسيوي ايضاً مجموعة المخطوطات العربية في القصر الملوكي وهي التي اهداها المثلث الرحمات غريغوريوس الرابع بطريرك انطاكية وسائر المشرق يوم ذهب الى روسيا، سنة ١٩١٣ احتفاء باليوبيل المئوي الثالث لاعتلاء آل رومانوف عرش القياصرة في روسيا ، وقد عملت لها فهرساً مختصراً باللغة الروسية عنوانه : Les Mss. Arabes de la coll. de Grégoire IV, Patriarche d'Antioche, 1924. »

قازان — اما خزانة المخطوطات في مدينة قازان احدى عواصم الادب الشرقي في روسيا السوفياتية فقد تولى وصفها المستشرق « غوتوالد » (Gottwald) اذ وضع لها فهرساً بعنوان : «فهرس مخطوطات جامعة قازان» الذي ظهر سنة ١٨٥٥ في ١٠+٣٠٢ص. فوصف فيه ٤٧٨ مخطوطاً مبيناً عنوان المخطوط واسم المؤلف .

في هولندا

هولندا من الممالك الغربية التي نشطت فيها العلوم الاستشراقية على اختلافها ، وقد ساهم علماؤها من المستعربين خاصة والمستشرقين عامة مساهمة مجدية بنشر روائع التراث الشرقي ولاسيما

العربي فرضع بعضهم فهارس علمية للمخطوطات الشرقية ولا سيما العربية منها المكنوزة في مواصم الادب في بلادهم وفي خزائنها العربية .

ليدن — (Leiden) — خزانة اكاديمية ليدن — تعد مدينة ليدن من اشهر مراكز الاستشراق في العالم بالمؤلفات العربية بين مطبوع ومخطوط ، وقد ذخرت خزانة الاكاديمية فيها بنفائس المخطوطات التي تولى وصفها وفهرستها المستشرقون «دوزى» (Dozy) «وكونين» (A. Kuenen) و «ده يونغ» (P. De Jong) و « ده غويه » (De Goeje) و« هوتسما » (Houtsma) بعنوان : « فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة اكاديمية ليدن»

Catalogus Codicum Orientalinm Academiae Lugduno-Batavae, auctoribus 1851, 65; 66, 73, 77

ويقع هذا الفهرس في ستة مجلدات تضمنت وصف ١٧٠٢ من المخطوطات :

الاول : ٣٦ + ٣٦٦ ص — الرابع : ٣٥٠ ص

الثاني : ٣٢٤ ص — الخامس : ٧ + ٣٢٨ ص

الثالث : ٣٩٢ ص — السادس : ٢٣٤ ص . وهذا الاخير خاص بالموارد العديدة لعناوين الكتب واسماء المؤلفين والعلماء . وقد اعيد طبع هذا الفهرس : Catolagus Codicum Arabicorum Bibliothecae Academiae Lugduno-Batavae, 2e édition, 1888-1907

بعنوان : «فهرس المخطوطات العربية لمكتبة الاكاديمية في ليدن»، ظهر منه بين ١٨٨٨—١٩٠٧ ثلاثة مجلدات . وقد اشترك باعداد هذه الطبعة الجديدة كل من المستشرقين « ده غويه » وهوتسما وجوينبول » (Th. W. Juynboll) وقد تناول بالوصف المخطوطات العربية الخاصة بالموسوعات ، وعلم الكتب واللغة ، والنحو والشعر ، والخطابة والرسائل ، والقصة والحكاية .

امستردام — وضع فهرس المخطوطات الشرقية الموجودة في خزانة الاكاديمية الملكية في امستردام المستشرق « ويجرس » الا انه لم يتمه فاستأنف العمل زميله « ده يونغ » وطبعه في ليدن سنة ١٨٦٢ بعنوان :

Catalogus codicumorientalium Bibliothecae Academiae Regiae Scientiarium 1862, in — 8°

وقد وصف فيه ٢٦٠ مخطوطاً شرقياً معظمها مخطوطات عربية (١٠ — ١٥٨) وفارسية (١٥٩ — ١٨٤) وتركية (١٨٥ — ٢٢١) ضمنه مسردين اولهما باسماء المؤلفين والآخر بعناوين الكتب .

اوترخت — (Utrecht) ووضع المستشرق «ده يونغ» نفسه فهرساً آخر لخزانة المخطوطات الشرقية الموجودة في كلية اوترخت ، وذلك سنة ١٨٦٢ .

فهارس المخطوطات العربية في البلاد الاسكندنافية

جامعة ابسالا — (Upsala) في هذه الخزانة عدد من المخطوطات الشرقية فهرس لها المستشرق تورنبرغ (C. J. Tornberg) اذ وضع لها لائحة بعنوان :

C. J. Tornberg — Codices arabici, persici, & turcici Bibliothecae Regiae Upsaliae Lundae ; 1849 - In — 4°, p. XXIV — 354

وصف فيه المخطوطات العربية والفارسية والتركية . ظهر هذا الفهرس سنة ١٨٤٩ في ١٤ + ٣٥٤ ص واصفا فيه ٥١٢ مخطوطا مع مسارد بعناوين الكتب واسماء المؤلفين .

وقد اعاد طبع هذا الفهرس المستشرق « زترستين » (Zetterstéen) وطبع في ابسالا سنة ١٩٣٠ ، بعنوان :

V. Zetterstèen- Die Arabische, Persische, und Turkische hansdschriften der Universitats Bibliothek zu Uppsala — 1930

كوبنهاغ — (الدانمارك) — في هذه المكتبة خزائن غنية بالمخطوطات الشرقية ، فهرس لها المستشرق « مهرن » بعنوان :

Mehren - Codices orientales bibliothecae Reg. Hafniensis, enumerati & descripti — Hafnae,pars II: codices arabicos, 1851,in 4° , 33 + 188

وصف فيه ٣٠٩ مخطوطات عربية .

وقد ضمن الجزء الثالث من فهرس المخطوطات هذا وصف المخطوطات الفارسية (١٤٣) ، والتركية (٢٤) والهندستانية (١٣) ، واضعا لها مسارد متنوعة باسماء المؤلفين وعناوين الكتب

فهارس المخطوطات العربية في الولايات المتحدة الاميركية

١ — خزانة نيوبري في شيكاغو — فهرس المخطوطات العربية والتركية في هذه المكتبة الاستاذ « مكدونالد » وذلك بعنوان :

D. B. Macdonald—The Arabic and Turkish Manuscripts in the Newbery Library(1)

٢ — خزانة جامعة برنستون — (Princeton Library)

في خزانة جامعة برنستون (٢) في الولايات المتحدة، قسم هام من المخطوطات العربية يزيد عددها على عشرة آلاف مجلد . وتعرف هذه الخزانة بمجموعة « غارت » في الدوائر العلمية

The Garrett Collection of Arabic Manuscripts

(١) راجع فيه المشرق ١٥ : ٦٣١ -

(٢) راجع مجموعة « غارت » مجلة لغة العرب (بغداد) ٩ : ٧٢ — والمكشوف ، عدد ٣٨٢ (٥ / ١١ / ١٩٤٤) : ١٦ ، بعنوان : « مخطوطات عربية في جامعة برنستون » — ومجلة الكلية ، ج ١٥ ، ٣٣٥ ، بعنوان : « ثلاثة آلاف مخطوطة شرقية وغربية تحت الدرس في برانستون »

وقد وضع مواطنونا الاساتذة الدكاترة فيليب حتي ونبيه امين فارس وبطرس عبد الملك فهرساً شاملاً لقسم كبير من هذه المخطوطات ، وصفوا به محتويات تلك الخزانة الشرقية . فدرسوا على الطريقة العلمية المعروفة ٢٢١٣ مخطوطاً في كتاب ضخم نشروه في مطبعة الجامعة المذكورة سنة ١٩٣٨ بعنوان :

Ph . K . Hitti , Nabih Amin Faris & Butrus Abd - Al - Malik Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library - Princeton Univers. Press; 1938, in - 4, XIII - 666 p.

وهذا الفهرس يقع في ١٣ + ٦٦٦ ص قطع ٤ مع ٢٣ + ٥٦ ص للفهارس .

وقد استعرضوا فيه هذا العدد الكبير من المخطوطات بعد ان كسروها على ٥٦ بابا ، والكتاب ينتهي بثبت عام باسماء المؤلفين كما خص مسرداً آخر باسماء المؤلفات التي صار درسها في الفهرس المذكور .

وقد يتساءل المرء كيف حصلت جامعة برنستون على هذا القدر الكبير من المخطوطات العربية وبينها ما هو من الاصول الهامة كما سنبينه في ما يلي . والمعروف ان الجامعة المشار اليها اشترت لدى محل بريل (Brill) في ليدن مجموعة اولى مرقمة في الفهرست المذكور اعلاه بين I H و ١١٧١ H ، اشارة الى الفهرس الذي كان سبق للمستشرق الهولندي هوتسما ان وضعه بناء على تكليف محل بريل في ليدن لتلك المجموعة ، بعنوان :

Houtsma—Catalogue d'une Coll. de Mss. Ar. appartenant à la Maison E. J. Brill à Leyden - Leyden, 1889.

والذي اشار على جامعة برنستون بشراء هذه المجموعة هو المستشرق الاسوجي الكونت لندبرغ Landberg . وكان قد اشتراها صاحب ذلك المحل من احد علماء المدينة المنورة المدعو امين بن حسن الخلواني المدني الحنفي ، الذي حملها الى امستردام سنة ١٨٨٣ بمناسبة المعرض الاستعماري العام الذي عقد فيها سنة ١٨٨٣

وفي سنة ١٩٠٤ باع العالم المدني المذكور لمحلات بريل ايضاً ما تبقى من خزانته ، فابتاعت جامعة برنستون ايضاً قسماً من هذه المجموعة الجديدة كما ابتاعت جامعة ليدن والمكتبة الملكية في برلين القسم الآخر منها . وقد وضع اذ ذاك المستشرق الدكتور لتمان Dr. Eu. Littmann احد اساتذة توبنغن الآن وكان من قبل يدرس في جامعة برنستون ، فهرساً للمجموعة الاخيرة بعنوان :

A List of Arabic Mss. in Princeton University Library (Princeton & Leipzig), 1904.

وقد اشير الى هذه المجموعة بحرف L . والمجموعة الثالثة التي دخلت الخزانة الشرقية في جامعة برنستون هي مجموعة المرحوم مراد البارودي في بيروت ، وعددها ٤٢٠ مخطوطاً اشتراها مستر روبرت غارت سنة ١٩٢٥ من ورثة المرحوم البارودي وقد اشير اليها في الفهرس بحرف B .

وتعريفاً بكنوز هذه المجموعة رأينا ان نثبت هنا وصفاً شاملاً لها اخذناه عن احدى « الطرائف

المختارة » التي اذاعها مكتب انباء الحرب الاميركي في بيروت . واليك الوصف بنصه الواحد.

تعد مجموعة «غارت» للمخطوطات العربية في جامعة برنستون من اثمن مكتبات الولايات المتحدة وخزائنها الشرقية التي تمد طلبة الدراسات الاسلامية في اميركا بمعين غزير من المصادر . وقد اسفر اهتمام اميركا المتزايد ببلدان الشرق الاوسط وادراك الدور الهام الذي تلعبه هذه البلدان في الشؤون العالمية عن ازدياد الاهتمام فيها باللغة العربية وآدابها وتاريخها . ويستخدم كثير من المستشرقين الاميركيين هذه المجموعة كمدخل لهم لفهم الثقافة العربية.

وقد بدأ انشاء هذه المجموعة سنة ١٩٠٠، واضيف اليها سنة ١٩٤٢ ستة آلاف مجلد ، فاصبحت تضم الان اكثر من عشرة آلاف مجلد من الكتب المختارة ، وتشمل نماذج من جميع البلدان الاسلامية والمواضيع العلمية . وقد وضعت هذه الكتب بين القرنين الثامن والتاسع عشر مسيحي ، وتمثل بعض اعاظم مفكري الاسلام كابن سينا وابن رشد ، والفارابي والفرغاني والرازي والغزالي .

ويبحث القسم الاكبر من هذه المجموعة في الدين والعقائد الاسلامية ، والفقه والعادات ، وتليه الكتب التي تبحث في اللغة والادب . وتشتمل هذه المجموعة كذلك على اسفار وابحاث قيمة في الطب وعلم الفلك والرياضيات والفلسفة . وان مجرد درس محتوياتها يشكل لذاته دراسة تتناول نواحي تاريخ الادب العربي . ومع انه كان قد نشر فهرس كامل لقسم عظيم من هذه المجموعة ، سنة ١٩٣٨ بعد ست سنوات من الاستعداد ، فان كثيراً من كتب هذه المجموعة لم تفهرس بعد في دليل للنشر . ويجري الآن العمل في ذلك كما تقرر نشر كثير من المصنفات اذ ان نشرها سيأتي بفائدة لا تقدر في مباحث كثيرة.

وقد وصفت المجلة التي تصدرها ادارة مكتبة جامعة برنستون بعض هذه المصنفات فقالت: من المصنفات ذات الاهمية العلمية الفذة رسالة في السكر يعود تأليفها الى القرن السادس عشر، ورسالة في البارود والالعاب النارية الفها عثمان المهتدي وقد كان مترجماً في قلعة بلغار التي لا تبعد كثيراً عن ضفاف نهر الفولغا الاسفل، ورسالة فريدة في بابها عن النبال والرماية . وقد نقلها الدكتور نبيه امين فارس الى الانكليزية عام ١٩٤٥ بعنوان: « Arab Archery »

وبين المخطوطات الطبية كتاب يشمل عدة مجلدات هو ترجمة لعشرة من الكتب الطبية التي وضعها باليونانية جالينوس . وقد ترجمها الى العربية عميد مترجمي العرب العالم والطبيب النسطوري المشهور حنين بن اسحق ، ونسخ القسم الاكبر من هذا المصنف سنة ١١٧٦م وهو اقدم من اي نص يوناني او ترجمة لاتينية في حيز الوجود .

وهنالك رسالة طبية قيمة اخرى وضعها الرازي على منوال الخلاصات «الفصول» المنسوبة الى ابو قراط . واعترافاً بالخدمات العلمية القيمة التي اداها الرازي ، وهو على ما يرجح اعظم

الاطباء المسلمين ، وُضع على احدى نوافذ كنيسة جامعة« برنستون »لوح من الزجاج الملون يبرز رسمه . واستطردت المجلة المذكورة بعد ذلك الى القول بانه يوجد مصنف مهم آخر هو الموسوعة الطبية التي الفها العالم المشهور علي بن عباس المجوسي للسلطان عضد الدولة احد سلاطين الدولة البويهية . وتضم مجموعة برنستون النسخة الوحيدة الكاملة المعروفة من هذا المصنف . وهنالك رسالة طبية اخرى وضعها ابن النفيس الذي اكتشف دورة الدم الصغرى قبل قرنين ونصف القرن من اكتشاف سرفيتوس لها وهو الذي ينسب اليه عادة شرف هذا الاكتشاف .

وبين المخطوطات الرياضية نص منقح لكتاب اقليدس في الهندسة وضعه الرياضي المشهور الطوسي ، وزير هولاكو وهذه النسخة مزينة بالرسوم الهندسية .

ويوجد بين المخطوطات الفلسفية نسخة من « كتاب الشفاء » لابن سينا يعود تاريخها الى القرن السادس عشر . وهنالك مخطوطة فريدة — بقدر ما هو معروف — وضعها الآمدي تبحث في المنطق والفيزياء وما وراء الطبيعة ، مبنية — كما تذكر مقدمتها — على اراء افلاطون وارسطو وفيثاغوروس .

والى جانب هذه المخطوطات الفلسفية توجد ابحاث في الموسيقى وهي وثيقة العرى بالابحاث الفلسفية ومن اقدم العلماء واشهرهم في هذا الحقل المشترك الفارابي الذي له ، في هذه المجموعة ، رسالة عن نظرية الصوت والموسيقى ، وتعليمات في كيفية صنع العود . وهذه النسخة مزينة باشكال هندسية ومقاييس موسيقية متقنة .

ومن المخطوطات ما تعود اهميته لشهرة اصحابها ، من ذلك نسخة كانت في مكتبة السلطان الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن العزيز (١٢٦١ / ٦٥٩) عن آداب الملوك في حياتهم الخاصة والعامة ، وضعها له احد رجال حاشيته . ويوجد من مكتبة المعظم عيسى ، ابن اخي صلاح الدين وسلطان دمشق من سنة ١٢١٨ الى ١٢٢٧ م ، كتاب فريد عن الفقه جمع بناء على امره وكان يستخدمه المراجعة عند اصداره الاحكام هو : «التذكرة المعظمية في الاحكام الشريفة» (حاجي خليفة ١٢ : ١٢٧٢ — فلوغل) ويقال ان هذا الكتاب كان دائماً في صحبة السلطان سواء اكان في قصوره ام مسافراً . وهنالك ايضا رسالة في التنجيم والنجامة نسخت خصيصاً لمكتبة صلاح الدين الثاني احد احفاد صلاح الدين الكبير بعنوان « احكام الدرج للمواليد » ، وقد كان سلطان دمشق وحلب حتى سنة ١٢٦١

وبين النفائس الملكية رسالة فذة في مدح الخيل وفي اصائلها الموجودة في اصطبلات الممالك في القاهرة . وقد كتبت هذه الرسالة لسلطان مصر الناصر ، قبل سنة ١٣٢٩ م . وفي مجموعة «برنستون» هذه ، نسخة كانت في خزانة السلطان العثماني بايزيد الثاني ابن السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م ، ووالد فاتح بيت المقدس . وهي محلاة بالذهب ومزخرفة بالالوان ،

كتبت لتعليم السلطان التركي العثماني قراءة القرآن الكريم وصحة النطق بكلماته .

وبين القضايا التي يستخدم العلماء في سبيلها مجموعة مكتبة برنستون الخطية العربية التنقيب عن نظرية الحكومة والحكم الدستوري في الاسلام ، ودراسة الهندسة الكروية كما حفظها العرب ، ودراسة التصوف في الاسلام . وقد استعان الدكتور فيليب حتي ، رئيس قسم الدراسات العربية في جامعة برنستون كثيرا بمصادر هذه المجموعة في تأليف كتابه « تاريخ العرب » .

ومن هنا ترى ان اهمية هذه المجموعة تتجاوز فائدتها العلمية ، فقد قالت المجلة التي تصدرها مكتبة جامعة برنستون ، في هذا الصدد مايلي : « يلتقي الشرق والغرب في كثير من الدوائر والاماكن : في كثبان الرمال المحيطة بآبار البترول في الجزيرة العربية ، وفي مدن ليالي الف ليلة وليلة العربية ، وهياكل العلم حيث يمتزج علم العرب بحكمة الشرق وفلسفته ويعتمد الاسلوب الذي يجمع نشاط الشعبين العربي والاميركي ويسيطر على علاقاتهما ، على نجاح هذا التمازج الذي هو ثمرة التفاهم المتبادل . وهنا تقوم هذه المجموعة بقسطها في هذا التقارب والتفاهم الروحي . فبالتفاهم يمكن لكل من الشرق والغرب ان يواجه الواحد الآخر وان يدركا بالتالي انهما اخوان . »[1]

. . .

هذا بيان مجمل مع بعض تفصيل ، لفهارس الكتب الشرقية ولا سيما العربية منها ، بين مطبوع ومخطوط في الشرق والغرب ، وضمناه تحت نظر القارىء الكريم لمرى ضخامة تراثنا الثقافي الذي لا يزال ، ويالاسف ، معظمه مجهولا .

وتكون هذه الفهارس ، فيما لو جمعت على حدة ، خزانة ضخمة من كتب المراجع والاسانيد والتحقيق العلمي ربما بلغت عدة آلاف من المجلدات ، ويبلغ ما تصفه من الكتب العربية عشرات بل مئات الالوف ، يقع على الحكومات العربية ، في فجر عهدها الجديد ، تبعة الاهتمام به ، والعناية بأمره ، والسعي الى احيائه ما فيه من عيون الغرر والدرر والفرائد اليتيمة . واننا ، مع الاستاذ كمال اليازجي [2] نهيب بالمؤسسات العلمية في الشرق والمجامع الادبية ودور الطباعة والنشر ، ان يولوا هذه الناحية الكثيرة من عطفهم واهتمامهم لينشروا ، حسب الشرائط العلمية المطلوبة ، ما نحن بحاجة الى احيائه ، ومن ورائهم اصحاب الحل والعقد في البلدان العربية الشقيقة يوجهونهم التوجيه العلمي ، ويسهلون لهم ماديا ومعنويا ، اسباب القيام بهذه المشاريع الاحيائية التي ستشرف العالم العربي وحكوماته في مستهل هذا العهد .

وهل تعجب ، يا اخي ، اذا عرفت ان هذه الفهارس ، وغيرها ادلة كثيرة ضربنا صفحا عن

---

(١) — راجع في هذه المجموعة ايضا مقالا صدر عن مكتب انباء الحرب الاميركي في بيروت ، نشرته جريدة العهد بتاريخ ٢٤ — ٢٥ آب ١٩٤٣ —

(٢) — في مقال له بعنوان : تراثنا المهدد — (الاديب ، بيروت ، مجلد ٤ ، عدد شباط ١٩٤٥ : ٣٤-٣٥

ذكرها، توجد مجموعة ، باصولها وفروعها ، في ردهات المطالعة الكبرى ، في المتحف البريطاني ، في لندن والمكتبة الاهلية في باريس ودار الكتب الاهلية في برلين ومكتبة موسكو الوطنية، ويمكن لجميع الراغبين ان يدخلوا باحاتها ويطلعوا على مافيها من وصف للكتب والمخطوطات .

وقد بلغ الموجود من كتب المراجع والفهارس في ردهة المطالعة في دار الكتب الاهلية في برلين ، حتى غرة ١٩٣٠ ، مايزيد على ١٠٠٠٠ مجلد ، اتى على وصف اقسامها وفروعها الدكتور المستشرق « غوتشالك » في الفهرس الذي وضعه لها (١).

المطلب الخامس : فهارس المجلات الاستشراقية والصحافين المستشرقين

اولا — المجلات الاستشراقية

نعطي فيما يلي لائحة مقتضبة، توجيهية وليس حصرية باسماء بعض المجلات الغربية الكبرى المتخصصة بالعلوم الاستشراقية، وهي بعض ما تنشره مجامع المستشرقين ونواديهم وجمعياتهم ومدارس اللغات الشرقية في الغرب والاكاديميات العلمية والادبية . وكلها تخصص المحل الرحب من حقولها للتعريف بالمطبوعات الشرقية او الاستشراقية، وتنشر دوريا تقاويم ولوائح مفصلة، عامة او خاصة، عن المصنفات الشرقية على الاطلاق .

ويأتي في الطليعة منها « المجلات الآسيوية . ويظهر بهذا الاسم ثلاث مجلات دورية كبرى، اقدمها جميعاً » المجلة الآسيوية الفرنسية المدعوة: Journal Asiatique Français

ويرمز اليها بالحروف J. A. F

نشأت المجلة المذكورة سنة ١٨٢٢ فكانت لسان حال الجمعية الفرنسية الآسيوية ، ولاتزال تظهر الى اليوم وهي من اكبر مصادر الدروس الاستشراقية في الغرب . منها في دار الكتب اللبنانية مجموعة هامة الا انها مخرومة بعض السنوات. وقد دأب احد اعضاء هذ الجمعية المرحوم « موهل » (J. Mohl) على نشر تقارير دورية كان يرفعها الى هيئة الجمعية المذكورة على التوالي بين سنة ١٨٤٠ — ١٨٧٦ بعنوان : « تاريخ الاستشراق في سبع وعشرين سنة » . وقد جمعت هذه التقارير ونشرت على حدة في مجلدين كبيرين في باريس عند الناشر « رينهارت » (Reinhardt) الاول منها يقع في ٤٧ + ٥٧٨ ص والثاني في ٧٦٨ ص.

وعلى غرار المجلة الآسيوية الفرنسية سارت شقيقاتها : المجلة الانجليزية التي ظهرت في لندن، سنة ١٨٣١ بعنوان « Jl. of Royal Asiatic Soc. of Gr. Britain » يرمز اليها بلغة العلم بالحروف

(١) — راجع في هذا الفهرس وعظم شأنه ، المشرق ، مجلد ٢٨ (١٩٣٠) : ٥٥٢ — ٥٥٣

J.R.A.S ، وتليها المجلة الاميركية التي ظهرت في الولايات المتحدة سنة ١٨٤٩ بعنوان :
Jl. of Americ• Orient. Soc. ويرمز اليها ايضاً بالحروف . J. A. O. S.

ب — المجلة الالمانية : Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesel-
lschaft ويرمزها اليهـا بالحروف : (Z D M G)

وهي لسان حال الجمعيات الاستشراقية الالمانية . وتجد فيها فهارس المطبوعات الشرقية بين ١٨٧٧ — ١٨٨٥ + مع ملاحق عديدة .

ج — مجلة الدروس الشرقية الايطالية Rivista Studi Orientali والتي يرمز اليها بالاحرف RSO وقد اعتادت ان تنشر في كل عدد منها بعنوان : « Bollitino Bibliografico » فهارس الكتب المتعلقة بالعالم الاسلامي . وقد امتازت فهارس هذه المجلة بالدقة والتحري العلمي والتبسط في النقد ، ابتدأت سنة ١٩٠٧ على يد المستشرق الايطالي « نليئو » (Nallino) الذي نشر منها العددين الاولين ، ثم تابع نشرها المستشرق « غويدي » (I. Guidi) . وكانت الكتب والمؤلفات المفهرسة فيها تكسر على الاصول والمواضيع التالية :

١ — الموسوعات ودوائر المعارف
٢ — النحو وعلوم اللغة
٣ — المعاجم وكتب المتون
٤ — اللهجات وعلاقة العربية باللغات السامية
٥ — المخطوطات وفهارسها
٦ — تاريخ اللغة وادابها — الادب الشعبي
٧ — الشعر
٨ — القرآن — الحديث السنة ، السيرة النبوية
٩ — الاسلام : تاريخه الديني — العقائد — التصوف
١٠ — الفقه
١١ — الفلسفة
١٢ — البلاد العربية قبل الاسلام
١٣ — تاريخ التمدن الاسلامي او الدول الاسلامية
١٤ — الاسلام في العصر الحديث
١٥ — نشر النصوص التاريخية — السير والتراجم

١٦ – تاريخ الثقافة العربية – الرُقم والكتابات القديمة المسكوكات – البردي – الوراقة .

١٧ – الجغرافيا – الرحلات .

١٨ – العلوم الرياضية والطبيعية والطبية .

١٩ – تاريخ الفنون – العاديات – الطباعة .

٢٠ – العادات والاخلاق – الاثنوغرافيا .

٢١ – الآداب المسيحية

٢٢ – مختلف

د – المجلة الالمانية : Der Islam التي اعتادت ان تنشر ، ابتداء من سنتها الرابعة (١٩١٣) ، لوائح غاية في الدقة العلمية ، بعنوان : Islam Bibliographie تتولى فيها نقد اهم المؤلفات والمطبوعات المتعلقة بالتاريخ والآداب الاسلامية في البلدان العربية والشرقية ، فتطويها على المواضيع التالية :

١ – العموميات : المخطوطات – المجاميع .

٢ – الدينيات : فجر الاسلام ، العقائد ، الفقه ، التصوف ، العبادة – علاقة الاسلام بالديانات الاخرى .

٣ – التاريخ – الفلسفة .

٤ – العلوم الطبيعية – الرياضية – الطبية .

٥ – تاريخ الآداب – منتخبات ومختارات .

– علم العاديات الشرقية – الرُقم – المسكوكات .

٧ – العالم الاسلامي والشعوب الاسلامية : العرب ، الاتراك ، الفرس ، اواسط آسيا ، الهند ، آسيا الشرقية ، مصر ، افريقيا الشمالية .

٨ – الارساليات والدعوة الدينية – التبشير .

هـ – مجلة الدروس الاسلامية : Revue des Etudes Islamiques ويرمز اليها بالحروف R E I تولى نشرها فريق مختار من علماء الاستشراق في فرنسا المستبحرين في الدروس الاسلامية تحت اشراف المستشرق « لويس ماسينيون » (L. Massignon) وهي مجلة دورية فصلية تصدر اربعة اجزاء في السنة ، اخذت في الظهور سنة ١٩٢٧ فسدت بظهورها الفراغ الذي احدثه توقف اختها الكبرى المجلة المعروفة : Revue du Monde Musulman والتي يرمز اليها بالحروف R M M وقد كانت توالت على الظهور منذ سنة ١٩٠٦ الى ١٩٢٦ بادارة المستشرقين الشهيرين :

Le Chtelier ولويس ماسينيون L. Massignon .

وهنالك مجلات كثيرة غير هذه تصدر في فرنسا وانجلترة والولايات المتحدة والمانيا وروسيا وايطاليا تخصص الكثير من حقولها للمؤلفات ذات الطابع الاستشراقي، اتى على وصفها المستشرق الايطالي « غبريا لي » (Gabrielli) في كتابه المعروف « فهرس المطبوعات الاسلامية » الذي ورد ذكره اعلاه (ص ٨٢) وذلك بين ص ٢٥ — ٤٣ من كتابه المذكور ، كما اتينا على وصف اهمها في مقدمة كتابنا المعنون : L'Orient dans la Littérature Fr. d'Après Guerre « الشرق في الادب الفرنسي بعد الحرب الكبرى »، المطبوع في بيروت، عام ١٩٣٧ ، في ٣١٠ ص . وها نحن ننشر فيما يلي ثبتاً باسم هذه المجلات .

Liste des Principales Revues Orientalistes

AJSL — Americ. Journal of Semitic Lang. & Liter. — Chicago.
AAOJ — Americ. Antiquarium & Orient. Journal; Chicago.
Arch. Or. Lat. publiée par la Soc. de l'Orient Latin-Paris, 1881-84; 2 vols
Asiatic Quaterly Revew — London, 1886
Babyloniaca — Etudes de Philologie Assyro-Babylonienne, publiée par Ch. Virolleaud, 1918.
Bessarione — Roma, 1897
Bull. Correspondance Africaine — Alger.
BIE — Bulletin de l'Institut Egyptien.
BIFAD. — Bull. Inst. Fr. d'Archéol. Orient. du Caire, 1901.
Echos d'Orient — Rev. bimensuelle de Théol. de Lit. d'Archéol. et de Géogr.
Etudes Palest. et Orient. — Paris
Byzantion — Rev. Intern. d'Etudes Byzantines; T. I, 1924
GSAL. Giorn. Soc. Asiat. Ital. — Florence, 1887
Der Islam — Strasbourg.
Les ETUDES — Paris, Bimensuelle.
HESPERIS. Archives Berbères et Bull. de Inst. Hautes Etudes Marocaines
Mél. Asiat. — Mélanges Asiatiques — St. Pétersbourg, 1849-1892
MFOSJ. — Mélanges de la Faculté Orientale de l'Université St. Joseph.
MMAFC. — Mémoires publ. par les Membres de la Mission Archéol. Orient. du Caire-Le Caire, 1881-1900
Museon. — Louvain, 1881, Revue d'Etudes Orientales.
Orient. Studies. — Boston, 1884-1894.
Oriente — Napoli, 1894-97
Oriente Moderno
Répertoire d'Art et d'Archéologie, sous la direction de Marcel Aubert
Rev. Archéologique, direction de Pottier et de S. Reinach, Paris, 1915
Rev. d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale; direction de Scheil e Tbureau-Dangin, 1884
RB — Rev. Biblique Internationale-Paris, 1892
Rev. Et. Ethnographiques et Sociologiques — 1908
RHR — Rev. de l'Hist. des Religions-Paris, 1880.
RMM. Rev. du Monde Musul. ; Dir. Le Chatelier et L. Massignon
R. E- — Rev. **Egyptologique** — (anc et nouvelle séries)

R. E.I — Rev. des Etudes Islamiques-Paris, Geuthner, 1927
Rev. de l'Islam — Paris, 1895
ROC — Rev. de l'Orient Chrétien. Paris, 1896.
ROL — Rev. Orient Latin-1893
Rev. des Religions Paris, 1889
Rev. Sémitique d'Epigraphie et d'Hst. Anc. — Paris, Leroux.
Syria: Revue d'Art Oriental et d'Archéologie — Paris, Geuthner, 1920.

ثانياً — فهارس الصحافين والناشرين والكتبيين المستشرقين

استكمالاً للبحث نرى من الواجب ان نشير بايجاز الى بعض الفهارس التي يضعها كبار الكتبيين واصحاب دور النشر الاستشراقية في الغرب الذين تخصصوا بطباعة المؤلفات الاستشراقية والاتجار بها . وقد حوت هذه الفهارس الكثير من القوائم المفصلة لتلك المطبوعات ضمنوها المعلومات والافادات العلمية في خصائص تلك الكتب والمميزات التي تفردت بها . وهـذه الفهارس وتلك التقاويم واللوائح المشبعة بالمسارد المختلفة تؤلف اصولا يجب الركون اليها والاعتماد عليهـا لمن يرغب في الوقوف على ثمرات الطباعة في الغرب والاطـلاع عليها . واننا نثبت فيما يلي اهم تلك البيوتات التجارية واشهر الصحافين في فرنسا وانجلترا والمانيا وهولندا :

في فرنسا

أ — بول غوتنر P. Geuthner — ١٢، شارع فافان — باريس ٦ — 12, Rue Vavin, Paris VI

وهو من اشهر الصحافين والكتبيين يتولى نشر فهارس عـامة لمـا في خزانته من المؤلفات والمطبوعات الاستشراقية وينشر ، تقاويم مسهاة « Ephémérides Geuthner » تتميز بارقامها واليك اهمها :

التقويم عدد ٤٤ : المؤلفات الخاصة بالعرب
٤٢ و ٤٣ المؤلفات الخاصة بافريقيا
٤٩ : الالسنية السامية
٥١ : المغرب الاقصى وطرابلس الغرب
٥٢ : الدولة العثمانية
٥٧ — ٥٨ : الهند وما اليها
٦٠ : للمغرب الاقصى

ب — محل « هنري فالتير » — H. Welter, 4 Rue Bernard Palissy; Paris VI

في خزانته كثير من المخطوطات العربية والفارسية والتركية . وقد نشر بها عدة فهارس لاحل لتفصيلها هنا . وهو من البيوتات المشهورة

ج ـ محل (J.Maisonneuve) من اكبر البيوتات التجارية التي تتعاطى الاتجار بالمطبوعات الاستشراقية في فرنسا واوروبا .

د ـ محل « ارنست لارو » E.Leroux - 28, Rue Bonaparte. Paris VI

وهو محل مشهور لنشر المطبوعات الاستشراقية والاتجار بما يتولى اصدار عدد كبير من المطبوعات والمجلات والنشرات الاستشراقية . وينشر عاماً بعد عام فهرساً مفصلاً دقيقاً للغاية ، بعنوان : Catal. Général عرف بضبطه واتقانه

في انكلترا

من المحلات المشهورة في انجلترا بطباعة المؤلفات الاستشراقية ونشرها البيوتات الآتي بيانها :

ا ـ محل « بروبستين وشركاه » — Probsthain & Co, 14 Great Russell Str. London W.C

ومن الفهارس الدورية التي يتولى نشرها : Probsthain Oriental Cata ogues

ب ـ محل « هيفر اولاده » — W. Heffer & Sons في كمبردج ، وهو ينشر تحت عنوان : « المكتبة الآسيوية Bibliotheca Asiatica » فهارس يضمنها قوائم المطبوعات الشرقية على اختلافها امتازت بالضبط والمعلومات الوثيقة

ج ـ محل « كواريتش » (برنارد) Ber . Quaritch , 11 Grafton Strad.New Bond Str , London

وهو من اقدم الصحافين الكتبيين في انجلترا ومن اوثقهم ، له فهرس دقيق مشهور بعنوان : فهرس المؤلفات الشرقية . ويمكن ان تعتمد على اللائحة رقم ٣١٥ وموضوعها الفنون الشرقية ، تاريخ الشرق : لغاته وآدابه Oriental Art, History, Languages & Literature ضمنها الكثير من اسماء المؤلفات العربية بين مطبوع ومخطوط .

د ـ محل « لوزاك وشركاه » — Luzac & Co. 46 Great Russell Str., London W. C.

وهو يتولى منذ عهد بعيد نشر لوائح وقوائم بعنوان : Luzac Oriental Series وبعضها يتعلق بالمطبوعات الخاصة بالادب الفارسي ومنها ما هو للأدب العربي ، ومنها ما هو للرحلات في الشرق ، وغيرها خاص بالمخطوطات الشرقية . وعلى الاجمال ان الفهارس واللوائح التي يتولى نشرها محل لوزاك هي من اوثق الفهارس التي يطلع بها الكتبيون المستشرقون في اوروبا وغاية في الدقة .

في المانيا

كثيرون هم الكتبيون والصحافون المستشرقون في المانيا ولا سيا في مدينة ليبزيغ احدى مناثر العلم في تلك البلاد، نذكر منهم ما يلي :

محل « هيرسمان » — W . Hiersemann, 3 Konigstrasse Leipzig

ينشر فهارس غاية في الدقة والاتقان يصح ان يكون اليها والاعتماد الى منطوياتها، منها اللوائح التالية :

اللائحة رقم ٣٦٥ (تاريخ ١٩٠٩) : علم اللغات الشرقية .

— ٣٤٣ و ٣٧٧ (تاريخ ١٩١٠) : الفنون الجميلة الشرقية والآداب الرفيعة .

— ٣٩١ (تاريخ ١٩١١) : المؤلفات الخاصة بآسيا .

— ٤٠٦ (تاريخ ١٩١٢) : المسكوكات الشرقية .

ب — محل « هاراسوفيتس » Harrassowitz;14 Querstrasse; Leipzig.

الذي يتولى منذ ١٨٩٣ اصدار نشرة شهرية يطويها على وصف المطبوعات الشرقية والاستشراقية مما يظهر في الهند ومصر وسوريا والمغرب الاقصى ، كما انه يتولى اصدار لوائح وفهارس متقنة تتناول العلوم التاريخية واللغوية في الشرق ، ومن تلك اللوائح :

اللائحة رقم ٢٩٩ : مصر وافريقيا

٣٠٢ و ٣٦٣ : الشعوب واللغات السامية : الاسلام : القرآن ، الخ .

٣١٧ : الشرق المسيحي

٣١٨ : علم الكلام ، فقه اللغة ، مختارات ، ومأثورات

٣٣٤ و ٣٣٦ : العرب : تاريخ وآداب

ج — محل « هوبت » (R. Haupt) — في ليبزيغ وهالة وهو ينشر فهارس ولوائح دورية تبلغ منتهى الكمال لما فيها من الدقة والعناية الفائقة والتمحيص العلمي . ومن تلك اللوائح : اللائحة رقم ٤ : عن الشرق الاسلامي ظهرت سنة ١٩٠٥ وقد قدم لها المستشرق هارتمان ببحث طريف عن الادب والمكتبات الاسلامية في الشرق . كذلك اللائحة رقم ٨ : الشرق الاسلامي فضمنها فهرسا قام باعداده المستشرق الآنف الذكر طواها على وصف المخطوطات العربية الموجودة في خزانة الصحاف « هوبت » . كذلك يجب ذكر اللائحة رقم ٩ عن الهند وايران مصدرة بمقدمة للمستشرق « فينك » (Finck) وغير ذلك من اللوائح ، كاللائحة رقم ١٦ عن المغرب الاقصى والجزائر وتونس ، واللائحة رقم ١٧ : عن الشعر العربي والامثال والحكايات .

في هولندا

اشتهرت هولندا بمحل الناشر المستشرق « بريل » E. J. Brill-Leyden الذى اخذ ينشر منذ اواسط القرن الماضي طائفة معتبرة من الآثار الشرقية بالعربية والفارسية والتركية . ونشر بين ١٨٨٣ — ١٨٨٨ فهرسا توالى ظهوره دوريا، سنة فسنة، للمؤلفات الشرقية حمله الكثير من الشروح والتعليقات والبيانات والكشوف المتعلقة بالكتب ووصفها حسب الشروط العلمية . ونشر هذا المحل سنة ١٩٠٨ ، بمناسبة مؤتمر المستشرقين الخامس عشر المنعقد سنة ١٩٠٨ في كوبنهاغن عاصمة الدنمارك فهرساً دقيقاً للغاية بالمنشورات الاستشراقية التي اخرجتها مطابع محلات « بريل » مع ترجمة كبار المستشرقين الذين ساهموا في اخراجها . ومن المؤلفات الهامة التي تولى نشرها محل بريل باللغات الفرنسية والالمانية والانجليزية هي « دائرة المعارف الاسلامية » في اربعة مجلدات وملحق (راجع ص ٢٥) وهذا المحل مشهود له بالدقة والثقة .

الاستشراق

ان ما استعرضنا من فهارس علمية مبسطة في الغرب تعريفاً بمكنونات الخزانة الشرقية عامة والعربية خاصة بين مطبوع ومخطوط ، يكشف الستار عن ناحية مجيدة من نواحي الحركة العلمية المعروفة « بالاستشراق » . فما هي حقيقة هذه الحركة ونواحيها المختلفة يا ترى ؟ وما هو مدى نشاطها واتجاهاتها؟ وما هي المراجع التي يصح الركون اليه لتتبع مجاريها؟

تحديد وتعريف — الاستشراق ، على اطلاقه وشموله ، حركة علمية تعنى بدراسة المدنيات الشرقية : ما غبر منها وما حضر ، وبما خلفته من آثار فكرية وادبية وفنية ، كما تعنى بكل ما يتصل بهذه الحضارات القديمة وما نبه فيها من شعوب واجناس وما اليها من اثر ظاهر ، خليق بان نحييه نشراً وطباعة .

وقد اخذت الدول الغربية الحديثة ، كبيرها وصغيرها ، باسباب هذه الحركة الطيبة . فقام فيها جميعاً افراد ومنظمات وهيئات ومؤسسات تعنى بآثار تلك الحضارات وتظهير مخلفاتها وجلوها بصوره علمية صقيلة تبهج النفس وتطرب الخاطر ، وتبعث على المباهاة بآتي الجدود . وقد انتظم هؤلاء العلماء الاعلام في عقود جمعيات علمية لها نواديها وخزائنها الخاصة ، يساهم اعضاؤها ، المقيمون والمراسلون منهم ، متضامنين متضافرين ، في اصدار المنشورات الدورية والمجلات الاختصاصية التي تخصص حقولها لبحث ما تثيرها المدنيات الشرقية القديمة من قضايا تمت بسبب متين الى تلك الحضارات الدارسة ، في مختلف النواحي التي تتفتح عنها حياة الشعوب والافراد .

مؤتمر الاستشراق — وتشجيعاً لهذه الحركة المباركة التي لا تألو جهداً في نبش معالمنا الغابرة قامت الحكومات في الغرب، تدفع الهيآت والمؤسسات الاستشراقية، منذ اواخر القرن التاسع عشر، الى تنظيم مؤتمرات عامة من مئات العلماء الطلعة في الاستشراق والاستعراب والاستراك والاستمصار والاستعجام والاستهناد وغير ذلك من المشرقيات فيجتمع مندوبو الدول والجامعات والمنظمات العلمية يبحثون الوسائل والنظم والخطط التي تساعد على المضي في هذه الحركة العلمية على اصول ومناهج جديدة تؤول الى تعزيزها والنهوض بها . فتلقى الخطب والابحاث العلمية وتناقش الاراء والاقتراحات في لجان خاصة بالحرية التامة والاستقلال في الرأي كما يفهمه العلم الحديث، ويدلي كل مندوب : بما في بلاده من نوادر المخطوطات ونافع الموضوعات مما يتصل بسبب وثيق باعمال هذه المؤتمرات، وتجمع هذه البحوث والدروس والاقتراحات وما اثارته من نقاش وجدال في مجاميع خاصة، تعرف باعمال المؤتمر، يكون مجموعها مجموعة ثمينة من الاصول والامهات والاسانيد لمن يبغي الاستبحار في مجاهيل علم الاستشراق، هي كنز ثمين اصبح العثور عليه اندر من الكبريت الاحمر.

وقد رأت بعض الهيآت العلمية والمؤسسات الادبية في الشرق العربي ان تشترك، اسوة باشباهها من المؤسسات الثقافية في الغرب، بهذه المؤتمرات الدورية، فتساهم بما يلقى فيها من الدروس والبحوث والمناقشات والمجادلات التي يثيرها المؤتمرون حلاً لتلك المشاكل الألسنية والقضايا اللغوية والعرقية والتاريخية والاثرية التي تعترض سير من يرغب في ارتياد هذه المجاهيل العلمية والطوائف بين مخلفات تلك المدنيات الخوالي . وقد سبق مثلاً لمصر والمجمع العلمي العربي في دمشق، كما سبق لمدير المكتبة الشرقية في الكلية اليسوعية، في بيروت، الاشتراك مراراً، ممثلين عن الاقطار الشرقية، في بعض هذه المؤتمرات والمساهمة في اعمالها وبحث قضاياها . وان ننس فلا ننسى تلك الابحاث الشيقة التي القاها من على منبر هذه اللجان فريق من علمائنا الاعلام كالمرحوم الاب لويس شيخو والاب لامنس من اساتذة جامعة القديس يوسف، والمرحومين احمد زكي باشا شيخ العروبة وسكرتير مجلس النظار في مصر سابقاً والمرحوم احمد تيمور باشا، وبين الاحياء الدكتور طه حسين عميد كليات الاداب في جامعة فؤاد سابقاً ومدير جامعة فاروق حالياً في الاسكندرية، والاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي، في دمشق، والامير امين مجيد ارسلان .

واننا نضع تحت انظار القارىء الكريم كشفاً كاملاً لمؤتمرات المستشرقين بحسب تعاقبها التاريخي نشير فيه الى مكان انعقاد المؤتمر وتاريخ انعقاده ومنشورات اعمال كل واحد منها، وعدد مجلداتها واقسامها واسم الناشر وعنوانه .[1]

---

(١) المشرق ١٥ (١٩١٢) : ٣٢٠، ومجلة الآثار لصاحبها عيسى اسكندر المعلوف ٣ : ٤٧٩

اسم المدينة	تاريخ انعقاده	نشر اعماله — اسم الناشر وعدد المجلدات
١ — مؤتمر باريس	١٨٧٣	مجلدان في ٣ اجزاء، باريس ١٨٧٦—١٨٧٩
٢ — لندن	١٨٧٤	لندن، ١٨٧٦
٣ — بطرسبرج	١٨٧٦	مجلدان نشرهما محل بريل في ليدن سنة ١٨٧٩ — ١٨٨٠ يتضمن اولهما اعمال المؤتمر بالروسية، والثاني منشورات بالصينية
٤ — فلورنسة	١٨٧٨	مجلدان، ١٨٨٠ — ١٨٨١، في فلورنسة
٥ — برلين	١٨٨١	قسمان في ٣ اجزاء، ١٨٨١ — ١٨٨٢
٦ — ليدن[1]	١٨٨٣	٤ مجلدات، محل بريل، ١٨٨٤ — ١٨٨٥
٧ — فينة	١٨٨٦	٥ مجلدات، سنة ١٨٨٨ — ١٨٨٩
٨ — ستوكهلم وكريستيانيا	١٨٨٩	٣ مجلدات في ٥ اجزاء، محلات بريل، ليدن، ١٨٩٢ — ١٨٩٣
٩ — لندن	١٨٩٢	مجلدان كبيران، ١٨٩٣
١٠ — جنيف	١٨٩٤	٤ — مجلدات — محلات بريل، ١٨٩٥ — ١٨٩٧
١١ — باريس	١٨٩٧	٣ اقسام في ٥ اجزاء، ١٨٩٨ — ١٨٩٩
١٢ — روما	١٨٩٩	٣ اقسام في ٤ مجلدات، فلورنسا، ١٩٠١
١٣ — همبورغ	١٩٠٢	مجلد واحد محلات بريل، ليدن، ١٩٠٤،
١٤ — الجزائر	١٩٠٥	باريس، محلات له رو، ٣ اقسام في ٤ اجزاء، ١٩٠٦ — ١٩٠٧
١٥ — كوبنهاغ	١٩٠٨	كوبنهاغ، ١٩٠٩، مكتبة جريب
١٦ — اثينا[2]	١٩١١	
١٧ — اكسفورد[3]	١٩٢٨	
١٨ — ليدن[4]	١٩٣١	محلات بريل — ١٩٣٢ — مجلد واحد في ٨+٢٧٦ . قطع ٨

(١) — المقتطف ٨ (١٨٨٤) : ٢١٧ و ٢٨٥

(٢) — راجع في المشرق ١٥ : ٤٠٢، ومجلة الآثار ٢ : ١٦، ومجلة الحسناء ٣ : ٣٧٣، ومجلة لغة العرب ٢ : ٢٤

(٣) — المشرق ٢٦ (١٩٢٨) : ٨٥١، والآثار ٥ : ٤٥٢، والكلية ١٥ : ٨١ — ٩١، والعرفان ١٨ : ٣١٢ ولغة العرب ٦ : ٥٥٥ و ٧٩٤، والسياسة الاسبوعية، عدد ١٣٢، ص ١٧

(٤) — المشرق ٢٨ (١٩٣٠) : ٤٧١

٩ — روما [٥] ١٩٣٥

٢٠ — بروكسل [٦] ١٩٣٨

ولعل احسن مرجع عربي لتتبع الحركة الاستشراقيـة والوقوف على المجهود العلمي الذي قام به اعلام هذه الحركة الادبية ومشاهيرها ، هو الكتاب الذي وضعه صديقنا الاستاذ نجيب العقيقي ونشرته له دار المكشوف في بيروت بعنوان «المستشرقون» عام ١٩٣٧، وقد قيّض لنا ان نساهم فيه بعض الشيء. اذ وضعنا تحت تصرف المؤلف ما لدينا من المصادر والمراجع التي تعد بالمئات، وسننشر فيما يلي ، اهم هذه المصادر وما اضفناه اليها منذ ذلك الحين تمهيداً للسبيل امام من يود التبحر في الاستشراق وموضوعاته المتشعبة . كما اننا تولينا وضع المسرد العام باسماء كبار المستشرقين الذين جيء على ذكرهم في تضاعيف الكتاب المذكور .

وقد وضعنا بدورنا معجماً هجائياً لاعلام المستشرقين على اختلاف لغاتهم ونحلهم ونشاطهم وعصورهم جمعنا فيه ، تحت كل علم من هذه الاعلام ، شيئاً كثيراً من المصادر والاسانيد لايتوفر مثله الا لمن قضى عشرات السنين في البحث والتنقيب . ويضم هذا المعجم الآن زهاء الفين من مشاهير علماء الاستشراق ، فيتناول ، في كل واحد منهم تبيان : تاريخ حياته — رحلته في سبيل العلوم الاستشراقية — مؤلفاته — واخيراً مراجع البحث فيه بين عربية وافرنجية . فعسى ان تمكنا الحال من طبعه واخراجه للملاء العلمي ، خدمةً لهذه الامة وتيسيراً لثقافتها في هذه العطفة الهامة من تاريخنا الشرقي الحديث .

لا بد لنا ، ونحن نكتب عن الحركة الاستشراقية الا ان نشير بايجاز الى فقر بعض خزائن الكتب في الشرق بالمؤلفات التي وضعها المستشرقون او بتلك التي احيوها بالنشر العلمي من تراثنا العربي القديم . ان هذه المؤلفات التي وضعها ائمة الاستشراق في الغرب ، سواء بلسانهم الوطني او باحياء الاصل مترجماً الى لسانهم وما اليها من تعقيبات وذيول وشروح وتفاسير وتلخيصات ، وما الحقوا بها من انواع الفهارس وشتى المسارد ، تعدّ ، اليوم وستعد ابداً ، من المصادر الاولى ومن الامهات الاساسية للبحث العلمي المخدوم . فمن المؤسف جداً ان لا تملك هذه الدور من هذه المؤلفات ، بين اصول وامهات ، الا النزر النزير من تلك المطبوعات التي تعد بالالوف ، بينما تسارع المكتبات الكبرى في الغرب الى حيازة ما يصدر منها مهما بلغ ثمنه ، حيث نرى اداراتها دوماً يقظة ، ترقب بعين ساهرة ، ما تنشره دور الطباعة في الغرب من آثار هؤلاء الاعلام .

ومن الثابت ان هذه الكتب مما يتعاون على اخراجه او احيائه المستشرقون ، هي على الغالب

---

(٥) — المقتطف ٨٧ : ٥٢١ ، ومجلة الشهباء ١٠ : ٣٥٣

(٦) — المقتطف ٩٣ : ٦١٣ و ٥١٥

غالية الثمن لشدة كلفتها من جهة ولقلة عدد نسخها من جهة ثانية. ومع ذلك نرى الراغبين فيها يرقبون صدورها، وقد بثّوا حولها العيون والارصاد ويكتتبون مسبقاً بنسخة او بعدد من النسخ كي لا تفوتهم فرصة حيازتها .

ولما كان الكثير من هذه المطبوعات المخدومة التي توفر المستشرقون على نشره قد اصبح الحصول عليه صعباً لندرته او لغلائه فاننا نرى امناء المكتبات في الغرب ولاسيما تلك التي تثاقلت عليها وطأة الحرب الاخيرة يبذلون كل غال ومرتخص في سبيل الحصول على هذه المنشورات العلمية ويتسابقون متزاحمين على حيازتها .

مصادر ومراجع Bibliographie

نقتصر منها على مسانيد عامة دون التعريض لاعلام الاستشراق ونشاطهم العلمي الفردي

عموميات

نجيب عقيقي — المستشرقون — بيروت ١٩٣٧ ، مطبعة الاتحاد، ص. ٢٥٠، قطع وسط (نقده الحوماني في الرسالة عدد ٢١٢ : ١٢٣٩)

الدكتور برنارد لويس — البريطانيون في الدراسات العربية — (احاديث من الاذاعة) كراس ، طبعه المجلس البريطاني للثقافة.

الاستشراق والبابوات واهتمامهم بترقية الدروس الشرقية — بيروت ، ١٩٢٨

محمد طامت حرب — تاريخ دول العرب والاسلام ، الجزء الاول — مصر المطبعة الاميرية

(في التمهيد : اخبار الرحالة الفرنج الذين استكشفوا جزيرة العرب) — نقده في المنار ١ : ٧٨١

الاستشراق في اوروبا قبل القرن التاسع عشر — المشرق ج ١٠ : ٣٧٦

الاستشراق والحضارة الاسلامية — في « حياة محمد »، للدكتور هيكل ص. ٥٣٠ — ٥٦٣

محمد كرد علي — الاسلام والحضارة العربية.

فخري ابو السعود — الشرق في ادب الغرب — مجلة الثقافة ، عدد ١٤ : ٢٢

عبد الرحمن بدوي — دراسات اسلامية — مجلة الثقافة ٧ : ٣١

بلاشير — رامون لول وتعزيز الدروس العربية باوروبا — مجلة دمشق ١، عدد ٦ : ١٩

جبرائيل جبور — ما هي الخدمات التي اداها المستشرقون الى الادب العربي ؟ — المكشوف عدد ٤٣ : ١٠

فيليب حتي — العلوم الشرقية في مدارس اوروبا — الهلال ٢٩ : ٣٥٥ ، ٤٥٨

محمد طلعت حرب — كلمة حق على الاسلام والدولة العثمانية — تأليف نعمان بك كامل ، مندوب الدولة العلية في مؤتمر المستشرقين — المقتطف ٢٢ : ٦١

فيليب حتي — تاريخ دراسة المشرقيات في اوروبا ، فضل علماء الغرب الذين يعنون بلغتنا وآدابنا ونحن عنها غافلون — الهلال ٣٣ : ١٧٤ و ٣٠٠ ، و ٤٠٣

اسحق موسى الحسيني — دراسة النصوص العربية — الكليه العربية ١٥ ، عدد ٢ : ٨١

صالح حمدي حماد — اقتراح لعقد مؤتمر المستشرقين في مصر — المقتطف ٢٨ : ١٥٩ و ٢٦٠

محب الدين الخطيب — طلائع الاستشراق في البلاد العربية ، لمحات من الضوء على اعمال المستشرقين — الانصار ، عدد ٢٥ (محرم ١٣٦٢) : ٧

عبد المجيد الدجيلي — الاستعراب والمستعربين — الغري ، ٦ ، عدد ١٢ : ٢٠٦

يوسف داغر : الاستشراق — المسرة ١٦ : ٣٦ و ١٥٦

« « : بولونيات — الاديب ج ٥ ، عدد ١٢ : ٢٩ — ٣٣ (في الحركة الاستشراقية في بولونيا)

سعيد الخوري الشرتوني : نظر في عناية الاعاجم باللسان العربي — المقتطف ٢٥ : ٣٤٧ و ٤٤٩

الاب لويس شيخو — الآداب العربية في القرن التاسع عشر — المشرق ١٠ : ٢٤١ ، و ٣٧٦ ، و ٤٠٨ و ٤٦٩ و ٥١٠ ، و ٥٦٤ و ٦٠٧ ، و ٦٦٢ و ٨٠٥ ، و ٨٥١ ، و ٩٤٣ ، و ١٠٣٩ ، و ١٠٤٥ ، و ١٠٦٦ وج ١١ : ١٤٤ ، و ٢١١ ، و ٢٧٣ ، و ٣٧٩ ، و ٤٥٣ ، و ٧٧٤ ، و ٨٥٣ ، و ٩٤٤ — وج ١١ : ٤٥٣ ، و ٤٥٩ و ٤٦٠ وج ١٢ : ٢٧٢ — — وج ١٣ : ٦٢ ، و ١٣٧ ، و ٢١٦ و ٢٦٣ ، و ٢٧٠ وج ١٤ : ٥٨٣

الاب لويس شيخو — المستشرقون في اوائل القرن العشرين — المشرق ٢٣ : ٨١٨ وج ٢٤ : ٥٨٣ ، و ٦٦٨ — وج ٢٥ : ١٩٣

عبد المجيد صالح — جهد المستشرقين في نقل الثقافة العربية — السياسية الاسبوعية ، عدد ١٢٣ : ص ٢٢

القس سليمان صائغ — الكرسي الرسولي وثقافة الشرق — النجم (الموصل) ٤ : ١٤٥

ادمون صوسه — لماذا يدرس المستشرقون اللغة العامية (تعريب كاظم الداغستاني) — الثقافة (دمشق) ١ : ٥٨

الدكتور علي العناني — المستشرقون والآداب العربية — الهلال ٤٠ : ١٣٩٢

محمد احمد الغمراوي — المستشرقون ورسالة الرسول — الثقافة (مصر) عدد ١٨ : ٢٧

ميكائيل انجلو غويدي — المستشرقون وعلم الشرق — المشرق ٢٦ : ٨٦٠ (نبذة في تحديد الاستشراق والمستشرق بالمعنى العام والمعنى الحصري) .

بشر فارس — تآليف المستشرقين : شخت — متفوخ — فغالي — بيويس — المقتطف : ٨٨ ٤١٨ — وج ٩٠ : ٥٨٤

محمد روحي فيصل — المستشرقون بين اغراضهم الدينية والسياسية . الى اي حد يفهم المستشرقون ادبنا ويتذوقونه — المكشوف ، عدد ٩٦ : ٦

محمد روحي فيصل — اغراض الاستشراق — الرسالة ، عدد ١١١ : ١٣٣١

محمد روحي فيصل — الذوق الادبي عند المستشرقين — المكشوف ، سنة ٣

وليم كاتسفليس — روح الشرق في نهضة الغرب ، اثر نصارى الشرق في التمدن الاسلامي ، اثر هذا التمدن في نهضة الغرب — المقتطف ، ٦٧ : ٦٧

محمد كرد علي — علم المشرقيات — المقتبس ٤ : ٦٣٢

محمد كرد علي — المستشرقون — المقتبس ٨ : ٤٠١

محمد كرد علي — اتصالاتي بعلماء الاستشراق في زيارتي الاخيرة لاوروبا — مجلة المجمع العلمي ٢ : ١٥٣

محمد كرد علي — تاريخ علم المشرقيات العربية في اوروبة واميركا — مجلة المجمع العربي ٣ : ٣٠ ، و ٥٤ و ٨٦ ، و ٢٥٧ ، و ٣٦٧

محمد كرد علي — اثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية — مجلة المجمع ٧ : ٤٣٣—٤٥٦ (محاضرة القاها في ردهة المجمع وفي نادي دار المعلمين العليا بالقاهرة — (علم المشرقيات ومقاصد الغربيين — المشرقيات العربية في فرنسة وسويسرة وبلجكا . في جرمانيا — في هولاندة — في انكلترة والولايات المتحدة — في اسبانيا والبرتغال — في روسيا وبولونيا وفنلندا وهنغاريا — مع ذكر مصادر البحث في آخر المقال)

محمد كرد علي — خطاب في مؤتمر المستشرقين الدولي السابع عشر بمدينة اكسفورد : ٢٨—٨—١٩٢٨ — مجلة المجمع ٨ : ٦٨٠ — والسياسة الاسبوعية ، عدد ١٣٢ : ٣

محمد كرد علي — امهات الكتب العربية القديمة وعلماء الاستشراق : المشرقيات في الغرب المنشورات العربية في فرنسا وسويسرة وبلجكا والمانيا وهولاندا — المقتطف ٧٠ : ٦٣٥ في انكلترة الولايات المتحدة وايطاليا واسبانيا وروسيا وبولونيا وغيرها المقتطف ٧١ : ٥٩

محمد كرد علي — اغراض المستشرقين — الرسالة ، عدد ١١٤ : ١٤٧٧

الاب انستاس ماري الكرملي — اغلاط المستشرقين — مجلة المجمع العربي ١٤ : ٢٣٥ — ٢٤٧ (١ — غوليوس فريتاغ الالماني — لاكلير — كليمان هوار — دي غويه)

الاب هنري لامنس — دروس العربية في اوربة في القرن السادس عشر — المشرق ٤ : ١٠٢٩ و ١١١٥

انيس النصولي — اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر المستشرقون والنهضة — الكلية ١٢ : ٤٢٥

الدكتور حسن الهراوي — المستشرقون وضررهم على الاسلام — مجلة المعرفة (مصر) ٢ ، عدد ٦ وعدد ٨

براءة البابا بيوس الحادي عشر في العمل على ترقية الدروس الشرقية — المسرة ١٤ : ٤٧٧ ، و ٥٤١

الدروس الشرقية ورسالة البابا بيوس الحادي عشر — النجم (الموصل) ١ : ٦٧

دراسة التصوف في اوروبة — الرسالة عدد ٢٧٧ : ١٧٥٧

رأيان متعارضان في نفع المستشرقين وضررهم — حسن الهراوي : ضررهم اكثر من نفعهم ؛ زكي مبارك : نفعهم اكثر من ضررهم — الهلال ٤٢ : ٣٢١

مدارس العرب في الاندلس وطلاب الغرب — المشرق ١٧ : ٤٧٦

المستشرقون والمطبوعات العربية، رغبتهم في الوقوف على ما ينشر في مصر — المقتطف ٧٤ : ١١٥

مفكرة المستشرقين، تأليف ر . «هوبت» R. Haupt — المشرق ١٣ : ٣٩٤

الاستشراق ومؤتمراته :

مؤتمر علماء الاستشراق في ليدن — المقتطف ٨ (١٨٨٤) : ٢١٧ ، و ٢٨٥

مؤتمر اللغات الشرقية : خطبة رئيسه الاستاذ مكس ملر — المقتطف ١٧ : ٩ — ١٦

مؤتمرات المستشرقين الدولية — المشرق ٧ : ٥٩٠

يوبيل كلية اثينا ومؤتمر المستشرقين — مجلة الآثار (زحلة) ٢ : ١٦

محمد كرد علي — المستشرقون ومؤتمرهم — المقتبس ٨ : ٤٠١

مؤتمر المستشرقين الدولي في اكسفورد — العرفان ١٦ : ٣٠٢

الاستشراق ومؤتمراته العامة — المشرق ١٢ : ٥٤٠

الاب لويس شيخو — مؤتمران علميان : مؤتمر برلين في العلوم التاريخية ومؤتمر كوبنهاغ للمستشرقين، المشرق ١١ : ٧٣٧ — ٧٥١

مؤتمر المستشرقين في مملا (١٩١١) المشرق ١٥ : ٣١٣

عدد مؤتمرات الاستشراق ومراكزها — المشرق ١٥ : ٣٢٠

مؤتمر المستشرقين في اثينا (١٩١٢) — لغة العرب ٢ : ٢٤

الاب لويس رنزفال — يوبيل كلية اثينا ومؤتمر المستشرقين — المشرق ١٥ : ١٠٢

المؤتمر الدولي السابع عشر للمستشرقين في اكسفورد (١٩٢٨) — لغة العرب ٦ : ٥٥٥ ، و ٧٩٤

فضلو الحوراني — مؤتمر المستشرقين في اكسفورد — الكلية ١٥ : ٨١

مؤتمر المستشرقين في اكسفورد — مجلة الآثار ٣ : ٤٧٩ (فيه عدد المؤتمرات الاستشراقية حتى ذلك التاريخ) .

في مؤتمر المستشرقين ١٧ في اكسفورد — السياسية الاسبوعية، عدد ١٣٢ : ١٧ وعدد ١٣٣ : ٨ و ١٥

مؤتمر المستشرقين سنة ١٩٣٥ — المقتطف ٨٧ : ٥٢١

تمثيل مصر في مؤتمر المستشرقين العشرين — الرسالة عدد ٢٦٠ : ١٠٧٦

الدكتور مراد كامل — مؤتمر المستشرقين في بروكسل (٥ / ٩ / ١٩٣٨) — الرسالة، عدد ٢٧١ :

١٥١٤ وعدد : ٢٧٤ : ١٦١٠

مؤتمر المستشرقين الدولي في روما ١٩٣٥/٩/٢٣ -- الشهباء ١٠ : ٣٥٣ (هو المؤتمر التاسع عشر)

مؤتمر المستشرقين العشرون : اهم ما اتى فيه من المحاضرات - المقتطف ٩٣ : ٤٨٣ ، و ٥١٥

الاستشراق في الولايات المتحدة الاميركية :

فيليب حتي — الاستعراب في الولايات المتحدة — الهلال ٤٨ : ٥١٩

« « — الاستعراب في العالم الجديد — مجلة العصبة ٦ (١٩٤٠) : ٢١

« « — العلوم الشرقية في الولايات المتحدة — الهلال ٣٠ : ٢٣٣ ، و ٣٥٤ ، و ٤٢٦

ادوار جرجي — العلوم العربية في جامعة برنستون — المقتطف ٩١ : ٤٠١

« « — مقام دراسة الشرق في معاهد الولايات المتحدة الاميركية — المقتطف ٨٧ : ٤٥٨

جورج ونتر — الدراسات العربية في الولايات المتحدة — الهلال ٥٢ : ١٤٩

الاستشراق في روسيا :

بندلي جوزي — المستشرق الروسي كراتشقوفسكي واشهر آثاره في خدمة الادب العربي — المقتطف ٧٩ : ٣٣٠ (مصور)

توما ديبو المعلوف — تاريخ علم المشرقيات العربية ، اللغة العربية في المملكة الروسية — مجلة المجمع العربي ٤ : ٢٠٤ ، و ٢٦٤

شفر — مقام التراث العربي في الاتحاد السوفياتي — المجلة (بغداد) ٤ : ٥٥٦

كراتشقوفسكي — الدراسات العربية في روسيا السوفياتية — المستمع العربي ، ج ٥ ، عدد ٧

الهدى (جريدة) — الاستشراق في روسيا — عدد ٢٣٢ تاريخ ١٩٤٤/١١/٤

لوتسكي — الدارسات العربية في الاتحاد السوفياتي — مجلة الطريق ٣ ، عدد ٥ : ١٤

« — الدراسات الشرقية في الاتحاد السوفياتي — الطريق ٣ ، عدد ١٢ : ١٧ (حديث للدكتور كوروستوف تسيف) .

اعمال المستعربين الروس اثناء الحرب العالمية الثانية — مجلة الكتاب ١ : ٧٦٣

الاستشراق في بتروغراد من سنة ١٩١٨ ١٩٢٢ — المشرق ٢٢ : ٩٣٦

روسيا والثقافة العربية : كلمة كراتشقوفسكي في معهد اللغات لشعوب الجمهورية السوفياتية الرسالة ١١ : ٤٧٨

مذكرات لجنة المستشرقين المجلد الخامس — لغة العرب ٩ : ٥٥٥

مكتب لازاريف الشرقي وتاريخه — المشرق ٦ : ٦٢٠

ترجمة كتاب الخراج لابي يوسف اليعقوبي على يد المستشرق ا . شميدت A. Schmidt
مجلة الكتاب ١ : ٩٢٧

الاستشراق في انكلترة :

ا . ج. آربري – اثر الادب العربي في الادب الانكليزي – الاديب ٣، عدد ٧ : ٣٥، وفي الادب والفن ١ (١٩٤٣) عدد ٣ : ٦٦

عبد العزيز امين عبد المجيد – الاثر العربي في الثقافة الانجليزية في القرون الوسطى – الرسالة ج ٧ : ٥٦٦

برناردس لويس – مشاركة الادب الانكليزي في الدراسات العربية – الرسالة ج . ١ : ٨٤٢ ، و ٨٥٩ ، و ٩٧٦ ، و ١٠٠٢ ، و ١٠٤٣

صفحة من تاريخ الاستشراق في جامعتي اكسفورد ولندن – مجلة الطريق ٣ ، عدد ٧ : ١٢

الدراسات الشرقية في لندن، الجمعية الآسيوية الانكليزية (١٨٣٣) – مجلة الادب والفن، ج ١ عدد ٢ : ٨٣

عظماء المستشرقين من البريطانيين – الادب والفن ٢ (١٩٤٤) عدد ١ : ٧ و عدد ٢ : ٨٣

الاحتفال المئوي للجمعية الآسيوية البريطانية – الكلية ١٠ : ٩٤

الاستشراق في بلاد الانكليزي قبل مرغليوث – المشرق ٣٩ (١٩٤١) : ٥١

دراسة علماء الغرب لمذهب الصوفية (محاضرة بالانكليزية وترجمة محمد الغنيمي التفتازاني) المقتطف ٨١ . ٥١٧

الاستشراق في المانيا – فرنسا – اسبانيا – ايطاليا – هولندا – المجر – سويسرا –

الاستشراق في المانيا – المقتبس ٨ : ٥٤٤ ، و ٤٤٥

مؤتمر المستشرقين في ليبسيغ – مجلة المجمع – ١ : ٢٨٧

عبدالله الناصري – تعزيز اللغة العربية في البلاد الفرنسية – المشرق ٢٠ (١٩٢٢) . ٢٤٧ – ٢٦٢

الاب لويس شيخو – التذكار المئوي للجمعية الآسيوية الفرنسية – المشرق ٢٠ : ٦١٢

لويس ماسينيون – ملتقى الادبين – المجمع العلمي العربي ١ : ١٦ (محاضرة القاها في مدرسة الحقوق في دمشق، بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٠)

محمد كرد علي – علم المشرقيات في اسبانية – مجلة المجمع ٢ : ٢٤٣

كتب العرب في اسبانيا ومطبوعاتها في الحرب الكبرى مجلة – المجمع ١ : ٩٦

الاستشراق في اسبانية – المقتطف ٨٧ (١٩٣٥) : ٢٥١ (بصدد المدخل الى ابن سينا)

نشأة الاستشراق في ايطالية — المقتبس ٧ : ٦٤٩ (هام)

حديث مع الاستاذ نلنيو — الهلال ، ج ٣٩ : ٥٢٨

حديث مع المستشرق غويدي — الهلال ٣٥ : ٣١٧

كتب العرب في ايطالية — مجلة المجمع ١ : ٩٥

محمد عبدالله عنان — رينهارت ودوزي محجة التاريخ الاندلسي — السياسة الاسبوعية عدد ١٣٧ (٢٠ — ١ — ١٩٢٨) : ٦

محمد كرد علي — الشرق في الغرب — المقتبس ٢ : ٨٧ — ٩٥ (من مقال للسيو بوفا في مجلة « العالم الاسلامي » ، يبحث اعمال المستشرقين المجريين : فجري وغولدزيهر)

محمد تيمور — مستشرق يعشق اللغة العربية ويفضلها على جميع اللغات بلا استثناء — الهلال ، ٣٩ : ١٠٧١ (الاستشراق في سويسرة)

الدكتور عبد الكريم جرمانوس — في الهلال ٤٣ : ٦٠١ (القسم الاول من المقال)

المطلب السادس : فهارس المحفوظات الشرقية [1]

القى الغرب على الشرق درساً وعبراً عدة في امور كثيرة عرفت امم كيف تستفيد من بعضها على قدر واسع . ومن الامور التي لا تزال معها في درك من الاغفال والاهمال «دور المحفوظات» وقلة عنايتنا بها على الاجمال في هذا الشرق المتوثب . ومرد ذلك ، على الغالب ، في نظرنا ، الى عدم احترامنا افراداً وجماعات للوثيقة ، وعدم تقديرنا لها قدرها اللازم . فبينما ينظر الغربي الى الوثيقة الاصيلة والى المستند التاريخي نظره الى شيء تجلله القدسية والاحترام ، يحفظه ويصونه من عوادي الزمن ويعمل على الاستفادة منه علمياً ، نرى الشرقي ينظر بدوره الى الوثيقة والمستند الاصليين نظره الى القصاصة المهملة وقد علاها الاصفرار ومشت عليها معالم القِدَم . فان لم يتلفها تركها وشأنها في زاوية من داره او ادارته عرضة للغبار والأرضة والسوس والعث تعبث بها وتعيث فيها فساداً . فكان من جراء اختلاف هذه العقلية بين تفكير الغربي وتفكير الشرقي وتقديرهما تقديراً متبايناً قيمة الوثيقة التاريخية والمستندات الاصلية ، ان قامت في الغرب دور عديدة للمحفوظات على اختلاف حجومها وهيآتها وعصورها ، لا تقل عناية الدولة والافراد والجماعات بها عن عنايتهم بالمكتبات على شتى مناحيها ، بينما تخلف الشرق في هذا المضمار اذ لم يعن بالوثيقة وجمعها وحفظها وصيانتها واستثمارها الا ما ندر . فكانت بعض دور المحفوظات في الشرق اليوم ، شذوذاً وخروجاً على القاعدة العامة المطردة في الغرب ، والشاذ لا قياس عليه .

---

(١) نشر بعض هذا البحث في مجلة الاديب ، عدد شباط واذار ١٩٤٧

وقد حان لنا في هذه العطفة الهامة من تاريخنا القومي ووعينا الوطني وتطورنا السياسي والفكري والعلمي والاجتماعي ان نهتم اكثر مما مضى، بصيانة محفوظاتنا، نعني بها ونعدها علمياً وفنياً للاستفادة منها على قدر واسع . ومن المؤسف جداً ان يكون لبنان ، مثلاً ، في مقدمة البلدان الشرقية والعربية تطوراً فكرياً وثقافياً ، ولم يقم فيه ، لليوم ، دار للمحفوظات اللبنانية اسوة بدور المحفوظات في الغرب عامة ، ومصر خاصة .

تعريف وتحديد — والمراد بدار المحفوظات الاهلية Archives Nationales مؤسسة وطنية، هي اشبه ما تكون بدار الكتب ، تجمع فيها ، بدلا من الكتب والمؤلفات ، الوثائق الرسمية منذ اقدم عصور تاريخ البلاد وتصان فيها ، بصورة علمية منسقة ميسرة ، سائر اوراق الادارات العامة والسجلات الرسمية وجميع الوثائق والقرارات والعرائض، والمراسيم والقراطيس القديمة مما لم يعد له علاقة مباشرة بتصريف امور الدولة وتسيير اعمالها . وعلى الاجمال فسائر الاسانيد والمصادر والمراجع القرطاسية ، بين مطبوعة او مخطوطة مما يت بسبب ، مهما دق او استرق ، الى تاريخ البلاد . تمثل « دار المحفوظات » ، بالنسبة للاوراق الرسمية ما يمثله المتحف او دار الآثار لمعالم البلاد وما فيها من عاديات ورقم وكتابات ومسكوكات ورنوك وشعائر ، وهلم جرا .

ونحن نرى — ونحب ان نعتقد انه يشاطرنا هذا الرأي كثيرون من مفكري البلاد العربية — ان انشاء دور المحفوظات في الشرق العربي امر ضروري للغاية ، ان صح السكوت او التغاضي عنه فيما مضى ، يوم لم تكن دفة الامور في ايدينا ، فالسكوت او الاعراض عن هذه القضية العلمية يعد تقصيراً وتفريطاً في جهاز البلاد العلمي ، في هذا العهد الجديد من السيادة والعزة والاستقلال الذي اطل على الشرق ، اذ تنصرف فيه امه الى استكمال عدتها الاستقلالية حتى ما كان منها في مأتى العلم والثقافة .

فوائد دور المحفوظات — اما الفوائد التي نحصل عليها من انشاء دور المحفوظات فكثيرة، اهمها :

١ — صيانة الاوراق والسجلات وجميع الوثائق التي تتعلق من قريب او بعيد ، بتاريخ البلاد على اختلاف عهودها . فقد عرفنا ، والاسى يحز النفس حزاً ، ان معظم تلك الاوراق اصبح عرضه للتلف والضياع والبعثرة ، اذ كثيراً ما نرى تلك القراطيس مكدسة اكداساً في زوايا بعض قصور الحكومات، او في اقبية بعض السرايات تعاني من التمزيق والتشويه والتشنيع الامرين عدا ما يصيبها من العوامل الطبيعية واذاها الفتاك كالرياح والاهواء والامطار والرطوبة . فتنتشر بينها العفونة والعث وكلها من افتك اعداء تلك المحفوظات . ومن الدوافع التي يجب ان تهيب بالرجال المسؤلين للتسييج حول هذه المخلفات العزيزة انه يوجد بينها ما يربطها بهم او بآبائهم

وجدودهم وشائج عزيزة من الصلات والروابط، فقد ساهموا في تحريرها وحل ما فيها من مشكلات وقضايا، وتصريف الامور التي تأتي على ذكرها. فان لم يتدار كوها لعلاقتها بتاريخ بلادهم فليس اقل من ان يهتموا بها لعلاقتهم وذويهم المباشرة بها.

٢ـ تسهيل المراجعة — ان حفظ المستندات والاوراق الرسمية على اختلافها وصيانتها من عوادي الدهر وعبث الانسان وتبويبها حسبما تقتضيه الطرق الفنية والشرائط العلمية المتبعة في البلدان الناهضة والامم الراقية، كل هذا يجعل من اليسير جداً امر مراجعتها لكل من يرغب فيها، وذلك باقل ما يمكن من الوقت والعناء. وليس من يجهل ان اشد الناس اضطراراً للرجوع الى تلك المحفوظات التي نطالب اوليا. الشأن في الحكومات العربية بوجوب صيانتها باسرع ما يمكن، هم رجال الحكم انفسهم ونواب الامة وهذا الفريق من المؤرخين الثقاة، اذ تضطرهم مهامهم من جهة والتقصي العلمي من جهة اخرى، الى البحث عن امور قد تكون اسباباً ومقدمات او نتائج لبعض الشؤون التي يعالجون.

ولما كانت تلك الوثائق على اختلافها من اهم مصادر تاريخ بلادنا الاجتماعي والاقتصادي والقضائي والعمراني والادبي كان من اللازم المحافظة عليها بغيرة واحترام وبشيء من الخشوع والقدسية. بل كان من الجريمة والعار معاً ان نفرط بها فنعرضها بأن يمسها الاذى او يلحق بها الضر او يصيبها الضيم. فاذا ما حفظت في دار خاصة كانت في مأمن من جميع الفواعل والغوائل والمؤثرات، لا تخشى معها شراً، فتسهل مراجعتها اذ ذاك لمن تتوق نفسه اليها.

نظرة في دور المحفوظات خلال التاريخ — فطنت الامم التي نشطت في التاريخ قديماً وحديثاً، الى ضرورة انشاء دور للمحفوظات، حتى انك تكاد لا ترى، في عصرنا، جمعية منظمة غير عامدة الى انشاء دار لمحفوظاتها، تضم فيها الوثائق والمقررات الرسمية الصادرة عن هيئة ادارتها، مما له علاقة باهدافها واغراضها. وما المكاتب القديمة التي تعثرت بها معاول المنقبين في اشور وبابل ومصر وآسية الصغرى في الحقيقة الا دور للمحفوظات.

يحدثنا التاريخ — والتاريخ ابو العبر لمن يسمع ويعي — عن ربيدة (هو ما تحفظ فيه الاوراق) مهمة قامت قديماً في مصر، كما يذكر لنا المؤرخ اليهودي يوسيفوس داراً للمحفوظات في مدينة صور. واننا لنرى في تاريخ حصار اورشليم (٧٠ للميلاد) على يد القائد الروماني طيطس، ان النار شبت في جوار الهيكل في القدس، فما لبثت ان التهمت ما فيه من خزائن الكتب والاسفار ومجاميع المصادر والوثائق.

اما في اثينا فكانت تلك الاسانيد تحفظ في دار خاصة تسمى «ارخيون» (Archaion) ثم قرروا حفظها في هيكل خاص بها يسمى (Metroon). وهكذا فعل الرومانيون الذين

انشأوا في عهد الجمهورية داراً لحفظ هذه الوثائق الرسمية يعهدون بحفظها الى امين خاص ومأمورين أكفاء. اطلقوا عليها اسم (Ærarium)، ومن الرومانيين امتدت هذه العادة الى الممالك التي قامت على انقاض امبراطوريتهم فترى مثلا قياصرة الروم في القسطنطينية يعملون على انشاء مثل هذا المعهد . وهكذا فعل البرابرة الغزاة الذين انقضوا على المملكة الرومانية فدكوا معالمها . (القرن الرابع والخامس للميلاد) .

من يسرح الطرف الآن في الممالك الغربية من كبيرة وصغيرة يرى كيف ان العناية بالعلم عندهم ، ممثلا في الوثيقة والمصدر والقرطاس ، قضت بانشاء دور المحفوظات ، يودعونها الوثائق والعقود والعهود الرسمية المتعلقة بنواحي نشاط الامة او المقاطعة او الناحية ، لتقيها من عوادي الدهر وعبث العابثين . فيعهدون بحراستها وادارتها الى قيم خبير يتلقى هذا الفن في مدارس المكتبات ودور المحفوظات فيعنى بتبويبها وتنظيمها على الاصول المتبعة ، فيسهل مراجعتها على القاصي والداني .

اهم دور المحفوظات الشرقية

اولاً — دار المحفوظات المصرية — اعتمدنا في تعريف المحفوظات المصرية وما فيها من وثائق على ما جاء عنها في المقدمة التي وضعها الاستاذ الدكتور اسد رستم لمؤلفه : « الاصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا : القسم الاول ، الاوراق السياسية». وقد ظهرت مجموعتها في خمسة مجلدات ، نشرتها دائرة العلوم والآداب في الجامعة الاميركية في بيروت.

مجلد ١ — الاوراق السياسية لسنة ١٢٤٧هـ، ص ١ — ج — + ١٣٩ (ضمنه وثائق من ١ — ٦٥)

مجلد ٢ — الاوراق السياسية لسنة ١٢٤٨ — ١٢٥٠ ، ص ١ + ١٧٠ (ضمنه وثائق ٦٦ — ١٧٠) .

مجلد ٣ و ٤ — الاوراق السياسية لسنة ١٢٥١ — ١٢٥٥ ، ص ١ — ج + ٢٧٨ (وثائق ١٧١ — ٥٠٠)

مجلد ٥ — الاوراق السياسية لسنة ١٢٥٦ ص ١ — ٨ + ٢٧٦ (ضمنه وثائق ٥٠١ — ٦٧٦)

كذلك اخذنا بعض الايضاحات والمعلومات المتعلقة بها من مقدمة مجموعته الثانية التي ظهرت، بين ١٩٤٠ — ١٩٤٣ ، بعنوان : « المحفوظات الملكية المصرية : بيان بوثائق الشام » ، نشر منها ايضاً للآن اربعة مجلدات هي:

المجلد ١ — ١٩٤٠ ، خاص باوراق ١٢٢٥ — ١٢٤٧ هـ (١٨١٠ — ١٨٣٢) ص ا — ك + ٣٣٠، وثائق : ١ — ١٠٤٤ ، مزين برسم صاحب الجلالة الملك فاروق الاول.

مجلد ٢ — ١٩٤١ ، خاص باوراق ١٢٤٨ — ١٢٥٠ هـ (١٨٣٢ — ١٨٣٥م) ، ص ٥١٨ (وثائق ١٠٤٥ — ٤٠١٥)

مجلد ٣ — ١٩٤٢ ، خاص باوراق ١٢٥١ — ١٢٥٤ (١٨٣٥ — ١٨٣٩م) ص ٤٨٣ (وثائق ٤٠١٦ — ٥٧١٧)

مجلد ٤ — ١٩٤٣ ، خاص باوراق ١٢٥٥ — ١٢٥٦ (١٨٣٩ — ١٨٤١ م) ص ٤٩٧ (وثائق ٥٧١٨ — ٦٦٧١)

فيعطي في كل نبذة موضوع الوثيقة ويبين مضمونها ويحللها ثم يشير الى رقم المحفظة الموجودة فيها ، ورقمها من المحفظة .

واعتمدنا ايضاً في التعريف عنها مقالاً ظهر بعنوان « دار المحفوظات المصرية »[1]

وعلى بحث آخر بعنوان « مكتبة سراي عابدين » ، ظهر في المكشوف [2]

كما اعتمدنا غيرها من المصادر الفرنسية التي سيأتي ذكر بعضها فيما يلي .

اقسامها — تقسم المحفوظات المصرية في الوقت الحاضر الى ثلاثة اقسام رئيسية :

١ — محفوظات سراي عابدين الملكية .

٢ — مجموعة الدفترخانة المصرية

٣ — سجلات القضاء الشرعي .

١ — محفوظات السراي الملكية : تشغل هذه المحفوظات ثلاث غرف من الجناح الخاص لجلالة الملك . وهي تقسم الى قسمين : المكاتبات العمومية والمكاتبات الخصوصية . ويقسم كل من هذين القسمين الى صادر ووارد . واهم ما في الصادر من المكاتبات العمومية ما ارسل الى اولي الامر في الاستانة والى وكلاء الحكومة المصرية وما وجه الى المقامات المحلية المصرية . واهم ما في الوارد من هذه المكاتبات ما جاء من الاستانة سواء من رجال السلطنة ام من وكلاء مصر .

والمحفوظات المصرية الملكية دفاتر واوراق . والدفاتر على ثلاثة انواع : دفاتر تنسيق وترتيب ، ودفاتر قيودات ودفاتر فهارس . ودفاتر القيودات تشمل الارادات والافادات وقرارات المجالس والدواوين . والصادر في محتويات الدفاتر محفوظ بنصه الكامل . اما الوارد فانه ملخص تلخيصاً واوراق المحفوظات اما ارادات صادرة او مفاوضات واردة او فرامانات سلطانية او غير ذلك .

---

(١) — المصور عدد ٤٢٣ تاريخ ت ٢ ، ١٩٣٢

(٢) — عدد ٣٠٥ تاريخ ١٠ تموز ١٩٣٩

وقد كان لجلالة الملك الراحل المرحوم فؤاد الاول عناية خاصة بتاريخ مصر ولا سيما بتاريخها المعاصر وبتنظيم المحفوظات المصرية الملكية في سراي عابدين . فكثيراً ما كان يقول : « لا يفقه شعب سر مستقبله قبل ان يتنبه شعور الاحترام فيه لمآتي اجداده ويدرك مآثر ابطاله . فهنا ، وهنا فقط ، يستطيع ان يبلغ ذروة الرقي » .

فعمد بادىء ذي بدء ، الى استنساخ تقارير قناصل الدول في مصر في القرن التاسع عشر ، ثم عهد بنشر هذه التقارير الى بعض رجال الاختصاص ، فظهر منها اكثر من ٢٥ مجلداً .

وفي سنة ١٩٢٥ شكل لجنة لدرس اوراق الحكومة المصرية في عهد والده اسماعيل وجديه ابراهيم ومحمد علي ، مؤلفة برئاسة صاحب السعاده حسن نشأت باشا وبعضوية احمد تيمور باشا وادولف قطاوي بك والمسيو « جورج دوين » G. Douin فاقرت هذه اللجنة اموراً منها :

١ — تنسيق الاوراق وتصنيفها .

٢ — وضع فهارس لها تشمل ارقامها المتسلسلة وتواريخها واسماء الاشخاص الذين ارسلوها او تلقوها وتلخص مضمونها .

٣ — ترجمة الوثائق المهمة منها .

وقد عهد الى الدكتور المستشرق الايطالي غريفني مدير المكتبة في السراي الملكية ، بدرس وتحقيق اوراق السراي . فبذل الكثير من وقته في ذلك . فلما توفي استدعى جلالة الملك في اوائل ١٩٢٦ مستشرقاً فرنسياً هو الاستاذ جان ديني J. Deny وامره ان يتابع درس الاوراق وتصنيفها . فقضى اربعة اعوام في التنسيق والتنظيم والدرس والتمحيص ، وبعد ان اكمل قسماً كبيراً من عمله وضع كتابه المشهور :

Sommaire des Archives Turques du Caire - Le Caire, 1930.

وهو مؤلف نفيس مشبع الفصول مستوعب الاطراف فيه وصف دقيق للخطة المتبعة في ترتيب هذه المخطوطات وتنسيقها . وقد كسرت على مقدمة و ٢٧ فصلاً . وفي المقدمة بحث مستفيض في تاريخ المحفوظات المصرية الملكية وطرق حفظها ووصف مسهب لنظام الحكم في عهد العزيز . وفي الفصول التي تلي هذه المقدمة وصف اجمالي موجز لكل من اقسام المحفوظات .

ويلي المؤلف الذي وضعه « ديني » بصدد هذه المحفوظات مؤلف آخر يتعلق بها ايضاً وضعه المؤرخ حاييم ناحوم بعنوان : « مجموعة الفرامانات السلطانية الموجودة في السراي الملكية »

Recueil des Firmans Impériaux Ottomans addressés aux Valis et aux Khédives d'Egypte - Le Caire, 1934.

٢ — الدفترخانة المصرية .

بنيت هذه الدار سنة ١٨٢٨ وكانت تشمل يومئذ ٤١ مخزناً معداً لحفظ دفاتر الحكومة

ومستنداتها . فنقلوا اليها جميع محفوظات الدواوين . وفي عهد اسماعيل الحقت بوزارة الداخلية اسوة بفرنسا — وفي ١٧ نيسان ١٩٠٥ صدر امر عال بفصلها عن وزارة الداخلية والحاقها بوزارة المالية . وفي ١٧ كانون الاول ١٩٢٤ قرر وزير المالية استبدال اسمها باسم « دار المحفوظات المصرية » وفي سنة ١٩٢٨ استبدل اسمها « باسم دار المحفوظات العمومية » وقد زيدت مباني الدار القديمة ما جعل مخازنها اليوم ٨٧ مخزناً وركزت الى جدرانها رفوف من الخشب قسمت الى عيون كبيرة .

وهي تقسم الى ٦ اقسام : الاول يتسلم المحفوظات التي ترسل الى الدار من الجهات المختلفة ، وتحفظ في القسم الثاني محفوظات المواليد والمتوفين ، وفي الثالث محفوظات الوجه البحري والمحافظات ، وفي الرابع محفوظات الوجه القبلي . وينقسم الخامس الى ٣ اقسام : القسم التركي وهو يحتوي على المحفوظات التركية من فرامانات شاهانية واوامر عالية ، والقسم الفرنجي وهو يحتوي على بعض محفوظات وزارة المالية والداخلية والاشغال العامة والمعارف ومحفوظات الدائرة السنية ، والثالث القسم العربي : وهو يحتوي على محفوظات المصالح الملغاة كالمجلس المخصوص الذي كان يعد بثابة مجلس الوزراء .

٣ — مجموعة القضاء الشرعي — تتناول هذه المجموعة اوراق القضاء في مصر ، منذ الفتح العثماني ، وهي مقسمة الى ستة اقسام رئيسية : سجلات الديوان العالي ، دفاتر مبايعات الباب العالي وسجلات القسم العربي ، وسجلات المحاكم وفرامانات السلاطين العثمانيين ، وهناك مجموعة قيمة لحجج الملوك والسلاطين تبدأ من سنة ١١٥٩ وتنتهي في السنة ١٥٩١ ،

ثانياً — المحفوظات العثمانية : هي مجاميع هامة من الوثائق التاريخية التي تتعلق بتاريخ الشرق العربي والاسلامي . وتنصرف جهود الدولة التركية اليوم الى تنسيق هذا المجموع الضخم من الوثائق الهامة وتصنيفه تصنيفاً علمياً يصح لنا ان نقارن به اهم المحفوظات في الغرب .

وقد ظهر مطبوعاً قسم من هذه الفهارس المنسقة نشر من قبل العالم الالماني فرنسوا بابنجر بعنوان :

Fr. Babinger - Die Geschichtsschreiber der Osmanem und ihre Werke (Leipzig, 1927)

وهو يذخر بالمستندات والمراجع عن الادباء الذين نبغوا من اواخر القرن الرابع عشر حتى سنة ١٩٢٥ ،

ووضع السيد محمد صورايا فهرساً هاماً لبعض هذه المحفوظات بعنوان : « سجلي عثماني » ظهر بالتركية في ٤ مجلدات ، في الاستانة عام ١٣٠٨ ، ضمنه معلومات هامة ، مؤيدة بالمصادر والمراجع ، عن جميع الاشخاص الذين كان لهم بعض الشأن في تاريخ الدولة السياسي . وهي على الاجمال معلومات دقيقة تضم فيما تضمه ، الاشارة الى الوظائف التي قام بها الشخص والاشارة الى الفرامانات والقرارات المتعلقة بتعيينه .

ولكي يتبين القارى. الكريم مدى اهمية المحفوظات العثمانية نلمح من بعيد انها تضم بضع مئات من سجلات الدوائر العقارية (نحو ١٠٠٠ سجل) ونحواً من ٦٠٠ بالة تضم اوراقاً خاصة بالوقف وادارته. اما محفوظات الباب العالي التي فقد منها قسم كبير فتضم نحواً من ٥٠٠٠٠٠ وثيقة، عدا عشرات الالوف من الوثائق التي تتعلق بوزارات المالية والعدلية والمحاكم الشرعية ووزارة البحرية . هذا عدا الوف الوثائق التي لا تزال مبعثرة ومشتتة ، هنا وهنالك في البلدان التي كانت تابعة للدولة العثمانية .

وقد رأى اولياء الشأن في الجمهورية التركية بثاقب نظرهم ان الضرورة ومصلحة العلم يقضيان بتنظيم هذه الجاميع الضخمة من المحفوظات الثمينة فعهدوا الى الاخصائيين بالعمل في هذا الشأن ، وقد سار العمل شوطاً طويلاً ، وظهرت نتائج هـذا المجهود العلمي بنشر « دليل المحفوظات في السراي القديم» (طوبقبو) ، نشر منها للآن جزآن ، ظهرا في استانبول ١٩٣٨ (١)

وقد خص جان دينى نفسه الذي تولى تنسيق المحفوظات التركية في السراي الملكية لمحفوظات العثمانية بدرس مستفيض نشره في مقالين ظهرا في المجلة الآسيوية الفرنسية في عددها ت ١ — ك١ ١٩٣٠، ص ٢٣٩ — ٣٥٠ ونشر بعض العلماء الاسوجيين امثال Kurat (K. V) بعض دروس تتعلق بالمحفوظات العثمانية بعنوان Turkicshe Urkunden ظهر في مدينة ابسالا عام ١٩٣٨، كما نشر العـالم Zettersteen, درساً خاصاً عن بعض المحفوظات العثمانية بعنوان Turkische Schriften aus dem archiv des Palatins N. Esterhazy- Budapest, 1932 وقد قام بين فرنسا وتركيا علاقات مالية وتجارية وسياسية وطيدة امتدت عدة قرون ، اصبحت المحفوظات التي تتعلق بها ركناً من اركان التاريخ للشرق العربي والاسلامي وبعض هذه المحفوظات العثمانية موجود في مرسيليا (٢) وبعضها ، وهو الاهم في مدينة الجزائر .

غير ان القسم الاعظم من هذه المحفوظات التي تتعلق بالشرق يعود اصلها الى الادارات الفرنسية التي كانت ذات علاقة بالشرق ونشاطه على اختلاف نواحيه كغرفة مرسيليا التجارية ، او بعض الوزارات الفرنسية . ومحفوظات هذه الوزارات التي تهمنا في الدرجة الاولى هي، على الاجمال، منسقة تنسيقاً علمياً . وهي لا تزال محفوظة في الوزارات التالية :

١ ـ *محفوظات وزارة البحرية* — يقوم اليوم معظم هذه المحفوظات في دار المحفوظات الوطنية (Archives Nationales)وهي دائرة لا تقل شأناً واهمية عن دار الكتب الاهلية في باريس، وتشابه بعض الشبه قصر آل العظم في دمشق مقر المعهد الفرنسي سابقاً . وقد ارسلت هذه المحفوظات

(١) — راجع فيها نقداً علمياً بقلم P.Wittek ظهر في مجلة بيزنطيون مجلد ١٣ (١٩٣٨) : ٦٩١-٩٩٦

(٢) — المجلة الآسيوية الفرنسية ١٩٣١ : ١٧٦ — ١٧٨

الى هذا القصر — قصر المحفوظات الوطنية — في اواخر القرن التاسع عشر . ودليلنا للتعرف اليها نوعان من الفهارس . الاول وضعه نوفيل بعنوان : « الفهرس الموجز لمحفوظات وزارة البحرية قبل الثورة الفرنسية » Neuville- «Etat Sommaire des Archives de La Marine Antérieure à la Révolution » وهو يفصّل المبادىء العامة التي يقوم عليها تصنيف هذه المحفوظات وتنسيقها العلمي ، كما يعطينا فكرة صحيحة عن محتويات هذه المجاميع . اما الفهرس الثاني الذي يفتح امامنا كنوز هذه المحفوظات فهو الفهرس القيم ، الموضوع عام ١٨٨٥ ، في ٧ مجلدات بعنوان : « فهرس محفوظات وزارة البحرية ، السلسلة ب (B) : الادارة العامة » . فيعطينا وصف كل وثيقة من هذه الوثائق التي تعد بعشرات الالوف . وقد وضع صديقنا المرحوم شارل ده لا رونسيير Ch . De La Roncière ، قيم دائرة المطبوعات في دار الكتب الاهلية ، في باريس فهرساً لها بعنوان : « دليل مكتبة وزارة البحرية — باريس ١٩٠٧ » ، فصّل فيها محتويات هذه الخزانة وما بقي فيها الآن من انواع المخطوطات والمحفوظات .

٢ — *محفوظات وزارة الحربية* — هي مجاميع هامة من عدة الوف من المحفوظات ، غنية على الاخص بالرسوم والخطط الحربية والتصاميم العسكرية والبيانات الكشفية التي لها مساس بالشرق وباقطاره الواقعة حول حوض البحر المتوسط الشرقي : الجزائر وتونس وسوريا ومصر وطرابلس الغرب . وترى ذلك كله مفصلاً ومبسطاً في « فهرس مخطوطات المكتبات العامة في فرنسا : مكتبة وزارة الحربية » — باريس ١٩١١ » كما تجد ذلك ايضاً في « الفهرس الموجز للمحفوظات التاريخية المودعة وزارة الحربية » ، هذا الفهرس الذي وضع ونشر في باريس سنة ١٨٩٨ .

٣ — *محفوظات وزارة الخارجية* — هي اكثر هذه المستودعات الثلاثة اهمية وخطراً وشأناً من حيث ضخامتها وعددها وعلاقتها المباشرة بتاريخ الشرق العربي والاسلامي . ارّخ لهذه الودائع الهامة من المحفوظات التاريخية المسيو باشيه A.Baschet في كتابه المعنون : (Histoire du Dépôt des Archives des Affaires Etrangères. Paris, 1875)

«تاريخ ايداع محفوظات وزارة الخارجية» ظهر في باريس سنة ١٨٧٥ . وهذه المحفوظات منسقة تحت عنوان : «ادارة القنصليات » بينها قسم لا يزال في وزارة الخارجية يضم المراسلات السياسية والمراسلات القنصلية بعد سنة ١٧٩٢ ، وقسم هام منها ارسل لدار المحفوظات الوطنية Archives Nationales حيث يسهل مراجعتها لما هي عليه من حسن التنسيق والتصنيف والتنظيم .

ونجد بينها المراسلات القنصلية قبل عام ١٧٩٢ ، واليك اهم الاجزاء التي تتوزع اليها هذه المحفوظات القنصلية :

١ — اوامر وتعليمات رسمية خاصة بالشرق (١٧٥٦ — ١٧٩٣) تضم ارقام السجلات من ١ — ٣٨

٢ — حلب (منذ سنة ١٦٣٠ — ١٧٩٢) سجلات ٧٦ — ٧٩

٣ — الاسكندرونة (١٦٩٦ — ١٧٧٨) ٩٨ — ٩٩

٤ — الاسكندرية (سنة ١٦٩٢ — ١٧٩١) تضم سجلات ١٠٠ — ١١١

٥ — بغداد (سنة ١٧٤٢ — ١٧٩١) تضم سجلات ١٧٥ — ١٧٧

٦ — البصرة (سنة ١٧٤٣ — ١٧٩١) تضم سجلات ١٩٧

٧ — بنغازي (سنة ١٧٣٠ — ١٧٥٥) تضم سجلات ٢٠٦

٨ — القاهرة (سنة ١٦٦٩ — ١٧٨١) تضم سجلات ٣١٣ — ٣٣٦

٩ — الاستانة (سنة ١٦٣٧ — ١٧٩٠) تضم سجلات ٣٦٧ — ٤٤٨

١٠ — القدس (سنة ١٦٩٩ — ١٧٠٧) تضم سجلات ٦٢٨

١١ — وهران، الجزائر، (١٧٣٢ — ١٧٥٤) تضم سجلات ٩٢٧

١٢ — رودوس (سنة ١٧٣١ — ١٧٩١) تضم سجلات ٩٥٢ — ٩٥٣

١٣ — الرشيد (سنة ١٧٠٨ — ١٧٧٣) تضم سجلات ٩٦٧ — ٩٧٠

١٤ — عكا (سنة ١٧٢١ — ١٧٩١) تضم سجلات ٩٧٨ — ٩٨١

١٥ — سالونيك (سنة ١٦٨٦ — ١٧٩٢) تضم سجلات ٩٩٠ — ١٠٠٤

١٦ — جزيرة كيو (سنة ١٦٩٦ — ١٧٩٢) تضم سجلات ١٠٠٩ — ١٠١٤

١٧ — صيدا (سنة ١٦٤٥ — ١٧٩٠) تضم سجلات ١٠١٧ — ١٠٤١

١٨ — طرابلس الغرب (سنة ١٦٤٢ — ١٧٩١) تضم سجلات ١٠٨٨ — ١١١٣

١٩ — طرابلس لبنان (سنة ١٦٦٧ — ١٧٩٢) تضم سجلات ١١١٤ — ١١٢٤

هذا بعض اهم مستودعات المحفوظات الخاصة بالتاريخ الشرقي العربي والاسلامي في اهم دور المحفوظات : في مصر وتركية وفرنسا، اتينا على ذكرها بايجاز والتعريف باهم فهارسها .

الدول العربية والمحفوظات التاريخية

تبدت للجميع ، من هذه اللمحة الخاطفة، عناية الدول الراقية التي اخذت بنصيب وافر من النهضة العلمية في الغرب والشرق واهتمامها بكنوز محفوظاتها والسهر على صيانتها من عبث العابثين واستثمارها علمياً وفنياً ، وتقريبها اصولاً للعلوم التاريخية ، لمن يرغب فيها . وقد عرضنا ما عرضناه ورفعنا زاوية من الستار لتتبين دولنا العربية والقائمون على مقدراتها اهمية هذه الدور في اجهزة البلدان الوطنية العريقة في العلم فلعلها تبادر، مجتمعة او منفردة ، الى العناية بمحفوظاتها وجمعها في مظان ومستودعات خاصة تعهد بها الى اخصائيين . ونحن نرى ان تعنى امانة جامعة الدول العربية ، فيما تعنى به من امور التعاون الثقافي بين الدول التي تتألف منها ، الى وضع منهاج عام يصح السير بموجبه . فيشير الى الدول العربية وحكوماتها بوجوب انشاء دور للمحفوظات حيث لا دور لها ، تجمع فيه كل ما يتعلق بتاريخها .

ومن الامور التي نريد ان نهمس بها في اذن وزراء التربية الوطنية ووزراء الخارجية في كل من هذه الدول الرجاء الحار بارسال بعثات علمية الى الغرب لهذا الغرض يكون اعضاؤها ممن توفرت لهم اسباب التحصيل الجامعي واسباب الوقوف على مناهج الدرس التاريخي وما اليها من علوم مساعدة ، ينسخون من هذه المحفوظات المكنوزة في دوائر المحفوظات في فرنسا وانكلترة وايطاليا والفاتيكان ما له مساس مباشر بتاريخ ربوعنا الشرقية من جميع نواحيه . فترسل هذه المستندات مصورة كانت او منسوخة ، الى دور المحفوظات في كل من دول الشرق المتعلقة بها .

كذلك نتمنى ان يكون في مكتبة امانة جامعة الدول العربية المنوي انشاؤها نسخ من تلك الفهارس التي وضعت في الغرب تعريفاً بالمحفوظات المكنوزة في عواصم الدول الغربية يستطيع من يشاء الرجوع اليها للتقصي عن المصادر والمراجع التي يرغب في الركون اليها سنداً للبحث .

مطالبتنا بانشاء دار للمحفوظات اللبنانية — ما كدنا نرجع من باريس في اواخر سنة ١٩٣١ غب ان ارسلتنا الحكومة اللبنانية الكريمة للتخصص على نفقتها بفن تنظيم المكتبات ودور المحفوظات حتى قابلنا بعض اولياء الشأن اذ ذاك ، وباحثناهم في امر انشاء دار للمحفوظات اللبنانية والضرورة الملحة الى ذلك . وايدنا اقتراحنا بتقرير تبدّى لنا بعد البحث مهم في ما تضمه من منهاج للعمل خاص بهذه الناحية ان الاخذ بهذا المطلب قضية مبتسرة لم تنضج بعد .

ولما كنا نزداد رسوخاً على مرور الزمن في الاعتقاد بضرورة هذه المؤسسة في لبنان رفعنا بتاريخ ١٩٤٢/٢/١٦ الى معالي وزير التربية اذ ذاك ، اقتراحاً ارسلناه باسم امانة دار الكتب اللبنانية التي كنا نقوم

بها وكالة لفتنا فيه نظر معاليه الى هذه القضية الهامة مقترحين عليه انشاء دار للمحفوظات اللبنانية.

هل تنهض محفوظاتنا الشرقية بتاريخنا العربي والاسلامي [1]

يحق لنا، بعد ما قدمنا اليه من بحث وتفصيل ان نتساءل فيما اذا كان بامكان محفوظاتنا الشرقية النهوض بتاريخنا العربي والاسلامي. وهذا العمري موضوع خطير الشأن نلفت اليه انظار كبار اساتذة التاريخ والاجتماع والاقتصاد في الجامعات والكليات الذين يعنون بمشاكل تاريخنا القومي العام في الشرق العربي. ولئلا نبتسر الكلام في الجواب ابتساراً نرى من الضرورة التبسط في طبيعة محفوظاتنا الشرقية وايضاح حدودها ومبلغ مداها وما تتفتح عنه من مقومات اساسية. وهكذا يأتي الحكم معللاً مرتكزاً الى مقدمات ثابتة.

اهم ودائع محفوظات تاريخنا العربي والاسلامي — التاريخ علم باصول يقوم قبل كل شيء على المصادر والمراجع الاصيلة: قديمة او حديثة، اساسية او فرعية. والاستحال علم التاريخ، بغير هذه الاصول او بدونها، الى اعمال الخيال، تعصف به المخيلة الشرود. والمراد بـ « المصدر او المستند » كل اثر تركه الانسان الماضي محيزاً منه الفكر والعمل والسلوك.

فالمؤرخ لعصور الاجيال الوسطى، في الغرب، يرتكز قبل كل شيء على وثائق دور المحفوظات وهي صكوك وعقود او عهود، اصيلة صحيحة شرعية، انما وضعت لمقتضيات الحياة العامة او الخاصة وقضاء لمستلزماتها فيما يتعلق منها بالادارة والقضاء والاعمال والترسل. وهي وثائق تزخر بالمعلومات، لا تحابي ولا تأخذ بالوجوه، نزيهة، مجردة الى اقصى حدود النزاهة والتجرد، تؤيد وقائع الامور، اثباتاً او نفياً، وتعضد سلباً او ايجاباً الاحداث التي يرغب المؤرخ في تقريرها. هذا في الغرب.

اما في الشرق فعلى المؤرخ الذي يتعرض للبحث في التاريخ الاسلامي مثلاً او لبعض وجوه التاريخ في غير قطر من اقطار البلدان الشرقية، ان يعرف ان ليس امامه ما هو امام زميله في الغرب من ودائع المحفوظات. وهذا لا يعني قط ان الباحث الذي يعنى بتاريخ الشرق من الوجهة الاسلامية مثلاً، لا يمكن له ان يعتمد على شيء من هذه الاصول التي يعتمد على مثلها المؤرخ في الغرب. هنالك لعمري بعض المحفوظات الهامة في تاريخ الشرق العربي والاسلامي نذكرها فيما يلي بحسب تفاوت درجة اهميتها وخطر ودائعها.

---

(١) نشر بعض هذا البحث في مجلة الاديب، عدد آذار سنة ١٩٤٧

١ — المحفوظات العثمانية — تتضمن هذه الودائع مجموعاً هائلاً من الوثائق الرسمية على اختلاف انواعها، تضاهي من حيث كثرتها واهميتها وتنوعها، اهم ودائع المحفوظات في الغرب. وقد نوهنا من قبل، كيف ان السلطات المسؤولة في تركيا الجمهورية، آخذة بسبيل تنظيم هذه الودائع التي تعد بمئات الألوف، واعداد فهارس ميسرة لها يصح الركون اليها للاستفادة على قدر واسع من كنوز هذه المحفوظات.

٢ — مجموعة المحفوظات المصرية — قد جاء وصفها مطولا فيما تقدم من الكلام.

٣ — مجموعة من الوثائق الهامة بعضها من الرقوق ومعظمها من اوراق البردي، عثر عليها في مصر، وهي وثائق تتعلق بالاعمال الادارية والمالية والشرعية، او رسائل خاصة تمت الى التاريخ الاسلامي بسبب وثيق تتوزع بين القرن الثامن والحادي عشر للميلاد.

٤ — مجموعة من الودائع الهامة مصونة بحرص وعناية في دور المحفوظات في الغرب: ولا سيما في البندقية وجنوى، والفاتيكان وباريس وروما وبرشلونة وفلورنس. وليس من يجهل علاقة هذه المدن التي كانت، ردحاً طويلاً من الدهر، حواضر لجمهوريات ناشطة استأثرت في الاجيال الوسطى، بتيسير وتسيير العلاقات التجارية والاقتصادية التي شدت الشرق الى الغرب في تلك الاثناء. ومعظم هذه المصادر وثائق ديبلوماسية او تقارير القناصل والمعتمدين والممثلين الذين كانت تقيمهم تلك الجمهوريات في المدن الساحلية الواقعة شرقي حوض البحر المتوسط وثغوره الكبرى، وقد اثبتنا اعلان اهم هذه الثغور وما يتعلق بها من ودائع المحفوظات المكنوزة، بصورة علمية فنية رائعة، في اهم دور المحفوظات الفرنسية في باريس.

وقد درس السيد «ادوار غارنيه» (Ed. Garnier) اهمية هذه المحفوظات في بحث مستفيض عنوانه: «Musée des Archives Nationales.» نشرته المجلة المعروفة «BibLiothèque de L'Ecole des Chartes» وذلك في مجلدها ٤١

٥ — نسخ مختلفة لنصوص رسمية اثبتها بعض المؤرخين العرب — وهذه النصوص كثيرة العدد الا انها قليلة التنويع تعود الى نواح محدودة من نشاط الهيئة الاجتماعية الشرقية في هذه الحقبة، لا يطمئن المؤرخ كثيراً الى صحتها او امانتها لما بينها من الوثائق الموضوعة او المنحولة.

قيمة هذه الودائع والجهة من الوجهة التاريخية — ليس من يرتاب قط بضخامة المحفوظات الشرقية المخزونة بكل اعتناء في بعض البلدان الشرقية (تركيا — مصر) وفي الاقطار الغربية التي نوهنا بذكرها اعلاه. وقد يشك الكثيرون من كبار الاخصائيين مع ذلك بقيمة

هذه الوثائق وامكانياتها العلمية باعتبارها اداة صالحة ووسيلة ناهضة من وسائل العلم الحديث للنهوض بتاريخنا العربي والاسلامي . فالبون بين ودائع المحفوظات هنا وهنالك في الشرق والغرب شاسع، والفرق عظيم من حيث التنوع والوفرة والشمول في المكان والزمان . فاذا ما اراد المؤرخ ان يضع دراسات ناهضة بتاريخ بعض عهود الخلافة الاسلامية (العباسيين مثلاً) او ببعض الدول الاسلامية (السلجوقيين) او ببعض الاقطار التي تقع في صلب القضايا التاريخية المبحوث عنها (سوريا — العراق — ايران) ، اسقط في يد الباحث وحال دون الوصول الى ما يعنيه نقص او عجز كلي في المصادر الاصلية .

فالمحفوظات الشرقية تفتقر بجاميعها الى هذا التنويع ، اذ لا يخرج مجموع ما لدينا منهما عن وثائق رسمية ، مفيدة وايم الحق للغاية، اذا ما اراد الباحث ان يؤرخ لبعض الخطط الاسلامية في الادارة العامة . الا ان هذه المحفوظات نفسها تتركنا في حيرة من امرنا اذا ما رمنا خوض الموضوعات التاريخية والقضايا العامة في هذا التاريخ من جميع النواحي التي يجب ان يتدبرها المؤرخ، ليأتي عمله مستجمعاً شرائط البحث العلمي . فالوثائق المتعلقة بامور مالية الدولة الاسلامية واقتصادياتها قليلة للغاية . كذلك تفتقر الفقر كله الى تلك المصادر الخاصة المتعلقة بالاحوال الشخصية والامور الاجتماعية والمدنية والعمرانية . فالمحفوظات الباقية المتخلفة عن ادارة الوقف ، معظمها حديث العهد لا ينهض علمياً وبصورة فنية بهذه الغاية ، ولا يمكن لها بالتالي ان تسد العجز البادي الذي يشل حركة الباحث ويحد من جهده ويصد من عملية التقميش المتوجبة عليه . وهكذا يرى المؤرخ نفسه امام « عينيات او نماذج » من الوثائق والاصول في التاريخ الشرقي الاسلامي على التخصيص قد ينقص من دلالتها ومما يكمن فيها من حجة ودليل شيء ليس بالقليل من القوة والمتانة ، فيما لو كانت الوثائق الخاصة بموضوع ما ، اكثر عدداً واوفر واشمل .

سبب هذا النقص — قد يتساءل القارىء الكريم كما تساءل المؤرخ عما عسى ان يكون الباعث على هذه القلة في المستندات الاسلامية في الشرق وما هي الاسباب التي جعلتها قليلة التنوع . ان امر ندرتها غريب جداً ، لا سيما والكل يعرف ، في المشارق والمغارب ، ان المستوى العلمي والثقافي في الشرق ، طيلة الاجيال الوسطى ، كان صعيده اعلى بكثير من المستوى الذي نرى الغرب عليه اذ ذاك . فالكتابة والخط وما اليهما من دنيا القلم والانتاج الفكري والقراءة والمطالعة والتأليف ، كل هذا كان عندنا ، في الشرق العربي الاسلامي اكثر انتشاراً وابعد غوراً وارحب افقاً ، مما كان عليه الغرب المسيحي اذ ذاك . ودليلنا على هذا الزعم ، هذا الوفر وهذا اليسر في متعة الفكر ، وهذا الفيض من مئات المكتبات العامة والوف خزائن الكتب الخاصة التي قامت في الممالك الاسلامية، عربيها واعجميها، وما كانت تزخر به من عيون الآثار الفكرية

التي حفظت اسماءها وان لم تحفظ بقاءها ،فهارس الكتب القديمة، امثال « الفهرست » لابن النديم و « كشف الظنون » لحاجي خليفة . فما هو السر يا ترى في امر ندرة المحفوظات الاسلامية التي تتعلق بتاريخ الشرق،وما هي الاسباب التي تجعل من هذه الناحية قسمة المؤرخ للشرق الاسلامي ضئزى ، بينما يرى صنوه الغربي نفسه في فيض مبسط من المستندات والاصول ، وهما يؤرخان ، هنا وهنالك ،للاجيال الوسطى ؟

ولعل السبب الاكبر والباعث الوحيد على هذه القلة يقومان ، قبل كل شيء ، في طبيعة الخطط السياسية في الاسلام وفي كنه الانشاءات التي طلع بها على الجماعة ، كما يقوم بعضها في مميزات تاريخه العام .

وهكذا نرى ان خلو العهد الاسلامي من هيئآت مستقلة وخلوه من نظام اقطاعي يقول بالتابعية او يعمل بها ، وخلوه من حريات يقطعها المدن والقصبات والحواضر الكبرى ، جاعلاً منها بلديات لها شيء من الاستقلال ، وانصهار كل اولئك في بوتقة الدولة وجسمها الموحد، كل ذلك جعل ان لا يبقى بعد هذا ، من آثار مدنيته ، سوى محفوظات رسمية هي اوراق الدولة واوراق اصحاب السلطان .

ثم من صفات التمدن الاسلامي وطابعه المميز ان رغبة صاحب السلطان فيه ، خليفة كان او اميراً او سلطاناً ، لا تكفي وحدها لانشاء حق . فالخليفة او الامير او السلطان مقيد في مزاولته الحكم ، بنصوص فقهية وشروط شرعية صريحة تعتمد على وحي الهي منزل هو القرآن وعلى الحديث . فصاحب السلطان هو المنفذ او القائم على تنفيذ احكام الشريعة . فالحق العيني او الشخصي لا يقوم اصلا في وثيقة رسمية او في صك او في عهد يقطعه صاحب السلطان ، بل هو ما ترسمه الشريعة الاسلامية نفسها . وفي هذا ما فيه من تحدد للوثائق الخاصة ، حاصر لها ، مقلل من وجودها ، مخفف من تنوعها .

من يتدبر تاريخ فرنسا مثلا ، يرى ان السلطة الشرعية قامت بلا انقطاع في شخص الملوك والاسر المالكة التي تعاقبت على الحكم، منذ عهد الاسرة الكارولنجية حتى قيام الثورة الفرنسية الكبرى (اي من سنة ٧٦٣ — ١٧٨٩) فكل هذه الاسر الملكية التي تعاقبت على العرش الفرنسي ظهرت بمظهر الوريث الشرعي لما تقدمها من الاسر المالكة الاخرى ، وتبنت ، بالتالي ما تركته من صكوك وعقود وحقوق او شبه حقوق شرعية او رسمية كما تبنت كل مطلب عز لسابقتها الاستمساك به وكما اوجبت على نفسها المحافظة على جميع الوثائق والمستندات التي تقيم حقاً او تؤيد مطلباً .

والحال،لا نرى شيئاً في تاريخ التمدن الاسلامي من هذا التواصل والترابط الذي ينتظم معه

عقد السلالات الملكية المتتابعة على الحكم في الغرب، عامة، وفي فرنسا خاصة. فتعاقب الحكومات في سير المدنية الاسلامية تم على نوع من التقاطع وعدم التبني . فلم تكن السلطة الجديدة الواصلة للحكم لترغب في ان تهتم، في قليل او كثير، بصيانة مستندات او محفوظات تكون حجة قاطعة عليها في اغتصابها الامر . وهكذا نرى انه، باستثناء بعض المحفوظات الاسلامية التي قيض لها الوصول الينا سالمة، فان معظم الوثائق القديمة المتخلفة عن الدول الاسلامية قد لحقها الفناء المحتوم.

الاستثناء والنذور — هذه قاعدة عامة مطردة اتسمت بها محفوظات الشرق الاسلامي على الاجمال، ولم يشذ عنها الا محفوظات الدولة العثمانية وحدها حيث تتابع فيها نظام الحكم طيلة خمسمائة سنة بدون انقطاع . ونظام الحكم في تركيا العثمانية هو المثال الوحيد في تاريخ الشرق الاسلامي لاستمرار الحكم واستقراره طيلة خمسة قرون بدون انقطاع . فالنظام العثماني هو البناء السياسي الوحيد الذي قام في الاسلام كل هذه المدة . وما كاد النظام الجمهوري يعلن في تركيا حتى صدرت الاوامر بوجوب صيانة تراث العهد الماضي وتعهد محفوظاته الرسمية بالعناية والرعاية، والاعتناء بتنسيقها تنسيقاً علمياً وفنياً يسهل معه الاستفادة من كنوزها الغنية .

بين المحفوظات التي تعود الى تاريخ الاجيال الوسطى في الغرب عدد كبير منها يتعلق بالامور القضائية والشرعية الكثيرة التي نظر فيها القضاء اذ ذاك وحفظ اوراقها ومستنداتها . فللاسلام ايضاً ولدوله المختلفة قضاؤه الخاص. فالقاضي في الاسلام موكول اليه النظر في امور العدل والقطع فيما يشجر من خلاف بين الافراد . الا ان نظام القضاء اذ ذاك، يوجز المعاملات الاجرائية الخطية ويبسطها جداً، اذ الدليل الاول الى الحق الشهادة الشخصية الناطقة دون الشهادة المجزءة كتابة . فلم يكن ليبقى من المقاضاة او المحاكمة الا حكم القاضي نفسه مسجلاً ومحرزاً بنص خطي، يبلغ منطوقه الى المتداعين ويحفظ في سجلات القضاء، وهذه من سجلات الدولة الرسمية . وهي، بهذا الوصف، عرضة للمخاطر نفسها التي عددت او تهدد العقود والمحفوظات الرسمية الاخرى في الدولة عندما تدول الدول ويتغير معها وجه الدهر .

على ان دور القضاء والافتاء وكتابة العدل وامانة السجلات المنتشرة في العالم الاسلامي تعج بالوف المحفوظات من الصكوك الأصلية والاوراق الثبوتية التي تتعلق بادارات الحبوس والوقوفات والاعمال المسبولة على البر، يتدبرها المؤرخ ويعالجها مستندات واصولا اولية اصيلة يؤيد بها ما يذهب الى تقريره من تاريخ البلاد في شتى نواحيه الاجتماعية والاقتصادية في الحقبة التي يؤرخ لها .

المهمة المتوجبة على الدول العربية الحديثة — يتضح مما تقدم بيانه لزوم العناية بمحفوظاتنا الشرقية في كل من البلاد العربية التي يقوم فيها مثل هذه الودائع الهامة وضرورة

العناية بها بصورة علمية وفنية. فيتحتم قبل كل شيء جمعها في دور خاصة والاستعهاد بها الى طائفة من ارباب العلم والمفهرسين ينصرفون الى تدبرها تنسيقاً وتبويباً ، ووضع ادلة لها ميسرة يستطيع معها الباحث ان يصل دون ما عناء الى ما يرغب به من سند اصيل يؤيد معه بالحجة والدليل القاطعين ، نفياً او اثباتاً ، قطعاً او جزماً ، رأياً له في مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية في الحقبة او في القطر الذي يؤرخ لها .

وما الاقتراح الذي نتقدم به الى حكومات الاقطار العربية مما يصعب الأخذ به بعد اليوم ، اذ لا تخلو احداها حتى اقلها تطوراً علمياً او اجتماعياً من شباب تحصلت له اسباب التعليم الجامعي او كان عضواً في احدى البعثات العلمية الى الغرب ، فتسند اليهم امر العناية بهذه المحفوظات والسهر عليها على الشكل المرغوب فيه . وهذا ما حدانا الى القول بوجوب تدريس علم المحفوظات (Archivistique) في مدرسة المكاتب التي نقترح على جامعة الدول العربية انشاءها في مثل هذه العطفة من تاريخنا الحديث ، كما سنفصل ذلك بعد حين .

اما كنوز محفوظاتنا التاريخية المصونة بامان وعناية وتدبر علمي في دور المحفوظات في الغرب مما اتينا على ذكره ، فنحن نقترح على جامعة الدول العربية وعلى كل من دول هذه الجامعة منفردة ان تعير هذه الناحية الشيء الكبير من عنايتها ايضا . مثال ذلك ان تؤمن بصورة دائمة وجود بعثة علمية من ذوي الاختصاص تتولى معالجة محفوظاتنا الشرقية في الغرب ، فتقوم بنقل او نسخ او تصوير ما تراه عنصراً هاماً من عناصر تاريخنا الشرقي فتبعث به الى مكتبة الجامعة العربية المنوي تأسيسها .

كذلك نرجو ان يقوم الى جانب المعتمديات التي تنشئها الدول العربية في الغرب ملحقون ثقافيون يعهد اليهم ، الاهتمام بتظهير المحفوظات والمستندات والوثائق التي تتعلق بتاريخها في مختلف ادواره وحقبه ، والتعريف بها وبمحتوياتها وتصوير المهم منها وارساله الى دور الكتب او دور المحفوظات ، في بلادهم .

منشورات الوثائق الرسمية في البلدان العربية

قلنا انه ليس في لبنان ولا في معظم البلدان العربية دور عامة للمحفوظات تجمع فيها ما يتعلق بهذه الاقطار من الوثائق والصكوك والمستندات حيث تنسق على اصول علمية . الا انه يوجد لدى الوزارات وكل دائرة من الدوائر العامة مصلحة تعنى بحفظ اوراق الوزارة الخاصة ولا سيما ما تعلق منها بتاريخ البلاد الحديث .

وقد رات بعض الحكومات العربية ان تنشر في مجموعات خاصة ، مستقلة عن الجريدة الرسمية ، القوانين والمراسيم التي تنظم الادارة في البلاد . واليك اهمها في مختلف البلدان الشرقية .

اولا — في لبنان

ظهر في لبنان المجاميع التالية :

١ — مقررات لبنان الكبير — تضم هذه المجموعة القرارات والاوامر الادارية التي اصدرتها حكومة جبل لبنان الى اعلان الجمهورية اللبنانية بتاريخ ٢٦ ايار ١٩٢٦

٢ — مجموعة قوانين ومراسيم حكومة الجمهورية اللبنانية — ظهر من هذه المجموعة حتى الآن الاجزاء التالية :

جزء ١ و ٢ : من ٢٦ ايار ١٩٢٦ — الى ك ٢ ١٩٢٩ ، ص ٤٢٠

جزء ٣ : من كانون الثاني ١٩٢٩ لغاية كانون الاول ١٩٣١ ، ص ١٣١٦

جزء ٤ (١٩٣١) نشر سنة ١٩٣٢ في ٤٨٠ ص

جزء ٥ (١٩٣٢) نشر سنة ١٩٣٤ في ٥٩١ ص

جزء ٦ (١٩٣٣) نشر سنة ١٩٣٤ في ٨٨٠ ص

جزء ٧ (١٩٣٤) : نشر سنة ١٩٣٥ في ٦٢١ ص

جزء ٨ (١٩٣٥) نشر سنة ١٩٣٩ في ٦٢٤ ص .

٣ — مجموعة القوانين — اتماماً لهذه المجموعة الثمينة واستكمالا لما جاء فيها من نصوص رسمية للقرارات والمراسيم في الجمهورية اللبنانية لا بد لنا ان نشير هنا الى المجموعة التي اصدرها الاديب يوسف صادر بعنوان « مجموعة القوانين » ، ضمنها جميع القوانين المعمول بموجبها في جميع البلاد العربية المنسلخة عن الحكومة العثمانية . وهي في ٩ اجزاء ، ظهر اولها في مطبعة صادر ، بيروت ، عام ١٩٢٤ ، وآخرها سنة ١٩٤٧

٤ — المجلة القضائية — تكوّن مجموعة هذه المجلة تتمة لازمة « لمجموعة القوانين » . وقد اخذ باصدارها السيد يوسف صادر ، منذ عام ١٩٢١ الى اليوم . فظهر منها للآن ٢٧ مجلدا ، وهي كنز ثمين يتضمن جميع القرارات والمراسيم واجتهادات دوائر القضاء اللبناني والسوري . ولكي يسهل على الباحث الاخذ باصول هذه المجموعة ويوفر عليه العناء والوقت فقد وضع لها فهارس عامة الحقها بالسنوات ١٠ ، و ١٥ ، و ٢٠ ، و ٢٥ ، فكسرها على موارد عديدة تقرّب متناول المجلة القضائية وتيسر الاستفادة منها .

٥ — مجموعة Actes Administratifs du H.C. F. — ويجب استكمال هذه المجموعات

بالمجموعة الفرنسية التالية التي تولى نشرها السيد دافيد فيليب بعنوان :

Philippe (David) - Recueil des Actes Administratifs du Haut Commissariat Français auprès des Etats de Syrie , du Liban , des Alaouites et du Djébel Druze , 1919 — 1931 , en 12 vols .

مع العلم ان المجلد ٨ و ١٢ منها يتضمنان فهارس عامة لموضوعات الاجزاء الاخرى .

ثانيا — في سوريا

١ — مجموعة قرارات الحكومة السورية — وقد نشر الاستاذ صادر ايضاً « مجموع القرارات الصادرة من الحكومة السورية ، مصدرة بهذه العباره : « للقضاء والتاريخ » . وهي تشتمل على القوانين والمراسيم والقرارات التي صدرت في سوريا منذ الاحتلال : اي آخر ايلول ١٩١٨ :

الجزء الاول : من ١٩١٨ — ١٩٢١ ، طبع عام ١٩٣٣ ، في ٣٢٤ ص

الجزء الثاني : من ١٩٢٢ — ١٩٢٤ ، طبع عام ١٩٣٤ في ٣٢٣ ص

الجزء الثالث : من ١٩٢٥ — آخر حزيران ١٩٢٦ ، طبع سنة ١٩٣٤ في ٣٢٤ ص

الجزء الرابع : من اول تموز ١٩٢٦ — آخر حزيران ١٩٢٨ ، طبع سنة ١٩٣٤ في ٣٢٤ ص

الجزء الخامس : من اول تموز ١٩٢٨ الى آخر سنة ١٩٢٩ ، طبع سنة ١٩٣٥ في ٣٤٤ ص

الجزء السادس : من اول كـ٢ ١٩٣٠ الى اواخر حزيران ١٩٣١ ، طبع ١٩٣٥ في ٣٢٠ ص

الجزء السابع : من تموز ١٩٣١ الى آخر ١٩٣٣ ، طبع سنة ١٩٣٥ في ٣٢٠ ص .

الجزء الثامن : من اول سنة ١٩٣٤ الى حين تاريخ صدور هذا الجزء اي الى آخر السنة .

وقد ذيّل لهذه المجموعة بفهارس عديدة منها ما هو صادر بالتواريخ المتوالية ، ومنها ما هو مرتب على الحروف الابجدية ، . وهي المجموعة الوحيدة التي يركن اليها في الجمهورية السورية ، ما عدا الجريدة الرسمية ، كما انه من المستحسن اكمالها بما ظهر بعد هذا التاريخ .

٢ — مجموعة قرارات المفوضين — ونشر محمد توفيق جانا في دمشق ، كتاباً ضمنه « قرارات المفوضين السامين منذ الاحتلال الى الآن » . تولت طبعه مطبعة الشعب في دمشق عام ١٩٣٢ ، في ٢٥٠ صفحة .

٣ — النصوص العقارية — جمعها ورتبها المحامي داود التكريتي . وهي مجموعة تضم القرارات ١٨٦ و ١٨٨ و ١٨٩ و ٣٣٣٩ مع كافة القرارات والقوانين التي عدلتها والتي لها مساس بها ، مع ترجمة الاسباب الموجبة لهذه القرارات — دمشق ، مكتب النشر العربي ، ص ١٠٠

٤ — فهرس القوانين والانظمة — ومن المجاميع الرسمية التي ظهرت في سوريا : « فهرس القوانين والانظمة » ، وضعه الاستاذ جورج انطاكي ، فيه ذكر لكافة النصوص الاشتراعية منذ العهد

العثماني حتى ٣٠ حزيران ١٩٤٤ ، مع بيان امكنة وجودها في الجريدة الرسمية السورية ومجموعات القوانين المتداولة . وهي من منشورات « نقابة المحامين » بدمشق ، في ١١١٠ صفحات .

ثالثا — في مصر

ظهر في مصر عدة مجاميع تعرّف القرارات والمراسيم الرسمية ، منها :

١ — مجلس شورى القوانين : تتضمن محضر دور الانعقاد ، ظهر الجزء الاول في المطبعة الاميرية ١٩٠٩ — ١٩٠١ في ٧٥٨ ص ، وهي في عدة اجزاء .

٢ — مجموع قوانين ولوائح الاموال المقررة ، نشرته وزارة المالية ، سنة ١٩٠٩ في ٨٤٣ ص .

٣ — مجموعة القوانين والمراسيم ، في عدة اجزاء .

٤ — فهرست القرارات والمنشورات ، في عدة اجزاء .

٥ — مجموعة الوثائق الرسمية في عدة اجزاء .

ويجب تكملة هذه المجموعات المختلفة بالرجوع الى المعجم الذي وضعه الاستاذ فيليب جلاد بعنوان : « قاموس الادارة والقضاء » ، مصر ١٨٩٢ ، فما بعد . وهو يقع في ٥ مجلدات عربية و٣ مجلدات فرنسية ، جمعه من القانون المصري ومجلة الاحكام الشرعية وقانون الاحوال الشخصية والمعاهدات الدولية . (راجع فيه المقتطف ١٧ : ٤٨٧)

٢ — مجموعة المعاهدات الخاصة ببلدان الشرق العربي

يجمل بنا ونحن نتكلم عن مجموعات الوثائق الرسمية المنشورة في دول الشرق العربي ان نشير ، استيفاء لبحث المنشورات الرسمية ، الى مجموعات المعاهدات والمواثيق المعقودة بين هذه الدول بعضها مع بعض او بينها وبين الدول الاجنبية الاخرى — واليك اهمها :

١ — جريدة الايام — الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب — دمشق ، مطبعة الايام ، ص ٤٥٦ يضم الاقسام التالية :

القسم الاول : وثائق عامة تتعلق بالشرق العربي ، ص — ١ — ٨٤

— الثاني : وثائق تتعلق بسوريا ولبنان ص ٨٥ — ٢٢٢

— الثالث : وثائق تتعلق بشرقي الاردن ص ٢٢٣ — ٢٥٤

— الرابع : وثائق تتعلق بفلسطين ص ٢٥٥ — ٣٠٨

— الخامس : وثائق تتعلق بالعراق ص ٣٠٩ — ٣٨٣

— السادس : وثائق تتعلق بالقطر المصري ص ٣٨٣ — ٤٣٢

— السابع : ذيل الكتاب ص ٤٤٣ — ٤٥٠

كذلك نجد في الملاحق المثبتة في اواخر المؤلفات التالية نص معظم المعاهدات الحديثة المعقودة في الشوق العربي بين دوله ، او بينها وبين الدول الاوروبية .

٢ — الاب انستاس ماري الكرملي — بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملوك وامام، للمرشي — القاهرة، ١٩٣٩ في ٤٤٢ ص (الملحق يتعلق بالمعاهدات المعقودة مع اليمن) .

٣ — فؤاد حمزة — قلب جزيرة العرب — القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٩٣٣ ص ٤٦٢

٤ — حافظ وهبه — جزيرة العرب في القرن العشرين — القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ ، ص ٤٣٦

٥ — امين سعيد — ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم — القاهرة ، ١٩٣٣

٦ — « « — الثورة العربية الكبرى ، ٣ اجزاء .

٧ — عجاج نويهض والامير شكيب ارسلان — حاضر العالم الاسلامي ، ٤ اجزاء (ينشر المعاهدات والوثائق التي تربط البلدان العربية بعضاً ببعض او تلك التي قامت بينها وبين الاعاجم)

٨ — فيليب وفريد قمدان الخازن — المحررات السياسية .

٩ — امين الريحاني — ملوك العرب

١٠ — نزيه المؤيد — رحلة الى البلاد السعيدة

١١ — وثائق سورية الكبرى ، القاهرة ، مطبعة دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٤٧ ، ص ٩٦ .

١٢ — جورج انطونيوس George Antonius - The Arab Awakening, London, 1938 تجد في الـ Appendix او الملحق (ص ٤١٣ — ٤٥٨) باللغة الانكليزية، نص الوثائق والمعاهدات المعقودة بين انكلترة ودول الشرق .

٣ — بكركي وودائع محفوظاتها

يقوم في بكركي، المقر البطريركي الماروني، (جونية — لبنان) مجموعة هامة من ودائع الآثار والاوراق والمحفوظات الشرقية يجمل التعريف بها الملاء العلمي في معرض البحث عن المحفوظات الشرقية . وقد اعتمدنا في وصفها والتعريف بها ، مقالا للاب اسطفان البشعلاني ، نشره في مجلة المنارة، ٢ (١٩٣١) : ٤٣٣ — ٤٣٧ نثبت معظمه ، قال حضرته :

«يوجد في خزائن الكرسي البطريركي في بكركي من الاوراق التاريخية ما يعد من الاصول الاولى في تاريخ الشرق عامة ولبنان خاصة ، من الوجهة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والطائفية .

والفضل في صون هذه الآثار الثمينة وابقائها سالمة يعود الى اولياء هذا الكرسي الاجلاء من رؤسائه البطاركة . فقد حرصوا على جمع هذه المجموعة النفيسة وعلى صيانتها حرصهم على اعز الاعلاق وانفس الآثار . وكثيراً ما كانوا يأخذون عن تلك الصكوك والمواثيق المهمة نسخاً طبق الاصل حتى اذا فقد الواحد بقي الآخر .

اما الذي عني بترتيب هذه الاوراق وتنظيمها بحسب تواريخها ومواضيعها ، فهو ، على ما نعلم ، المطران بطرس شبلي ، فقيد العلم والدين والوطن . فقد جعل اوراق كل بطريرك من البطاركة في خزانة او جوارير عديدة بحسب الاقتضاء ، ونسخ صكوك شراء الكرسي وسندات الاوقاف القديمة والحديثة بخطه الجميل الواضح على ورق عبادي كبير القطع بحيث يتسنى للباحث الوصول الى غرضه في اقرب سبيل ، ثم تولى بعده هذه المهمة بعض الكهنة منهم المنسنيور يوسف زياده والمنسنيور يوسف صقر من كتبة الاسرار والخوري ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني . واليك اهم محتويات الخزائن المذكورة .

١ — صكوك شراء العقارات ووصايا المؤمنين وتقادمهم واوقافهم على الكرسي . كل ذلك يدلنا على ما كان عليه البطاركة من الهمة العالية والمدارك السامية والغيرة على زيادة دخل الكرسي وتوفير ريع املاكه بحيث يكفي للقيام بمعاش القائمين بشؤونه .

٢ — المراسلات والمفاوضات بين الكرسي الماروني والباباوات والملوك والحكام ، وبالخصوص علاقات الموارنة مع الكرسي الرسولي وملوك فرنسا بالشؤون الدينية والزمنية من قديم الدهر الى اليوم ، اضف اليه كل ما يتعلق بالمدرسة المارونية في المدينة الابدية .

٣ — المجامع الاقليمية والاحكام والمراسيم والمناشير والفرامانات وهي التي كانت تصدر من الاحبار الاعظمين والبطاركة والسلاطين والحكام . وهناك الدعاوي والاحكام الصادرة من دواوين رؤساء الطائفة على ما جرى عليه الموارنة من تولي الحكم في احوالهم الشخصية وامورهم الداخلية مما يعرف عندهم بالقضاء الماروني . وقد استقلوا به واقرهم عليه السلاطين والحكام . فضلاً عما هنالك من دساتير الحكومة وترتيباتها وتنظيماتها .

٤ — الشكاوي والتقارير المرفوعة الى الكرسي البطريركي من الاساقفة والنواب والكهنة والشعب ، بحيث ترى امامك صفحات عديدة من اخبار الطائفة وشؤونها الدينية ودعاويها الروحية بل انك تقف في هذه التقارير الضافية على كثير من احوال الموارنة الداخلية والخارجية ، فضلاً عما تضمنته من اخبار سياسة الدول والبلاد التي لها علاقة بهم .

٥ — المخطوطات العديدة من التآليف المطبوعة وغير المطبوعة ومجموعات وكراريس لمؤلفين مختلفين وزجليات قديمة لابن القلاعي وغيره ، وكلها تبحث في اللاهوت والطقوس والتاريخ وما

الى ذلك من المواضيع .

٦ — بعض المعلومات التي كان يعلقها البطريرك بولس مسعد المشهور بمعرفته التاريخ على اوراق مشتتة وهي تذكر اصول بعض الاسر وشجرات انسابها ، مما كان ينوي جمعه في كتاب ، ولعله جمعه ولعبت به ايدي الضياع .

فمن هنا يتبين للعارف البصير ان درس هذه الاوراق والمخطوطات القيمة يعود على تاريخنا الوطني من الوجهة الاجتماعية باعظم الفوائد ، اذ ان كثيراً من المراسلات التي كانت ترد على البطريركية هي مذكرات دقيقة ويوميات مضبوطة لشهود عيان تعرض بصورة سرية وبطريقة مجردة تزيهة احوال البلاد .

فلا غرو ان يقتبس بعض المؤلفين من هذه الآثار واشباهها ما كان اقوى المستندات وابلغ الحجج في مؤلفاتهم . فمن قدمائهم البطريرك اسطفان الدويهي في تآليفه المشهورة ، والسمعاني في «المكتبة الشرقية» وغيرها ، والبطريرك يوسف اسطفان في احتجاجه والتيان والحلو في احكامهما ، والبطريرك بولس مسعد في مناظراته الثمينة . ومن المحدثين المطران يوسف الدبس في جدله وتواريخه والمطران دريان في ما كتبه عن الموارنة واستقلالهم ، والاب بولس عبود في كتبه عن الراهبة هندية والبطريرك يوسف اسطفان ، والمطران شبلي في « ترجمته حياة الدويهي » والاب منش الحلبي في ابحاثه الدقيقة ، هذا فضلاً عن كثيرين من خدمة العلم والتاريخ مثل المرحوم الاب لويس شيخو والاب لامنس والخوري ميخائيل غبرئيل والخوري بطرس المكرزل والقس لويس بليبل والاب قسطنطين الباشا المخلصي ، وغيرهم ممن استعانوا بمخطوطات الكرسي البطريركي والمكتبة الشرقية اليسوعية وخزائن الاديار » . (١)

---

(١) راجع في محفوظات بكركي ايضاً الخوري اسحق ارملة : النفوس السريانية الملكية ومكتبة بكركي ، المشرق ٣٨ : ٤١ — ٦١

المطلب السابع : مصادر الثقافة العربية

لمحة عامة

اولا ـ علم البيبلوغرافيا ـ Bibliographie

تحديد وتعريف ـ « البيبليوغرافيا » (Bibliographie) كلمة يونانية الاشتقاق . والمراد بها ، اصطلاحاً ولغةً ، علم وصف الكتب . وقد جئنا بها معرّبةً للتعبير عن هذا العلم الذي يقصد منه وصف الكتاب من حيث مظهره الخارجي وفهرسته وتنسيقه . وهو يختلف عن علم « البيبليولوجيا » (Bibliologie) او علم الكتب بكون مدلول اللفظ الاخير اعمّ واشمل واحوى ، ذ ان « البيبليولوجيا » تتعرض لمادة الكتاب الاولى من اقلام واحبار وورق وطباعة الى غير ذلك .

ولا يعتقدنّ القارىء الكريم ان الاجماع حاصل بين اعلام المفهرسين والائمة من امناء المكتبات الراسخين في العلم ، حول مدلول هذا اللفظ . فهم غير متفقين رأياً في تحديد ماهية « البيبليوغرافيا » . فالاختلاف هنا ظاهر ظهوره في كل المذاهب العلمية والنظريات الفلسفية البشرية . وان شاء القارىء ان يتدبر الامر بالتبسط ويتسقط الاراء المتباينة فليراجع ما جاء بهذا الصدد ، تحديداً لهذا العلم ، في معجم « ليتره » (Littré) الفرنسي او في المقال الذي عقده بهذا الصدد مسيو غرانت (Grant) لهذه المادة في دائرة المعارف الفرنسية الكبرى ، تحت كلمة (Bibliographie) وكلا العرضين حاصل بتبسيط اللفظ المذكور .

والثابت المقرر ، اليوم ، ان « البيبليوغرافيا » فن وعلم باصول في آن واحد ، يرتكزان على مبادىء ومقومات راهنة لها حدودها ومراميها ومقاييسها ، وان اختلفت دقائقها وتفاصيلها .

ونحن نرى مع المفهرس المشهور « دوف براون » (Duff Brown) في كتابه الذي ظهر في لندن ونيويورك معاً ، عام ١٩٠٦ بعنوان « Manual of Practical Bibliography » ان علم الكتب ، على الاطلاق هو السبيل الوحيد الى العلم ، والمدخل الاول الى باحته والموصل القويم الى محرابه . وقد رأى بعض المغالين من ائمة المفهرسين ان يطلقوا « البيبليوغرافيا » من كل قيد ، فجعلوا من اهدافها احصاء كل ما تنتجه المطابع في العالم من كتب ، وضبط حركة النشر والتعريف بها تعريفاً علمياً بحيث يمكن وصفها وتنسيقها بحسب موضوعات العلوم ومواضعاتها او باسماء المؤلفين ، ليستفيد منها من يرغب فيها . وقد رأى غيرهم تضييق هذا العلم وحصره ضمن نشاط محدود واقصاره على اعداد فهارس وادلة بكتب منتقاة مستخارة من طيب المحصول الادبي

ارشاداً للعلماء الى اوثق المظان واصدق المراجع واصح المصادر .

خطر هذا العلم في العصر الحديث — لم تبلغ عناية العلم والعلماء يوماً « بعلم الكتب » او « البيليوغرافيا » ما بلغته في عصرنا هذا، مع انه ليس من يجهل ما كانت عليه الوراقة قديما من نشاط ابان ازدهار المدنية الاسلامية ونضجها اذ انجبت خير الوراقين واشهر المفهرسين في الشرق : كابن النديم في « فهرسته » وحاجي خليفة في « كشفه » وطاش كبري زاده في « مفتاحه » . فقد قام اليوم في الشعوب الغربية : قاصيها ودانيها ، كبيرها وصغيرها ، فقيرها وغنيها ، جمعيات علمية (Societés Bibliographiques) تعنى بهذه الناحية الهامة من الثقافة العامة ، فيضع اعضاؤها اللوائح الميسّرة والادلة المبسطة والفهارس المؤصلة ، تدليلاً بالكتاب وتعريفاً به وتقريباً لمتناوله . فكان هذا المجهود الجاهد ينتظم سلكاً نظيماً من الفهارس العديدة المتنوعة الاغراض المتباينة الاهداف المتراصية المناحي تسهر في سبيل اعدادها عيون وتذوب في سبيل وضعها جذوات من الهمم الصادقة . كل ذلك للتقميش عن مصادر العلم وتهيئة عدته وشحذها لمن يرغب فيها .

فعلم الكتب يمثل في جوهره منفعة الغير وخدمة الغير ، هو يمثل « الغيرية » باجلى معانيها وارفع مدلولها ، والمفهرس هو ، على ما يزى ، اكبر مثال واصدق صورة واروع مظهر للتضامن الانساني في التعاون الثقافي المشترك .

ولما كان علم الكتب علماً شاقاً يفترض له التدقيق الجم والاطلاع الواسع ، ولما كان لا سبيل للكثيرين ولا طاقة لهم ليختاروا بانفسهم ما هم بحاجة اليه من المصادر والمراجع ، عمد بعض كبار المفهرسين والطلعة من امناء المكتبات الاخصائيين الى وضع فهارس عامة ، ارشاداً لمن يرغب في مطالب العلم او يبغي الايغال في متاهاته والضرب في مجاهله . وها نحن نعطي فيما يلي اهم معاجم الفهارس العامة التي يصح الركون اليها والادلة الركينة الموضوعة للتعريف بالآداب العالمية الكبرى : كالفرنسية والانكليزية والمانية والايطالية ، بعد الذي ذكرناه من فهارس الكتاب العربي ، بين مطبوع ومخطوط ، شرقاً وغرباً ، من طارف وتليد

ثانياً ـ مصادر الثقافة في الغرب

قصدنا فيما يلي ان نضع تحت انظار الباحثين في الشرق اهم الفهارس والادلة التي يجب الركون اليها للتعرف اجمالا الى الانتاج الفكري في الغرب عامةً والى مظاهر الانتاج الادبي خاصة في كل من دوله الكبرى : فرنسا – انكلترا – المانيا – ايطاليا – الولايات المتحدة الاميركية . اما الادب الروسي فقد ذكرنا عنه مافيه كفاية التعريف وذلك في البحث الذي خصصناه به بعنوان: « القصة الروسية واثرها في الادب العربي الحديث ، المطبوع سنة ١٩٤٦ » .

جال في اذهان بعض كبار المفهرسين خاطر يرمي الى وضع فهارس شاملة تعرف بـ : «معاجم الفهارس او فهارس الفهارس »، تعنى بضبط انتاج الطباعة في العالم ، منذ القديم الى اليوم . وقد سها عن بالهم ان امراً كهذا يستحيل تحييزه عملياً لما يعترضه من الصعاب العديدة ، عدا عن انه لايؤدي الخدمة المطلوبة ولا الغرض المنشود .

اما «فهارس الفهارس او معاجم الفهارس» (Bibliographie des Bibliographies) فهي فهارس عامة وضعت للتعريف بالفهارس الخاصة او بالفهارس الاهلية من ادبية وعلمية وتاريخية وفنية . واليك اهمها :

I - Bibliographie des bibliographies

1 — PETHZOLDT — Bibliotheca Bibliographica, 1886

يقع هذا الكتاب في ثلاثة اجزاء :

الجزء الاول – يستعرض مناهج تنسيق المعرفة البشرية التي عرفت الى زمانه . فقد احصى منها ١١٥ منهاجاً خاصاً .

الجزء الثاني – يشير الى مجاميع الفهارس الكبرى في كل علم وبكل لغة ، وعلم السير ومعاجم الاعلام ويؤرخ للطباعة في العالم .

الجزء الثالث – يشير الى الادلة والفهارس الاهلية من عامة وخاصة ، بحسب البلدان ، فيثبت عناوينها واسماءها ، ويشير الى مؤلفيها ، وينقد كلاً منها محللاً عناصرها .

2 — VALLÉE (L.) Bibliographie des Bibliographies, 1883 - 89, (Suppl. 1897)

3 — STEIN (H.) - Manuel de Bibliographie Générale, Paris, 1896

وقد حاول فيه ان يعيد الى فهرس « بتزولد » جدته ، فنسق فهرسته بحسب مواد العلوم ومواضعات فنونها

4 — COURTENAY(W. P.) - A Register of National Bibliography, 1905 - 1912

5 — CANNONS (H. G. T.) - A Bibliography of Library Economy, New Edit. 1927

6 — MUDGE - Guide to Reference Books,58 th Edit.1929

7 — MINTO (J.) - Reference Books, 1919

يسرد الكتابان الاخيران المؤلفات بحسب مواضيع العلوم ويتناولانها بالنقد العلمي والرأي المعلل .

8 — SCHNEIDER (G.) - Handbuch der Bibliographer, 1930

9 — VAN HOESEN & WALTER - Bibliography, practical, enumerative, historical. An introductory Manual, 1928

10 - PEDDIE (R. A.) National Biblliographies : a descriptive Catalogue, 1912. (Suppl. 1922)

11 - GODET ET VORSTIUS - Index Bibliographicus, 1925

الفهارس العامة - Bibliographie Universelle

ليس في اي بلد كان فهارس عامة بالمعنى المطلق ، ولا يمكن ان يكون منها ما يستحق هذه التسمية . فقد ذهب ايفنسكي في تقديراته عام ١٩١١ ان عدد الطبعات التي نشرت في العالم تبلغ ٢٥ مليونا . فما عسى ان يكون هذا العدد، اليوم، بعد ان تفاقم شأن الطباعة فاصبحت خطراً ونقمة بعد ان كانت ثمارها متعة ونعمة . انما المراد بالفهارس العامة هنا ادلة تجمع بصورة منسقة اكبر عدد ممكن من المؤلفات .

1 - BRUNET (J. C.) Manuel du Libraire et de l'Amateur de Livres, 5e Edit. 1860 - 68. Suppl. en 3 vol.

تقدم معنا وصفه بما وجب من التبسط . وقد ضم ملحقه معجماً باسماء الاعلام الجغرافية التي جرى على ذكرها او صار التنويه اليها في المطبوعات والمنشورات منذ عهد الطباعة .

2 - GRAESSE (J. C. T.) -Trésor des Livres rares et précieux, Paris, 1839 - 1869

يتناول بالوصف والتعريف الكتب النادرة او المفقودة او المقطوعة النظير ، معتمداً في ذلك على معارض المبيعات العامة واسواق الحراج في بعض اسواق الكتب . يجب اتمام نواقصه بالرجوع الى الفهارس التالية :

3 — BOOK PRICES CURRENT, 1888
4 — DE RICCIS - English Collectors of Books and Mss.(1530-1930) and their marks of ownership (1930)
5 — AMERICAN BOOK PRICES CURRENT, 1895
6 — JAHRBUCH DER BUCHERPREISEEISE, 1907
7 — De RICCIS. - The Book Collector's Guide, 1921

واذ اضفنا الى هذه الادلة العامة الفهارس الكبرى التي نشرت :

١ — في انكلترا : للمطبوعات في المتحف البريطاني Catalogue of Books..

٢ — في فرنسا : للمطبوعات في المكتبة الاهلية في باريس وبلغت اجزاء هذا الفهرس للآن ١٥٠ مجلداً ولا يزال منها بين R و S .

٣ — في الولايات المتحدة : حيث اعدت ادارة مكتبة الكونغرس فهرساً عاماً موحداً لكل وسائل البحث العلمي .

فنكون بذلك قد ارشدنا القارىء الى اهم الفهارس التي يعتمد عليها للتقميش العلمي .

اما اذا اراد ان يقف بالتدقيق على عدة المفهرسين وطلاب البحث في هذا الموضوع في كل من

انكلترا واميركا وفرنسا والمانيا فليأخذ علماً بالفهارس التالية :

1 — Minerva -Handbucher. Abt. I Bibliotheken. hrog. H. Praesent, 1927
2 — Aslib [Assoc. of Special Libr. and Information Bureau] Directory, 1927
3 — Annuaire des Biblothèques, Nlle. édit. 1927, par A. Vidier.
4 — Rye (R. A.) — A Student's Guide to the Libraries of London,
5 — Newcombe (L.) - The Universities & College Libraries of Great Britain & Ireland, 1927

كل هذه الكتب تأخذ بيد القارىء الى موابض العلم الخضراء وتسير به برفق في هيكل المعرفة ممثلة في المكتبات وفي صورتها المتبلورة في الفهارس والادلة .

واذا عرفت ان المجاميع التالية تحصى دورياً ما تنشره المجلات العالمية الكبرى ، اصبحت وبرفقتك خير دليل للوصول الى ما تسعى اليه من المراجع والاصول .

1 — Readers Guide to Periodical Literature
2 — Cumulative Book index .
3 — Index of Legal periodicals
4 — The Magazine Index .
5 — The Engeneering Index .

III-Littérature Nationale — فهارس الادب القومي

نقصد بالادب القومي او الاهلي هنا مجموع الكتب والمؤلفات ، من اي نوع كانت ، التي ظهرت في بلد ما بلغة البلاد القومية ، او تلك المؤلفات المطبوعة فيها مهما كانت لغة النشر . ويتجلى هذا الانتاج في جميع مناحي النشاط العقلي على اطلاقه مهما كان لونه .

وسنتناول هنا ، من الآداب الاهلية او القومية في الغرب ما يتعلق بالآداب الانكليزية والانكليزية الاميركية ، والفرنسية والايطالية والالمانية، فنذكر باقتضاب وايجاز اهم الفهارس والادلة الموضوعة لتتبع حركة التأليف والنشر في تلك البلاد ولا سيما في عصورها المتأخرة.

اما من يريد التبسط في هذا الموضوع والاسترسال في مجاهله، فعليه بمراجعة معاجم الفهارس العامة التي ورد ذكرها اعلاه،فالصيد كل الصيد في جوف الفرى .

١ — الادب الانكليزي واهم فهارسه — Littérature Anglaise

1 — **R. Watt, Manusell (A.) and Lawndes (T.)** — The Reference Catalogue of Current Literature, vol. 3, London, 1920.
2 — **Northup** — A Register of Bibliographies of the English Language and Literature, London, 1925.
3 — **Chubb (T.)** —The Printed maps in the Atlasses of Great Britain and Ireland. A Bibliography, 1579-1870, London, 1927.
4 — **Kennedy (A.)** — A Bibliography of writings on the English language, London, 1927
5 — **Pollard (A.)** — A Short title Catalogue of Books printed in England, Scotland and Ireland and of the English books printed abroad, 1475-1640.
6 — **Sawyer (C.J.) — & Parton (F.J.H.)** — English Books, 1475-1900, 1, London, 1927
7 — **Sonnenchein (W. S.)** — The Best Books. A Reader's Guide. A Contribution towards syst. Bibliography, 3d edit. London, 1910-12.
8 — Catalogue of British scientific and technical Books, new edit. London, 1925.
9 — **Everett (D.) and Seaton** — Annual Bibliography of English language and Literature (Cambridge) .
10 — The English Catalogue of Books, London.
11 — Catalogue of Printed Books in th Library of the Foreign Office.

٢ ـ الادب الاميركي واهم فهارسه ـ Littérature Américaine

1 — **N. Tubner** — Bibliographical Guide to American Literature, London, 1859.
2 — **Ch. Evans** — American Bibliography, vol. 9 — Chicago — 1904-25.
3 — **O. A. Roorbach** — Bibliotheca Americana, New York, 1852-61.
4 — **J. KELLEY**— The American Catalog of Books, New York, 1866-71.
5 — The United States Catalogue, New York, 1912.
6 — Cumulative Book Index, New York.
7 — **H. Harrisse** — Bibliotheca Americana Vetussima, New York, 1866.
8 — New York State Library Bibliography Bulletin.

ولما كان الادب الاميركي ادباً ضخماً من حيث الكم والكيف يعجز غير الاخصائي في ارتياد آفاقه ، رأى بعض المفهرسين الاميركيين ان ييسروا التقميش لمن يرغب فيه فوضعوا الادلة الخاصة التي تسير بالباحث الى جادته وتورده موارد العلم دون ما عناء . وهذه اهمها :

1 — Catalogue of A.L.A. Library (Washington), 1905.
2 — **Acland (A.N.D.)** — Guide to the Choice of Books, London, 1891
3 — **Baker (E.A.)** — Descriptive Guide to the best fictions-London, 1903.
4 — **Borchard (E. M.)** — The Bibliography of International Law and of Continental law.
5 — **Bowker (R.R.)** — and **Isles** (G.) — Reader's Guide in Economic and Political Sciences, New York, 1891.
6 — **Lypoldt (A. H.)** — List of Books for Girls and Women and their clubs, Boston, 1895.
7 — **Nield (J.)** — Guide to the best historical novels and tales, London, 1904.
8 — **Monroe (P.)** — Bibliographies of Education, New York, 1924.
9 — **Perkins (F.B.)** — The best readings, (4 series) .
10 — **Sargent (J. F.)** — Readings for the Youngs: A classified and annotated catalogue, Boston, 1890. Suppl. 1896

٣ — الادب الفرنسي واهم فهارسه — Littérature Française

1 — **Lorenz (O), Stein (H.) et Jourdel** — Catalogue Général de la Librairie Française depuis 1840, par auteurs et par matières, 31 vol. Paris, 1867 — 1915

يتناول بالتعريف الوجيز المؤلفين ويسرد اهم مؤلفاتهم . فيه حلقتان : تتناول الاولى، ٢٥ عاماً (١٨٤٠ — ١٨٦٥) «وهي خاصة باسماء المؤلفين». والثانية (١٨٦٦ — ١٩١٥) تنسق المؤلفات بحسب موضوعات العلوم .

2 — **E. Blanc et H. Vaganay** — Répertoire Bibliographique des auteurs et des ouvrages contemporains de langue franc. ou latine, Paris, 1902.

3 — **E. Federen** — Répertoire Bibliographique de la Littérature Française des origines à nos jours — Leipzig et Berlin, 1913.

4 — **G. Lanson** — Manuel Bibliographique de la Littérature Française moderne, nlle. édit. 1925.

5 — **Caron et H. Stein** — Répertoire Bibliographique de l'Histoire de France voll I et II, Paris, 1923-27

6 — **C. Bloch** — Bibliographie méthodique de l'Histoire économique et sociale de la France pendant la Guerre, Paris, 1925.

7 — **J. Le Petit** — Bibliographie des principales éditions originales d'écrivains Français du XVe au XVIII siècle, Paris, 1927.

8 — **H. Talvart et J. Place** — Bibliographie des auteurs modernes de Langue Française (1801-1927), Paris 1929 (en continuation)

9 — Bibliographie de la France ou Journal Officiel de l'Impr. et de la Librairie.

10 — **G. Vicaire** — Manuel de l'Amateur de livres français ou publiés en France depuis 1801-1892,en 8 vol. 1894-1920. Paris.

فهو يعرف الكتب ويصفها بدقة وعناية ، الا انه يقتصر منها على المؤلفات النادرة التي تهم هواة الطباعة

11 — **M. Corteret** — Trésor du Bibliophile romantique et moderne — en 4 vol. (1924-29)

12 — **Longchamp** — Manuel du Bibliophile français, en 2 vols.

يتناول اولها تاريخ الطباعة ويبحث الثاني في الكتب الفرنسية المزوقة والمزوقين .

٤ ـ الادب الايطالي واهم فهارسه ـ Iérature Italienne

كانت ايطاليا كما كانت المانيا الى عام ١٨٧٠ ، فسيفساء من الدويلات والامارات . فاذا بالوعى القومي والروح الوطنية تهب ريحها فتصهر تلك الاعتبارات الجغرافية في بوتقة الوحدة والقومية وتوحد فيها ، مجاري النشاط العقلي وتياراته .

1 — Florence — Biblioteca Nazionale Centrale. Bollettino delle publicazioni Italiane ricevute per diritto di stampa, 1886.

2 — Bibliografia d'Italia 1868-1869 (continué) Bibliografia Italiana, 1870 1903 Giornale della libreria, 1888.

3 — Pagliaini (A.) — Catalogo Generale della Libreria Italiana (1846- 899), 1901.

مع فهرس عام بمواضيع العلوم ، وله ذيل في ٣ مجلدات ظهرت بين ١٩٠٠ — ١٩٢٠ ، مما جعل عدد اجزائه عشرة .

4 — Haym (N.F.) — Biblioteca Italiana, rev. 1771-73 (1ère édit. 1762) 6e édit vol.4 — Rome 1813.

5 — Fumagalli — (G.) et - Ottino — Bibliotheca bibliographica Italiana, Roma, 1884-93, 2 vol.

وقد توالى نشره واكماله ، فظهر منه . بين ١٨٩٦ — ١٩٠٢ ، اربعة ملاحق في مجلدين .

6 — Fumagalli (G.) Lexicon typographicum Italiae — Florence, 1905.

فهرس هام للمطبوعات الايطالية منذ عهد الطباعة .

7 — PUBLICAZIONI edite dello Stato o col su concors.

وهو فهرس عام بالمنشورات الرسمية التي آمنت نشرها الحكومة الايطالية وذلك بين ١٨٦١ — ١٩٢٣ ، يقع في اربعة مجلدات . ظهر في روما بين ٩٣٤ — ١٩٢٩

٥ ـ الادب الالماني واهم فهارسه ـ Littérature Allemande

ما كادت تتم الوحدة المانية (١٨٧٠) حتى قام المفهرسون يعنـون بتنسيق حركة النشر وضبطها. ولعل هذه الحركة لم تبلغ في بلد ما ، ما بلغته في المانيا الجديدة من العناية ولا سيما في ليبزيغ ، مدينة الكتب ، بعد ان تأسس في برلين المنظمة المعروفة باسم Borsenverein التى تعنى بتنظيم الكتاب والاتجار به على اثر تأسيس مكتب الاستعلامات المتمركز في مكتبة برلين الاهلية وقوامه اتحاد ٧٥٤ مكتبة من مكاتب المانيا العمومية

1 — **Panzer (G.W.)** — Annalem der alteren deutschen Literatur, 1788-1805.
2 — **Hain's Repertorium** (1826-1838).
3 — **Weller (E.)** — Repertorium typographicum, die deutsche Literatur im I. Viertel des 16 Jahrunderts, 1864-1885.
4 — **Heinsius (W.)**— Allgemeines Bucher-Lexicon (1811-1894).
5 — **Kayser (C.G.)** Index locupletissimus: vollstandiges Bucherlexikon, 1750-1912.
6 — **Hinrichs (J.C.)** Hinrichs Halbjahrs — Katalog (1798-1915).
7 — Haljahrsverzeichnis der im deutschen Buchanel erschienenen Bubcher Zeitschriften, und Lundkarten, 1916
8 — Deutsches Bucherverzeichniss, Leipzig. 1916-27; 2 vols.

وهناك فهارس عامة غير ما اتينا على ذكره ، نضرب صفحا عن اثباتها ، لئلا نخرج عن الصدد اذ المقصود هنا التلميح والالماع دون التعيين والحصر . ومن هذه الفهارس :

١ — فهارس محامل الطباعة او الطباعة في المهد Incunables
٢ — فهارس المطبوعات الرسمية في الدول الكبرى
٣ — فهارس الصحافة والمجلات الدولية الكبرى في العالم
٤ — فهارس الجمعيات العلمية في كل من الدول الكبرى
٥ — فهارس الاكاديميات والمجامع العلمية
٦ — فهارس العلوم والفنون على اختلاف حقولها .
٧ — فهارس بعض العلوم التاريخية والاجتماعية او ما يتعلق منها ببعض ادوار التاريخ العام كفهارس الاجيال الوسطى مثلا .

٦ ـ فهارس الاسماء المستعارة في الآداب العالمية ـ Anonymes et Pseudonymes

في الآداب الانكليزية الاميركية

1 — **S. Halkett et J. Laining** — Dictionary of Anonymous and Pseudonymous English Literature. New Edit. enlarged, by J. Kenneday, London, 1927—32, 6 vol.
2 — **C. A. Stonehill** — Anonyma and Pseudonyma, 1926-1927
3 — **W. Cushing** — Initials and Pseudonyms, 1886-1888
4 — **Merris (A. V.)** — Anonyms and Pseudonyms, 1934.
5 — **Abbot (W.)** — Coloquial who is who, 1924.

في الآداب الفرنسية

6 — **A. A. Barbier** — Dictionnaire des Ouvrages Anonymes, 3e édit. 1872-1879.
7 — **J. M. Quérard** — Les Supercheries Littéraires dévoilées ; 2é Edit. 1861-71

في الآداب الالمانية

8 — **M. Holzmann (M) et Bohotta (H.)** — Deutsches Anonymen-Lexicon, 1902-1928

في الآداب الايطالية

9 — **G. Melzi** — Dizionario di opere anonyme e pseudonime di Scrittori Italiani 1848-1849.
Suppl. par . **G .Passano,** 1887, et par **Rocco,** 1888.

في الرهبانية اليسوعية

10 — **Weller (E.)** — Lexicon Pseudonymorum: Worterbuch und der Pseudonymen aller Zeiten Volker, 1886.
11 — **Sommervogel (C.)** — Dictionnaire des ouvrages anonymes et pseudonymes publiés par des religieux de la Cie. de Jésus, 1884.
12 — **Uriarte (J. E. De)** — Catalogo razonado de obras anonimas y seudonimas de autores de la Compagnie de Jésus, 1904-1916

فهارس الثقافة العربية

قام قادة الفكر ، في الغرب — وفي الطليعة منهم امنـاء المكتبات — ينظمون التعريف بالكتاب ووسائل الوصول اليه ، ويقربون تناوله بلين ورفق ويسر . فكان عندهم هذه الثروة الوافرة من الادلة والفهارس مما نوّهنا بذكر بعضه في تضاعيف هذا الفصل .

من يهبط الغرب ويتصل بالمجاري الفكرية والثقافية فيه يلمس نشاط منتدياته ومكتباته ، ونواديه ومجامعه ، واكاديمياته ومعارضه . لا بل يُصعق لكثرة ما يرى من العلم الميسّر المخدوم المصفّى ، ويدهش لما تقع عليه العين هنالك ، من الفهارس والادلة والبرامج واللوائح والاثبات الخاصة بالعلم وبفروعه العديدة ، كل هذا تشويقاً للطامع بالمعرفة البشرية ، الطامح الى استجلاء آفاقها واستكناه مكنوناتها ، والصادي الى حياض العلم والعطشان الى الهدي والاستنارة العقلية .

كل هذا الوفر في المادة والخصب في الغذاء العقلي والاستساغة في المعرفة ، كل هـذا وغيره من وسائل العلم يكفل لاوروبا السيطرة الفكرية والتسامي في العلم والتفوق فيه ، وبالتالي السيطرة السياسية والاقتصادية والحربية والجوية ، الخ . الخ .

اوروبا المسلحة لاتخيف ، انما يخيف منها وجيها المفكر ودماغها المفكر وعقلها المفكر . هنا ، وهنـا فقط ، سر عظمة الغرب وسر سيادته وسيطرته وتغلبه وازدهاره الاقتصادي والمالي .

كل من يذهب الى الغرب طلبا للعلم يرى ما وصفنا من آثار هذه المتعة الروحية وهذا الاشباع الفكري والعقلي . وقد رأيت انا كما رأى غيري وتبيّنت مدى غوره وبعده ، وتبدت لي مقاييسه ومعاييره ، لاني عشت سنتين في هذا الجو العالي التوتر المحموم بالعلم ، المشبع بروحه ، وعملت متمرنا في هذه المعامل الكبرى والمصانع الضخمة التي تعمل للعلم وللثقافة وللاشعاع الفكري .

هذا بعض ما يبذله القوم هنالك : افراداً وجماعات ، شعوبا وحكومات ، في سبيل رفع شأن البلاد برفع عماد العلم وصقل عدته وشحذ آلته ، وفي سبيل خير العباد بتأمين غذائهم الروحي والفكري .

وقد عقدت العزم على ان اقوم ببعض الشيء في سبيل لغتنا المباركة وآدابنا . وهي آداب غنية وافرة المحصول ، ضخمة الانتاج بين طارف وتليد . انما هو ادب ، الوصول اليه غير ميسر لافتقاره الى وسائل التعريف به ولافتقاره الى الاقنية والمسايل والترع التي تبلغه الحياض والمستقيات والموارد .

غادرت باريس وانا تحت هذه الوطأة، موطداً النية عاقداً العزم على ان اقوم، ما وسعني الدهر، في سبيل خدمة هذه اللغة والتعريف بآدابها وتسهيل الاخذ بها لمن يرغب فيها — عن طريق وضع فهارس مفصلة ميسرة، على النمط الغربي اي العلمي . وقد صرفت، منذ ذلك الحين معظم اوقاتي وحرمت نفسي من طيبات ولذاذات كثيرة، هي من حقي، وتعرضت لنقمة الاغرار المستبدين واضطهاداتهم المجانية ولطرقهم المؤذية ولمساعيهم الملتوية لتعكير المياه حولي وتسميم الجو . وانا، مع كل هذا وفي كل هذا، منصرف الى احقاق مشروع اتصف بالجدة واتسم بالاقدام : هو انحاف الادب العربي بفهارس مبسطة تسهل تناول العلم والمعرفة لمن يرغب فيها . فاخذت بسكون وهدوء، بعيدا عن الدعاوة الفارغة والطبل والزمر والضجيج، بوضع فهارس ميسرة للثقافة العربية الحديثة، سواء ما تعلق منها بالعلوم العربية والاسلامية القديمة، او بالعلوم العصرية ومواضعاتها . وقد سميتها : « مصادر الثقافة العربية »

ولكي يكوّن القارىء الكريم لنفسه فكرة صحيحة عن مدى هذا المجهود الذي قمت به وما اقتضاني الأخذ به من وقت وسهر وصبر جميل وجلد لتخيّره واخراجه على قدر كبير، اسمح لنفسي ان اذكر انني فهرست، في جملة ما فهرسته، مجموعة مائة مجلة من امهات مجلاتنا العربية واهمها واقدمها على الاطلاق . منها مثلا : المقتطف والهلال، والمنارة والعرفان، والمنار والمشرق، والكلية والمورد الصافي، والرسالة والثقافة، والكتاب والكاتب المصري، والمسرة والنجم، والضياء والمكشوف، والحديث والضاد، والكلمة ونور الاسلام ومجلة الازهر، ولغة العرب ومجلة المجمع العلمي العربي والمجمع المصري للثقافة الحديثة، والجامعة والجنان والآثار والغري، الخ . الخ .

ولكي تكون فكرة القارىء الكريم عن هذا المجهود صحيحة، اذكر مثلا ان مجلة المقتطف، هي الآن في مجلدها ١٠٨، والهلال في سنته ٥٤، والمشرق في عامه ٤٤، والرسالة في سنتها ١٤، والعرفان في سنتها ٣١ ومجلة المجمع في سنتها ٢٢ .

ولقد رأى احد الادباء الشباب اللامعين، هو الاديب اللبناني قدري قلعجي، تشجيعاً لهذا العمل واخذاً بيد صاحبه، ان يعرّف به ابناء الامة العربية جمعاء، فعقد مقالا افسحت له مجلة «الاديب» الغراء مجالا لنشره، مشاركة منها في التعريف بهذا المجهود، حلل فيه خطوط هذا المشروع الكبير المقصود منه خدمة هذه الامة المباركة عن طريق العلم .

ولقد يجب القارىء الكريم ان يلمّ بالموضوع كما عرّف به السيد قدري قلعجي الذي نرجو اليه ان يتقبل هنا شكرنا العميم، ولذا رأينا ان نثبت، فيما يلي، مقاله المذكور، بنصه الواحد:

المجهود الثقافي بين الشرق والغرب — «اتيح لي في سنة ١٩٤٣ ان اتعرف بالدكتور كوروستوف تسيف مراسل وكالة تاس في القاهرة ، وكان قد قدم الى بيروت لقضاء بضعة ايام فيها ، واتجه همه اثناء اقامته القصيرة الى زيارة مكاتبها وجامعاتها والاطلاع على سير الحركة الفكرية فيها ، فتحدثنا في شؤون ثقافية شتى وخصوصاً في شؤون الاستشراق واعمال المستشرقين في الاتحاد السوفياتي ، لان محدثي نفسه كان من المستشرقين المختصين بالشؤون المصرية وله فيها ابحاث نفيسة ، فأفضى اليّ بمعلومات هامة نشرتها يومذاك في جريدة « صوت الشعب » ثم نقلت قسما منها في مجلة « الطريق » . وقد اخبرني الدكتور كوروستوف تسيف في خلال ذلك الحديث ان المستشرق العلامة كراتشقوفسكي قد طلب اليه ان يوافيه منذ وصوله الى بيروت او القاهرة ، بفهارس الابحاث الادبية والعلمية التي نشرت في الصحف العربية ، وبالكتب الحديثة التي صدرت لكبار الكتاب العرب ، لانقطاعه عن متابعة الحركة الثقافية في البلدان العربية منذ نشوب الحرب وتعذر وصول النتاج الفكري العربي الى الاتحاد السوفياتي . وكلفني الدكتور الحصول على هذه الفهارس كي يرسلها الى كراتشقوفسكي تلبية لطلبه .

ولشد ما كانت دهشة الرجل عظيمة لما اخبرته بعد ايام ، ان الفهارس التي يطلبها لا وجود لها باللغة العربية . فقد عد ذلك نقصاً رئيسياً في الحركة الثقافية لا يتسنى لها ان تقوم على اساس صحيح قبل سده ، لصعوبة وصول المؤلفين بدونها الى المصادر الوافية في الابحاث التي يريدون معالجتها . واخبرني ان في الاتحاد السوفياتي دائرة كبرى تضم مئات الموظفين الاختصاصيين ، لا عمل لها سوى اصدار الفهارس الدورية لكل ما يصدر من الاسفار وما يكتب في الصحف في كل فرع من فروع المعرفة ، مرتبة على الحروف الابجدية ، حسب مواضيعها وحسب مؤلفيها ، وهي تتبادل هذه الفهارس مع جميع المعاهد العلمية والمؤسسات الثقافية في العالم ، وتوزعها على دور الكتب والجامعات والجمعيات المختلفة وعلى كل من يطلبها من المؤلفين والباحثين والمعلمين وطلاب المدارس العليا ، كي يتاح لهم الاطلاع على جميع المراجع المتعلقة بنطاق اختصاصهم لاستيفاء البحث عنها والالمام بها من جميع نواحيها . وكذلك الشأن في جميع البلدان الراقية التي يقوم فيها العمل الثقافي على اسس راسخة وينهج نهجاً علمياً صحيحاً .

وقد ظل هذا الموضوع يشغل ذهني منذ ذلك الحين ، حتى وقعت يوماً على كتاب من هذا القبيل ، للعالم المحقق وللكاتب البحاثة الاستاذ يوسف اسعد داغر ، امين دار الكتب اللبنانية المعاون ، بعنوان « الشرق في الادب الفرنسي بعد الحرب » يقع في ثلاثمائة وعشر صفحات من القطع الكبير ، ويتضمن الاصول الفرنسية لتاريخ الشرق عامة ، ولبنان وسوريا خاصة ، من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٣٣ ، وفيه ستة آلاف وثلاثمائة مصدرا فرنسي ، لدراسة جميع نواحي الحياة

الادبية والعلمية والتاريخية والجغرافية في بلاد الشرق ، مبوبة ومفهرسة ومرتبة على الحروف الابجدية ، كأحسن ما يكون الكتاب العلمي الذي انفق صاحبه في تأليفه سنوات طوالاً من البحث والدرس والتنقيب فكبرت هذا العمل الجليل القدر العظيم الاهمية .

وفي سنة ١٩٤٤ ، حين كانت الاوساط السياسية في البلدان العربية تستعد لاقامة مهرجان ابي العلاء المعري ، لمناسبة ذكراه الالفية ، اصدرت مكتبة صادر في بيروت ، لذلك الكاتب المحقق نفسه ، كتاباً في واحد وخمسين صفحة ، اثبت فيه جل ، او كل ، ما كتب عن ابي العلاء المعري في اللغة العربية واللغات الاجنبية ، حتى بلغت المصادر التي تضمنها ٣٥٠ مصدراً ، مع فهرس باسماء مؤلفات الفيلسوف الشاعر مرتبة على حروف المعجم . فقدرت الجهد العظيم الذي بذله صاحبه حتى وضع هذا الثبت الحافل بشتى الدراسات في خدمة المؤلفين والباحثين . ولكن التقدير لم يلبث ان انقلب الى اعجاب كبير ثم الى دهشة فائقة ، حين علمت ان هذا الكتاب لم يكن سوى جزء صغير من حرف واحد من حروف « **معجم الثقافة العربية** » عمل الاستاذ يوسف اسعد داغر على تصنيفه منذ سنين .

وحينئذ سعيت لا تعرف بهذا الباحث الكبير ، ولاطلع عن كثب على عمله الذي لا يكاد يتصور الانسان ان في وسع امرء الاضطلاع به بمفرده ، واذا بي اتعرف بعالم موفور المعرفة واسع الاطلاع يتصف بكل ما يمتاز به العلماء الذين نذروا انفسهم لخدمة الثقافة من خلق كريم وصبر عظيم وجلد عجيب على العمل الدائب والبحث المتواصل . ثم اطلعُ على العمل الذي يقوم به في اخلاص وتضحية وصمت ، فالمس اهميته وتدهشني سعته ، فآخذ على نفسي تعريف الاوساط الثقافية العربية به ، لعلها تعنى به العناية التي يستحقها لشدة حاجة الثقافة العربية اليه في ايامنا هذه .

الفكرة الاولى — ان فكرة هذا المشروع الضخم قد جالت في خاطر الاستاذ داغر ، وهو يتلقى تحصيله في « مدرسة الشارت »[1] والصوربون حين ارسلته الحكومة اللبنانية الى باريس على نفقتها للتخصص بفن تنظيم المكاتب . فقد شاهد اهتمام الجمعيات العلمية في جميع انحاء العالم بتبادل الفهارس الدورية للانتاج الفكري في بلادها ، فاخذ على نفسه القيام باعداد فهارس علمية مختلفة لنتاج الثقافة العربية الحديث ، بحيث يتمكن الباحث من الوصول بواسطتها الى مصادره بأقل ما يمكن من العناء توفيراً للوقت وتسهيلاً للدرس . وبدأ عمله بوضع جدول عام لأهم المجلات العربية التي صدرت في الشرق وفي الغرب وبدأ بفهرستها منذ صدورها الى اليوم . كما اخذ يطالع

---

(١) — هي من اشهر المعاهد في العالم ومن اهمها على الاطلاق للتخصص بفن تنظيم المكتبات . يعود عهد نشأتها الى الثورة الفرنسية الكبرى ، يؤمها الطلاب ، وعددهم في الصفوف الثلاثة محدود مقيد ، من انكلترة والولايات المتحدة والمانيا ، للتخصص بالعلوم التاريخية وما اليها من علوم مساعدة .

جميع البيانات التي تصدرها دور النشر في العالم العربي ، مرتباً اسماء الكتب والمطبوعات التي وردت فيها حسب تصنيف العلوم وعلى احدث الطرق العلمية . وقد فهرس حتى الان ٨٦ مجموعة من اهم مجموعات المجلات العربية ، كمجموعة « المقتطف » التي تقع في ١٠٧ مجلدات ، ومجموعة « الهلال » المؤلفة من ٥٣ مجلداً ، ومجموعة « المشرق » التي بلغت ٤٢ مجلداً ، ومن هذه المجموعات ما يندر الحصول عليه . ليس ثمة حاجة الى بيان الوقت والعناء الذين يقتضيهما مثل هذا العمل الواسع ، حتى كان الاستاذ داغر يسهر في اكثر الاحيان الى ما بعد منتصف الليل وهو مكب على عمله باحثاً منقباً . وكان يطالع بنوع خاص الحقول المخصصة للنقد الادبي في المجلات العربية والاستشراقية ، مدونا على جذاذات (فيش) خاصة اسماء الكتب المبحوث عنها .

وقد تجمع لديه من ذلك العمل الدائب ما يقارب خمسمائة الف بطاقة : وهي تنقسم الى قسمين رئيسين : البطاقات الخاصة بالاعلام التاريخية والجغرافية ، والبطاقات الخاصة بمواضيع العلوم .

اقسام هذا المعجم الرئيسة : وقد اطلق على هذه المجموعة الكبرى من الفهارس اسم « المصادر العربية للثقافة الحديثة » ووزعها الى مناح متعددة ، منها ما هو خاص « بتاريخ الادب العربي » ولا سيما الحديث منه (من سنة ١٨٠٠ الى سنة ١٩٥٠) وهذا القسم يقع في عشرة اجزاء مختلفة ، وهو يتناول الادب ومظاهره في جميع البلدان العربية والمهاجر ودوائر الاستشراق . وقد مهد لهذا القسم بجزء خاص ضمنه الكليات في الادب والمعاجم والالسنية السامية والمجامع اللغوية والترجمة والتعريب والمصطلحات العلمية وغير ذلك مما له علاقة بفقه اللغة . ثم خصص لكل بلد من البلدان العربية جزءاً خاصاً يبحث الاتجاهات الادبية ومظاهر الادب منه ضمن التاريخ المذكور . ثم قسم كل جزء من الاجزاء العشرة الى دراسات خاصة تتناول ائمة الادب في البلد العربي الذي اختص بـه ذلك الجزء ، سجلا هذه النواحي الثلاث في كل اديب من ادبائه : سيرته ، مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة ، المصادر والمراجع الضرورية لاستكمال دراسته دراسة وافية .

ومن اقسام تلك المجموعة الكبرى من الفهارس فهرس خاص بالرواية العربية بعنوان : « معجم القصة العربية الموضوعة او المعربة » سجل فيه ما وصل اليه بحثه من الروايات والقصص العربية ، موضوعة كانت ام معربة من اللغات الاجنبية ، مدوناً عنوان الرواية واسم مؤلفها ومترجمها ان كانت مترجمة ، وموجز حوادثها ، مع الاشارة الى تاريخ طبعها ومحله ، وعدد صفحاتها ، ونقدها الادبي اذا كانت قد نقدت في الصحف العربية . وقد جمع حتى الآن ما لا يقل عن عشرة آلاف قصة واقصوصة او رواية ، مبوبة بحسب عناوينها ، وسيتلو ذلك تبويب ثان باسماء

المؤلفين والمترجمين ، وآخر بحسب اللغات المترجمة عنها . وقد قدم لمعجم الرواية هذا ، بمقدمة اتى فيها على ذكر المصادر العربيـة التي تناولت فن القصة فجمع منها ما لا يقل عن اربعمائة مصدر .

ومن اقسام هذه المجموعة ايضاً قسم خاص بالتربية والتعليم ، بعنوان : «المصادر العربية للتربية الحديثة» جمع فيه كل ما كتب باللغة العربية عن التربية والتعليم بجميع فروعها وما يتصل بها من المسائل العامة . وهذا القسم مبوب على ثلاثة ابواب ، يتناول الباب الاول منها كل ما يتعلق بالتربية والتعليم عامة من اصول ومبادئ ظهرت باللغة العربية تمت بصلة الى التربية ، واغراضها ورسالتها ، وانواعها ، وخصائص كل نوع منها ، واتجاهاتها المختلفة . او بما يتعلق بالمعلم ، واعداده ، واخلاقه وتأثيره . وبالمدرسة ، وشروطها الفنية والصحية . وبالتفتيش ، واصوله ، واعداد المفتشين ، ودور المعلمين . كما يأتي بثبوت المصادر المتعلقة بالتعليم على مختلف درجاته من دور الحضانة الى التعليم الابتدائي فالثانوي فالعالي . وغير ذلك من الاصول التي تتعلق بالمدرسة والسينما ، والمدرسة والمتحف ، والمدرسة والرحلات . والباب الثاني من هذا القسم خاص بالمراجع التي تتعلق بالتربية والتعليم في البلدان الآسيوية لا سيما العربية منها : لبنان وسوريا والعراق وفلسطين ومصر والجزيرة العربية وتونس والجزائر ومراكش ، وقد تحرى فيه بدقة ما صدر من المطبوعات العربية ، من كتب او مقالات في المجلات الكبرى التي تعرضت من قريب او بعيد لقضايا التعليم والتربية في هذه الاقطار ، متقصياً سير التربية وتياراتها الحديثة في كل منها . ثم يستعرض هذا الباب الاصول العربية الاخرى التي لها مساس بالتربية والتعليم في البلدان الشرقية كتركيا وايران والهند والصين واليابان وغيرها . واما الباب الثالث فهو يتناول الاصول التربوية العربية الخاصة بالتعليم في الغرب ، مستعرضاً ما صدر منها بلغة الضاد عن التربية والتعليم ومناهجها في انكلترة وفرنسا وروسيا والمانيا وايطاليا والولايات المتحدة الخ ، . ولهذا القسم توطئة تقع في فصلين تمهيديين يشتمل اولهما على المصادر العربية التي تتعلق بعلم النفس الحديث مطبقاً على التربية والتعليم ، لانه اساس التربية الحديثة وركنها الوطيد . ويتناول الفصل الثاني الاصول المتعلقة بتاريخ التربية عند العرب ، واهم المخطوطات العربية التي تمت بصلة الى التربية والتعليم والاخلاق . وقد مهد لذلك جميعاً بثبت عام لجميع المجلات العربية التي بحثت او تبحث في التربية وتخصص معظم حقولها للتعليم ، منذ ابتداء الصحافة العربية حتى يومنا هذا ، منوهاً باهمية كل واحدة منها ، وبمميزاتها الفارقة . فهو على الاجمال ، لم يترك مما وصله خبره شيئاً يتعلق بالتربية الا واثبته في مواضعه بهذا القسم من فهرسه العام ، معلقاً عليه بايجاز تعريفاً للقارىء باهمية المرجع .

ومن اقسام هذه المجموعة الكبرى من الفهارس ، فهرس خاص على شكل معجم ، بأسماء الادباء العرب الذين كتبوا او الفوا باسماء مستعارة ، وهي ناحية هامة وطريفة من نواحي الادب العربي الحديث ، اشار الى وجوب العناية بها المستشرق الروسي اغناطيوس كراتشقوفسكي في مقال نشره في مجلة المجمع العلمي بدمشق ، السنة العاشرة الصفحة ٢٢٥ فقال : « ومن قبيل المعاجم التي تسهل الابحاث العلمية معجم الاسماء المستعارة وقد انتشرت هذه العادة بين كتب العرب ، وهذا المعجم لا يتسنى جمعه الا لمن كان معاصراً للكتبة او مستنداً الى تذكرات معاصريهم ، فان الذكرى عن معنى هذه الاسماء تتلاشى بمرور الايام » . وقد تم للاستاذ داغر جمع مئات من الاسماء المستعارة التي تلبس بها بعض الكتاب وبينهم من هو من ائمة الادب العربي المعاصر . ولعل الادباء العرب يعمدون الى موافاته بما لديهم من هذه الاسماء المستعارة ، استكمالا لهذا المعجم .

تنبيه واقتراح — تلك هي الخطوط الرئيسية في هذا المشروع الكبير الذي يضطلع به بمفرده باحث لبناني مجهول القدر مغمور الفضل ، وكان ينبغي ان تتذر له جهود كثيرة ومؤسسة ثقافية باسرها

وقد بلغ خبر هذه المحاولة العلمية الجبارة اسماع الدكتور فيليب حتي اثناء زيارته لبنان منذ شهور ، فاتصل بالاستاذ داغر ودرس الفهارس التي صنفها فتبين اهميتها وصرح امام الكثيرين من رجال الادب في لبنان :

بانها اوسع محاولة علمية في الشرق لتنسيق التاج الفكري العربي ، يقوم به فرد مستقل ، وتمنى ان تتبنى الهيئات الثقافية في الدول العربية هذا المشروع الفذ ، لاتخاذ الوسائل التي تؤمن نشره والانتفاع منه .

ونحن نتبنى بدورنا اقتراح الدكتور حتي ، ونتمنى على الهيئات الرسمية في البلدان العربية ، ولا سيما على الفرع الثقافي في الجامعة العربية ، درس هذا المشروع ، وتبيين الخطى التي اجتازها ، وتعيين لجنة خاصة لانجازه ونشره ، واثقين من ان ظهوره في هذا المنعطف من تاريخ نهضتنا الحديثة ، سيؤدي اجل الخدمات للدراسات العلمية والادبية ، لما يفتح امام المؤلفين من آفاق جديدة وما يمهد امامهم من سبل البحث . كما نلفت نظر الحكومة اللبنانية بنوع خاص ، للوقوف على هذه المحاولة العلمية العظيمة الاهمية ، وتشجيع صاحبها بما يستحقه جهده المشكور ، فانه لمما يرفع اسم لبنان ان يكون السابق الى هذا المنهج العلمي وموصل هذه الطرق العلمية الى الشرق . »

خاتمة المطاف

معاهد المكتبات الحديثة في الغرب وحاجتنا في الشرق الى مثلها

نختم القسم الاول من هذا الكتاب وما انطوى عليه من مطالب ودروس بما يجب ان تختتم به ابحاث تناولت بالتبسيط والتيسير بعض وجوه علم الكتب وفن المكتبات الحديث.

ان من يخوض مباحث تنسيق العلوم وينظر في مناهج تصنيف الكتب في خزائنها ويسترسل في وصف الفهارس والادلة العامة والخاصة، في الشرق والغرب، سواء ما تعلق منها بالمطبوعات والمخطوطات وكلها تنظم الوصول الى ثمرات القرائح والعقول، او تصف مجاميع الوثائق والصكوك الرسمية في دور المحفوظات، يتحتم عليه ان يلقي، في ختام بحثه، نتيجة طبيعية المقدمات التي تناولها، نظرة دقيقة الى المؤسسات والمعاهد التي تعد الاخصائيين وتهيء وسائل العمل لتيسير الانتفاع بكنوز المكتبات، وبما فيها من ثروات طائلة هي غذاء العقول والارواح، وفيها الكثير من حلول المعضلات الفكرية التي يتخبط فيها العالم، اليوم.

فحديثنا، اذاً، عن معاهد المكتبات في الشرق، هو نتيجة محتومة لهذه المقدمات التي تناولت بالتفصيل والتبسيط بعض ما للمكتبات في الغرب ولخزنتها وامنائها من اثر بارز في التوجيه الفكري والثقافي. ناهيك ان تطورنا الاجتماعي والعلمي والثقافي والسياسي يقضي علينا، في هذه العطفة من تطورنا، ان نبحث، بوصفنا أمة تنشىء الحياة وشعوباً تنشد استكمال اجهزة استقلالها وسيادتها بتوفير ضامنات النجاح ومقوماته، في هذا الجهاز اللازم لسير العلم عندنا في الشرق العربي، على اسس سيره في الغرب. كذلك ان مستلزمات التعاون الثقافي المتبادل الذي نود ان نرى اواصره مستحكمة بين الاقطار العربية الشقيقة تدعو الى مثل هذا البحث والاخذ بعدته.

ولذا جئنا نقترح، استعجالا للنهوض بالشرق العربي علمياً، على الحكومات العربية العمل، بالتضامن والتكافل والتناهد، على انشاء معهد للمكتبات يكون خير اداة للسير العلمي في هذه البلاد بعد ان سبقنا الغرب اشواطا قصية يصعب علينا اللحاق به ان نحن لهمنا السير. فما عسى ان تكون الحال معنا اذا ما تباطأنا وتواكلنا وتقاعدنا قانعين بالتغني بامجاد الآباء والجدود ؟

المكتبات في نظر العلم الحديث — لا يجهل القارىء الكريم ما وصلت اليه المكتبات في عصرنا هذا من الكثرة والتنوع والسعة وعظم الشأن. ومردّ ذلك كله في نظر العارفين وعلماء الاجتماع الحديث الى جهود الحكومات الراقية وعنايتها الدائبة بصالح تلك الدور العلمية والمؤسسات الثقافية العليا والحرص على انالتها استقلالها المالي والاداري؛ كما يعود من ناحية اخرى، الى اسناد ادارة هذه المعاهد الى امناء فنيين اخصائيين أعدوا الاعداد الفني المسلكي

اللازم في المدارس الخاصة بالمكتبات وخزائن المحفوظات ، حيث يتلقون الدروس النظرية والعملية التي تتعلق بمهام هذه الدور وشؤونها . فلا عجب ، والحالة هذه ، ان تتسع هذه المواطن العلمية وتتطور الى ما نراها اليوم عليه من بسطة وسعة وخطر .

يعتقد العامة في هذا الشرق ويشاركهم الرأي كثيرون من سطحيي النظر من علية القوم وسُراتهم هنا وهناك وهنالك ، في هذه الاقطار الشرقية ، ان حرفة امناء المكتبات هي حرفة تافهة لا شأن لها ولا وزن ، ويمكن بالتالي اسنادها الى اي كان من جمهرة الادباء والكتاب والشعراء ، حملوا شهاداتهم الجامعية او الابتدائية ام لم يحملوا . فكانوا في عقيدتهم هذه ونظرهم الخاطئ ضالين ومضلين . وعذرهم في نظرنا انهم لا يعرفون شيئاً عما لهذه المؤسسات من منزلة رفيعة وعما توجبه ادارتها واعمالها من الشرائط العلمية والثقافية ، والاختصاص الفني والمسلكي فيمن يتولى سدانتها . وكيف يفطن هؤلاء الناس الى خطر هذه الشروط وهم ينظرون الى المكتبات نظرهم الى اتفه المهن والحرف ، يتزلونها من حياة الامم والشعوب الى درك الهوامش العالقة بالحياة وحواشيها ، فلا يفقهون ما للمكتبات من اثر عميق الغور ونفوذ بعيد الحدود في تكوين ثقافة لامة وتغذيتها ورفع مستواها بين طبقات الشعب مهما اختلف صعيدها وتباين .

نظر الامم الغربية الى المكتبات العامة : اما في الغرب فالامور تجري فيه على غير هذا المنوال وتسير في غير هذا المجرى اذ اننا نرى الامم والشعوب ، هنالك تتقاضى حكوماتها تعزيز المكتبات بوجوب اسناد ادارتها الى الاخصائيين الاكفاء . فقامت تلك الحكومات ، تنشىء لها ، في هذا السبيل ، معاهد علمية دراسية عليا تعنى عناية خاصة باعداد امناء ومحافظين فنيين للمكاتب . فيقبل على الانخراط في تلك المدارس العليا ، ومعظمها مدارس جامعية ، من انسوا من نفوسهم استعداداً خلقياً واتجاهاً نفسياً للاشتغال بمهام المكتبات والعمل في شؤونها العديدة . وقد اشترطوا ، على من يرغب الدخول في تلك المدارس الفنية شروطاً قاسية ، صعبة المنال عسيرة التحقيق منها ان يكون الراغب في الانتساب اليها حاملاً لشهادة عالية من احدى الجامعات ، ومنها معرفة اللغات القديمة كاليونانية واللاتينية والسامية وفروعها العديدة معرفة دقيقة . وقد نصت قوانين بعض هذه المدارس ، ومنها مدرسة « الشارت » (Ec. des Chartes) [1] على وجوب تقديم امتحان في مواد ومواضيع معينة ، لا يستثنى من اجتيازه احد مهما علت الشهادات التي يحملها ومهما تسامت درجتها . واني لاذكر على سبيل المثال فقط ، انه كان في عداد التلاميذ العشرين الذي دخلت واياهم السنة الاولى من المدرسة « الشارت »

(١) راجع في هذه المدرسة مقالا مسهبا بقلم رئيسها الاسبق موريس برو نشره في « مجلة العالمين » في عددها الصادر ، في ١٥ يناير سنة ١٩٢٧ ، بعنوان : معاهدنا الكبرى ، ٧ : « مدرسة الشارت » .

هـذه ، ثلاثة حامـلون لشهادة المـأذونية في الحقوق (Licence) وبينهم واحد مأذون ايضاً بالآداب والتاريخ ، وطالبة اخرى حائزة شهادة الدكتوره في التاريخ . ومع ذلك لم تكن دروسهم وشهاداتهم الجامعية ، لتؤهلهم ، في نظر القانون والحكومـة وادارة المدرسة واهل الاختصاص ، لتولي مهام ادارة دور الكتب بجدارة واهلية واستحقاق . فاضطروا ان يجوزوا امتحاناً عسيراً قد يرسب فيه الكثيرون من حملة الشهادات العليا ، ليستطيعوا ان يتلقوا ، في ذلك المعهد فن المكتبات الحديث وعلم تنظيمها وفن ادارتها طوال سنوات . فما رأي بعض حكوماتنا الشرقية العربية يا ترى بهذا الامر ؟

برامج هذه المدارس — اما برامج تلك المعاهد العليا ولوائح دروسها ومناهجها التعليمة فتتناول ، على الاجمال ، علم المراجع او علم الكتب وهو المعروف بعلم «الببليوغرافيا» الذي يدانيه من بعيد ، من حيث المدلول والمفهوم « الوراقة » عنـد العرب ، وثم علم النقـد التاريخي للنصوص (Diplomatique) ، وتاريخ الكتاب والنساخة والكتابة وادواتها قديماً وحديثا وعلم قراءتها . ومن تلك الدروس البحث فيما يجب ان يتوفر في تلك المعاهد الكتابية من الشروط الهندسية واصول البناء والتخطيط والاتجاه والتنوير والتدفئة . وهنالـك دورس في التأليف والنشر العلمي المخدوم ، والطباعة وتاريخها ، والصحافة وقوانينها ، وتبويب الكتب وطرائق التصنيف ومذاهب التنسيق الفني ، والفهارس البطاقية وشرائطها العلمية وانواعها المختلفة والاعارة والعارية الدولية ، وطرق اغناء رصيد المكتبة بالشراء والاستهداء والمبادلات والمقايضات والايداع القانوني . ومن تلك الدروس ايضاً التجليد والتسفير واساليبه وفنونه وشرائطه وتاريخه وتصوير المخطوطات ومنها ايضاً دروس مهمة في عدة امين دار الكتب من الثقافة العامة والثقافة اللغوية والالسنية ، وعدته من فهارس الكتب القديم منها والحديث بين مطبوع ومخطوط ، شرقي وغربي ، وعدته من كتب السير والتراجم والطبقات ومجاميع الكتب والمؤلفات ، بين عام وخاص ، مما يتعلق بالعلوم العقلية والنقلية .

هذا بعض ما يدور عليه او يحوم حوله علم المكتبات الحديث وفن تنظيمها ، وهو قليل من كثير مما يلقى من فوق منابر تلك المعاهد . وكلها يرمي الى غاية واحدة وهدف واحد الا وهو تهيئة رجال فنيين للاشتغال بمهام دور الكتب ، اذ ليس من يجهل ، في الغرب ، ان انتاج المكتبات ومدى تأثيرها يقوم ابداً وقبل كل شيء ، على عنصرين اساسيين : هما قيمة المجموعات العلمية والفنية والادبية اولا ، وعلى جدارة امينها وكفاءته العلمية ومقدرته الفنية واختصاصه المسلكي ثانياً . وما العنصر الاول الا نتيجة محتومة للثاني ، اذ قيل : كل اناء بما فيه ينضح . وقد جاء في المأثور من امثلة الغرب : لا يعطي المرء الا ما تملك يداه .

وقد ظهرت ضرورة هذا التخصص باجلى وضوح لاهم اساطين هذا الفن ومشاهير الاساتذة

فاسمع ما يقوله بهذا الصدد «ارنست كويك » E. Coyècque الاخصائي بفن المكتبات والمفتش العام لمكاتب باريس البلدية ، وعددها يزيد على ٨٥ مكتبة : « ان الوسائل التجريبية والتعلم الذاتي في ادارة المكتبات يسببان ابداً ودوماً ضياعاً في الوقت وارتباكاً في العمل وافساداً لرسالتها . فيجب ان يكون قد طوي عهدهما ودخل في خبر كان منذ آن بعيد . فلكي نعمل جيداً ما يجب علينا عمله ، يقتضي لنا ان نكون قد حذقنا طريقة هذا العمل والاخذ به من قبل .

ومن احب ان يطلع على آراء الائمة الاعلام ويستقرىء وجهة نظرهم بهذا الصدد ، فليراجع تقارير المؤتمر الدولي العام للمكتبات ، المنعقد في رومة والبندقية بين ١٥ — ٣٠ حزيران ١٩٢٩ . وبين تلك التقارير المسهبة درس مستفيض البحث لاستاذنا غبريل هنريو G. Henriot امين مكتبة فورنيه Forney ومدير مدرسة المكتبات البلدية في باريس . وقد تولت نشره مجلة المكتبات لسنتها ٣٨ (١٩٢٩) بعنوان : « الاعداد المسلكي والفني لامين المكتبة وحافظها »[1] اتى فيه هذا الخبير الثقة والاخصائي الكبير على نتيجة استقصاء دقيق قام به مباشرة ، نحرى فيه آراء اولئك الخبراء الذين اجمعت كلمتهم على ضرورة انشاء معاهد خاصة تعنى بتدريس فن المكتبات وتنظيمها ، وعلى وجوب اعداد هيئة ادارية فنية متضلعة من اصول هذه الحرفة واقفة على بواطن اسرارها .

ومن استقراء نظر ائمة هذا الفن وتدبر وجهة رأيهم خرج منها بالنتائج والاستنتاجات التالية :

١ — اجماع الكلمة على ضرورة التخصص بفن تنظيم المكتبات لمن تسند اليه ادارة المكتبات العامة .

٢ — تختلف آجال التخصص ومدة التحصيل او الدراسة باختلاف انواع المكتبات وتباين اتجاهها واغراضها الاساسية وثقافة البلاد التي تغذيها .

٣ — التخصص يقوم في معاهد خاصة يتلقى فيها الطالب المجهز باحسن اجهزة العلم الحديث ، الدروس النظرية والمحاضرات . اما التمارين العملية والتمرس بالاشغال وكل الاعمال التطبيقية ، فيجب ان تتم في احدى دور الكتب العامة .

٤ — ان المعاهد العالية التي تعنى بفن تنظيم المكتبات يجب ان تكون تابعة لاحدى الجامعات او الكليات الجامعية . اما التي دونها شأناً فلا يضيرها ان تكون مستقلة على شرط ان تتوفر فيها المجاميع العلمية والكتب الفنية وكتب المراجع العامة والواح من الرسوم والخطوط والخرائط البيانية .

٥ — لما كان يستحيل وضع نظام واحد موحد لتلك المعاهد كافة ، في جميع انحاء المعمور ، وذلك لاختلاف ظروف الحال والمكان ولتباين الثقافات واختلاف تياراتها واتجاهاتها وتفاوت

---

(١) Rev. des Bibl. Vol. 38, (1929), p. 189 : «Formation Professionnelle du Biblio-thécaire. »

المستوى العلمي والخلقي فيها ، فقد اجمعوا على ان تأخذ تلك المدارس طلابها بدروس علمية وعملية يرتاضون معها على صنع الفهارس البطاقية وكتابة الاستمارات ومزاولة المراجعة والبحث العلمي ، وهداية الزوار والمطالعين الى المصادر والمراجع التي يصعب عليهم ايجادها بانفسهم .

٦ — لما كانت المكتبات هي المراجع العامة لانتقاء المصادر والوثائق والمستندات على اختلافها ، وجب على القائمين باعداد الموظفين الفنيين التثبت من ميول الطلبة والوثوق من استعدادهم الخلقي والنفسي من هذه الحرفة . فاذا ما أنسوا منهم حب النظام والتنظيم والدقة والترتيب ، ورأوا فيهم الاستعداد والمؤهلات للأخذ بالاسلوب العلمي وقابلية لاستساغة المعارف والعلوم وتمثلها والتهيؤ الخلقي لارشاد المطالعين واثارة الزوار وهديهم الى مواطن البحث ، الى غير ذلك من الصفات الخلقية ، فانصرفوا بكليتهم الى تنمية تلك السجايا وتقويتها واغنائها وتمكينها .

٧ — ان الثقافة العامة ، هي بنوع الاجمال ، اجزل فائدة واوفى بالغرض من الانصراف الى التخصص بناحية واحدة . ما عدا بعض الحالات الخاصة والظروف المحددة .

٨ — على نقابات امناء دور المكاتب وجمعياتهم القانونية ان تعمل بتؤدة وروية على إثارة رغبات بعض الاوساط العلمية : كالطلبة والاساتذة ورجال الصحافة ورجال القانون والمحامين وعلى تشويقهم الى ارتياد دور الكتب والاستفادة بما فيها من كنوز العلم والمعرفة . ومن الوسائل التي يحسن بادارة المكتبات التذرع بها للوصول الى هذه الغاية القاء سلسلة دورية من المحاضرات يدعى الى حضورها جمهور منتقى من رجال الفكر والرأي في العلم ، تدور مواضيعها على نواح مختلفة من الثقافة ، فتبين لهم ضرورة انشاء المكتبات في البلاد على معدل يستوي مع مقدرتها الاقتصادية وحاجتها الادبية ودرجة رقي البلاد وتطورها .

هذا قليل من كثير من تلك الآراء والتعاليم التي اجمع عليها كبار الائمة في هذا الفن واقرها الاخصائيون بعلم المكتبات الحديث وفن تنظيمها اثناء مداولاتهم ونقاشهم في المؤتمر الذي عقدوه في رومة والبندقية . وقد كتبنا هذه المجالة بعد اطلاعنا على لوائح اشهر تلك المعاهد وبياناتها ومناهج الدراسة فيها ، سواء ما قام باوروبا منها وآسيا واميركا وكلها تدور حول اعداد امناء الكتب وحفظتها وخزنتها وهيئة ادارتها على امثل الطرق واصلحها وصولاً منها الى الاهداف السامية التي تترسمها تلك المعاهد الثقافية .

ومن اراد التعمق بالموضوع والاستبحار فيه والاطلاع على كلياته وجزئياته ، فليراجع الكتاب المعروف المعنون : « Rôle et Formation du Bibliothécaire » وقد نشره المعهد الدولي للتعاون الفكري التابع لجامعة الامم ، في باريس سنة ١٩٣٥ ، وقد جاء في ٣٨٠ صفحة من القطع الكبير ، استعرض فيه مؤلفوه المناهج الرسمية لتخريج امناء المكتبات في اميركة واوروبة وآسية وافريقية ، مستعرضين منها ٣٥ منهاجاً مختلفاً في ٣٥ دولة . والكتاب المذكور

ينتهي بثبت عام للمصادر والمراجع والاسانيد Bibliographie مثبتة بين الصفحات ٣٥٥—٣٨٠ في كل ما يهم المكتبات العامة وما يتعلق بها في كل من هذه البلدان .

بوادر الامل وبواعث الرجاء : هذا موقف الغرب : حكوماته ودوله ، شعوبه وائمه ، عامته وخاصته ، من قضية يعدها في مقدمة المشاكل الاجتماعية والثقافية التي تهزه ، اذ يرى ان في معالجتها وحلها على الوجه الصالح ما يضمن مصير الاجيال الطالعة عنده .

اما نحن في الشرق ، ولا سيما في الشرق العربي ، فلا نزال في مجموعنا : شعوباً وحكومات وطبقات بمعزل عن معالجة مثل هذه القضية ، لا نوليها اي اهتمام ولا نشعر حتى بوجودها كمعضلة ، لان المكتبة او المكتبات عندنا ، لا تزال بعد على هامش حياتنا القومية والثقافية ، ولا نرى من هذه الناحية اي وعي في الجماعة ومن اليها نستشعر معه قرب الاهتمام منهم ومنها بـ « قضية مابعد المدرسة » في الشرق ، وهي قضية الثقافة ومصيرها ومسيرها في هذه الربوع . وليس من يجهل بعد ، ان النهوض بالثقافة ممثلة في المكتبة اصلاً وليس في المدرسة ، هو الاساس الاول والدعامة الركينة لكل نهضة حقيقية . ان نمو الامم وتطورها لا يتم على القدر المرغوب فيه الا بنسبة صلاح الغذاء ووفرة غناه بالعناصر المغذية ، شأنها في ذلك شأن جسم الانسان . نحن في الشرق العربي لا نزال مقصرين جداً — بالرغم من الجهود المبذولة — من وجهة العناية بشاكلتنا الثقافية ، والمكتبات منها في الركن الركين . ويجب على حكوماتنا ان تستحث الخطى وتجد في السير وتلهب حوافر المركبة فلعلها تقصر مدى البون الشاسع البادي ، بين الشرق والغرب ، من وجهة المستوى الثقافي وعدم تكافؤه هنا وهنالك ، حتى بين ارفعنا صعيداً ثقافياً وادناهم مستوى ثقافياً . نقول هذا ونحن ابعد ما نكون عن الشعوبية وعن تثبيط الهمم او بعث اليأس في القلوب ، بل نحن نرى في تشخيص الداء وذكر الدواء خير وسيلة للبرء منه والشفاء . حتى اذا ما نفضنا عنا ما نقاسيه من الاوصاب شمرنا عن ساعد الجد للحاق بمن تقدمنا ، بالرغم من المراحل التي تفصل بيننا .

ان من يتتبع سير الامور الاجتماعية في الشرق ولا سيما الثقافية والتعليمية منها في السنوات الثلاث الاخيرة ، يرى هنا وهنالك بوادر الاهتمام الجدي بامور المكتبات ووجوب اعداد امنائها وخزنتها اعداداً علمياً وفنياً ومسلكياً خاصاً لائقاً بالنهضة التي تطل فتبشر باطيب المحصول . وقد لاح في الافق فجر جديد يبدو منه أن الحكومات العربية ستحل قضية المكتبات في الشرق العربي المحل اللائق من اهتمامها . والشاهد على ما نقول ما نقرأه في مجلاتنا بهذا الصدد ، وهو رجع الصدى لعناية بعض القادة في الشرق واهتمامهم الجدي بامورنا الثقافية والتنسيق بينها على اصول صحيحة تراعى فيه نسبة الارتباط والتفاعل بين الكبريات والصغريات لتأتي النتائج المرجوة وفقاً

لاحكام العقل والمنطق وطبائع الامور ، ومستلزمات التاريخ والتطور الاجتماعي .

وقد جاء بهذا الصدد في مجلة « الكتاب » الغراء ما يلي : « من المشروعات المقدمة الى مجلس النواب بمصر في دورته المقبلة : مشروع « معهد فؤاد الاول للبحوث العلمية » . وسيتناول المعهد المشار اليه الاشراف الفني على طائفة من المصالح الحكومية ذات الصبغة العلمية وعلى الهيآت العلمية المعترف بها ، وسيزود باكبر مكتبة علمية في الشرق العربي . ومشروع انشاء « معهد فن المكتبات » سيلحق بكلية الآداب وذلك لتخريج متخصصين بفنون حفظ الكتب والمحفوظات والوثائق . وستكون الدراسة فيه مسائية على غرار معهد الصحافة ، ويلتحق به الطلاب المتخرجون من كلية الآداب او دار العلوم » [١] .

وقد جاء في عدد آخر من هذه المجلة ما يلي : « تدرس جامعة فؤاد الاول فكرة انشاء معهد لدراسة فن المكتبات على نمط معهد الصحافة يلتحق به الطلاب الحاصلون على ليسنس كلية الآداب او دار العلوم . وتكون الدراسة مسائية . ويعين خريجو هذا المعهد في مكتبات البلديات ودور المحفوظات والمكتبات العامة . وقد استعانت الجامعة في دراسة نظم هذا المعهد بالمناهج السائدة في معهد فن المكتبات بكل من باريس ولندن » [٢]

وقد جاء ايضاً في عدد تال ما هو بالحرف الواحد : « يفتتح اتحاد المكتبات البريطانية مدرسة للتدريب على اعمال المكتبات في القاهرة باشراف المعهد البريطاني » [٣]

كل هذا يدل دلالة واضحة على بوادر نهضة مباركة ستتفجر قريباً في هذا الشرق تتناول النظر في امر دنيا المكتبات وادارتها الفنية ومهامها العلمية توجيهاً للتيارات والمجاري الثقافية في الشرق .

ولما كانت قضية المكتبات وفن تنظيمها الحديث هو موضوع اختصاصنا تلقيناه من معهد فن المكتبات في مدرسة « الشارت » والصوربون ومعهد المكتبات البلدية في باريس ، بين ١٩٢٩ — ١٩٣١ ، ولما كنا نعتقد اعتقاداً وثيقاً ان كل نهضة في الشرق لا ترتكز على اسس علمية ثقافية وطيدة — والمكتبات العامة هي اولى هذه الاسس — تصير حتماً الى الفشل ، فقد اخذنا منذ ذلك الحين بوضع مؤلف شامل عربي في علم المكتبات الحديث وفن تنظيمها يقع في جزئين كبيرين ، يضمان معاً زهاء سبعين فصلاً في اكثر من ٢٠٠٠ صفحة مضروبة على الآلة الكاتبة . وقد سميناه : « المكتبات العامة واثرها في تكوين الثقافة » [٤] والكتاب يكون موسوعة

(١) الكتاب عدد ديسمبر ١٩٤٥ : ٢٤٢ .

(٢) عدد مارس ١٩٤٥ : ٧٥٤ .

(٣) كذلك عدد ديسمبر ١٩٤٦ : ٣٣

(٤) يقع في قسمين :
الاول : دليل الاعارب الى علم الكتب وفن المكاتب
الثاني : دليل الاعارب الى تاريخ الكتب والمكاتب

كاملة تبحث باسهاب وتفصيل كل ما يتعلق بالكتاب منفرداً ومجتمعاً منذ ان خطر للانسان اول ان يدوّن بنات افكاره ويحيزها بالخط حتى يومنا هذا . فتناولنا بالدرس اصلاً وفرعاً، واثره وروحه ومرضه وخطر شأنه ، والوراقة قديماً وحديثاً ، والطباعة والمطالعة وفهارس الكتب وعدة امين المكتبة من الثقافة والاختصاص واللغات وعدته في عمله من علم الفهارس العامة والخاصة والطبقات والمعاجم العلمية والادبية والتاريخية والموسوعات في الشرق والغرب ، الى غير ذلك .

ومن فصوله فصل خاص بعنوان : « اين نحن في الشرق من الثقافة ؟ » او بين المدرسة والمكتبة ، عالجنا فيه قضية بعث الثقافة في الامة العربية . ورأينا ان هذا البعث لا يتم الا بالاكثار من المكتبات وتعميمها في جميع الجهات حتى تتناول جميع الطبقات الشعبية ، ووجوب اسناد ادارة هذه المكتبات الى امناء فنيين اخصائيين اذا ما اريد حقيقة ، تأمين وسائل هذا البعث في الشرق العربي . ولما كان مثل هؤلاء الاخصائيين نادرين في الشرق فاننا وضعنا بياناً باللوائح التي يجب ان يتناولها منهاج الدراسة في هذا المعهد . وها نحن ننشر بايجاز فيما يلي ، هذا الاقتراح متوجهين به الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

مدرسة تخريج امناء المكتبات في الشرق — المعنا فيما مضى ، الى الشروط الاساسية التي يجب ان تحوزها خزانة الكتب لتأتي بالنتيجة المتوخاة من انشائها ولتحقق الاغراض الثقافية العليا التي تستهدفها . وتنحصر هذه الشروط ، في نظرنا ، في شرطين اساسيين : ادارة فنية حديثة ورصيد منتقى من المؤلفات . وما الشرط الثاني الا نتيجة طبيعية منطقية للشرط الاول . فيتحتم ، والحالة هذه ، ان تؤمن الحكومات العربية في هذا الشرق ، المكتبات العديدة التي نطالب بفتحها ونقترح عليها ايجادها خبراء فنيين ، ذوي اختصاص ، يتولون ادارة تلك المكتبات

وقد علمنا الاختبار واثبت كبار الائمة في علم تنظيم المكتبات ان الامر فيها لايستتب على الوجه الاصلح الا بامناء اخصائيين اكفاء اعدوا من قبل عملياً وثقافياً وفنياً وتمرسوا سنوات بابحاث المكتبات وخبروا شؤونها وقضاياها وواجهوا المشكلات الفنية والثقافية والاجتماعية التي تعترض سيرها يوما بعد يوم .

وعندنا انه من الضروري ان يصار الى انشاء مدرسة خاصة، في هذا الشرق العربي تعنى كما تعنى مثيلاتها في الغرب بتخريج مأمورين فنيين بعد ان تعدهم الاعداد الفني والمسلكي يتلاءم ومسؤولياتهم . وهل اقدر من جامعة الدول العربية، على القيام باود معهد كتبي كهذا والاضطلاع باعبائه العلمية والعملية . فلديها ولدى مصر من الطاقة العلمية والمالية وغير ذلك من الوسائل اللازمة ما يضمن لهذا المعهد النجاح وحسن المصير وخير المسير . وضماناً لانجاح هذا المشروع

ونجاحه نرى ان يربط هذا المعهد الجديد الذي نطالب بفتحه ، بادارة جامعة فؤاد الاول ، ويلحق بكلية الآداب فيها . فيسير تحت رعاية الجامعة التي تتولى تنظيمه بوضع الانظمة والقوانين اللازمة ، وتعيين شروط الدخول والانتساب اليه، وتبيان لوائح التعليم ومناهج الدراسة وآجالها، مشترطة شرطاً اولياً على من يرغب في الالتحاق بهذا المعهد الجديد ، ان يكون حاملاً لشهادة البكالوريا . ويعطي الشهادة لمستحقيها بعد وضع اطروحة يستمد موضوعها من تاريخ البلدان العربية وقضاياها الثقافية والاجتماعية .

واننا نعطي هنا بعض ما يجب ان يتناوله برنامج التدريس في هذا المعهد ، الذي نتمنى على مصر وجامعة الدول العربية انشاءه . نزولا عند مطلب الثقافة في الشرق العربي .

١ — الكتاب : تاريخه ، مادة الكتابة قديماً واشكالها وتطورها قبل الطباعة — اختراع الطباعة والمحامل الطباعيه او بواكير الطباعة العربية في الغرب والشرق — الطباعة وتاريخها في الاقطار العربية في القرون الحديثة .

٢ — علم قراءة الخطوط العربية القديمة «Paléographie Arabe» ، فيبحث هذا الدرس تاريخ الخط العربي واقلامه وانواعه وتطوره والنساخة وطرقها والوراقة ومراكزها المشهورة في التمدن الاسلامي والمخطوطات العربية وتحليتها بالرسوم ووشيها بالاشكال والألوان ، وتجليدها وتسفيرها وفي ادلة المخطوطات العربية وفهارسها في الشرق والغرب .

٣ — علم نقد النصوص والوثائق وهو المعروف عند الفرنجة بعلم « Diplomatique »

٤ — تاريخ المكتبات : في العهد القديم — في الاجيال الوسطى ولا سيما في الشرق العربي ابان ازدهار المدنية الاسلامية — توسعها وتطورها في القرون الحديثة — اهمية المكتبات ، ضرورتها، رسالتها الثقافية ورسالة امين دار الكتب في العصر الحديث .

٥ — فن تنظيم المكتبات الحديث «Bibliothéconomie» فيستعرض ادارة المكتبات وتبويب الكتب وتنسيقها ومذاهب التنسيق والتصنيف للعلوم وموضوعاتها وصنع الفهارس البطاقية ، وعلاقة المكتبة بالجمهور ، ونظام المكاتب الداخلي والخارجي ، والعارية الدولية وشروطها ، ونظام المبادلات والاستهداء والايداع القانوني .

٦ — علم فهارس الكتب العام والخاص Bibliographies وعلم المراجع Références وبجاميع الكتب العامة وبجاميع العلوم بحسب الموضوعات الرئيسية .

٧ — الثقافة العربية : مقوماتها ومصادرها ، تفاعلات الثقافة العربية والغربية ، الاتجاهات الثقافية الحديثة في الشرق العربي وتوجيهها وتنميتها ، حركة الترجمة والنقول العربية : في العصر العباسي ، في العصر الحديث .

٨ — علم الصحافة عامة والصحافة العربية خاصة : تاريخها ، اهميتها ، تطورها ، تشريعها في القرن التاسع عشر والقرن العشرين .

٩ — الاستشراق والاستعراب : تاريخه ، اسبابه ، الخدمة التي اداها الى الشرق عامة والعالم العربي خاصة ، شيء عن مشاهير المستشرقين في فرنسة ، انكلترا ، المانيا ، روسية ، الولايات المتحدة ، هولاندا وايطاليا .

١٠ — تاريخ علم الآثار الشرقية Hist. de l'Archéol. Orientale في القرن التاسع عشر والقرن العشرين .

١١ — اوليات في تاريخ علم العمارة العربية والهندسة البنائية في الشرق .

١٢ — الالسُنية العربية وعلاقتها باللغات السامية — المعجمية العربية وهم المعاجم

١٣ — تاريخ التمدن الاسلامي :

١٤ — فلسفة التاريخ الشرقي العربي والاسلامي .

١٥ — دور المحفوظات في الشرق وفن تنظيمها واهم مجاميعها .

١٦ — علم الفهارس والادلة الخاصة بالشرق والشرق العربي خاصة

فاذا ما اخذت مصر العزيزة بهذا الاقتراح وعملت مع دول الجامعة العربية على احقاق هذه الامنية الغالية على قلب كل عربي يغار على البعث الثقافي في الشرق ، شقت الثقافة العربية على يد هذا المعهد وخريجيه طريقاً جديدة واتجهت صُعُداً نحو مثلها العليا وبشر المستقبل باتجاه جديد يجني اطيب الثمار وابركها . وبهذا تكون جامعة الدول العربية قد ادت الى البلدان الشرقية خدمات جلى باعداد فنيين لدور الكتب في الشرق يستطيعون القيام باعباء مهنتهم على الوجه الاكمل . وقد رأينا ما يناط بهم من عهدة ومسؤولية . فامناء المكتبات الخليقون بهذا الاسم هم من قادة الفكر في البلاد ومن موجهي الثقافة ومن الادلاء على مواطن البحث العلمي ، وهم القادرون بما لديهم من كنوز العلم والفن وبما فيهم من استعدادات خلقية ، على ارشاد القراء والمطالعين الى مواطن العلم ، وايقاظ ميولهم وفضولهم العلمي للاشتغال بالعلم وحقله ، يمهدون لهم سبل وروده

ومن حسنات مدرسة المكتبات التي نقترح على مصر وجامعة الدول العربية الاخذ بها لخير العرب قاطبة ، ان تثير في الاقطار العربية الشقيقة تيارات فكرية يعمل المتخرجون من امناء المكتبات على بعثها وتغذيتها وتوجيهها . كما ان من شأن هذه المدرسة ان تساعد — فيما لو انشئت — على توحيد مناهج التنسيق والتبويب وتوحيد الاصول المتبعة في ادارة المكتبات في البلدان العربية الشقيقة . كذلك من شأنها ان تساعد على ايجاد مصطلحات فنية لكثير من الاوضاع العلمية الحديثة مما له علاقة بهذه العلوم . وهكذا يتاح للبلاد العربية تعاون ثقافي مبارك ، الى ابعد حدود التعاون فتتم بفضل هذا المعهد بعض تلك الاغراض السامية التي حددتها لجنة التعاون الثقافي .

وبينما نحن نرقب ان تقوم مصر وجامعة الدول العربية بتبني اقتراحنا هذا بانشاء معهد للمكتبات لتخريج امناء دور الكتب في الشرق ، نهيب بوزراء التربية والتعليم في البلدان العربية ان يعمدوا الى تعديل مناهج دور المعلمين فيها بعض التعديل ، فيدخلون عليها بعضاً من الدروس التي سبق ذكرها اعلاه . فخليق بدور المعلمين ان تلقن تلاميذها مثلا الاصول الاولية في الكتاب والكتابة وتطورهما على تعاقب الاجيال والوقوف على علم المخطوطات وتلقينهم مبادىء درسها وفهرستها واطلاعهم على اهم الادلة الموضوعة لفهارس المخطوطات العربية في الشرق والغرب . كذلك من الضروري جداً للمعلم ، وهو المربي والمثقف ان يقف على اهم كتب المراجع والاصول الكبرى في مختلف المواضيع العلمية والادبية والتاريخية واللغوية فيسهل عليه الرجوع اليها لدى المقتضى او الاشارة بمراجعتها لمن يستفتيه غداً بامر من امور الثقافة . كذلك نرى من الضروري ان يكون تلميذ دار المعلمين ومعلم الغد واقفاً على طرق التنسيق الكبرى ووضع الفهارس وصنع البطاقات والعناصر التي يجب ان تتوفر في محتوياتها . ذلك ان المعلم مفروض فيه ان يتولى هوايضاً تنظيم مكتبة المدرسة ، وان يحبب القراءة والمطالعة لتلاميذه . فكيف يقوم بعمله التربوي والتثقيفي والفني ، وكيف يقوم بالارشاد المنتظر منه ، ان كان يجهل هو نفسه اوليات هذه الامور الثقافية ، ولا يفقه منها شيئاً ؟ فمن الواجب والحالة هذه ، ان يلم بها والا امتنع عليه العمل واسقط في يده ولم يقم برسالته على الوجه الاكمل .

هذا مجمل ما رأينا بسطه من قضية « ما بعد المدرسة » في الشرق العربي عرضناه على الشعوب العربية وحكوماته وقادته وعلماء الاجتماع والمفكرين والمربين . وهي قضية حيوية تمس جوهر استقلال هذه البلاد وتطورها ونهضتها لانها ركن من اركان وعينا القومي . وقد تعرضنا لها واستعرضنا حاولها وبواطنها ودوافعها ومؤثراتها في مثل هذا الوقت من اتجاهاتنا السياسية في بدء حياتنا الاستقلالية . ان هذه القضية الحيوية يجب ان تكون في مقدمة المسائل التي ينبغي ان نعنى بها شعوباً وافراداً ، هيآت ومنظمات . وان الحل الذي نطالب الاخذ به يكفل وحده لهذا الشرق العربي ، احياء ثقافته ووحدتها والنهوض بها واعلاء مستواها .

١ — فهرس المجلات العربية الوارد ذكرها في هذا الكتاب

مجلة ابولو - مجلة فنية لخدمة الشعر الحي، كانت لسان حال « جمعية ابولو » وتصدر مرة في الشهر ، صاحب امتيازها ورئيس تحريرها الدكتور الشاعر احمد زكي ابو شادي ، مصر، ١٩٣٢

مجلة الآثار - مجلة شهرية ادبية تاريخية لمنشئها الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ، ظهر الجزء الاول منها في زحلة بتاريخ تموز ١٩١١ واستمرت على الظهور ٥ سنوات .

مجلة الآثار الشرقية — مجلة البطريركية الانطاكية السريانية، شهرية. تاريخ، فن واخبار عمومية، طائفية للسريان الكاثوليك — ظهر منها ٤ مجلدات ، العدد الاول منها في حزيران ١٨٩٢

مجلة الادب والفن — مجلة ادبية جامعة لشتى الافكار ، اصدرتها دائرة الاذاعة البريطانية ظهر منها ثلاث سنوات ، ابتداء من غرة ١٩٤٤ على اربعة اعداد في السنة .

مجلة الاديب — مجلة شهرية ، فنية، ادبية علمية لصاحبها البرت اديب ، بيروت ، وهي معرض للانتاج الادبي العلمي ، صدر العدد الاول منها كانون الثاني ١٩٤٢

مجلة الازهر — اطلب نور الاسلام

مجلة الامالي — مجلة اسبوعية ادبية اصدرها في بيروت الدكتور عمر فروخ ، تبحث في الثقافة ، صدر العدد الاول في ايلول ١٩٣٨ ولبثت تظهر سنتين وبعض الثالثة .

مجلة البيان — مجلة علمية ادبية طبية صناعية لمنشئها الشيخ ابراهيم اليازجي والدكتور بشاره زلزل . ظهر عددها الاول في مارس ١٨٩٧

مجلة الثقافة (مصر) — مجلة اسبوعية ادبية يصدرها في القاهرة الاستاذ احمد امين ، ابتداء من عام ١٩٣٩

مجلة الثقافة (دمشق) — مجلة شهرية جامعة تبحث في الادب والفنون والاجتماع والتاريخ والعلوم والفلسفة ، ظهرت في دمشق ، عام ١٩٣٣ وساهم بتحريرها خليل مردم بك وجميل صليبا وكاظم الداغستاني وكامل عياد . راجع فيها وفي اغراضها مقدمة السنة الاولى وكتاب السيد غبوئيل يونور ، عدد ١ : ٢

مجلة الجامعة — مجلة شهرية انشأها المرحوم فرح انطون علمية تهذيبية تاريخية ، ظهر العدد الاول منها في مارس ١٨٩٩ واستمرت ست سنوات .

مجلة الحديث (حلب) — مجلة شهرية ، سنتها عشرة اشهر ، اصدرها في حلب الاستاذ سامي الكيالي بتاريخ ك٢، ١٩٢٧ تبحث في الادب والتاريخ والعلوم الاجتماعية ، لا تزال تصدر لليوم .

مجلة الحرية — مجلة شهرية ، علمية، ادبية، اصدرها في بغداد السيد عبد الجليل رزق الله

اوفي ، عام ١٩٢٤ وتولى تحريرها روفائيل بطي . صدر منها مجلدان

مجلة الخدر — مجلة انشائية شهرية علمية ، ادبية صحية اصدرتها الآنسة عفيفة صعب عام ١٩١٩ ، تصدر ١٢ جزءا في السنة ، ظهر منها زهاء ١٠ سنوات .

مجلة دار المعلمين — مجلة ادبية تربوية اصدرتها في القدس الشريف ادارة دار المعلمين شهرية طيلة الاربع السنين الاولى ، ثم باربعة اجزاء في السنوات التالية . وفي سنتها التاسعة صدرت باسم « الكلية العربية » باربعة اجزاء ايضاً في السنة ، ولا تزال تظهر لليوم باشراف الاستاذ احمد سامح الخالدي

مجلة الرسالة — مجلة ادبية علمية اسبوعية ، يصدرها في مصر السيد احمد حسن الزيات ، ظهر العدد الاول منها في بدء سنة ١٩٣٣ ، وهي لا تزال تصدر الى اليوم .

— رسالة السلام — مجلة كاثوليكية ، شهرية اصدرها في بيروت الخوري انطون عقل ، صدر عددها الاول في ك٢ ١٩١٤ ، ظهر منها زهاء عشر سنوات

— الرسالة المخلصية — مجلة دينية تاريخية ، ادبية ، علمية بادارة الرهبانية المخلصية الباسيلية في دير المخلص ، صيدا — لبنان

— السياسة الاسبوعية — مجلة سياسية ادبية اجتماعية ، اقتصادية ، لسان حال الاحرار الدستوريين في مصر . تولى ادارتها ورئاسة تحريرها الدكتور حسين هيكل باشا ، ظهر العدد الاول منها في ١٨ مارس ١٩٢٦

المجلة السورية — تاريخية ، ادبية ، علمية ، مصورة ، شهرية لصاحبها الاب بولس قرألي ، تهتم بشؤون الطوائف السورية المسيحية في مصر وسوريا وباقي المهاجر ، ظهرت عام ١٩٢٦ بهذا الاسم ، ثم باسم المجلة البطريركية

مجلة الشهباء — مجلة ادبية تاريخية ، دينية اصدرها في حلب الخورسقف اغناطيوس سعد ، سنة ١٩٢٤ ، لا يزال يتوالى ظهورها لليوم .

صومر — مجلة اثرية تاريخية ، فنية تصدرها مديرية الآثار ، في بغداد ، سنتها عددان فقط ظهرت ابتداء من ١٩٤٥

مجلة الضاد — مجلة شهرية ادبية تاريخية يصدرها في حلب المحامي عبد المسيح كيدر كي حلاق .

مجلة الضياء — مجلة عربية صدرت في الهند

مجلة الطريق — مجلة نصف شهرية (في سنواتها الخمس الاول) ثم في السادسة منها شهرية ، تصدر في بيروت بعناية عصبة مكافحة النازية والفاشستية في سوريا ولبنان ، ظهر العدد الاول منها في ٢٠ك ١٩٤١/١ ، وصدرت بادارة السادة : المرحوم عمر فاخوري وانطون ثابت ويوسف يزبك ورئيف خوري — تولى رئاسة تحريرها قدري قلعجي ثم وصفي البني

مجلة العرفان — مجلة شهرية تبحث في العلم والتاريخ والادب والاخلاق والاجتماع ، يصدرها في صيد — لبنان — الشيخ احمد عارف الزين ، وظهر عددها الاول في محرم ١٣٢٧ (شباط ١٩٠٩) وهي اليوم في سنتها ٣٢

مجلة الغري — مجلة ادبية علمية فلسفية

فنية اقتصادية اجتماعية ، تصدر عن النجف مرتين في الشهر ، لصاحبها ومديرها شيخ العراقين آل كاشف الغطاء ، وهي اليوم في سنتها السابعة

مجلة فتاة الشرق — مجلة نسائية ادبية ، اجتماعية ، اصدرتها في مصر ، مدة ٣٥ سنة الاديبة المرحومة لبيبة هاشم

مجلة القاموس العام — مجلة تاريخية شرقية سامية عامة ، مصورة لصاحبها حنا ابي راشد ظهر منها مجلدان فقط على ما نرجح اولهما سنة ١٩٢٣ ، في مطبعة العرفان — بصيدا

مجلة الكاتب المصري — مجلة ادبية شهرية تصدرها الشركة المساهمة لدار الكاتب المصري ويرأس تحريرها الدكتور طه حسين ، ظهر العدد الاول منها في اكتوبر ١٩٤٥

المجلة القضائية — لمنشئها وصاحبها يوسف صادر — شهرية تنشر القوانين والقرارات الرسمية في لبنان وسوريا — بيروت ١٩٢١

مجلة الكتاب — مجلة شهرية للآداب والعلوم والفنون ، تصدر عن دار المعارف ، بمصر يرأس تحريرها السيد عادل الغضبان ، صدر الجزء الاول في نوفمبر ١٩٤٥

مجلة الكشاف — مجلة شهرية صدرت في بيروت عام ١٩٢٧ وتولى ادارتها محمد احمد العيتاني ، ظهر منها اربع سنوات

مجلة الكلمة — مجلة ادبية ، اخلاقية ، علمية اخبارية ، صدرت في حلب للمرة الاولى بهيئة جريدة في شهر حزيران ١٩٢٤ .

مجلة الكلمة — مجلة دينية ظهرت في نيويورك

مجلة الكلية — مجلة شهرية ظهرت اولا بالعربية والانكليزية بتسعة اجزاء سنوياً ، وبعد ان انقطعت عن الظهور طيلة الحرب الكبرى عادت ثانية في بدء عام ١٩٦٩ (المجلد ٨) وقد ظهر منها ١٨ سنة .

مجلة الكلية العربية — انظر : مجلة دار المعلمين .

مجلة لغة العرب — مجلة شهرية علمية ادبية تاريخية ، انشأها الاب انستاس ماري الكرملي ظهر الجزء الاول منها في تموز ١٩١١ ثم انقطعت عن الظهور من ١٩١٤ الى تموز ١٩٢٦ وعادت الى الظهور في تموز ١٩٢٦ لخدمة العراق بتعريف ابنائه ودياره وتدوين تاريخه في سابق العهد وحديثه .

مجلة المجمع العلمي العربي — يصدرها في دمشق المجمع العلمي العربي . ظهر عددها الاول في كانون الثاني ١٩٢١ ، ثم انقطعت عن الظهور من ايار ١٩٣٣ حتى ايار ١٩٣٥ حيث برزت من جديد برئاسة الشيخ عبد القادر المغربي للمجمع ، وهي اليوم في سنتها ٢٢

المجلة — مجلة ادبية ثقافية ، نصف شهرية عراقية ، صدرت اولا في الموصل ، في اليوم السادس عشر من كل شهر . صاحب امتيازها ومديرها المسؤول في السنتين الاولى والثانية المحامي يوسف الحاج الياس ، ثم نقلت الى بغداد بادارة نوري ايوب .

مجلة المسرة — مجلة دينية ، علمية تاريخية اخبارية لسان حال بطريركية الروم الكاثوليك تصدرها جمعية الآباء البولسيين ، حريصا — لبنان

ظهر الجزء الاول في حزيران ١٩١١ ثم انقطعت عن الظهور من ١ تشرين الثاني ١٩١٤ حتى كانون الاول ١٩١٩ اي طيلة الحرب العالمية الاولى .

مجلة المشرق — مجلة كاثوليكية ، علمية ادبية ، تاريخية نشرتها كلية القديس يوسف في بيروت اولا بادارة المرحوم الاب لويس شيخو ، ظهرت عام ١٨٩٨

مجلة المعلم الجديد — مجلة تربوية تصدرها مديرية المباحث الفنية في وزارة المعارف ، يصدر منها ٦ اعداد في السنة — بغداد ، مطبعة الحكومة ، السنة الاولى ١٩٣٥

مجلة المعرفة — مجلة شهرية ، جامعة اصدرها في القاهرة الاستاذ عبد العزيز الاسلامبولي ، ظهر عددها الاول في مايو ١٩٣١ ، استمر ظهورها مدة سنتين فقط .

مجلة المقتبس — مجلة ادبية ، علمية ، اجتماعية انشأها في مصر اولا ثم نقلها الى دمشق الاستاذ محمد كرد علي (١٩٠٦ / ١٩٠٧) تبحث في التربية والتعليم والاجتماع والاقتصاد والادب والتاريخ والآثار واللغة وتدبير المنزل والصحة والكتب وحضارة العرب وحضارة الغرب .

المقتطف — مجلة علمية صناعية زراعية اصدرها في بيروت اولا (١٨٧٦) يعقوب صروف وفارس نمر ثم نقلاها الى مصر حيث لا تزال تصدر ، وهي اليوم في مجلدها ١٠٨

المكشوف — جريدة سياسية ادبية جامعة ، اصدرها في بيروت الشيخ فؤاد حبيش وتولى ادارتها ورئاسة تحريرها ، وابتداء من عددها ٤٣ تحولت الى مجلة ادبية وذلك في نيسان ١٩٣٦

مجلة مكتبة السلام — نشرة دورية اصدرتها ادارة مكتبة السلام في بغداد باللغة العربية وانكليزية ، عام ١٩٢٢ ، تولت بالوصف والتعريف المطبوعات الجديدة من شرقية وغربية .

مجلة المنار — مجلة نصف شهرية علمية ادبية صدرت عام ١٨٩٨ ، موعدها في غرة كل شهر عربي وفي السادس عشر منه . انشأها المرحوم الشيخ رشيد رضا فتعد ٣٥ سنة .

مجلة المنارة — مجلة ، دينية ، علمية تاريخية ، تصدرها رهبانية الاباء المرسلين اللبنانيين (جونية) — وهي لسان حال البطريركية المارونية ، اخذت في الظهور سنة ١٩٣٠ .

مجلة المؤرخ — مجلة شهرية تاريخية اجتماعية اقتصادية ، اصدرها في بغداد سنة ١٩٣١ رزوق عيسى ، لم تعمر طويلا .

مجلة المورد الصافي — مجلة علمية ادبية اجتماعية لجرجي وانيس الخوري المقدسي . كانت تصدر باربعة اجزاء في السنة ظهرت اولا عام ١٩٠٩ وهي في ٢٣ سنة .

مجلة النجم — مجلة دينية تاريخية ادبية اصدرها في الموصل الاب سليمان الصائغ عام ١٩٢٩

مجلة النعمة — المجلة البطريركية الانطاكية الارثوذكسية ، ظهرت في دمشق ١٩٠٩ في ١٥ حزيران ولبثت في الظهور ٦ سنوات

مجلة الهلال — مجلة شهرية علمية تاريخية صحية ادبية اصدرها المرحوم جرجي زيدان في مصر سنة ١٨٩٢ وهي اليوم في سنتها ٥٤.

مجلة نور الاسلام — مجلة دينية ، علمية ، خلقية ، تاريخية ، حكمية ، تصدرها مشيخة الازهر ، مدير ادارتها عبد العزيز محمد ورئيس تحريرها محمد الخضر الحسني . ظهر العدد الاول منها محرم ١٣٤٩ / ١٩٣٠ وهي تعمل على نشر آداب الاسلام واظهار حقائقه ، ثم ظهرت باسم مجلة الازهر .

٢ــ فهرس المكتبات وخزائن الكتب والمعاهد الكتابية الوارد ذكرها في الكتاب

بيت الحكمة ٦
خزانة الاب بولس سباط ٨٠
الخزانة الاحمدية (حلب) ٥٠
خزانة اكاديمية ليدن ٩٩
خزانة التكية الاخلاصية ٥٠
الخزانة التيمورية ١٣، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩
خزانة جامعة ابسالا ١٠٠
خزانة جامعة برنستون ١٠٠
خزانة جامعة بون (المانيا) ٨٥
خزانة الجمعية الآسيوية (كلكوتا) ٥٧
خزانة الجمعية الملكية الآسيوية الانكليزية ٨٨
الخزانة الجوهرية (القدس) ٥٢
خزانة حسن صدقي الدجاني ٦١
خزانة دار الآثار في بغداد ٥٢
الخزانة الزكية (القاهرة) ١٣ ، ٥٣
الخزانة الشريفة العلوية ٦٢
الخزانة الصادقية او العبدلية (تونس) ١١ ، ٤٥
الخزانة الفخرية (العراق) ٥٢
خزانة الكلية البودلية ٨٩
خزانة كوبنهاغ ١٠٠
خزانة مجلس النواب (طهران) ٥٣
خزانة مدرسة الصلاحية (القدس) ٥٢
خزانة المولى فيروز ٤٧
خزانة الهامي باشا ١٩
الخزانة النانية ٩٣
خزانة نيويورك (الولايات المتحدة) ١١٠
دار الكتب اللبنانية ٢٩، ٣٢، ١٠٥ ، ١٣٢
دار الكتب الاهلية (باريس) ٦ ، ٦٥، ٩٠ ، ١٢٩
دار الكتب الظاهرية ٣٧ ، ٤٢، ٤٣ ، ٥١، ٥٨

دار الكتب المالكية (طهران) ٥٣
دار الكتب المصرية ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ،
١٩ ، ٢٧ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٩٦ ،
الكتبخانة الصادقية (تونس) ١٩
مكاتب تونس ٥
مكاتب الجزائر ٤٤ — ٤٥
مكاتب الحجاز ٥٣
مكاتب سوريا ٥٠ — ٥١
مكاتب فلسطين ٥١ — ٥٢
مكاتب مكة ٥٣
المكتبة الآصفية ٢٠
مكتبة آل باش ٥٢
المكتبة الامبروزيانية ٩٤
مكتبة الازهر ٣١ ، ٣٢
مكتبة الحاج محمد الباقر ٥٣
مكتبة اسكندر داود مسيح ٦٠
مكتبة الاسكوريال ٦٥
مكتبة ليبزيغ الاهلية ٨٥
مكتبة مدريد الاهلية ٩٦
مكتبة مونيخ الاهلية ٨٦
المكتبة البطريركية المارونية ٤٩
مكتبة الاسكندرية البلدية ٢٧
مكتبة بوهار (كالكوتا) ٤٧
مكتبة الجامعة الاميركية ٢٩
مكتبة الجامعة المصرية ١٣٨
مكتبة جامعة كمبردج ٨٩
مكتبة جون ريلاندس ٩٠
مكتبة جونطا (مدريد) ٩٦
مكتبة الحرم النبوي في المدينة المنورة ٥٣
المكتبة الخالدية (القدس) ٢١ ، ٥١ ،
٦١ ، ٦٢
مكتبة ديار بكر ٣٨
مكتبة الديوان الهندي ٨٧)
مكتبة رباط سيدنا عثمان ٥٣
مكتبة السادة (المدينة المنورة) ٥٣
مكتبة ساقدلي ٥٣
المكتبة الشرقية اليسوعية — بيروت)
٢٩ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٩ ، ١١٣ ، ٤٤ .
المكتبة الفاتيكانية ٩١
مكتبة كلية الثالوث (كمبردج) ٨٩
مكتبة مراد البارودي ٥٠ ، ١ ١
المكتبة المادبشية ٩٣
مكتبة للتحف الآسيوي ٩٨
المكتبة الملكية في برلين ١٠١
مكتبة همبورغ الاهلية ٧٦
مكتبة طوبقبو ٩
مكتبة طورسينا ٣٧
مكتبة عارف حكمت بك (المدينة
المنورة) ٥٣
المكتبة العبدلية او الصادقية (تونس)
٢١ ، ٤٥
المكتبة الظاهرية او العمومية ١٩
مكتبة قرطبا ٥
المكتبة العمومية الشرقية في بانكيبور
(الهند) ٤٧
مكاتب القسطنطينية (فهارسها) ١٩
مكتبة كوبريلي ٩
مكتبة ماردين ٣٨

المكتبة المحمودية (المدينة المنورة) ٥٣
مكتبه مدرسة الحقوق الخديوية ٢٤
المكتبة الملوكية في حيدرآباد ٤٨
المكتبة الوفائية (فهرستها) ١٩

٣ — فهرس باسماء الكتب المنوه بها في تضاعيف الكتاب

الآداب العربية في القرن العشرين (شيخو) ٦ ٢
اتمام الدراية لقراء النقاية للسيوطي ١٤
احكام الدرج للوواليد ١٠٣
اخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر ٩٦
ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، لياقوت ٥٥ ، ٥٧
ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد للانصاري ١٣
الازهر لمحمد يونس ٣٢ (الحاشية)
الاسفار عن العلوم والاسفار لجميل العظم ١٨
اشهر ادباء الشرق ٢٤
الاصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا ، للدكتور اسد رستم ١٢٥
الاعلام لخير الدين الزركلي ٣٥
اعلام العلماء باخبار الحكمة لابن القفطي ١١
اعيان البيان ٢٣
اعيان الشيعة للسيد محسن الامين ٢٩
اقليد الخزانة للبغدادي ٢٦
اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لادو ، فنديك ٢٠
امل الآمل في علماء جبل عامل ١٨
الانجيل ٧٠
الايضاح لعلم الهدى ١٠
بستان (سعدي) ٧٠
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١٤
بلوغ المرام في شرح مسك الختام للعرشي ، نشره الكرملي ١٤٢
البيان الجامع لعلوم القرآن للطوسي ١٠
تاريخ الآداب العربية لبروكلمان ٨٠–٨١
تاريخ الآداب العربية في الربع الاول من القرن العشرين ، للاب شيخو ٢٦
تاريخ آداب اللغة العربية ٢٢
تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، للدكتور احمد عيسى ١١
تاريخ تكوين الصحف المصرية لعطارة ٢٣
تاريخ حكماء الاسلام للبيهقي ، نشره كرد علي ١١
تاريخ الصحافة العراقية (عبد الرزاق

الحنبي) ٢٣
تاريخ الصحافة المصرية (لابرهيم عبده) ٢٣
تاريخ العرب ، لحتي ١٠٤
تاريخ الوقائع المصرية ، لابرهيم عبده ٢٣
تاريخ ايداع المحفوظات في خزانة وزارة الخارجية ١٣٠
تحفة وبغية الطلاب في الخط والمفردات ١٨
تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤
التذكرة الطاهرية (للشيخ طاهر الجزائري) ٤١
التذكرة المعظمية في الاحكام الشريفة ١٠٣
تذكرة النوادر ٤٨
التقييد في رواة الاسانيد (للبغدادي) ١٠
تكوين الصحف في العالم (امطارة) ٢٣
ثلاثمائة وخمسون مصدرا في دراسة ابي العلاء المعري (ليوسف داغر) ٣٢
الثورة العربية الكبرى لامين سعيد ١٤٢
جامع التصانيف المصرية الحديثة ٢٠ و ٢٧
جريدة الايام ١٤١
حاضر العالم الاسلامي لعجاج ١٤٢ نويض والامير شكيب ارسلان
الحصون المنيعة في طبقات الشيعة ٣٠
الحلة الشيراء ٩٦
الحوادث الجامعة والتجارب النافعة لابن الفوطي ٥
خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لحبيب الزيات ٣٧، ٥١
خزانة الآداب ٢٦
خطط الشام ، لكرد علي ٣١
دائرة المعارف الاسلامية ، ٢٥ و ١١٢
دائرة المعارف البستانية (لبطرس البستاني) ٢٤
دائرة المعارف الفرنسية ١٤٥
دائرة معارف القرن العشرين ، لفريد وجدي ٢٤
الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ١٤
دروس ونصوص ٩٣
دليل الآثار المخطوطة في العراق ٥٢
دليل الاعارب الى تاريخ المكاتب (ليوسف داغر) ١٧٠ .
دليل الاعارب الى علم الكتب وفن المكاتب (ليوسف داغر) ١٧٠ .
دليل المحفوظات في السراي القديم ١٢٩
دليل مكتبة وزارة البحرية ١٣٠ (ده لا رونسيير)
ديوان الاسلام ، لابن الغزي ١٨
الذريعة الى مؤلفات الشيعة للمعزا ٢٩
رحلة الى البلاد السعيدة ١٤٢
الرسالة المستطرفة لبيان شهود كتب السنة المشرفة ٢٢
روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ٢٠
روضة الادب في طبقات شعرا العرب، للانصاري المخزومي ١٠
سجلي عثماني، لمحمد صوايا ١٢٨

الشاهنامة للفردوسي ٦٩
الشرق في الادب الفرنسي بعد الحرب ، (ليوسف داغر) ١٠٨
شعراء النصرانية، لشيخو ٥٥
الصحف العربية المصورة لطرازي ٢٣
الطب العربي للدكتور امين اسعد خيرالله ١١
طبقات الامم، لصاعد ١٢
الطرفة في مخطوطات دير الشرفة اسحق ارملة ٤١
عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فاكثر للمظم ٢١
عيون الانباء في طبقات الاطباء، لابن ابى اصيبعة ١١
فهارس المخطوطات في تونس ٤٤ — ٤٥
فهارس المخطوطات في المغرب الاقصى ٤٥
فهارس المخطوطات في الجزائر ٤٤
فهارس الكتب العربية في مكاتب القسطنطينية ١٩
فهرس ايجدي للمخطوطات السنسكريتية والعربية الموجودة في مكتبة حكومة الهند في مدراس ٤٨
فهرس خزانة الاب بولس سباط ، للاب سباط ٤٠
فهرس خزانة الجمعية الملكية الآسيوية الانكليزية ٨٨
فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للكتاني ٢٨
فهرس القوانين والانظمة ١٤٠
فهرس الكتب العربية او التي تتعلق بالعرب ، لشوفين ٧٨ — ٧٩
فهرس الكتب العربية في جامع القرويين ٤٦
فهرس الكتب المطبوعة والمخطوطة في المكتبة الملوكية في حيدر آباد ٤٨
فهرس المخطوطات المسيحية في القاهرة للدكتور غراف ٨٣
فهرس متحف البعثة العلمية في طنجة ٩٠
فهرس الكتب والمخطوطات العربية في مكتبة الجمعية الآسيوية في البنغال ٤٧
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ليوسف العش ٤٢
فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة اكاديمية ليدن ٩٩
فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية الموجودة في المكتبة الامبروزيانية ٩٤
فهرس المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني ٨٧
فهرس مخطوطات المكتبة الملكية في برلين لاهلوارد ٨٤
فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في باريس لدى سلان ٩٠
فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الاهلية في مونيخ ٨٦
فهرس المخطوطات العربية والفارسية في الجمعية الآسيوية في فينّة ٨٦
فهرس مخطوطات مكتبة فينّة الاهلية ٨٦
فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة

همبورغ الاهلية لبروكلمان ٨٦
فهرس مخطوطات المكتبات في فرنسا ١٣٠
فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة درسدن الاهلية ٨٥
فهرس مخطوطات غوطة ٨٥
فهرس المخطوطات الشرقية الموجودة في مكتبة مجلس الشيوخ في ليبزيغ ٨٥
الفهرس الموجز للمحفوظات التاريخية في وزارة الحربية ١٣٠
فهرس مكتبة الازهر ٣١
فهرس المكتبة البلدية في الاسكندرية ٣٥
فهرس مكتبة مختار بك ٢٩
فهرس كتب الشيعة للطوسي ١٠
فهرس المكتبة الوفائية ١٩
الفهرس او فهرست العلوم لابن النديم ٧ — ٩ ، ١٥ ، ٣٥ ، و ١٨١ ، و ١٩١
الفهرست القديمة للمكتبخانة الخديوية ١٩
فهرست قرارات ومنشورات الحكومة المصرية ٢١
فهرست القرارات والمنشورات ١٤١
فهرست الكتب والتآليف ١٢ و ١٦
فوات الوفيات ١٤
قاموس الادارة والقضاء ، لجلاد ١٤١
القرآن ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ١٣٦
القصة الروسية في الادب العربي الحديث ليوسف داغر ٣١ ، ١٤٧
القصيدة البائية في اسماء الكتب العربية لشرف الدين القدسي ١٤
قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ١٤٢
كتاب اخبار النحويين البصريين ٢٩
كتاب الخراج ١٢١
كتاب الفلاحة ٥٢
الكتب الخطية العربية والاعجمية ٩٦
كشف الحجب والاسفار ٢١
كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ، ٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٤٢ ، ١٣٦ ، ١٤٦
كنز الكتب النادرة والثمينة لفراس ٧٧
الكنز المدفون في اسماء الكتب والفنون ٤٢
اللغة العربية في اوروبا ٩٦
ماضي النجف وحاضرها ٤٢
مجلس شورى القوانين ١٤١
مجلة المكتبة ٣٠
مجموعة الاعمال الادارية للمفوضية الفرنسية ١٣٩
مجموعة قرارات الحكومة السورية ١٤٠
مجموعة قرارات المفوضين السامين ١٤٠ لتوفيق جان
مجموعة القوانين ١٣٩
مجموعة قوانين ومراسيم حكومة الجمهورية اللبنانية ١٣٩
مجموع قوانين ولوائح الاموال المقررة ١٤١
مجموعة القوانين والمراسيم ١٤١
مجموعة الوثائق الرسمية ١٣١
المحررات السياسية لفريد وفيليب الخازن ١٤٢
المحفوظات الملكية المصرية ، لاسد

رستم ١٢٥
المخطوطات المصورة والمزوقة عند العرب لطرازي ٧٠
المخطوطات العربية في خزانة رباط ٤٦
مخطوطات الخزانة المعلوفية في الجامعة الاميركية ، للمعلوف ٣٨
المخطوطات العربية لكتبة النصرانية ، لشيخو ٣٨
مخطوطات الموصل للدكتور داودجلبي ٣٨
مراجع ما نشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب في الشرق الادنى ، لانيس فريحة ٢٨
برج الذهب للمسعودي ١٨
مصادر الثقافة العربية ، ليوسف داغر ٣١ ١٥٨ — ١٦٣
المستشرقون ، لنجيب عقيقي ١١٥
مطابع العراق وثمراتها ٢١
معجم القصة العربية الموضوعة والمترجمة ليوسف داغر ٢٥ و ١٦١
معجم المطبوعات العربية ليوسف اليان سركيس ٧ ، ١٢ ، ٢٧
مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لطاش كبرى زاده ١٤ ، ١٤٦
مقررات لبنان الكبير ١٥٩
المقفى للمقريزي ٦
المكتبات العامة واثرها في تكوين الثقافة ليوسف داغر ١٧٠
المكتبة الآسيوية ١١٠
المكتبة الاندلسية ٩٦
المكتبة الشرقية ، للسمعاني ٩١ ، ١٤٤
المكتبة الشرقية ٧٦ ، ٨٠
المكتبة الشرقية ٧٧
المكتبة الشرقية واللغوية ٧٧
المكتبة العربية ٧٨
المكتبة العربية الاسبانية للغزيري ٩٤
ملحق فهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني ٨٧
ملوك العرب للريحاني ١٤٢
ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم لامين سعيد ١٤٣
المنازعة بين العلم والدين ٥٠
المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغرى بردي ١٤
نزهة الالباء في طبقات الادباء ١٠
النصوص العقارية ١٤٠
نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب للمقرى ١٨
النقاية للسيوطي ١٤
نهج الصواب في المكاتب والكتابة والكتاب ٤٢
هدية الاحباب في ذكر المعروفين بالكنى والالقاب والانساب ٢٨
الوافي بالوفيات للصفدي ١٢
وثائق سوريا الكبرى ١٤٢
الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب ١٤١
وصف مخطوطات المكتبة الشرقية ٤١
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ١٢ و ١٤

٤ — فهرس الاعلام

آربري (ج .) ١٢١
آسن ٩٦
آصف (علي باشا) ٢٠
آل باش (مكتبة) ٥٢
آل كاشف الغطاء (محمد رضا وعلي) ٣٠، ٤٢، ٥٢
الآلوسي (الشيخ محمد شكري) ٦، ٥٩، ٦٢، ٦٤
ابشر (هوجو) ٤٣، ٤٤
ابكاريوس (اسكندر) ١٠
ابن الابار ٩٦
ابن ابي اصيبعة ٣١
ابن الاكفاني (شمس الدين محمد) ١٣
ابن البواب ٣٣
ابن تغرى بردي ١٣
ابن حزم الاندلسي ٣٣
ابن خلدون ٥
ابن خلكان ١٢
ابن دلف ٥
ابن دينار ٣٣
ابن الزعيم (البطريرك) ٥٨
ابن سبكتكين (السلطان محمود) ٧
ابن رشد ١٠٢
ابن سينا ٥، ١٠٢
ابن شاكر الكتبي ١٤
ابن شنب (محمد) ١٩، ٤٤
ابن شمس العلماء (هداية حسين) ٢١
ابن العديم الحلبي ٦٠
ابن الغزي ١٨
ابن الفوطي ٥، ٥٧
ابن القفطي ١١
ابن القلاعي ١٤٣
ابن مقلة ٣٣
ابن الناصرية ٥٨
ابن النبار ٥
ابن النديم ١٣٦، ١٤١
ابوت ٨٩
ابو ذؤيب (اسرائيل) ٦٢
ابو الشامة المقدسي ٥٨
ابو قراط ١٠٢
ابي اليسر عابدين ٥١
الاثري (بهجت) ٦٥
ادوارد ٨٧
ادي شير (المطران) ٣٧
ارتوركي ٦٠
ارسلان (الامير شكيب) ٥٥، ٦٠، ١٤٢
ارملة (الخورسقف اسحق) ٣١، ٩٠
اسطفان (البطريرك يوسف) ١٤٤

اشبرنر ٣٣
اشرف الحق ٨٩
اماري ١٣
اليس ٥٧
امير خليل ٦٩
الامين (السيد محسن) ١٩ ، ٢٠
الامويون (الخلفاء) ٥
الانباري (عبدالرحمن) ٥
الانصاري (عبد الله) ٢٠
الانصاري المخزومي (ابو الطيب) ٥
انطاكي (جورج) ١٤٠
انطونيوس (جورج) ١٤٢
انطونيو (دون) ٩٦
اهلوارد ٣٦ ، ٨٤
بابنجر ١٢٨
بارودي (بيير) ٣٦
بارودي (مراد) ٥٠
الباشا (الخوري قسطنطين) ١٤٤
باسيه ٣٥
باشيه ١٣٠
باقر (الحاج محمد — مكتبته) ٥٣
بالمر ٨٩
باهادور (هداية حسين خان) ٤٧
بايزيد (السلطان) ١٠٣
بايسنقر (السلطان) ٦٩
البحري (جميل) ٥٢
بدوي (عبد الرحمن) ١١٦
برتش ٨٤ ، ٨٥
برغشتال (هامر) ٨٠ — ٨١
بروبستين ١١٠
برو كلمان ٨٦ ، ٩٦
برون ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩
برون (دوف) ١٥٤
بريل ٢٥ ، ١٠١ ، ١١٢
بزرك الطهراني (الشيخ آغا) ١٩
البستاني (امين) ٢٤
البستاني (بطرس) ٢٣ ، ٢٤
البستاني (الشيخ يوسف توما) ٣٢
البستاني (سليم) ٢٤
البستاني « سليمان) ٢٤
البستاني (نجيب) ٢٤
بسيونيوس ٩٣
بشر فارس ٥٠
البشعلاني (الخوري اسطفان) ٤٩ ، ١٤٢
بطي (روفائيل) ٢١
البغدادي (ابن نقطة ، ابو بكر محمد بن عبد الله) ١٠
البغدادي (عبد القادر) ٢٦
بل ٤٦
بلانشير ٤٦
بلوشه ٤٥ ، ٩٠ ، ٩١
بليبل (القس) ١٤٤
بني سعد (سلاطين) ٩٥
بورومبه ٩٤
بوفا ١٢٢
بولين (لويس) ٧٩
بيوزه ٨٩
بيطار ٦٧

البيهقي (خير الدين) ٥، ١١
بيهم (محمد جميل) ٥٥، ٦٢
البيروني (محمد بن احمد) ٦٦
التكريتي (المحامي داود) ١٤٠
توتل (الاب فرديناند اليسوعي) ٤١
تورنبوغ ١٠٠
توفيق (عثمان) ٢٢
التنوخي (عز الدين) ٥٥، ٦٢، ٦٤
تيمورلنك ٦
تيمور باشا (احمد) ١١٣، ١٢٧
التيموري (العصر) ٦٩
جالينوس ١٠٢
جانا (محمد توفيق) ١٤٠
جب (لجنة تذكار) ١٠
جبسون (مسز) ٣٧
جبور (جبرائيل) ١١٦
جرجي (ادوارد) ١٢١
جرمانوس (عبد الكريم) ١٢٢
جروهمان (ادولف) ٤٦
الجزائري (الشيخ طاهر) ٤١
جلاد (فيليب) ١٤١
الجلبي(الدكتور داود)٣٩، ٥٩، ٦٠، ٦٣
جلد مايستر (جون) ٨٥
الجندي (سليم) ٥٨
جواد (الدكتور مصطفى) ٥، ٥٧، ٦٥
الجواهري (عبد العزيز) ٥٣
جوتز ٨٨
جوين بول ٩٩
حاجي خليفة ١٥، ١٣٦، ١٤٦
الحائري (علي) ٥٢
حتي (الدكتور فيلب) ١٠١، ١٠٤، ١١٦، ١١٧، ١٦٣
الحبال (ابو الخير محمد) ٢٩
الحجوي ٥٧
الحر العاملي (الشيخ محمد) ١٨
حرفوش (الخوري ابراهيم) ٤٩، ٥١ ت ١٤
حسن (زكي محمد) ٦٥
حسن ابراهيم (الدكتور) ٤٤
الحسني (عبد الرزاق) ١٣، ٦١
حسنين (حسن) ٢٤
الحسيني (اسحق موسى) ١١٧
الحشايشي (الشيخ محمد) ٢٠، ٤٥
الحلبي (عبد العزيز) ٣٥
حلمي (ابراهيم) ١٥٢
الحلواني (امين بن حسن) ١٠١
حمزة (فؤاد) ١٤٢
حنين بن اسحق ١٠٢
الحوماني ١١٦
الخالدي (احمد سامح) ٦١
الخانجي (امين) ٥٦
خربوطلي (محمد) ٥٣
خرما (محمد احمد) ٤٢
الخفاجي ٦٥
الخونساري ٢٠
خير الله (الدكتور امين اسعد) ١١
داغر (يوسف اسعد) ٣٠، ٣٢، ١٠٨، ١١٧، ١٥٧، ١٦٣

دافد (فيليب) ١٤٠
داود باشا ٦٣
الدجيلي (كاظم) ٥٩
الدحداح (رشيد) ٢٢
درابر ٥
دروزة (محمد عزة) ٥٢
دريان (المطران) ١٨٩
دلال الكتب ٣٥
دناوب ٣٧
دنيسون روس ١٣، ٨٧٤٨،
ده كورديمانش ٩١
ده لا رونسيير ١٣٠
دورن ٩٧
دوزي ٩٩، ١٢٢
دوين (جورج) ١٢٧
الدويهي (البطريرك اسطفان) ١٤٤
دي سلان ٩٠، ٩٦
ديرنبورغ (هرتويغ) ٩١، ٩٤، ٩٥
ديلا فيدا ٩٢
ديني (جان) ١٢٧، ١٢٩
دي هامر ٩٢
ده يونغ ٩٩
ديار بكر ٣٨
الراجكوتي (عبد العزيز) ٢٦، ٦٢
الرازي ١٠٢
الراوندي « ابن علي » ٦٨
رستم « الدكتور اسد » ١٢٥
رضا « احمد » ٥١، ٦٣
رنتز « جورج » ١٢٠
روبرتون « ادوارد » ٩٠
روبلس ٩٦
روبن لاوي ٨٨
روزن « فون » ٩٣، ٩٨
رود يغر « هرمان » ٧ و ٨
روما نوف « آل » ٩٨
روى ٢١، ٥٥
ريبيرا ٩٦
ريتر ٩، ١٣
رويتر ٧٧
الريحاني « امين » ١٤٢
رينر « الارشدوق » ٤٣
رينهارت ١٢٢
رينشرد ٧٧
رينو ١٦، ٤٦
ريهاتسك ادوارد ٤٧
ريو ٨٧
زترستين ١٠٠، ١٢٩
زرادشت ٤٣
الزهراوي ٥٦
الزركلي (خير الدين) ٣٠
زكي باشا « احمد » ٥١، ٥٥، ١١٣
زمارين (مكتبتها) ٥٢
الزمخشري ٦٤
الزنجاني (الشيخ عبدالله) ٦١
زنكر ٧٦
الزيات (حبيب) ٤٢، ٥١، ٦١
زيادة (المنسنيور يوسف) ١٤٧
زيدان (جرجي) ٢٢

ساخو ٨٤
ساقذلي (مكتبة) ٥٣
سباط (الاب بولس) ٤٠ ، ٤١
سبرنجر ١٠
ستيورت ٤٨
السخاوي (محمد بن عبد الرحمن) ٥٥ ١٨
سركيس (نعوم) ٥٦
سركيس (يعقوب) ٦٢
سركيس (يوسف اليسان سركيس) ٧ ، ٦٢
سعدي ٧٠
سعيد (امين) ١٤٢
السلاجقة ٦٨
السمعاني (الخوري الياس) ٩١
السمعاني (سمعان) ٩٣ ، ١٤٤
السمعاني (يوسف شمعون) ٩١
السندوبي (حسن) ٢٣
السويدية (الاسرة) ٥٢
السيرافي (ابو سعيد) ٢٩
السيوطي (جلال الدين) ١٤ ، ١٥ ، ٢٨ ، ٦٤
شبلي (المطران) ١٤٣
شبلي (القس) ٤٩
الشبيبي ٥ ، ٦٢
الشرتوني (سعيد) ١٢
شمس العلماء (الميرزا اشرف علي ٤٧
شميدت ٣٧ ، ١٢١
الشنتاوى ٢٥
شنورير ٧٨ ، ٨٠
الشهرستاني (صالح) ٥٧ ، ٦١
شوفين (فكتور) ٧٦ ، ٧٨ ، ٧١
الشيال ٦٤
شيخو (الاب لويس) ١٢ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٤٤ ،
شيفر (مجموعة مخطوطاته) ٩٠
صادر (يوسف) ١٣٩
الصادق باشا (محمد) باي تونس — ١٩
الصائغ ٧٩
الصفدي (خليل بن ايبك) ١٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٣
الصفوي (العصر) ٧٠
صقر (المنسنيور يوسف ١٤٣
طاش كبري زاده ١٤ ، ١٤٦
الطالقاني (مؤلفات موسى) ٥٢
طاهر الجزائري (الشيخ) ١٤
الطباخ (الشيخ محمد راغب) ٦ ، ١٠ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩
طرازي (الكونت فيليب) ٢٢ ، ٢٣ ، ٧٠
الطريحي (عبد المولى) ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٣ ،
» » فخر الدين ٦٣
طنوس (مكتبة فارس) ٤٩
طه حسين ١١٣
الطوسي(ابو جعفر) ١٠ ، ١٠٣
طيطس ١٢٤
الظاهر (الملك) ١١
ظاهر (الشيخ سليمان) ٦٢

عارف حكمت بك (مكتبة) ٥٣
عباس الثاني (الخديو) ٣٢
العباسيون (الخلفاء) ٥
عبد الحق (المولى) ١٠
عبد المسيح يسى ٣٧
عبد المقتدر ٤٧
عبد الملك (بطرس) ١٠١
عبده (الشيخ محمد) ٣٢
عبده (ابراهيم) ٣٧
عبود (الاب بولس) ١٤٤
عثمان المهتدى ١٠٢
العجمي (عبد الرحمن) ٦
العجمي (الولي) ٣٣
عربه جي باشا ١٠
العرشي ١٠٢
عزام (عبد الوهاب) ٦٣
العش (يوسف) ٤٣، ٥٥، ٦١
العسقلاني (ابن حجر) ١٤
عضد الدولة البويهي (السلطان) ١٠٣
عطا (المطران غريغوريوس) ٨٢
عطاره (قسطاكي) ٦٨
العظم (جميل) ١٨، ٢١
العقيقي (نجيب) ١١٥، ١١٦
العلايلي (الشيخ عبدالله) ٥٥، ٦٣
علم الدين (عز الدين) ٥٢
العلوي (مهدي) ٥٣، ٦١
علي آقا (خزانة) ٥٣
عواد (المطران) اسطفان ٩٢
عواد (كوركيس) ٥٢
عيسى (الدكتور احمد) ١١
غارت ١٠١
غالي (الخوري الياس) ٥١
غارنيه (ادوارد) ١٣٤
غراف (الدكتور) ٥٢، ٩٣
غرانت ١٤٥
غريالي ١٠٨
غراس ٧٧
غريغوريوس الرابع (البطريرك ٣٨، ٥٨
غريفو ٩١
غريفيني ٩٤، ١٢٧
الغزالي (ابو حامد) ٦٢، ١٠٢
الغزي (الشيخ كامل) ٦٥
الغزيري ٥٤، ٥٥، ٩٦
الغمراوي (محمد احمد) ١١٧
غوتشالك ١٠٥
غوتنر ١٠٥
غوتوالد ٩٨
غولدزيهر ١٢٢
غويدي ١٠٦
الفارابي ١٠٢
فارس (نبيه امين) ١٠١، ١٠٢
فاروق (جلالة الملك) ٢٥
الفاطميون (الخلفاء) ٥
فالتير (هنري) ١٠٥
فانيان ٤٤
فانديك (ادوارد) ٢٠
فانديك (كرنيليوس) ٢٠

فرحات (المطران جرمانوس) ٥٨
الفرغاني ١٠٢
فريحه (انيس) ٢٨
فلتون ٨٧
فريدمان ٤٣
فضل الله (الشيخ ميرزا) ٥٢
فلوغل ٧، ٨، ٩، ١٥، ١٦، ٨٦، ١٠٣
فليشر ٨٥
فؤاد الاول (الملك) ١٢٧
فولرس ٨٥
فيجري ١٢٢
فيخت ١٢٩
فيروز (المولى) ٤٧
فينك ١١١
فيوله ٥١
فييت (غاستون) ٦٥
قرألي (الخوري بولس) ٤١
قطاوي بك (ادولف) ١٢٧
قلعجي (قدري) ١٥٨
القمي (الشيخ محمد رضا) ١٨
الكارولنجية (الدولة) ١٣٦
كايتاني ١٣
كاليه ١٣٤
كاي ٨٨
الكتانة (عبد الحي) ٢٨
كحالة (عمر رضا) ٦٤
كراتشقوفسكي (اغناطيوس) ٣٨، ٥٤، ٩٧، ١٢٠
كرافت ٨٦
كراوس (باول) ٥٩، ٦١
كرد علي (محمد) ١٠، ١٢، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ١١٣، ١١٨، ١٢١، ١٢٢
الكرملي (الاب انستاس) ١١، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ١١٨، ١٤٢
الكرمي (سعيد) ١٠، ٦٢
كرنكو ٢٥، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٥،
الكسم (محمد حسني) ٤١
كابسي (بيكله) ١٨
كمال الدين احمد ٤٧
الكنتوري (حسين اعجاز) ٢١
كواريتش (برنارد) ١١٠
الكواكبي (مسعود) ٢٨
كوديرا ١٢، ١٦، ٩٦
كوروستوف تسيف ١٥٩
كولنجت (الاب بوريس) ٥٠
كونين ٩٩
كيرتون ٨٧
لارو (ارنست) ١١٠
لامنس (الاب) ١٤٤
لتمان (الدكتور) ١٠١
لسترينج ٨٨
لندبرغ ١٠١
لوزاك ١١٠
لوط ٨٧، ٨٨
لول (رامونند) ١١٦
لويس (برنارد) ١٢١

ليبرت ١١
ليتره ١٤٥
ليفي بروفنسال ٤٦ ، ٩٥
المأمون ٦ ، ٧ ، ٣٥
ماسبغلي ٩٣
ماسينيون (لويس) ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢١
ماني ، ٤٣
ماي (الكردينال) ٩٢
المجوسي (علي بن عباس) ١٠٣
محبوبة (آل) ٤٢
محمد ٨٠
مختار باك ٣١
مخلص (عبدالله) ٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٨
٦٠ ، ٦١ ، ٦٢
المراغي (ابو الوفاء) ٣١
مرتينوس الخامس (البابا ٩١
مرغليوث ٥ ، ١٠ ، ٨٧ ، ١٢١
مردم بك (خليل) ٥٥
المستنصر العباسي ٥
مسعد (البطريرك بولس) ١٤٤
مسيح (اسكندر داود) ٦٠ ، ٦٢
المطرزي (برهان الدين) ٦٤
المعظم (السلطان الناصر صلاح الدين) ١٠٣
المعلوف (عيسى اسكندر) ٧ ، ١٣ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ،
٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤
المعلوف (الاب لوكيانوس) ٥٠
المغربي (الشيخ عبد القادر) ٥٠ ، ٥٥ ،
٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥
المغولي (العصر) ٦٩
المقدسي (المعلم جرجس) ٩
المقري ١٨
المقريزي ٦
ملر ٧ ، ٨ ، ١١
ملك التجار (الحاج) ٥٠ ، ٥٥ ، ٦١
منش (الاب) ١٤٤
منكنا (الفونس) ٤٢ ، ٩٠
مهرن ١٠٠
المؤيد (تؤيه باك) ١٤٢
مورلي ٨٨
مولاي زيدان ٩٥
مولر ٧٧
موهل ١٠٥
ميار ٤٦
ميرك ٦٩
النجفي (عبد الرحمن) ٥٢
الندوي (هاشم) ٤٨
نشأت باشا (حسن) ١٢٧
نصرالله (الاب) ٥٠
النصولي (انيس) ١١٨
نعمة (الشيخ) ٥٥
نقاش (مولانا الحاج محمد) ٦٩
نلينو ١٠٦
نوفيل ١٣٠
نويهض (عجاج) ١٤٢
نيقول (الكسندر) ٨٩
نيقولا الثاني (الامبراطور) ٣٨
هاراسوفيتس ١١١

هرتمان ١١١
هرمان ٧٧
هندية (الراهبة) ١٤٤
هوبت ١١١
هوتسما ٩٩، ١٠١
هوداس ٤٥
هولاكو ١٠٣
هومبر ٨٦
هيرمان ١١١
هيفر ١١٠
هيرون ٦٣
وايز ٨٩
وجدي (محمد فريد) ٢٤
الوهراني (ركن الدين ابو عبد الله) ٦٤
ويجري ٩٩
اليازجي (كمال) ١٠٤
يوسيفوس (المؤرخ اليهودي) ١٢٤
ياقوت الحموي ٧ ، ١٢ ، ٣٣ ، ٣٥
يالتقايا (محمد شرف الدين) ١٨
يني (الشيخ قسطنطين ٦٠
يوسف (محمد عفيف) ٢٤
يونس (عبد الحميد) ٢٥ ، ٣٢

٥ — فهارس البلدان والامكنة

ابسالا ، (مخطوطات جامعتها) ، ١٠٠
اثينا ١١٩، ١٢٤
الازهر ، ٤١
الاستانة، ١٣١
الاسكندرية (محفوظاتها التاريخية)، ١٣١
الاسكندرية، ٢٣ و ٢٧ و ١١٣ و ١٣١
الاسكوريال ٦٥ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦
اكاديمية العلوم الروسية ٩٧
الاكاديمية الملكية (لنساي) ٩٣
اكسفورد ٥٨ و ٨٨ و ١١٩
المانيا (فهارس المخطوطات فيها) ٨٤
امستردام ٩٩ و ١٠١
الاموي (خزانة الجامع ...) ٥١
الاندلس ٥ و ٣٥
انكلترة (الاستشراق فيها) ١٢١
اوترخت (مخطوطاتها الشرقية) ٩٩
ايدنبرغ (مخطوطاتها العربية) ٨٩
ايران (مكاتبها) : ٥٢ و ٥٣ و ٦٨ و ١٣٥
ايطاليا ١٣
باب الكرخ (بغداد) ١٠
باب اللوق (القاهرة) ٢٠
باريس ٦ و ٧ و ١٢ و ٢٢ و ٩٠ و ١٣٤
بانكيبور ٤٧
بامير ٧٨
بخارا ٩١
براغ ٤٤
برنستون ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٤
برشلونة ١٣٤
برلين ٣٦ و ٤٣ ، ٨٤ و ٧٧ و ٨٤
بروكسل ١١٩

البصرة (محفوظاتها التاريخية) ٥٢، ١٣١
بطرسبرج ٨
بغداد ٥، ٦، ٢٠، ٣٠، ٧٣ (محفوظاتها التاريخية) ١٣١
بكركي ٤٩، ١٤٢
بنجاب ٢٧
البندقية ١٣٤
البنغال ٤٧
بلغار (قلعة) ٢
بمباي ٤٧، ٩٣
بنغازي (محفوظاتها التاريخية) ١٣١
بودابست ١٢٩
البودلية (خزانة الكلية) ٨٩
بولونيا (مدينة) . . . مخطوطاتها الشرقية ٩٣
بون ٨٥
بوهار (مكتبة) ٤٧
بيرجند (ايران) ٥٣
بيرمنغام ٩٠
بيروت ٩، ٢٨، ١٠٢
تبريز ٥٣
تركيا ١٣٤، ١٣٧
تشيكوسلوفاكيا ٤٤
التكية الاخلاصية (مخطوطاتها) ٥٠
تلمسان ٦٥
توبنجن (جامعة) ١٠١
تونس ١٩، ٢١، ٢٣
جامعة ابسالا (مخطوطاتها العربية) ١١٠
الجامعة الاميركية ٩، ٢٨، ٢٩، ٣٨، ١٢٥
جامعة ايدنبرغ «مخطوطاتها العربية» ٨٩
جامعة برنستون « خزانتها العربية » ١٤٥
جامعة بون ٨٥
جامعة قازان (مخطوطاتها) : ٩٨
جامعة الدول العربية ١٣٨
جامعة القديس يوسف ١١٣
جامعة القرويين ٤٥، ٤٦
جامعة كلكوتا ٤٧
جامعة كمبردج ٨٩
جامعة ليبزيغ (مخطوطاتها العربية) ٨٥
الجامعة المصرية ١٥، ٤٤
جران (مكتبة قرية) ٤٩
الجزائر (مكاتبها) ٤٤ — ٤٥
الجزائر (مدينة) ١٢٩
الجمعية الآسيوية الفرنسية ١٠٥
الجمعية الآسيوية في فينة ٨٦
الجمعية الملكية الآسيوية الانكليزية ٨٨
الجمعية الآسيوية (كلكوتا) ٤٧
جمعية دائرة المعارف ٤٨
جنوى ١٣٤
جونية (لبنان) ١٤٢
الحجاز (مكتبات) ٩٣
حلب ٦، ٤١، ٥٠ (مكاتبها) ١٣١
(محفوظاتها التاريخية) ١٣١
حيدر آباد ١٤، ٢١، ٤٨ (خزانتها)
الخاقاني (علي) ٥٢
الخالدية (المكتبة) ٢١
خراسان (مكتبتها) ٥٢
دار العلوم الخديوية ٢٠
دار الناصرية (مخطوطاتها ٥٣

درب الجاميز (القاهرة) ٢٠
درسدن (مكتبتها الاهلية) ٨٥
الدفترخانة المصرية ١٢٧
دمشق ٥، ٢٩، ٣٧، ٤٣، ٥٠، ١١٣، ١٤
دوبلن (مكتبتها) ٨٩
ديار بكر (مكتبة) ٣٨
دير السيدة (مكتبة) ٣٨
دير سيدة نسبيه (مكتبة) ٤٩
دير الشاغور (مكتبة) ٣٧
دير الشرفة (مخطوطات) ٤١، ٥٠
دير الشير ٤٩
دير الكرمل (مخطوطاته) ٥٢
دير كفيفان (مكتبة) ٤٩
دير مار سابا (مكتبة) ٥٢
دير مار سركيس (مكتبة) ٤٩
دير مار شليطا (مكتبة) ٤٩
دير مار ضومط فيقون (مكتبة) ٤٩
دير مار موسى الحبشي (نبك) ٤١
دير مار يوسف الحصن (مكتبة) ٤٩
دير المخلص (صيدا — لبنان) ٥٠
دير المخلص (صربا) ٤٩
دير ميفوق (مكتبة) ٤٩
الديوان الهندي (مكتبة) ٨٧، ٨٨
رباط الفتح ٤٦، ٦١
الرشيد (محفوظاتها التاريخية) ١٣١
رودوس (محفوظاتها التاريخية) ١٣١
روسيا ٥٨، الاستشراق فيها ١٢٠
مكاتبها ٩٧
الري ٥٠
ريلاندس ٤٢، ٩٠
ريفون (دير مار سركيس) ٤٩
زحلة (لبنان) ٥٦
زنجان (خزائنها) ٥٢
الزيتونة (جامع) ٢١، ٤٥
سالونيك (محفوظاتها التاريخية) ١٣١
سرقسطة (مدينة) ٩٧
سعرت (مدينة) ٣٧
سكندينافيا (مخطوطاتها) ١٠٠
سمرقند ٩١
سملا ١١٩
سوريا ٢٩، ٣١، ٣٥، ٠،
سيفوار (ايران) ٥٣
الشرقية (المدرسة) ٦
شيكاغو (مخطوطاتها العربية) ١٠٠
صفد ١٣
صور ١٢٤
صورايا (محمد) ١٢٨
صيدنايا ٣٧
صيدا (محفوظاتها التاريخية) ١٣١
طرابلس الشام (محفوظاتها التاريخية) ١٣١
طرابلس الغرب (محفوظاتها التاريخية) ١٣١
طليطلة ١٢
طنجة ٤٥ — ٤٦
طوبقبو (مكتبة) ٩، ١٢٩
طورسينا ٣٧
العبدلية (المكتبة) ٢١
العراق ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٥٢
(مكاتبه) ٧٣، ١٢٤

عكا (محفوظاتها التاريخية) ١٣١
عين ورقة ٤٩
غلاسكو (المخطوطات العربية في خزانتها) ٨٨
غوطة (مكتبة) ٨٥
الفاتيكان (مكتبة) ١٣٤، ١٣٦
فرنسا (الاستشراق فيها) ١٢١
فلسطين ٢٨، ٤٠، ٥١
فلورنسا ٩٣، ١٣٤
الفولغا (نهر) ١٠٢
فيترون (لبنان) ٤٩
فينة ٧، ١٢، ٤٣، ٨٠، ٨٦
قازان (مخطوطاتها العربية) ٩٨
قارون (بحيرة) ٤٣
القاهرة ٢٠، ٢١، ٢٣، ١٣١ (محفوظاتها التاريخية)
القبر المقدس (رهبان) ٣٧
القدس ٢١ و ٣٧، و ١٣١ (محفوظاتها التاريخية)
قرطبا (مكتبة) ٥
القرويين (جامعة) ٤٥ — ٤٦
القسطنطينية ٧، ١٩
قوقازيا ٧٨
كازيرو كوستا ١٦
كربلاء (مكاتب) ٥٢
كردستان ٧٨
كلزي (المطران) ٤٩
كلكوتا ١٠، ٤٧، ٤٨
كلية الثالوث (دوبلين) ٩٠
كلية الثالوث (كمبردج) ٨٩ (مخطوطاتها العربية)
كوبريلي (مكتبة) ٩ (في الحاشية)
كوبنهاغ (مخطوطاتها العربية) ١٠٠، ١١٢
كودرنغتن (كلية) ٨٩
الكوفة ٦٦
كيو (محفوظاتها التاريخيه) ١٣١
لاهور (مدينة) ١٠، ٢٧
لبنان ٤٠، ٤٩، ٥٠، ١٣٩
لندن (مخطوطاتها العربية) ٨٧
لنينغراد ٨٨، ٩٨
ليبزيغ ٧، ١١، ١٢، ١٥، ٧٦—٧٧، ٨٥، ١١١
ليدن ٦، ٧، ٢٥، ٩٩، ١١٩
ماردين ٣٨
المتحف الآسيوية ٣٨، ١٤٣
المتحف البريطاني ٦٥، ٧٠، ٨٧
متحف البعثة العلمية في طنجة ٤٥
المتحف المصري ٤٣
المجمع العلمي العربي ٩٧، ١١٣
مداس (مكتبة) ٤٨
مدرسة الالسنية الشرقية (لنينغراد) ٩٨
المدرسة الحسينية (الموصل) ٥٥
مدرسة الشارت
المدرسة العثمانية في حلب (مخطوطاتها) ٥٠، ٥٤
مدرسة القديسين بطرس وبولس في عشقوت (مخطوطاتها) ٥٠
مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس ٢٢، ٩٥

مدريد (مكاتبها) ٩٤ ، ٩٦
المدينة المنورة (مكاتبها) ٥٣
موسيليا ١٢٩
المستنصرية (المدرسة) ٥ — ٦
مصر ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٠
٤٣ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ١١٣ ، ١٣٤
معلولا ٣٧ ، ٥٠
المعهد العلمي للدراسات المغربية ٤٦
المعهد الفرنسي في دمشق ١٢٩
مناقد الشارة ٩٧
منشستر ٤٢ ، ٩٠
مكة (مكاتبها) ٥٣
المنزوية (خزانة المدرسة) ٥٣
الموصل ٣٧ ، ٣٩
موغ (قلعة) ٥٤
مونيخ ٨٦
مؤتمرات الاستشراق ١١٩
موسكو ٩٨
ميزور (سلطان) ٤٨
ميلانو (مكتبة) ٩٤
النبك ٤١
النجف ١٠ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٢
٥٠ ، ٦٢
النمسا ٤٣
نيوبري (مدينة) ١١٠
هاله (مدينة) ٧٧ ، ٧٨
تقي الدين (الهلالي) ٤٨
همبورج ٨٦
الهند ٦٦
هندية (الراهبة)
هولاندة ٦ ، ٩٨
الولايات المتحدة ١٠٠ ، ١٢٠
وهران (محفوظاتها التاريخية) ١٣١
يعرود ٣٧ ، ٥٠
اليمن ١٤٣

٦ — فهرس المواد

ص

٧ — ٣٢ المطلب الاول — فهارس الكتب العربية في الشرق : المطبوعات
٣٣ — ٧٤ المطلب الثاني — فهارس الكتب العربية في الشرق : المخطوطات
٣٣ كيف ندرس المخطوطات
٣٧ — ٤٤ اولا — فهارس المخطوطات : في لبنان وسوريا وفلسطين ومصر والعراق
٤٤ — ٤٦ ثانياً — فهارس المخطوطات : في شمالي افريقية : الجزائر وتونس والمغرب
٤٧ ثالثا — فهارس المخطوطات في الهند
٤٩ — ٥٤ رابعاً — مجاميع المخطوطات في بعض الخزائن الخاصة في الشرق في لبنان (٤٦) —

في سوريا (٥٠) – في فلسطين (٥٠) في العراق (٥٢) في ايران (٥٢) في مصر (٥٣)

٥٤ – ٦٥ خامساً – وصف بعض المخطوطات النادرة في العالم العربي

٦٥ – ٧٢ سادساً – تزويق المخطوطات وتذهيبها في الفن الاسلامي

٧٣ سابعاً – في سبيل صيانة مخطوطاتنا العربية

٧٥ – ٨٤ المطلب الثالث – فهارس الكتب العربية في الغرب : المطبوعات

٧٦ – ٧٨ اولا – فهارس المطبوعات الشرقية عامة

٧٨ – ٨٤ ثانياً – فهارس المطبوعات العربية خاصة

٨٤–١٠٥ المطلب الرابع – فهارس الكتب العربية في الغرب : المخطوطات في المانيا (٨٤)– انكلترة (٨٧) في فرنسا (٩٠)– في ايطاليا (٩١) – اسبانيا (٩٤) – في روسيا (٩٧) في هولندا (٩٨)–في سكندينافيا (١٠٠)–في الولايات المتحدة (١٠٠)

١٠٥ – ١١٢ المطلب الخامس – فهارس المجلات الاستشراقية والصحافين المستشرقين

١٠٥ – ١٠٩ اولاً – المجلات الاستشراقية

١٠٩ – ١١٢ ثانياً – فهارس الصحافين والناشرين والكتبيين المستشرقين .
في فرنسا(١٠٩) في انكلترا(١١٠)–في المانيا(١١١)–في هولندا(١١٢)

١١٢ الاستشراق : تحديد وتعريف – مؤتمراته – الاستشراق في الدول الكبرى

مصادر ومراجع عامة

١٢٢ – ١٤٤ المطلب السادس – فهارس المحفوظات الشرقية

١٢٥ اهم دور المحفوظات الشرقية

١٣٢ الدول العربية والمحفوظات التاريخية

١٣٣ اهم ودائع محفوظات تاريخنا العربي الاسلامي

١٣٨ منشورات الوثائق الرسمية في البلدان العربية : لبنان – سوريا – مصر –

١٤١ مجموعة المعاهدات الخاصة ببلدان الشرق العربي

١٤٣ بكركي وودائع محفوظاتها

١٤٥ – المطلب السابع – مصادر الثقافة العربية

لمحة عامة

١٤٥ اولا – علم البيليوغرافيا

١٤٧ — ثانياً — مصادر الثقافة في الغرب

فهارس الفهارس

١٤٩ الفهارس العامة
١٥١ فهارس الادب القومي او الاهلي :
١٥١ ١ — الادب الانكليزي واهم فهارسه
١٥٢ ٢ — الادب الاميركي واهم فهارسه
١٥٣ ٣ — الادب الفرنسي واهم فهارسه
١٥٤ ٤ — الادب الايطالي واهم فهارسه
١٥٥ ٥ — الادب الماني واهم فهارسه
١٥٦ ٦ — فهارس الاسماء المستعارة في الآداب العالمية
١٦٤ — ١٧٤ خاتمة المطاف : معاهد المكتبات الحديثة في الغرب وحاجتنا في الشرق الى مثلها

فهارس الكتاب

١٧٧ ١ — فهرس المجلات العربية الوارد ذكرها في الكتاب
١٨١ ٢ — فهرس خزائن الكتب والمكتبات المشار اليها في الكتاب
١٨٣ ٣ — فهرس باسماء الكتب والمؤلفات الوارد ذكرها في الكتاب
١٨٨ ٤ — فهرس الاعلام
١٩٦ ٥ — فهرس البلدان والامكنة
٢٠٠ ٦ — فهرس المواد

للمؤلف

الكتب التالية :

اولا ـ المطبوع منها :

L'Orient dans la Littérature Française d'Après Guerre 1919 — 1933
Beyrouth, 1937, In — 8, 311 P. Plus de 5000 documents

ثلاثمائة وخمسون مصدراً في دراسة الشرق العربي ـ بيروت، مطابع صادر – ريحاني ١٩٤٤، ص ٥٢

في الادب المقارن : القصة الروسية في الادب العربي الحديث ـ المطبعة المخلصية – دير المخلص – صيدا – لبنان، ١٩٤٦ ص ٢٠

بولونيا بين الماضي والحاضر (ترجمة) – بيروت، مطابع صادر – ريحاني – ١٩٤٧ ص ٣٢٥، مع ٩٦ رسماً و ٤ خرائط

ثانياً ـ تحت الطبع :

المكتبات العامة واثرها في تكوين الثقافة ـ جزآن:

الاول – دليل الاعارب الى علم الكتب وفن المكاتب في ٥٠٠ ص

الثاني – دليل الاعارب الى تاريخ المكاتب، في ١٠٠٠ ص

مصادر الثقافة العربية: موسوعة مصادر ومراجع الثقافة العربية تضم الآن اكثر من ٥٠٠،٠٠٠ مرجع او مصدر مختلف

الادب العربي الحديث : خصائصه وفنونه واعلامه « ١٨٠٠ – ١٩٥٠ » في عشرة اجزاء :

١ – عموميات ٢ – لبنان وسوريا ٣ – مصر ٤ – فلسطين وشرق الاردن ٥ – العراق والجزيرة العربية ٦ – شمالي افريقية ٧ – المهجر ٨ – الاستشراق ٩ – المؤلفون النقل ١٠ – فهارس عامة

معجم القصة العربية الموضوعة والمترجمة : وهو معجم انجدي باكثر من ١٠،٠٠٠ قصة عربية موضوعة او مترجمة عن الآداب الاخرى.

DATE DUE

	J. Lib.	J. Lib.
	4 APR 1985	2 JUN 1985

A.U.B. LIBRARY

016.8927:D12A:c.2
داغر، يوسف اسعد
فهارس المكتبة العربية في الخافقين
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01225849

016.8927:D12A c.2

داغر

فهارس المكتبة العربية في الخافقين ·

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number

016.8927
D12A
c.2